

أحداث عام (٢٠١١ و ٢٠١٢م) وما يسمونه الإعلاميون:

الربيع العربي

جزء مستقطع من نقض "الموسوعة اليوسفية" عام ١٤٢٨ هـ بعنوان

الشَّيْعة والصُّوفِيَّة قرنا الشَّيْطان

كتبه أبو ماجد أحمد بن عبد القادر تركستاني

المدينة النبوية شهر رجب لعام ١٤٣٣ هـ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشَّيْعة والصُّوفِيَّة قرنا الشَّيْطان

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَأَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مِنْ يَهْدِيهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } آل عمران: ١٠٢ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } النساء: ١ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ الأحزاب ٧٠-٧١

أما بعد: فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

فهذا الموضوع عبارة عن جزء مستقطع من كتاب "نقض الموسوعة اليوسفية في بيان أدلة الصوفية" - المجلد الأول القسم الخامس -^١ وقد نقضت في هذا الجزء المستقطع دعوى من يقول أن المملكة العربية السعودية هي المقصودة من أقوال النبي ﷺ في (نجد) وأنها ((قرن الشيطان)).

وبما أن الساحة العالمية اليوم تعج بفتن تتسرى متقاربة جداً؛ رأيت أن أفصل هذا الجزء من الكتاب لأهميته، ولتعلقه بموضوع الساحة اليوم، وخاصة الساحة السورية. وأرفقت إلى هذا الجزء أحداث عام (٢٠١١ و ٢٠١٢م) وما يسمونه الإعلاميون: **الربيع العربي**. أرجو من الله تعالى الفهم في الدين، والفقهِ في واقع العالمين. **فقلت** هناك:

^١ القسم الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس عبارة عن نقض آراء الشيخ يوسف القرضاوي في التقريب بين اللاديان، والتقريب بين السنة والشيعية، والدعوى إلى الديمقراطية والتعددية الحزبية والطعن في السلفية وغيرها من تبني بعض الآراء الاعتزالية و.. الخ..

لا يشكُّ أحد من المسلمين أن الحقيقة دائماً ناصعة وإن كانت في أعين المُلبَّس عليهم مظلمة، فالجهل قد يكون سببه العناد وقلة العلم والرُّشد، وهذا السبب كافياً لبناء التحريف والتغيير والتشهير بأناس مظلومين لم يعنهم مراد النصوص الشريفة المطهرة من فكر المعاندين والمنائين لها، فحديث قرن الشيطان^١ قد كَثُرَ فيه الكلام في هذا الزمان المتأخِّر، ولاكَّه الكثير من الذين لم يؤتوا علماً ولا رشداً ولا فقهاً في الدين، فأخذوا هذا الحديث الصحيح الصريح - بالبغي والعدوان والزور والبهتان - من غير مأخذه ومورده رِوَايةٍ ودِرايةٍ، فسلطوه على أهل التوحيد الرافعين لرايته في هذا الزمان، فكذبوا على الله وعلى رسوله؛ بغياً وعدواناً منهم، وفساداً ونكايَةً بما عندهم من سوء المعتقد على أناس لم يعنهم الرسول الأمين عليه الصلاة وأتم التسليم، فقالوا إن قرن الشيطان هي نجد اليمامة السعودية^٢ حيث خرج منها شيخ الإسلام الحق محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى الذي أخرج بدعوته العباد من عبادة العباد إلى عبادة ربِّ العباد، ومن عبادة الأوثان إلى عبادة الرحمن، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فلما حارب الشيخ دعوة القبوريين الوثنية - كما حاربها خير البرية p - حارب الوثنيون دعوته باختلاق الأحاديث المكذوبة، وتحريف الأحاديث الصحيحة^٣ ..

فمن شدَّة بغض الصوفية والرافضة للتوحيد؛ جعلوا الأحاديث التي فيها قرْن الشيطان على هذه البلاد - **السعودية** - وأهلها الموحدين، وملئوا الدنيا بدعاياتهم الفاجرة الكاذبة، ووضعهم أحاديث عن النبي p يكذبون بها على العوام قليلي العلم وسيئي الفهم..

وقالوا: إن الأحاديث الواردة عن قرن الشيطان إنما تَنصَب على آل سعود وأتباعهم، فيلقون على الناس تأويلاتهم الزائفة وتهويلاتهم الفارغة، ومعتقداتهم الخاسرة، فيكتمون الحق عن الناس، ويلبسون عليهم بالباطل و القول العاطل، وهم كما قيل عنهم: رميتي بدائها وانسلت..

^١ قرن الشيطان يعني القرنان الذي في جانبي رأس الشيطان، لهذا جاءت بعض الأحاديث أن رأس الكفر نحو المشرق، فذكر الرأس، والقرنان في الرأس، فالشيطان يغري الناس بالضلال بواسطة قرونه، فيحرك الناس بين قرونه ليتسلط عليهم، والقرون دائماً ما تكون شديدة، فهي تضرب في الناس وتوجههم وتسير بهم إلى ما لا يُحمد عقباه من الأمور، فكل من يتبع قرن الشيطان فسوف يقوده إلى شيعته، وشيعته هم المتلبسون في الفتن العظيمة والبدع السقيمة والحروب الغاشمة العاتية الشديدة.. وهذا ما سنبينه قريباً إن شاء الله..

^٢ وإن كانت اليمامة من نجد، ونجود العرب كثيرة ذكرها صاحب "معجم البلدان" ٢٦٥/٥، وصاحب "تاج العروس" ٥٠٩/٢، إلا أن المقصود منها نجد المشرق من جهة المدينة النبوية، وهي نجد العراق كما ذكر ذلك أهل اللغة والحديث، وقالوا: كل ما وراء الخندق الذي خندقه كسرى إلى الحرة فهو نجد العراق، وهي التي قال عنها الرسول ع في الأحاديث الآتية قريباً..

^٣ وقد تقدم الكلام في هذا الإمام ودعوته في القسم الأول من هذا المجلد وسيأتي زيادة بيان في هذا قريباً إن شاء الله..

فحديث قرن الشيطان في الصحيحين وفي مسند الإمام أحمد وفي موطأ الإمام مالك وفي الكثير من كتب السنة ومصنفاتهم، ففي البخاري في كتاب الفتن بإسناده إلى ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: أن النبي ﷺ قام إلى جنب المنبر فقال: ((الفتنة هاهنا، الفتنة هاهنا، من حيث يطلع قرن الشيطان)) أو قال: ((قرن الشمس)) وفي حديث آخر في البخاري أيضاً عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه عليه الصلاة والسلام قال: ((اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا)) قالوا: يا رسول الله! وفي نجدنا، فأظنه قال: في الثالثة: ((هناك الزلازل، والفتن، وبها يطلع قرن الشيطان))

وقد ذكر البخاري هذا الحديث في كتابه الجامع الصحيح في عدة مواضع، فذكره في كتاب الاستسقاء: باب ما قيل في الزلازل والفتن، وكتاب: الفتن: باب قول النبي ﷺ ((الفتنة من قبل المشرق))، وذكره مسلم في صحيحه في كتاب الفتن وأشرط الساعة، باب: الفتنة من المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان، بسنديهما عن نافع عن ابن عمر..

وفي مسلم عن نافع عن ابن عمر أنه سمع رسول الله ﷺ، وهو مستقبل المشرق، يقول: ((ألا إن الفتنة هاهنا؛ من حيث يطلع قرن الشيطان))

وجاء في مسند الإمام أحمد رحمه الله بإسناده عن شيخه: أبو هشام الكوفي عبد الله بن نمير الهمداني الثقة شيخ أصحاب الكتب السبعة، عن شيخه الحافظ الثقة الثقة الحجّة: حنظلة بن أبي سفيان الجمحي المكي شيخ أصحاب الكتب السبعة وغيرها، عن شيخه العابد الفاضل الثقة الثبت: سالم بن عبد الله بن عمر أحد الفقهاء السبعة من تابعي أهل المدينة المعتد بإجماعهم الذين قال عنهم العراقي في ألفيته:

وفي الكبار الفقهاء السبعة خارجة القاسم ثم عروة
ثم سليمان عبيد الله سعيد والسابع ذو اشتباه
إمّا أبو سلمة أو سالم أو فأبو بكر خلاف قائم^(١)

فسالم رجل سالم، ومن رجال الكتب الستة، يروي هذا الحديث عن أبيه الصحابي الجليل عبد الله بن عمر الفاروق، قال: رأيت رسول الله ﷺ يشير بيده يوم **العراق**: ((ها أن الفتنة هاهنا، إن الفتنة هاهنا، ثلاث مرات، من حيث يطلع قرن الشيطان))^(٢)

(١) أما القراء السبعة فهم: نافع، ابن كثير المكي، عاصم، الكساني، أبو عمرو، حمزة، وابن عامر.

(٢) المسند ١٤٣/٢ على شرط الشيخين كما تقدم

وعنه π أن رسول الله ρ قال: ((اللهم بارك لنا في مگتنا، اللهم بارك لنا في مدينتنا، اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في صاعنا، وبارك لنا في مدينا)) فقال رجل: يا رسول الله! وفي **عراقنا**، فأعرض عنه، فرددها ثلاثاً، كل ذلك يقول الرجل: وفي **عراقنا**، فيعرض، فقال: ((بها الزلازل والفتن، وفيها يطلع قرن الشيطان.))^١ وجاء عنه ρ بلفظ: ((إن فيها قرن الشيطان وتهيج الفتن، وإن الجفا بالمشرق))^٢

وفي الطبراني في الكبير^٣ من طريق إسماعيل بن مسعود قال: حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن عون، عن أبيه، عن نافع عن ابن عمر بلفظ: ((اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا)) فقالها مراراً، فلما كان في الثالثة أو الرابعة، قالوا: يا رسول الله! وفي **عراقنا**؟ قال: ((إن بها الزلازل والفتن، وبها يطلع قرن الشيطان))

وكذا في الأوسط^٤ في آخر الحديث:.. فقال رجل: **والعراق** يا رسول الله؟! قال: ((من ثم يطلع قرن الشيطان، وتهيج الفتن))

وهذا ما فهمه الصحابة \forall ؛ فقال سالم بن عبد الله بن عمر^٥: (يا أهل **العراق**! ما أسألکم عن الصغيرة، وأركبکم الكبيرة، سمعت أبا عبد الله بن عمر يقول: سمعت رسول الله ε يقول: ((إن الفتنة تجيء من هاهنا - وأوماً بيده نحو المشرق- من حيث يطلع قرنا الشيطان)) وأنتم يضرب بعضكم رقاب بعض..)^٦

^١ أخرجه الفسوي في "المعرفة والتاريخ" ٧٤٦/٢-٧٤٨، وأبو نعيم في "حلية الأولياء" ١٣٣/٦، وابن عساکر ١٢٠/١، والطبراني في "الأوسط" ٤٢٥٦، وغيرهم، كلهم عن سالم عن أبيه عن النبي ρ بإسناد صحيح

^٢ "كنز العمال" ١٣٥/١٤، وأخرجه الحافظ الثقة الحجة أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي المتقدم بإسناد صحيح في كتابه البارع المفيد "المعرفة والتاريخ" ٧٤٦/٢ انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ٦٠٧

^٣ ١٣٤٢٢ بإسناده جيد

^٤ (٤٠٩٨) ط. الحرمین وانظر "تاريخ الرقة" رقم ١٤٥ لعلی الحراني، وابن عسکر في "تاريخ دمشق" ١٣٢/١، و"بغية الطلب" لابن العديم ٣٤٢/١، و"فضائل الشام" للربيعي وتخريجه للألباني رحمه الله ص ٢٥-٢٧ وتفصيل الكلام فيه

^٥ رواه مسلم في الفتن وأشرط الساعة ٢٢/١٨ مع النووي شرح مسلم

^٦ ومراد سالم رحمه الله: أن أهل العراق سألوا عن دم البعوض في الإحرام، فقال لهم (انظروا إلى هذا يسأل عن دم البعوض، وقد قتلوا ابن بنت رسول الله ε) انظر جامع الترمذي في المناقب. قال الترمذي: هذا الحديث صحيح. وهو البخاري في المناقب والأدب أيضاً أن رجلاً محرم من العراق سأل ابن عمر عن قتل الذباب - وفي رواية البعوض- فقال: ابن عمر: (أهل العراق يسألون عن الذباب! وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله ε ، وقال النبي ε : ((هما ريحانتي في الدنيا)). هكذا أهل العراق يحرسون على السؤال عن الشيء اليسير، ويفرطون في الشيء الجليل. وهذا دليل على أن الصحابة كانوا يعلمون أن المشرق هي العراق، حتى أن رواية البخاري في كتاب الأدب سأل ابن عمر السائل: ممن أنت؟ فقال من أهل العراق.. فتأمل ولا تتأول بتأويلات أهل البدع الزائفة، ولا تتلبس بتلبساتهم الباطلة، ولا تكتم الحق الأبلج، ولا تتدثر بالباطل اللجج.

وقد قالها من قبل عليّ ٢ وهو على منبر الكوفة: (بلغني أن قوماً يفضلوني على أبي بكر وعمر، ولو كنت تقدمت في ذلك؛ لعاقبت فيه، ولكني أكره العقوبة قبل التقدمة، ومن قال شيئاً في هذا فهو مفترٍ، عليه ما على المفترى، إن خيرة الناس رسول الله ع، وبعد رسول الله ع أبو بكر ثم عمر، وقد أحدثنا أحداثاً يقضي الله فيها ما أحب.)^١ وهذا الأثر فيه أن **فتنة التفضل** التي جرّت الكثير إلى الفتن بدأت من عند أهل الكوفة، فبدأ الروافض بتفضيل عليّ على أبي بكر وعمر وغلوا في حبه، وأطروه بما ليس فيه كغلو اليهود والنصارى، حتى أوصلهم الإطراء ببغض باقي الصحابة وتكفيرهم، بل وتكفير كل من لا يؤمن بهذه العقيدة.

كما أنه بالمقابل نشأت فرقة **الخوارج**^٢ في العراق - من بلد قرب الكوفة تُدعى (حروراء) ثم جعلوا البصرة مركزاً لهم - أبغضت علياً وبهتته بما ليس فيه حتى كفرته وقتلته في الكوفة، فشابهت اليهود الذين أبغضوا عيسى ٥ وبهتوا أمه^٣، وقد جاء أثراً عن عليّ ٢ أنه قال: (يهلك فيّ رجلان: مفرط في حبي، ومفرط في بغضي).^٤

فأهل العراق هم الذين غلوا في عليّ وأبنائه، حتى أرداهم غلوهم في الوقيعة في أصحاب النبي ع، فقالت الصديقة عائشة رضي الله عنها عن الغلاة: (أمروا بالاستغفار لأصحاب محمد ع فسبوهم).^٥ فسبوهم.^٥

وقالها من قبل عمر بن الخطاب الملهّم ٢ حين بعث رهطاً من الأنصار إلى الكوفة: (أنكم تأتون الكوفة، فتأتون قوماً لهم أزيز بالقرآن، فيأتونكم فيقولون: قدم أصحاب محمد ع، فيسألونكم عن الحديث. فأقلوا الرواية عن رسول الله ع).^٦ وجاء في رواية^٧ (أن عمر بن الخطاب ٢ أراد الخروج إلى

^١ "السنة" لابن أبي عاصم ٩٩٣ بإسناد حسن كما قال الألباني رحمه الله.

^٢ قال ع: ((يخرج أناس من قِبَل المشرق ويقرءون القرآن لا يتجاوز تراقيهم..)) رواه البخاري في كتاب التوحيد باب قراءة الفاجر، انظر فتح الباري ٥٣٥/١٣ وأيضاً في باب قتال الخوارج ٢٩٠/١٢ حديث رقم ١٩٣٤ وفيه عن سهل بن حنيف ٢ أنه سمع النبي ع وأهوى بيده قِبَل العراق: ((يخرج منه قوم يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم)). فوقع الخبر كما أخبر ع.

^٣ وهذه الفرقة قد انقرضت والله الحمد، أما الرافضة فما زالت إلى أيامنا هذه يتمركزون في الكوفة وبلاد العراق..

^٤ "السنة" لابن أبي عاصم ٩٨٤ بإسناد حسن كما قال الألباني رحمه الله، وقال: وقد روي مرفوعاً.. قال لي النبي ع: (فيك مثل مثل من عيسى؛ أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه، وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس به. ثم قال: يهلك فيّ رجلان: محب مفرط، ويقرضني بما ليس فيّ، ومبغض يحمل شأني على أن يبهتني.) قال الألباني: أخرجه عبد الله بن أحمد (١٦٠/١) وأبو يعلى (١٥٦/١) وإسناده ضعيف "السنة" ١٠٠٤.

^٥ "السنة" لابن أبي عاصم ١٠٠٣ قال الألباني: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

^٦ "حجة الله البالغة" للشاه ولي الله الهندي ٣١٣/١

^٧ "سيرة النعمان" ٢٧/٢

إلى العراق، فقال له كعب: لا تخرج إليها يا أمير المؤمنين، فإن بها تسعة أعشار السحر (يعني الشر) وبها فسقة الجن، وبها الداء العضال).^١ وقالها من بعد الحسن بن علي رضي الله عنهما.

هكذا مُصَرَّحاً مُحَدِّدًا الموضوع باسمه وعينه (**العراق**) وجهته ورسمه نحو (المشرق) ليكون سُخْنَةً في أعين الجهلة والأغبياء أعداء السنة الذين يطيلون ألسنتهم بالسوء والنفاق والشقاق على رافعي راية الإسلام الذي أكمله الله وأتم به النعمة ورضيه للناس ديناً..

أما معنى (**نجد**) في اللغة: الرفعة والعلو، ويقال لكل شيء عال **نجد**، ولكل قطعة من الأرض مرتفعة عما حوالها وأشرفت من الأرض وارتفعت وصلبت وغلظت تُسمى **نجد**، وهو خلاف الغور.^٢

قال الخطابي: (**نجد**: ناحية المشرق، ومن كان بالمدينة كان **نجده** بادية العراق ونواحيها، وهي مشرق أهلها، وأصل **النجد**: ما ارتفع من الأرض، والغور: ما انخفض منها، وتامة كلها من الغور، ومنها مكة، والفتنة تبدو من المشرق، ومن ناحيتها يخرج **يأجوج ومأجوج والدجال**، في أكثر ما يروى من الأخبار).^٣ اهـ

وقال الكرماني في شرحه على صحيح البخاري بعد تبينه وبيانه في معنى **النجد** والغور: (ومن كان بالمدينة الطيبة - صلى الله على ساكنها- كان **نجده** بادية العراق ونواحيها، وهي مشرق أهلها)^٤

قال القسطلاني: (وإنما أشار عليه الصلاة والسلام إلى المشرق؛ لأن الفتنة تكون من تلك الناحية، وكذا وقعت، فكانت **وقعة الجمل**، و**وقعة صفين**، ثم ظهور **الخوارج** في أرض **نجد** وما ورائها من المشرق.. وهذا من أعلام النبوة).^٥

فقول القسطلاني: .. ثم ظهور **الخوارج** في أرض **نجد**.. دليل على أن العلماء يعلمون أن **نجد** هي العراق، لكون **الخوارج** ما خرجوا إلا من ناحيتهم..

(^١) "موطأ الإمام مالك ٦٩١/١، و"كنز العمال" ١٨٣/١٤ وفيه (.. وباض إبليس وفرخ)

(^٢) انظر "القاموس المحيط" ٣٤٠/١، و"لسان العرب" ٤١٣/٣، و"النهاية" لابن الأثير ١٩/٥، و"تاج العروس" ٥٠٩/٢، و"معجم البلدان" ٢٦١/٥

(^٣) "إعلام السنن" أي "أعلام الحديث" ١٢٧٤/٢ ط.المغربية، وانظر "عمدة القاري" للعيني ٢٠٠/٢٤

(^٤) "١٦٨/٢٤، ٤٤/١٠ من قول ابن بطال عن الخطابي

(^٥) "إرشاد الساري" ١٨١/١٠

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله في آخر بحثه: (.. قال المهلب: إنما ترك الدعاء ع لأهل المشرق؛ ليضعفوا عن الشر الذي هو موضوع في جهتهم، لاستيلاء الشيطان بالفتن... إلى أن قال: وقال غيره: كان أهل المشرق يومئذ أهل كفر، فأخبر ع أن الفتنة تكون من تلك الناحية، فكان كما أخبر ع، وأول الفتن كان من قبل المشرق، فكان ذلك سبباً للفرقة بين المسلمين، وذلك مما يحبه الشيطان ويفرح به، كذلك **البدع** نشأت من تلك الجهة.)^١

فأهل العراق قد طلع وتمركز وتسلط عليهم قرن الشيطان من أول الزمان؛ بعد مقتل الإمام الراشد عمر بن الخطاب ع، الذي كان هو الباب دون الفتن، وليس ثم فتنة وعمر حي، كما قال ذلك الصحابي المجاهد الجليل خالد بن الوليد ع لرجل قاله له: اتق الله، فإن الفتن قد ظهرت، فقال له خالد: (وابن الخطاب حي؟! إنما تكون بعده..)^٢.

وقد تتابع هذا القرن في أهل العراق في أوقات مختلفة، وأزمنة متغيرة، وبصور شتى، حتى **سرى قرنه إلى سائر الجهات**، وعمت البلدان كلها، فلم يسلم منه إلا من عصمه الله تعالى، كما دلت عليه الروايات الحديثية الموثقة، والحقائق التاريخية الماضية المدونة، وشواهد القرون الماضية الغابرة، والأحداث المرئية الحاضرة الواقعة، والأحداث المتوقعة، كل ذلك وغيره يشهد ويظهر منها صدق الأخبار بعد الإخبار، ويستحيل في الإخبار عدم الوقوع^٣.. فقد نهضت في تلك الأرض الفرق الضالة التي زلزلت الناس وماجت بهم الفتن والملاحم موج البحار، ولا نزال ننتظر باقي ما أخبر به النبي الصادق المصدوق في أحاديثه في الفتن وأشرط الساعة وأشواطها، فكان مفتاح الفتنة ومنبعها ومركز مثارها وفساد ذات البين من العراق؛ فقاموا **أول ما قاموا به قتل عثمان الشهيد ع**، فكانت **موقعة الجمل** ومحاربة **صفين وفتنة كربلاء** امتداد لفتنة مقتله ع، بل إن القتال في **النهران** كان بسبب التحكيم بصفين، فكل قتال وقع في ذلك العصر إنما تولد عن شيء من ذلك أو عن شيء تولد عنه..

وهذه الفتنة - أي فتنة مقتل عثمان ع - الصماء العمياء ما زال الناس يدورون تحت رحى فتنتها إلى هذا الزمان، بل وإلى آخر الزمان، وكان أشد أسبابها هي الطعن على أمرته ع، ثم عليه بتوليته

^١ (الفتح ٦/١٣ ٤)

^٢ (قال الألباني في السلسلة الصحيحة تحت حديث رقم ١٦٨٢: أخرجه أحمد (٩٠/٤) والطبراني (رقم ٣٨٤١) بسند حسن في المتابعات والشواهد

^٣ (حدود العراق المراد ذكرها في الأحاديث أوسع من حدودها الجغرافية المعتمد في الوقت الحاضر فتنبه!).

لهم، وأول ما نشأ ذلك من العراق، وهي من جهة المشرق من المدينة النبوية.. حتى قال حُدَيْفَةُ ٣: أول الفتن قتل عثمان، وآخرها الدجال^١.

فكانت لفتنة مقتل الخليفة الراشد الحبي عثمان ٣ أثراً بارزاً في ظهور كثير من الفرق^٢..

أما **الدَّجَال**! فهو خارج من العراق، ولكن من عراق إيران، فأخرج ابن أبي شَيْبَةَ في مصنفه بسند صحيح إلى سعيد ابن المسيب قال: قال أبو بكر: هل بالعراق أرض يقال لها خُرْسَان؟ قالوا: نعم. قال: فإن الدجال يخرج منها^٣.

وقد دلت الأحاديث الكثيرة، والآثار الوفيرة على خروج الدجال من خُرْسَان وأصْبَهَان، وهبوطه خوز وكرمان، وهي جميعها الآن في إيران^٤..

وقال p: ((لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزاً وكرماناً من الأعاجم، حمراً الوجوه، فطس الأنوف، صغار الأعين، كأن وجوههم المجان المطرقة، نعالهم الشعر.))^٥

فالفرق الضَّالَّة وأهل البدع الذين مزقوا وحدة العقائد الإسلامية قد خرجوا وابتدعوا ونبغوا ونبعوا وانبعثوا من العراق؛ **فالخوارج والشيعة** قد خرجوا من هناك، و**فرق القدرية والمرجئة** وفروعها قد خرجت أيضاً من هناك، و**الجهميَّة** الذين أخرجهم كثير من السلف من الإسلام إنما خرجوا ونبغوا بالعراق، وما تفرخ منها - أي الجهمية - من **معتزلة**؛ وما تواتر عن أصولهم الخمسة التي خالفوا فيها أهل السنة والجماعة، قد خرجوا من هناك، وما تفرخ منها وتفرَّع - أي المعتزلة - من **أشاعرة** و**ماتريدية**؛ فقد تأصلت وتأسست من هناك، و**الصوفية** الحزْغَبَلاتِيَّة التي ضاهت قول النصارى في المسيح من وحدة وجود وحلول واتحاد وفناء في توحيد الربوبية الذي جعلوه غاية يسقطون به الأمر والنهي؛ إنما نبغوا وظهروا بالبصرة، وكانوا وجهاً واحداً لشر الفرق كلها، وهم الشيعة الرافضة الغلاة في أهل بيت النبي p والقائلين المقولة الشنيعة في علي ٣ وسائر الأئمة الإثني عشر. وسبهم للصحابة الكرام، فكلهم ظهروا من هناك، فكانت العراق هي منبع الكفر والفساد، وبؤر الإلحاد

(^١) "تاريخ دمشق" ٤٥٩ في ترجمة عثمان ٣

(^٢) انظر تفصيل ذلك في "العواصم والقواصم" لابن العربي ١٧٣، و"مجموع فتاوى ابن تيمية" ٣/١٣٢، و"فتح الباري" ٢٨٣/١٢

(^٣) ٦٥٤/٨ ط. دار الفكر

(^٤) وقد تقدم الكلام عن الدجال في أول القسم الثالث من المجلد الأول من "نقض الموسوعة اليوسفية" في وقفة عاجلة، فراجعها تزدد علماً.. ولا ننس أن فتنة مقتل عمر ٣ كان منبعها أعجيباً من هناك..

(^٥) رواه البخاري وأحمد

والعناد.. بل وما حل بالمسلمين من التقتيل من قِبَلِ التُّركِ بني قنطوراء (التُّتار والمغول) الغاشمين، عندما خرجوا إلى العراق والشام ومصر، وعاثوا فيها الفساد، وصبوا على أهلها العذاب، فكانوا هم المقوضون لدولة بني العباس سنة ٦٥٦ هـ وإعانة الشيعة الروافض الظالمة لهم في تقتيل المسلمين من أهل السنة، وتحريق بلادهم وممتلكاتهم؛ كلهم خرجوا من هناك^١، ومزقوا وحدة الخلافة الإسلامية، وأخذت حرارة الإيمان من قلوب المسلمين.

ولم يكتف الأمر إلى هذا الحد؛ بل قام بقايا منهم - أي المغول والتُّتار - يخربون ويقتلون، إلى أن كان ما كان من (مُرُّ لَنِكَ الأعرج) الذي طرق الديار الشامية، وعات فيها، وحرقت دمشق، حتى صارت خاوية على عروشها^٢..

وما حصل في هذا الزمان من فتنة البعث الاشتراكي **الصدّامي**، وما سوف يقع لا محالة في آخر الزمان، ولا يسما عند **جفاف نهر الفرات**، وانحساره عن جبل أو جزيرة أو تلّ أو كنز من ذهب، فيقتتل الناس عنده مقتلة عظيمة، وبعد الفرات يقع **الخراب بمصر**؛ بالاعتداء على نهر النيل والطمع به، كما هو وارد في الأخبار التي وردت في أحداث ما قبل ظهور المهدي، وكذا أعظم فتنة تخرج من العراق؛ فتنة **الدجال**، ثم فتنة **يأجوج ومأجوج**، وهي التي قالوا عنها: الداء العضال والهلاك في الدين، حتى أننا نستطيع أن نقول: أن منبع الفتن ونبوغها كلها من تلك الجهة الغير محمودة، حيث خرج قرن الشيطان فيها، وضرب رسول الله ﷺ بها المثل بقربي الشيطان، فكانت كما ضُرب به المثل؛ في افتراق كلمة المسلمين، وفساد نِيَّات كثير منهم إلى يوم القيامة..

فكان قول النبي ﷺ ((رأس الكفر نحو المشرق))^٣ حق لا ريب فيه ولا مريّة، فلا جدال..

فالعراق هي أرض الفتن، والقلاقل والحن، وهذا القول مقرراً في أذهان السلف على مر العصور، وانقضاء الدهور، فلا راد لحكم الله، ولا معقب لأمره، يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد..

فلم يخرج قرن الشيطان من هناك في عصر واحد فقط، وإنما **يتكرر خروجه في كل عصر وحين**، ويتربى هذا القرن على أيدي ظالمة غاشمة فتاكة أثيمة، ونحن الآن نعيش ونرى الفتن التي في العراق، وما فعله الطاغية العراقي **صدام حسين**، الذي أوصل الغرب إلى الخليج، في أوائل القرن الواحد

^١ انظر "منهاج السنة النبوية" لابن تيمية رحمه الله ٣/٣٧٤ وما بعدها، و"البداية والنهاية" لابن كثير ٣٥٦/١٧ ط. هجر، و"الروضتين في أخبار الدولتين" لأبي شامة ٢/٤٧٧، ٤/١١٤

^٢ ولن ينس المسلمون ما فعله الحجاج الأثيم في سفك الدماء المعصومة.

^٣ متفق عليه

والعشرين الميلادي، فكان صدام هو المعين للقرن الشيطاني المتسلط على تلك الديار في هذا القرن
أيما تسلط، الذي أنتج الفساد العريض، والفتن العاصفة المهلكة، التي عبّر بها الغرب إلى بلاد
المسلمين، فنعوذ بالله من تسلط الشيطان وأعوانه علينا وعلى المسلمين الآمنين...

فأهل العراق هم الذين **قتلوا الحسن والحسين** ريجانتي النبي **ﷺ**، **وقتلوا والدهما** الخليفة الراشد الحق
الرابع أبا الحسن علي بن أبي طالب **ﷺ**، فأهل العراق هم القتلة الظلمة العاشمين على مر العصور إلا
من رحم الله، وقليل ما هم.. **فمقتل علي **ؓ**** على يد الخارجي ابن ملجم المرادي كانت أكبر فتنة سوداء
مُظلمة فتاكة رهيبة مرت بالمسلمين، بل هي أشد فتنة وقعت في موضع قرن الشيطان في ذلك الوقت
المظلم. وكذا **مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما** في أرض كربلاء العراق - كرب وبلاء- كان في
موضع قرن الشيطان، حيث استشهد **ؓ** ظلماً وعدواناً وخيانةً ونقضاً للعهود والمواثيق التي وعد بها إياه
شيعة في العراق، وكان ما كان من فتنة يدور تحت رحاها الشيعة من أول الزمان إلى آخره، فكان يوم
استشهاده في المحرم في اليوم العاشر - **عاشوراء** - من سنة **٦١ هـ وهو الموافق لفتنة الخليج الثانية** التي
قام بها صدام حسين طاغية العراق في المحرم في الحادي عشر من سنة **١٤١١ هـ** فارتكب في الشهر
الحرام ما ارتكبه قتلُ الحسين من القبائح البشعة، والجرائم الشنيعة، كل ذلك نابع من موضع قرن
الشيطان^١.. وكانت فتنة **ابن الأشعث**، وفتنة **المختار بن عبيد الثقفي** المدعي النبوة، ثم الألوهية، وما
جرى في ولاية **الحجاج بن يوسف الثقفي** من القتال، وسفك الدماء المعصومة ما كال تدوينه، كل ذلك
نوع وثار من العراق.. ولم تُنس فتنة **الزنج** الخوارج في البصرة؛ الذين خرجوا في سنة سبع وخمسين
ومتين، إلى سنة سبعين، وهم أحفاد الخوارج الذين خرجوا على علي **ؓ**، فقاموا على القتل والإحراق،
وسب عثمان وعلي ومعاوية وطلحة والزبير وعائشة **ﷺ** على المنابر، وبيع العلويات بأثمان بخسة دراهم
معدودة، حتى قُتل رئيسهم اللعين سنة سبعين وميتين، لعنه الله؛ فقد ادعى النبوة، ثم علم المغيبيات..
وفي زمنه ظهرت **القرامطة** بالكوفة؛ أصحاب الفتن الصماء العمياء في العراق، ومن العجب أن تعجب
من أفعالهم الشنيعة، ومعتقداتهم الفظيعة، والتي وقع في فخاخ باطلهم وفساد معتقدتهم الروافض؛ لكون
الروافض أقل الناس عقولاً، وأجراًهم في الدخول في الفضائح القبيحة الفظيعة، وأسرعهم في اتباع كل
ناعق^٢..

^١ انظر ما ذكره ابن حجر في "الإصابة" ٣٣٥/١ عن مقتل الحسين **ؓ**

^٢ انظر "البداية والنهاية" لابن كثير ٦١/١١ لترى ما فعل القرامطة، و"وفيات الأعيان" لابن خلكان ٢٨/٣، و"الإشاعة" ٨٧ ط.دار الهجرة للبرزنجي.

وفتنة القول **بخلق القرآن** هي أشد وأنكى، قد نبعت من موضع قرن الشيطان على يد القرمطي الخبيث بشر بن غياث المريسي، وهذه الفتنة قد ذهب ضحيتها الجمل الكبير من العلماء والعامّة، وما زالت هذه الفتنة تحرك قرنّها الشيطاني في كثير من دعاة الضلالة في هذا الزمان.. وفتنة **الحلاج** فتنة عراقية أنتجت **الغزالي وابن عربي**^١، وهم فتنة لكل مفتون إلى آخر الزمان، وهي فتنة فرحت بكثرتها الزاحفة على قلوب الكثير من المسلمين، حتى تجاوز بغيها الحد بأن تعددت فرقها وأحزابها وطرقها وأفكارها وعقائدها جل أوطان المسلمين، وكل حزب بما لديهم فرحون، فكان كل ذلك نابع من قرن الشيطان..

وقد استفاضت السنن عن النبي ﷺ في الشر أن أصله من المشرق، وأن **الطائفة المنصورة** القائمة على الحق من أمته بالمغرب وهو **الشام**^٢ وما يغرب عنها، فكان أهل المدينة يسمون أهل الشام أهل المغرب، فيقولون عن الأوزاعي أنه إمام أهل المغرب، ويقولون عن سفيان الثوري ونحوه إنه مشرقى إمام أهل المشرق، لكون الشام عندهم تنتهي عند الفرات، وهو على **مُسَامَتَةِ** مكة؛ ولهذا كانت قبلتهم أعدل القبلة، بمعنى أنهم يستقبلون الركن الشاميّ ويستدبرون القطب الشاميّ من غير انحرافٍ إلى ذات اليمين كأهل العراق، ولا إلى ذات الشمال كأهل الشام، فكان لأبي بكر **τ** عناية بفتح الشام أكثر من العراق، حتى قال **τ**: (لَكُفِّرْ من كُفُورِ الشام أحبُّ إليّ من فتح مدينة بالعراق). وكذلك عمر **τ** في خلافته كان يفضل أهل الشام على أهل العراق، حتى أنه قدم الشام غير مرّة وامتنع من الذهاب إلى العراق، واستشار؛ فأشاروا عليه أنه لا يذهب إليها، وكذلك حين وفاته لما طُعِنَ أدخل عليه أهل المدينة أولاً وهم كانوا إذ ذاك أفضل الأمة، ثم أدخل أهل الشام، ثم أدخل عليه أهل العراق، وكانوا آخر من دخل عليه، هكذا في الصحيح، فلم يكن العراق يوماً أفضل من غيره غير الزمان الذي كان فيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب **τ**، وذلك كان أمراً عارضاً^٣، ولهذا لما ذهب عليّ ومات؛ ظهر منهم من الفتن والنفاق والردة والبدع، ولم يكن معروفاً قديماً أن أهل نجد المعروفة بالسعودية الآن هم المعنيون في الأحاديث، وإنما أحدث هذا الفهم وابتدعه هم الشيعة والصوفية في آخر الزمان محاربةً لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله..

(١) - وقد تقدم ذكرهم في القسم الأول من المجلد الأول -

(٢) انظر "فضائل الشام ودمشق" للحافظ الربيعي

(٣) وكذلك أيضاً لا ريب أن من أعيان أهل العراق من العلماء والصالحين من هو أفضل من غيرهم في زمانهم كابن مسعود وعمار وحذيفة ونحوهم وممن جاء بعدهم من الأئمة كأحمد وغيره في زمانه.. وهذا لا يمنع اختصاص طائفة بأمر راجح على أخرى في مقابلة الجملة وترجيحها. وسيأتي الكلام في هذا قريباً إن شاء الله..

حديث أبي هريرة الذي شهد عليه لحمه ودمه

ونحن عندما نتذكر حديث أبي هريرة τ الذي شهد عليه لحمه ودمه؛ نرى ما قاله ρ عياناً في هذا الزمان، بل وإذا قرأنا التاريخ؛ نرى أن هذا الحديث قد تكرر في كثير من الأزمان، وهو حديث عظيم في دلائل نبوة الرسول الصادق المصدوق عليه الصلاة وأتم التسليم.. فعن أبي هريرة τ ، قال: قال رسول الله ρ : ((مَنَعَتِ الْعِرَاقُ دَرَهْمَهَا وَقَفِيْزَهَا، وَمَنَعَتِ الشَّامُ مُدْيَهَا وَدِينَارَهَا، وَمَنَعَتِ مِصْرُ إِرْدَبَهَا وَدِينَارَهَا، وَعَدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ، وَعَدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ.)) قال أبو هريرة: (شهد على ذلك لحم أبي هريرة ودمه)^١.

فقوله ρ : ((مَنَعَتْ)) بصيغة الماضي؛ دلالة على تحقق حصولها ووقوعها، كقوله تعالى: {أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ} النحل: ١، ويؤكد حصول ذلك؛ قوله ρ : ((وعدتم من حيث بدأتم))، وهذا فيه مبالغة في الإشارة على وقوع ذلك لا محالة، كقوله سبحانه وتعالى: {كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ} الأعراف: ٢٩، ومعنى الحديث والله أعلم؛ أن هذه المناطق: العراق والشام ومصر، يمنعون ما عليهم من الخراج والجباية بعدما تُفْتَح، وهذا المنع في وقت حصول الفتن ولا بد، والفتن ما تأتي إلا بعد انتهاك ذمة الله، وذمة رسول الله، واستئثار الأُمراء للأموال، واتخاذهم مال الله دولا، مما يشد الله على قلوب أهل الذمة، فيمنعون ما في أيديهم من الخراج وغيره، بل ويمتنعون من أحكام الإسلام التي كانت تجري عليهم، فيتسلطون على المسلمين بعد أن تقوى شوكتهم، ويستولون على معظم ديارهم يوماً بعد يوم، ويسيطرون عليها، ويضعون قوانينهم ونظمهم مكان الأحكام الشرعية الإسلامية، ويلزمونها على من كان تحت أيديهم من المسلمين..

فالمسلمون هناك اليوم تُقَطَّع أوصالهم، وتنتشر دولتهم، ويُتَحَكَّم في أرزاقهم ومعاشهم، وسُلب ما عندهم من الخيرات - كالبترول وغيره - فمنعت التوسع في خيراتها الكبيرة الكثيرة الوفيرة، وحوصروا اقتصادياً وسياسياً.. فمنعوا عنها الأموال. والغذاء. والدواء. لإجبارهم على الخضوع لإرادتهم وسيطرتهم..

^١ أخرجه مسلم في صحيحه ٢٨٩٦، وأبو عمرو الداني في "الفتن" رقم ٦٠٢، وفي "الخراج" له واللفظ له رقم ٢٢٧، والقفيز والمدي والإردب: مكييل معروفة عند أهل بلدانها..

وهذا لم يحصل مرة واحدة في التاريخ! بل حدث أكثر من مرة، وهو الآن يحدث بشكل أوضح وأوسع، فَلِلَّهِ الأمر من قبل ومن بعد^١..

وأما قوله ρ: ((وعدتم من حيث بدأتم، وعدتم من حيث بدأتم)) فيه دقة متناهية، فهو يدل على المكان الذي بدأ منه، وسوف يعود إليه، لهذا قال ρ: ((..من حيث..)) و"حيث" ظرفٌ للمكان..

قال الشيخ **حمود التويجري** رحمه الله^٢: (وفي قوله: ((وعدتم من حيث بدأتم))؛ إشارة إلى استحكام **غربة الإسلام**، ورجوعه إلى مقره الأول؛ كما في الحديث الصحيح: أن رسول الله ρ قال: ((إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها))^٣. وفي رواية لأحمد: ((إن الإسلام ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها))

وعن ابن عمر τ عن النبي ρ قال: ((إن الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ، وهو يأرز إلى المسجدين؛ كما تأرز الحية في جحرها))^٤

ثم قال - أي التويجري-: وقد تقدمت الأحاديث في باب غربة الإسلام، وما ذكر فيها من انضمام الإيمان إلى المدينة وما حوّلها لم يقع إلى الآن، ويوشك أن يقع، والله المستعان.) اهـ

وهذا الذي حصل؛ فقد كانت غربة في أول الإسلام، والدين الحق في قلة من الناس، وستعود الغربة إلى ما كانت عليه: غربة في الإسلام، وغربة في الإيمان، وغربة في العلم، وغربة في السنة، وغربة في الدعوة، وغربة في الشرائع، وغربة في الاهتمام، وغربة في الاتجاه، حتى صار الغرباء هم الغرباء الذين هم أهل الله، وأهل سنة رسول الله؛ المستجيبون القابلون لهم قليل، والمخالفون العاصون لهم كثير، فهم قد عادوا من حيث بدءوا، وإلى المدينة، حيث بدأ الإسلام فيها في آحاد وقلة من الناس، والله المستعان.. بل حتى صارت الغربة في داخلها غربة؛ بحيث ترى من أهل الغربة من يجارب ويطعن في أهل غرته! والله المستعان..

وجاء في صحيح مسلم، عن أبي نضرة، قال: كنا عند جابر بن عبد الله، فقال: (يوشك أهل العراق أن لا يُجبي إليهم قفيز ولا درهم. فُلْنَا: من أين ذاك؟! قال: من قِبَلِ العجم، يمنعون ذاك. ثم

^١ انظر "أحكام أهل الذمة" لابن القيم ٢٢٦/١ تحقيق الصالح

^٢ في "إتحاف الجماعة" ٢٣٩/٢

^٣ رواه الإمام أحمد، والشيخان، وابن ماجه؛ من حديث أبي هريرة τ.

^٤ رواه مسلم

قال: يوشك أهل الشام أن لا يُجبي إليهم دينار ولا مُدّي. قلنا: من أين ذاك؟! قال: من قبل الروم..^١

وهكذا قُطع أهم مصدر يصدر ومورد لبيت مال المسلمين، ومنعت تلك البلدان أهم مورد إسلامي، بسبب استيلاء الكفار لديار المسلمين في عصور مختلفة، وأزمة متفرقة، وها هم في هذا الزمان؛ قد احتلوا الكثير من دول المسلمين، وأسقطوا الخلافة الإسلامية وأبعدوها، وأبعدوا الشريعة المحمدية عن الحكم وأسقطوها، وفككوا الدولة الإسلامية إلى دويلات مستقلة، وانعدم بيت المال، ومنعت البلدان الإسلامية الخراج الذي كان يؤدّي لبيت المال..

قال كعب الأحبار: (سَتَعْرُكُ الْعِرَاقَ عَرَكُ الْأَدِيمِ، وَتُفْتُ مِصْرُ فَتَّ الْبَعْرَةِ).^٢ وقال: (ليوشكن العراق يعركُ عركُ الأديم، ويُشَقُّ الشَّامُ شَقَّ الشَّعْرِ، وَتُفْتُ مِصْرُ فَتَّ الْبَعْرَةِ، فَعِنْدَهَا يَنْزِلُ الْأَمْرُ)^٣
نعم! فقد بدأت ونبعت الفتنة من المشرق، واستقر الضرر فيها وتمكن منها كل التمكن، ثم تحولت الفتنة والضرر إلى المغرب؛ فلا تُرْفَعُ فتنة من ناحية، إلا انْفَتَقَتْ أخرى من ناحية أخرى، والله المستعان..

فكان العراق هو المحل لبداية الحروب الطَّاحِنَةِ، والمعارك العَرِكَةِ، ففي زماننا هذا يتداعى إليها الناس من جميع أنحاء العالم من أجل خيرات ظهرت فيها، فها هي الآن تُعْرِكُ عرك الأديم، وتُمور مور البحار، الذي عندها تكون بدايات **إرهاصات الملاحم** التي تسبق خروج المهدي، ونزول عيسى (ع)، وخروج الدجال الضال، ويأجوج ومأجوج، فكلهم في عصر واحد..

فقد جاء عن عبد الله بن زُرَيْرٍ الغافقي أنه سمع علياً ع يقول: (الفتن أربعٌ: فتنة السراء، وفتنة الصراء، وفتنة كذا، فذكر **معدن الذهب**، ثم يخرج رجل من عترة النبي P، يُصَلِّحُ الله على يديه أمرهم).^٤ وهذا الأثر فيه دليل على إرهابية؛ وهي خروج المهدي آخر الزمان، فتأمل!

وتأمل قوله ع: (فذكر معدن الذهب)! فبقارن بينه وقول النبي P: ((يوشك الفرات أن يجسِرَ عن كنز، وفي رواية: عن تلّ، وفي أخرى: عن جبل من ذهب، فإذا سمع به الناس ساروا إليه، فيقول من عنده: والله لئن تركنا الناس يأخذون منه لِيُذْهِبَ به كله، فيقتتلون عليه، حتى يُقْتَلَ من كل مائه

^١ صحيح مسلم رقم ٢٩١٣

^٢ تاريخ دمشق لابن عساكر ٢١٥/٢

^٣ ذكره نعيم بن حماد في "الفتن" رقم ٥٨٥

^٤ أخرجه نعيم بن حماد في "الفتن" رقم ٩٤ بإسناد جيد

تسعة وتسعون.) وفي رواية: ((كلهم يرى أنهم ينجوا)) وفي أخرى: ((فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً))^١

ثم إذا تأملت هذا، فلا تنس أن تتأمل في الأثر بعد ذكر المعدن، أن المهدي سوف يخرج بعد انحسار الفرات وجفافه! وعلى ذلك جزم الحافظ ابن حجر العسقلاني فقال بعد ذكره لحديث الانحسار: (فهذا إن كان المراد بالكنز فيه: الكنز الذي في حديث الباب، دل على أنه يقع عند ظهور المهدي، وذلك قبل نزول عيسى، وقبل خروج النار جزماً، والله أعلم.)^٢ اهـ

ففي حديث الانحسار فائدة عظيمة، وهي نصيحة عزيزة من النبي ﷺ؛ حيث وجه المسلمين بأن لا يحضروا هذا الانحسار، وبأن لا يغتروا في هذا المعدن الذي هو فتنة بحد ذاته؛ بحيث تجر هذه الفتنة الاقتتال الكثير، والمنازعة الكبيرة. فمن امتثل النهي النبوي: سلم في نفسه، وسلم منه غيره، فاحرص يا عبد الله! على الإقْتِدَاء، وثبت في الفتن، فمدعي العلم قد كثروا، والله المستعان..

قال ﷺ: ((تقيء الأرض أفلاذ أكبادها، أمثال الأسطوان من الذهب والفضة، فيجيء القاتل فيقول: في هذا قتلْتُ، ويجيء القاطع فيقول: في هذا قَطَعْتُ رحمي، ويجيء السارق فيقول: في هذا قُطِعَت يدي، ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئاً.))^٣.. فالفتن دائماً تؤدي إلى الندم، ومحصلاتها لا يُنتفع بها، كما جاء في الأثر: ((إن الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث، ولا يفرح بغنيمة.))^٤..

فالأرض سوف تقيء لا محالة بفلذات أكبادها من الكنوز الوفيرة، حتى يأتي زمان فلا يُنتفع بها، وحتى يمر الرجل فيضربها برجله، ويقول: في هذه كان يَقْتَبَلُ من كان قبلنا، وأصبحت اليوم لا يُنتفع بها..^٥

^١ والأحاديث فيه كثيرة في الصحيحين والمسانيد والمصنفات، تل، أو كنز، أو جزيرة، أو جبل؛ معاني مترادفة بمعنى الكثرة والله أعلم، وهنا ينبغي أن ننبه على من ظن أن الذهب هو البترول، وسماه بالذهب الأسود! وهذه مجازفة خطيرة ترد هذا الحديث الصحيح، وتضعه في غير محله، وخاصة أن البترول ليس جبلاً بارزاً، وإنما هو مُستخرج من باطن الأرض، ومن مسافات بعيدة، ثم إن البترول موجود في أماكن متعددة في العالم، وليس مخصوصاً في الفرات، وهو معدن سائل، وليس جامداً كالذهب! انظر رد الشيخ حمود التويجري رحمه الله على من تجرأ في تأويل الأحاديث والآيات بالتحريف على حسب ما يحلو لهم في كتابه: "إيضاح الحجة في الرد على صاحب طنجة" وكتاب للشيخ أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين: "تحذير ذوي الفطن من عبث الخانضين في أشرط الساعة والملاحم والفتن"..

^٢ "الفتح" ٨١/١٣

^٣ أخرجه مسلم في كتاب الزكاة

^٤ مسلم ٢٢٢٣/٤

^٥ انظر صحيح ابن حبان "الإحسان" ٦٨٥٣

قال p: ((ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب، ثم لا يجد أحداً يأخذها منه، ويُرى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يَلْدُنَ به؛ من قلة الرجال وكثرة النساء..))^١ .. فهكذا مآل الفتن دائماً؛ الحسرة والندامة، فالقتال الذي حصل ويحصل، والذي سوف يفنى فيه كثير من الرجال، سوف يندم عليه الناس، والذي من أجله قاتلوا؛ سوف يركلونه بأرجلهم لعدم الانتفاع به.. ونحن في هذا الزمان، وما نراه في العراق وواقعه السخيف، **ودخول الغرب في قرن شيطانه**، وما يلقونه في روع عامة المسلمين: بأن دخولهم فيها بدعوى إخلائه من أسلحة الدمار الشامل! فيصدقها العامة، وتعززها منظمة الأمم المتحدة، وما كل هذا إلا فوائد نستطيع أن نستبطنها:

⬇️ إن دخول الغرب في العراق، ومن قبله إلى أفغانستان، واستيلائهم لهما بالسلاح القهري؛ إنما هو مبدأ عدوان، أراد أن يزيل اليد المحقة، ويقرر يده المبطلّة، وهو خرم لأصل الحق والعدل، مما سوف يؤدي إلى اضطراب الأمن في العالم كله، وسوف يمتد إلى باقي دول العالم الإسلامي المتمركزة في الشرق الأوسط.. فاللهم سلم سلم..

ونحن إذا قلنا: استيلاء قصري! يعني ذلك: وجب على المسلمين جميعاً دفع عدوان المعتدين بالجهد المالي والنفسي تحت راية واحدة^٢ واضحة غير عُميّة^٣، ترفع المعنى الحقيقي للإسلام بحذافيره..

{ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ }

{ البقرة }

⬇️ في الأحاديث المتقدمة دليل على أن المانعين لخيرات العراق هم العجم الذين هم خليط وأمشاج من الناس تجمعهم العُجْمَة، وأن المانعين لخيرات الشام هم الروم الإفرنج، وهم بني الأصفر، وأنهم سوف يختلفون، فنتنقل القيادة من العجم إلى الروم، وهذه هي بداية الملحمة الكبرى التي

^١ متفق عليه

^٢ فنحن ندعو المسلمين إلى هذه الرؤية في نقضنا للموسوعة اليوسفية الصوفية..

^٣ كما هو حاصل الآن؛ لا يعرف قائد ولا يعرف أمير، والنصيحة قبل الخسارة في الدنيا والآخرة: أن يجاهد المسلمون تحت راية إسلامية واضحة المعالم والاستقامة الحقة، موزونة بميزان أهل السنة المقسط الغير مجحف، والمرجع في الميزان هو العلماء الذين يقيمون بالتقييم الصحيح، والحكم الشرعي الصريح، فلا يجوز للجهال وأنصاف المتعلمين الذين علموا شيئاً وفاتهم أشياء، قال ع: ((من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات؛ مات ميتة جاهلية، ومن قاتل تحت راية عُميّة؛ يغضب لعصبة، أو يدعو إلى عصبة، أو ينصر عصبة فقتل؛ فقتلته جاهلية، ومن خرج على أمتي؛ يضرب برها وفاجرها، ولا يتحاشى من مؤمنها، ولا يفي لذي عهد عهده؛ فليس مني، ولست منه.)) أخرجه مسلم وأحمد والنسائي.

سوف تكون بين المسلمين وغيرهم من العجم والروم، فإذا وقع هذا - ولا محالة- سوف يكون علامة لانحسار الفرات عن الذهب، وأمانة لظهور المهدي المنتظر^١..

^١ مهدي السنة لا الشيعة وقد تقدم التفريق بينهما في القسم الرابع والخامس فراجعهما تزدد علماء وفهماً وقناعةً..

الخوارج مع الدجال

ولا تزال الفتن في هذا الموضوع الذي طلع فيه قرن الشيطان متسلسلة، آخذة كل حلقة منها بأختها، حتى تصل إلى **الدَّجَال**، كما أخبر بهذا النبي ρ ؛ فعن حذيفة τ ، قال: ذُكر الدجال عند رسول الله ρ ، فقال: ((لأنَّ لفتنة بعضكم أخوفُ عندي من فتنة الدجال، ولن ينجوَ أحدٌ مما قبلها إلا نجا منها، وما صُيِّعت فتنةٌ - منذ كانت الدنيا - صغيرةً ولا كبيرةً إلا لفتنة الدجال))^١

هكذا بهذه الصراحة الواضحة الجليَّة، في أن الفتن إنما هي إرهابات لخروج الدجال آخر الزمان، ولا تزال الفتن تخرج، **ويترأسها الخوارج في كل زمان**، حتى يخرج في أعراضهم الدجال، كما أخبر الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام بقوله: ((ينشأ نشئٌ يقرؤون القرآن، لا يتجاوز تراقيهم، كلُّما خرج فرَّقَ قُطْع، حتى يخرج في أعراضهم الدَّجال))^٢.

هكذا في الحديث الذي هو من دلائل نبوة النبي ρ ؛ حيث أخبر عليه الصلاة والسلام عن خروج هؤلاء وظهورهم بين الفنية والفنية من الزمان، فكلما خرجت واحدة منهم؛ قُطعت، فيُقطعون بالحجة والبيان بالبرهان، فلما كان أول خروجهم، قام عليهم ابن عباس بالحجة البيان؛ فرجع الكثير منهم بالبرهان، وقاتل علي τ الذين لم يرجعوا في النَّهْرَوَان، وفرقهم على شر حالة، حتى كاد أن يقضي عليهم..

وكان من **قدر الله - الكوني** - أن أبقى ثلثة منهم أفلتوا من قبضة علي τ ، فجمعوا حولهم السذج والغوغاء من الناس - كما هو الحال في جميع الأزمان - فأرسل إليهم علي τ الجيوش؛ فقاتلوهم، وقتلُوهم، تقريباً إلى الله، فهم شر قتلى تحت أديم السماء، ومن قتلهم له الأجر العظيم من رب الأرض والسماء يوم القيامة، وبقيت منهم شرٌّ شرذمة، وهي التي قتلت علياً τ في شهر رمضان المبارك سنة ثمان وثلاثين من الهجرة..

هم أفلتوا من علي τ ، كما أفلتوا من ابن عمه؛ رسول الله ρ ، فلو لم يفلتوا من قبضة النبي ρ في حينه وعهده؛ لَمَا وجدت فتنة بعدها، ففي مسند الإمام أحمد، عن أبي بكر τ أن نبيَّ الله ρ مر برجل ساجد - وهو ينطلق إلى الصلاة- ففضى الصلاة، ورجع عليه وهو ساجد، فقام النبي ρ فقال: ((من يقتل هذا؟)) فقام رجل فحسر عن يديه فاخرط سيفه وهزه ثم قال: يا نبي الله! بأبي

^١ أخرجه أحمد وصححه الألباني في الصحيحة ٣٠٨٢

^٢ أخرجه ابن ماجة بإسناد صحيح، انظر الصحيحة ٢٤٥٥

أنت وأمي كيف أقتل رجلاً ساجداً يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله؟ ثم قال: ((من يقتل هذا؟)) فقام رجل فقال: أنا. فحسر عن ذراعيه واختلط سيفه وهزّه حتى ارتعدت يده فقال: يا نبي الله! كيف أقتل رجلاً ساجداً يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله؟ فقال النبي p: ((والذي نفسي بيده، لو قتلتموه لكان أول فتنةٍ وآخرها.))^١.

وفي رواية: عن أبي سعيد الخدري r أن أبا بكر جاء إلى رسول الله p، فقال: يا رسول الله! إني مررت بوادي كذا وكذا، فإذا رجلاً مُتَخَشِّعَ حسن الهيئة يصلي، فقال له النبي p: ((اذهب إليه فاقتله)) قال: فذهب إليه أبو بكر، فلما رآه على تلك الحال كره أن يقتله، فرجع إلى رسول الله p، فقال النبي p لعمر: ((اذهب فاقتله)) فذهب عمر فرآه على تلك الحال التي رآه أبو بكر، قال: فكره أن يقتله، قال: فرجع، فقال يا رسول الله! إني رأيته مُتَخَشِّعاً فكرهت أن أقتله، قال: ((يا علي! اذهب فاقتله))، قال: فذهب علي فلم يره، فرجع عليٌّ فقال: يا رسول الله! إنه لم يره، فقال p: ((إن هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لا يتجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه، حتى يعود السهم في فوقه، فاقتلوهم، هم شر البرية.))^٢.

وفي رواية: من حديث أنس r، أن النبي p قال لعلي r بعد رجوع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما: ((أنت له إن أدركته)) فذهب عليٌّ فلم يجده، فقال رسول الله p: ((أقتلت الرجل؟)) قال: لم أدر أين سلك من الأرض، فقال رسول الله p: إن هذا أول قرن خرج من أمي، لو قتلته ما اختلف من أمي اثنان.))^٣.

ولكنها سنة الله الكونية التي تبين خلالها كثير من الأمور الشرعية، فأفلتوا من يد رسول الله p، ثم أفلتت بقية منهم من يد الخليفة الراشد الرابع للمرة الثانية، فكانت هذه الفلته سبباً في قتله، فلو قُتِلوا من آخرهم؛ ما اختلف من أمة محمد p رجالان، ولكن لا بد من خروج الدجال الذي ما صُنعت فتنةٌ منذ كانت الدنيا صغيرة ولا كبيرة إلا لفتنة خروجه في آخر الزمان، فهي فتن متسلسلة في حلقاتها حتى تصل إليه، فكانت أول ما خرجت من ضئضئ ذاك الرجل، الذي لو قُتل، لكان أول فتنة وآخرها، كما أخبر بهذا الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام..

^١ (المسند ٤٢/٥، السلسلة الصحيحة ٢٤٩٥)

^٢ (أخرجه أحمد ١٥/٣ وصححه الألباني في المصدر السابق)

^٣ (أخرجه أبو يعلى ١٠١٩/٣ - ١٠٢٠ بسند فيه ضعف نفس المرجع السابق)

وكان **العراق** هو مسرح أحداث هذه الفتنة الصماء العمياء، التي تُرسم في الليالي الظلماء، لتُسفك فيها دماء الأبرياء، حتى وصل شررها إلى معاوية τ ، فقامت الثورات المتعددة المتكررة من سنة إحدى وأربعين، إلى نهاية الدولة الأموية سنة أربع وستين، وبعد هذه السنة اشتدت شوكتهم بالبصرة، فقطعت، ثم قامت الثورة مرة أخرى سنة اثنتين وسبعين، خرجوا مرات عديدة، ودُحِرُوا في كل المرات، حتى بقيت لهم بقية في العراق في عهد الدولة العباسية، وقاموا بعدة ثورات في خلافة الرشيد، ودُحِرُوا، وهكذا..^١

ونحن في **هذا الزمان** نرى واقع الخوارج؛ فهم والله ما قاموا إلا ويفرقهم الله على شر حال، وما ظهر منهم فَرْقٌ؛ إلا. وقسمه الله... ونحن نراهم الآن. في هذا الزمان؛. قد غلبت على نفوسهم الشبهات، وظهرت من فلتات ألسنتهم الشهوات، حتى صارت فيهم من معاني الخمر؛ أن من ذاقها أدمن، وفيها من آفات الميسر؛ أن من جرَّبها أدمن، فرفع الغوغائيون رؤوس قاداتهم - الذين لا يُعرف عنهم خبر، ولا وُجد لهم أثر - الذين من آثارهم؛ تفريق الشمل، وتبديد المال، ومع ذلك كله؛ فهم لم يجتمعوا على رجل واحد من قاداتهم قط، وهذا من لطف الله عز وجل، وشأن سنته سبحانه وتعالى في أهل الباطل، فلو أمكن الله لهم ولرأيهم؛ لفسدت الأرض، وقطعت السبل، وبَعُدَ الأمن والاستقرار في البلاد، ولعاد أمر الجاهلية، وتفكك المجتمع الإسلامي، ولتصارع رؤوس الخوارج على الخلافة لأدنى شهوة، ولكفر المسلمون بعضهم البعض بأدنى شبهة، ولقامت بعدها الحروب الضروس تحت مسمى الجهاد والقتال في سبيل الله؛ لإزالة المنكرات وإقامة العدل بزعمهم، وهي أبعد ما تكون عن أحكام الدين الحنيف اعتقاداً وعملاً، وإنما هي تسليم الأنفس لقادة - خوارج - ساقوهم باسم الدين، لا يعرف عنهم خبر، ولا وُجد لهم أثر...

وحقُّ أن يقال فيهم: أرادوا الدين في **الحاكمية** التي فسرها لهم شيخهم في كتابه "الظلال"؛ فلا يقيسون الأمور إلا من خلال ما فسره شيخهم، ولا يقيّمون الأشخاص إلا على ضوء فكره، ولا يحملون هدفاً في الحياة سوى الوصول إلى هدفه، بل وزادوا فيه من الغلو أشكالا، ومن التطرف

^١ انظر "تاريخ الطبري" ٣١٣/٥، ٦١٣، "البداية النهاية" ٣٠٦/١٠، "الفصل في الملل والأهواء والنحل" لابن حزم ١٩٠/٤

ألوانا، فهم بهذا حكموا بغير ما أنزل الله، فأولئك هم الكافرون الظالمون الفاسقون، على ميزان أهل السنة والجماعة، على مر العصور، وانقضاء الدهور^١...

^١ انظر "في ظلال القرآن" ١٠٥٧/٢، ١١٢٥، ١٧٣٥/٣، ٢٠٠٩/٤، ٢٠١٠، ٢١٢٢، و"العدالة الاجتماعية" له ١٨٣، و"معركة الإسلام والرأسمالية" ٦٣، ٨٤ في تكفيره المسلمين، وطعنه في خلافة الخليفة الراشد عثمان ع، وتمجيده للمارقين من فلاسفة وممثلين ومغنيين..

شتان بين أهل الحق وأهل الباطل

وأما الحق؛ فلا يعرفه إلا أهل الحق المنشرحة صدورهم له، الثابتون عليه، الذين يعرفون مظاهر الفتن الخداعة، وخاصة عند بروزها، وظهور مخايلها قبل وقوعها، وتمكن مخالبتها وقرونها، على العكس تماما من الجهال؛ فهم يعرفونها عند انقضائها، وانصرافها، لهذا نرى أهل الحق الثابتون عليه يحذرون المسلمين من شبه الفتن الفاتنة الآثمة، واتجاهاتها السيئة، وتأويلاتها الباطلة، وينصحون الأمة على الصبر الذي هو أصلح الأمور للعباد في المعاش والمعاد، فيأخذون على أنفسهم بإقامة الحق، وما يحتاجون إليه في إقامته، وإزالة الشبه عن جادته، فيحكمون البدايات؛ لتسلم النهايات، ويضبطون المصطلحات؛ ليتقوا الانزلاقات، فيكونون هم السياج أو مثابة السياج المنضبط المحكم الذي يحفظ بيضة الأمة من جهة، ويبلغ دعوتهم إلى سائر الأمم من جهة أخرى...

فهم على دين الحق الذي بُعث به محمد p ، فبالهدى يُعرف الحق، وبدين الحق يُقصد الخير ويُعمل به، فهم يعلمون الحق وقصده، لهذا هم يُقدرون عليه؛ فأحيوا دين أنبيائهم، وأخرجوا الكثير من الناس من ظلمات الممارسات الشركية الوثنية، والعبادات البدعية الضلالية، والضلالات الأشعرية التليسية، والخرافات الصوفية الخزعبلاتية، والتكتلات الحزبية المتفرقة، مما بعث التفاؤل والاستبشار في المحصلة في المستقبل القريب إن شاء الله...

فشتان بين ما يؤسس على الماء والهواء ولا حقيقة له إلا الهباء، وبين تأسيس الفحول على منهج له أصول ثابتات راسخات شامخات، وفروع باسقاتٍ ظاهرات طاهرات، حاملة على غصونها ثمرات الأمانة النقية، التي تأتي أكلها كل حين بإذن ربها عز وجل؛ لتسلمها لمن بعدهم ناصعة جليلة، على مر العصور وانقضاء الدهور^١..

فالفتن دائماً خداعة.. تمنع معرفة الحق وقصده.. فهي تمنع المقدرة عليه.. فهي دائماً محملة بالشبهات التي تلبس الحق بالباطل، فلا يتميز للكثير من الناس، تحمل معها اندفاعات العواطف

^١ فأهل الإيمان يحبون العمل بالكتاب والسنة، فبهما تنصب أعينهم وتنصت آذانهم وتطمئن قلوبهم وتنطق ألسنتهم، ويعدون طاعة الله وطاعة رسول الله من أكبر أسباب النجاح والفوز والفلاح، فهم أهل السنة الذين لا يلتفتون إلى قول أحد ولا لرأي ولا قياس حيث وجدوا الدليل من الكتاب والسنة، على العكس من أهل البدعة والضلال؛ فهم بعيدون عن الحق، وخاصة أهل العراق منبع الفتن والبدع، فأكثرهم أهل رأي وقياس، فهم يبنون الحوادث عليهما، ويقدموهما على أحاد الأخبار. فأهل الرأي لم يكن عندهم من الأحاديث والآثار ما يقدرون به على استنباط الفقه على الأصول التي اختارها أهل الحديث.. انظر "مقدمة ابن خلدون" ٣٧٢/١، "الماع في تقيد الرواية والسماع" ص ٧ للقاظي عياض، و"الملل والنحل" للشهرستاني ٤٥/٢، و"سنن الدارمي" ٥٤/١.

الجياشة، والحماسات الشبابية العاصفة، وندنة الخطباء المقلدين الملقين المتعالمين الحماسيين أنصاف المتعلمين؛ الثَّوارون للعنف، المتلبسون بمقدماته، المسوغون لأحداثه، الذين لا يحسنون تقدير المصالح والمفاسد، ولا يزنونها بميزان المقاصد الملزمة، ولا الضوابط المعتبرة، فتطيش عندها الفتن وتُثار بثورة هوجاء، وتندلع برغبات ورعونة مثل هؤلاء الحماسيين الغوغائيين، الذين لم يعرفوا قدرهم، وواجب وقتهم، وتقدير مكنتهم، بل ولم يتعدُّوا طورهم، ولم يعرفوا حقيقة استدراج عدوهم، ولا ما يكاد لهم، بل ومُنعت قلوبهم عن معرفة الحق وقصده، فتشتعل النيران قلوب الكثير من الناس عند حدوثها، ويظهر الغضب العام، وتُفتح الممالك، ويفلت الزمام من بين أيدي العلماء والعقلاء من الناس، فيعجزون عن دفع السفهاء، وإطفاء نار الفتنة، وكف أهلها، ويفقد عندها العقل دوره وسيطرته على مجريات الأحداث، ولم يسلم منها والتلوث بها إلا من عصمه الله، وأكثر من يدخلها؛ السذج والبسطاء والمغفلون والأشرار، ومن ليس له بصيرة تجاهها من الغوغاء والدهماء؛ الذين لم يحصل بفعلهم صلاح، بل هو خور الفساد بعينه، الذي بدأ برأي خطأ مبتدع - كسائر أخطاء أهل الأهواء والبدع، الذين يعاقبون من خالفهم في بدعهم... - وبعد استحسانها - أي الآراء الفاتنة المبتدعة - والاعتزاز بظواهرها، وعقد الآمال عليها، وتتعشش في القلوب والعقول بلاؤها؛ اجتمع عرس الشيطان بتزواج عناصرها، وضرب الطبل عليها في عرسها! فما لبثت بعد دُخْلَتِها؛ أن فرخت وولدت الشر العقيم، وسقته من لبانها! وإذا بالناس يصحون بعد غفلتهم على هول الكارثة التي أظهرت حقيقتها المبطنة بالشر المستطير، وكشفت عن ساق مشاربها المنهجية الفكرية العقديّة المتمرّدة، والتي بدأت أول بدايتها بالتعلق في الاختلاف والافتراق الموصل إلى الخروج عن جماعة المسلمين بعامّة، وإمامهم بخاصّة، فتتحول تلك آمال إلى مأس وأحزان، وتفجرت على أيديهم أحداث الفتن من أحداث الأسنان، الذين لم يُفطموا من لبان شيطانهم الذي كانت مادة لبانه: التكفير، ووسيلة توصيله إلى أجوافهم: المقالات البدعية، والأطروحات الفكرية، بقوالها الحزبية، فكانوا هم الثمرة الذين شاركوا في الفتنة بتمرد، على منهج أهل الحماسات والخروج، وأدعياء فقه الواقع، المتستر بمذهب السلف - زعموا - فأبرزوا ما يشهد لبدعهم من النصوص بجهل وقلة علم وإيمان، وأخفوا ما يخالف منهجهم من النصوص وكتموها، فضخموا زلات المخالفين بدون سلطان ولا حجة، وانتقصوا العلماء الربانيين، وقطعوا عنهم عن العامة والأتباع، وطعنوا في الأحكام الشرعية المستفادة من نصوص الشرع، فوجدوا موضع الخروج، فكفّروا، وخرجوا، فأريقت بسبب ذلك كله الدماء المعصومة البريئة بفوضى

واضطراب، وهتكت الأعراض، وتلاعب بمصالح العباد، ثم الولايات بعد ويلات؛ التي انكشفت فيها العواقب الوخيمة، فلم تقم ديناً، ولم تُبَقِ دُنْيَا..

فسرعان ما تموت وتتلاشى، بعد ما خلّفت تلك الخِلفَةَ الشيطانية المتنوعة الأحداث، المتداخلة المتناقضة في الرغبات، الممزوجة بالتلبيسات والملابسات والتمويهات؛ التي كانت بدورها أن فجرت الخلافات، وهتكت الأستار، فاشتد بينهم الصراخ، وأعقبه الاتهامات والانقسامات والانشقاقات، فكانت الهزيمة الهزيلة التي سامها كل مفلس، والذي فرح بها من صنع تلك الذرائع التي سوغت لأهل الكفر التسلط على أهل الإسلام وإذلالهم، واستغلال خيراتهم؛ فهم أعانوهم في مقصدهم، وفتحوا على المسلمين وبلاد الإسلام ثغراً لهم، فتسلطوا على بلدانهم، ومقدساتهم، فليس جُرمًا في حق الأمة أكبر من هذا الجرم.. ولم يدفع الثمن إلا السذج أحداث الأسنان المغفلين، الذين شربوا من لبان الشيطان الذي كاد لهم فاستدرجهم، فلم يشعروا بمغبة أمرهم، ومآل أحوالهم العاطفية المزاجية، فيهلكون وليس لهم عاقبة، بل زائل أجرهم، فإن ذكرهم، مأزورين غير مأجورين، وشر قتلى تحت أديم السماء، والواقع خير شاهد..

فويحُّ لهم من فكرهم المزعج المستكبر العنيف، وويل لهم من يوم الحساب الفظيع المخيف، فهم عُرضة بأن يكونوا كما أخبر النبي ρ عنهم؛ أنهم كلاب أهل النار..

فندعوهم من هذا المنبر، إلى التوبة إلى الله من جهالتهم، وإن كانوا قد أخطأوا باجتهاداتهم وتأويلاتهم، أو أغفلوا توجيهات وتقاريرات علمائهم وعقلائهم، فغفلوا عن المعرفة الشرعية الحقيقية للفتن، فنحن نقول لهم مقولة أمير المؤمنين علي τ لقوم سألوه في قتل عثمان: (إن تفعلوا؛ فييضاً فُلْتُفْرُخُنَّهُ.)، وفي رواية: (إن أبيتم؛ فييض، فليفرخ)^١

فإياكم أن تغتروا بحماسكم، فتكونوا البَيْض الذي يفرخ، ثم يُقطع، إلى أن تصلوا إلى الداء العضال؛ الدَّجال ومن معه! فهذا الذي لا يُحمد عقباه، ولم يمدحه الشرع وما ارتضاه، بل يستحيل أن يقر الشرع بجني ثمرات الفتن، فالفتن مفسدة، واعتزالها قرينة إلى الله تعالى^٢..

(^١) "الغريب" للخطابي ٢/٢٠٣، وابن سعد في "الطبقات" ٣/٦٥

(^٢) (انظر رسالتي: جواب على أسئلة في المنهج)

الفتنة الصَّدامِيَّة الدَّمَوِيَّة

وما غابت ولن تغيب فتنة زماننا الصَّدامِيَّة الدَّمَوِيَّة^١، على يد السفاك الذي تمثل فيه قرن الشيطان في هذا الزمان، وكانت فتنته توافق تأريخ فتنة مقتل الحسين بن أبي طالب τ دون رحمة ولا شفقة في شهر الله الحرام، فقام الطاغية العراقي بالخيانة نفسها، وبالغدر ونقض العهود والمواثيق، فاعتدى على جيرانه في الشهر الحرام نفسه، وقطع اليد التي كانت تساعده، وتشد أزره؛ مالياً، ومعنوياً، ولكن كما قيل:

أَعْلَمُهُ الرِّمَاطُ كُلَّ يَوْمٍ فَلَمَّا اسْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي..

وكان قبلها قد طغى وتجبر على أهل بلده الذين حكمهم بالحديد والجلاميد والنار؛ فقتل منهم القتل الجماعي بالآلاف المؤلفة، ظلماً وعدواناً ونكاية بالمسلمين، رجالاً ونساءً وأطفالاً، وكان قتلهم بطرق منكرة قبيحة، وبأعمال مشينة، وبمجمية هوجاء، وغوغائية نكراء، وبجراً فاجرة، تقشعر منها الجلود، وتضطرب فيها النفوس والضماير، فاستخدم فيهم المجازر الوحشية، والمواد الكيماوية المحرمة، ورماهم في القبور الجماعية، فهلك فيهم الحرث والنسل، يتمثل به رأس الشيطان وقرنه وأصله، ويؤيده على هذه النزعة الشيطانية بعض خفافيش العرب، الذين ناصروه وأيدوه، وقدموا له الغالي والنفيس بمبادرات جنونية وهرائية، دون نظر دقيق، ولا فكر سديد، بل بججاج وشبهات دنيئة، فخيّم عليهم الفتنة، وظهرت شجاعة المسلمين على بعضهم البعض، وهم أذلاء جبناء مع عدوهم الأصل، الذي بذر فتنته فيما بينهم، حتى صاروا مضطربين، مختلي التوازن، ضاقت صدورهم

^١ العراق لها حدود شاسعة وواسعة مع إيران، وفيها المزارات المقدسة التي تُشد إليها الرحال، بل ويُحج إليها، فتعتبر العراق لدى الشيعة عازلاً يعزلهم عن إخوانهم النصيريين في الشام وفي جبل عامل في جنوب لبنان، وفي سهل البقاع، فالشيعة في إيران لن يتمكنوا من دول الخليج إلا بعد السيطرة على العراق، لكون العراق مركز قوة من الصعب جداً أن يسيطر الإيرانيون عليه، فكان الشيعة على مر العصور يحاولون السيطرة على العراق، وإشعال نار الفتن فيه، ليعود كسرى بزي إسلامي، ليس له من الإسلام إلا الاسم، فوزعوا النشرات المنادية بالثورات، وكوّنوا الجبهات، وأصدروا الكتيبات. ومع أن العراق كان من الدول التي اعترفت بالثورة الخمينية ورحبت بها، إلا أن الثوار قابلوا هذا الاعتراف بالهجوم والتشنيع على حكام العراق، وقدموا لهم حُمينياً اعتبروه مرجعاً لهم في العراق، وهو محمد باقر الصدر، فكانوا يستعدون لمعركة مع النظام البعثي العراقي، ويتهينون لكل فرصة ليضموا العراق، ليكونوا الهلال الرافضي المُوحد الممتد من إيران إلى سوريا ولبنان، موصولاً - ليس مقطوعاً - بالعراق، وتكون عاصمتهم بغداد، وقائدهم الهالك حافظ الأسد السوري البعثي النصيري، فقامت الحكومة البعثية العراقية باعتقال عدد كبير منهم، ومعهم مرجعهم، بعد ضبطهم لمؤامرات انقلابية كانت تُعد في الظلام، وعندها انقطعت العلاقات السورية العراقية، وبالمقابل تضخمت العلاقات السورية الإيرانية، والتي كان لها الدور الكبير - أي سوريا - في الدعم بجميع أشكاله للثورة الإيرانية، ومن المعلوم أن سوريا لها موقع جغرافي هام جداً، وتضخم العلاقات الإيرانية السورية يعني السيطرة الشاملة على بلاد الشام كلها، وخاصة أن إيران لها وحدة خاصة مع النصيريين في سوريا، الشيعة في لبنان، ومن الطبيعي بعد ذلك أن تتوتر الأجواء السياسية الخليجية مع إيران، وخاصة السعودية والكويت، فانضمت دول الخليج مع بعضها البعض، ومعها العراق؛ لتكون جيشاً واحداً متعاوناً ضد أي عدوان عليه، وأي عدوان على أي دولة منها؛ يعني الاعتداء على الكل، وهذا ما لم تكن إيران تتوقعه أو تحسبه! فضلاً بالمعاهدات المبرمة مع دول الخليج ومعظم دول العالم!

^٢ (وليس (اشتدّ) كما يظنه الأغلبية من الناس! فشدّة الساعد ليست كتسديده. فالهدف يصيبه المُسدّد وليس شديد الساعد. فتأمل!

بين بعضهم البعض، فتمثل بصدّامهم جميع شياطين العالم كله في جيبه وجعبته؛ ليطبقوا معه النزعة الإبليسيّة الجشعة البشعة العاشمة الفاجرة، التي كاد أن ينساها الناس في فتنة الخليج الحالية..

فنقول للمناصرين له: هل الذي تريدونه هو الإسلام؟! وهل اتخذ صدام حسين قراراً بحل حزب البعث وأعلن عن براءته منه ليحكم شرع الله.. وهل الأفعال التي فعلها الطاغية العراقي من الإنسانية والفضيلة الرجولة والشهامة التي دعا إليها الإسلام؟! أين عقولكم، هل منكم رجل رشيد؟! ما الذي تريدون؟! آلظلم تريدون؟! أم الفساد والبغي في الأرض تؤيدون؟! أم العدوان والقهر والبطش والجبروت تنشرون؟! وهل هذا إلا تفسير: نصرة الظالم على المظلوم؟! وهو المعنى الحقيقي للإرهاب وتفسيره.. لهذا لم يدع النبي ﷺ لهؤلاء الناس الذين طغوا وبغوا، ونشروا الفساد البشع اللئيم الجبان في الأرض^١..

قال الله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ الْمِهَادُ} البقرة

أما في عن **فتنة الخليج الثالثة**؛ فهي غاية الغايات عند الغرب الأمريكي لبسط جناحه واستعلائه على العالم بأسره، والعالم الإسلامي بخاصة، وعلى الشرق الأوسط بوجه خاص، وعلى قلب العالم الإسلامي وعاصمته المقدسة بوجه أخص..

فتنة الخليج الثالثة - كما نشاهدها اليوم - فهي فتنة التّهارش والتّخاصم والضنك والخبال، والتّصارخ والخبال، والشتم والعيويل والوبال، ثم القتل دون أي سبب معقول، حتى صار القاتل لا يعلم لماذا قتل، ولا المقتول لماذا قُتل! فلا يُسمع فيها إلا التّهارش والتفجير، والتخاصم والتدمير، والشتم والتّشريد، والتّصارح بالعيويل، وطلب الإنصاف، فالكل يريد أن ينجو بنفسه وبفكره، وقد يُغرق الواحد منهم غيره لينجو هو..

^١ لم يدع النبي ﷺ لجند العراق، ولم يحث الناس إلى الذهاب إليهم، فجاء في المسند ١١٠/٤، وفي أبي داود في كتاب الجهاد ١٠/٣ بإسناد صحيح: عن أبي حوالة ح قال: قال رسول الله ﷺ: ((سيصير الأمر أن تكونوا جنوداً مجندةً؛ جنداً بالشام، وجنداً باليمن، وجنداً بالعراق)) فقال ابن حوالة: خز لي يا رسول الله إن أدركت ذلك! فقال ﷺ: ((عليك بالشام؛ فإنها خيرة الله في أرضه، يجتبي إليها من عباده، فإن أبيتم؛ فعليكم ببيئكم، واسقوا من غدوركم، فإن الله عز وجل توكل - أي تكفّل - لي بالشام وأهله)) قال الهيثمي في "المجمع" ٥٩/١٠: رواه الطبراني ورجاله ثقات. قلت: سكوت النبي ﷺ عن العراق فيه إشارة إلى أنها مصدر الفتنة ومنبع الزلازل والمحن...

فالأمر واضح وضوح الشمس في رابعة النهار.. فهي لعبة لاعب.. وسخرية ساخر.. وبرهينة استبداد، والخطة قد نُفِّدَت خطوة خطوة، وحياسة المؤامرة فُصِّلت على قَدِّ المقاس، ببذلة انفرنجية شوهاء ناقصة، لُبست من أول يوم على أسوأ ما يُعرف من التناقض، وأشنع ما يُعلم من التحكم والعنصرية الهمجيّة، فقد دخل الغربُ الشرقَ الأوسطَ بحملاته الصليبية الغاشمة، وفي وقت العالم مضطرب اقتصادياً، ومفكك مالياً، فلا ضابط له، ولا ميزانَ صحيح يعدله، فجاء الأعداء العرَبِيُّونَ والشرقيُّون إلى العراق ليكملوا الخطة التي حيكت لأجل أن تكون العراق هي المنفذ إلى باقي دول العالم الإسلامي، الغني بثرواته الطبيعية، ومخزوناته الحيوية..

وكان قد خُطِّطَ من زمن بعيد بأن تكون العراق هي المنفذ الرئيس؛ بحيث **استخدموا هذا الطاغية (صدام) المحتال لصنع هذه الفجوة والثغرة**، فكان هو لقيط مصيدة أستاذه اليوناني ميشيل عفلق فتبنّاه، وأسس به حزبه (البعثي الاشتراكي) بمزلقه المعروفة، وأطروحاته الخطيرة، وقوانينه العقابية في ذبح الأمة، كما تبنى نصراني آخر- **جورج حبش**- حزباً آخر سماه (القوميين العرب)، وأسس رجل نصراني ثالث - **أنطون سعادة**- حزباً ثالثاً سماه (الحزب القومي السوري)، وحزباً رابعاً أسسه **خالد بكداش** باسم (الحزب الشيوعي)، كل هذه الأحزاب حصلت وتأسست بعد وعد بلفور لإسرائيل، فتأسست هذه الأحزاب للتَّنكيل بالمسلمين، فامتصت الشباب العرب المسلم، وأنشأته على المبادئ الخبيثة، والاتجاهات العلمانية الرزية الرديئة الملحدة، حتى أدخلت بمجموعها الصِّراعات الطبقيّة؛ التي أول ما استهدفت إلى إفساد العقائد والضمائر والقلوب، وإخراجهم عن الإسلام الذي هو عزهم وشرفهم وتمكينهم في الأرض، وكان طاغية العراق قد سيطر على كرسي وسدّة الحكم هناك ظلماً وخيانة وغدراً وقهراً، ليكون **قرن الشيطان** الذي أخبر به النبي الصادق المصدوق ρ ، فكان هو الشر المستطير على الأمة الإسلامية، واستخدمه الغرب الصليبي كأفتك سلاح رمونا به بعد الاستعمار، فكان هو الضربة القاضية التي رسمها وخطتها الغرب ومعهم اليهود للدخول في قلب العالم الإسلامي من خلال العراق قرن الشيطان..

فكان **صدام حسين** هو المنهج والقرن الشيطاني والمُخَطِّطُ الرهيب، لاحتلال الدول الخليجية كلها، والسيطرة على ثرواتها الغنية، وحصار أهلها ومنعهم من خيرات بلادهم، فلمّا خذله الله؛ قام بفعلته الذميمة الخسيصة بأن سكب ملايين البراميل البترولية الكويتية الخام في مياه الخليج، ليفسد حتى على الحيوانات البرية والبحرية حياتهم، ثم قام بفعل أغشَم منه بأن حرَّق بعض آبار البترول،

ليفسد الأجواء على كل المدن المجاورة، حتى وصل الضرر إلى مئات الكيلومترات، فتضررت كل المخلوقات المحيطة بتلك المساحات الشاسعة...

وقد أراد الله تعالى أن يهلك هذا الطاغية بصانعيه، ويزيل وجوده بأناس فجرة كفر لا خلاق لهم، هم كانوا السبب الرئيس في تكوينه وتنشئته، ليكون هو الجسر البشري، والقرن الشيطاني لهذا العصر الذي خططوا به دخول الشرق الأوسط، وقد صار الذي كان قد حُطِّط، بفضائح يندى لها الجبين خجلاً، **فدخل الغرب والشرق قرن الشيطان**، ليدوقوا من الوبال الذي هو في حقيقته وباء، فَجَنَّتْ على نفسها الكلبة برّاقش!

فكان ما أراد الله تعالى كوناً، ليتبين للناس خلال هذه الفتنة الكثير من الأمور الشرعية، فدمّر الله طاغية العراق في هذا الزمان، وأهلكه بصفة قد شاهدها الناس جميعاً، ولا إرادة ولا قوة لأحد على ما أراد الله تعالى من هذا الظالم السفاك، وقد أعطاه الله تعالى كل الاختيار في اختيار سبيل العدل أو الظلم، وأعطاه من الكنوز التي تحملها أرض العراق، وسهل له السبل عن طريق جيرانه الأوفياء، ولكنه اختار سبيل البغي والغي والفساد والظلم والخيانة والعدوان، وقطع الصلة التي بينه وبين ربه وبين جيرانه، واتخذ منهجاً غير الإسلام للكسب والإنفاق من كنوزه، وفصل العقيدة الإسلامية الصحيحة القوية عن طريقته، إلى طريقة حزب البعث الاشتراكي، حتى صار كرسيه عاملاً قوياً في إفساد الرجولة والعقيدة والدين، وإمراض العزائم والإرادات، ليكون - بقدر الله الكوني - هو قرن الشيطان في هذا الزمان، والعلامة البارزة على صدق الرسول عليه الصلاة والسلام؛ الذي أخبر مسبقاً بوحي من الله العليم الخبير عن وقوع الفتن المظلمة، والزلازل الرهيبة وطلوع قرن الشيطان في أزمنة مختلفة، وأوقات متعددة في أرض العراق، وليكون هذا الحديث النبوي الشريف قرّة أعين المسلمين الموحدين، وسُخْنَة أعين الجهلة الأغبياء الكذبة البغاة الجناة الذين اتخذوا هذا الحديث الشريف - جهلاً منهم أو عناداً - ذريعة لهم في الطعن والنكاية لأهل الحق والإسلام، فحرفوا معناه وغيروا مراده وبدلوا روايته وأولوا درايته فكانوا من الذين قد تبوؤوا مقاعدهم من النار وبئس القرار.

فتنة حزب اللات – حزب الله زعموا –

لا شك أن الخلط والخطب في الأزمات يشتد، ولاسيما في أحكام الجهاد في سبيل الله، فكانت **فتنة الخليج الأولى**؛ وهي حرب العراق ضد إيران^١، وكان الغرب يحارب من بُعد، فالأسلحة من عنده، والأرواح من عند المسلمين! فلا حجة لهم في الدخول جسدياً إلى منطقة الأطماع الاقتصادية والسياسية، سواء كانت في الخليج أم في بلاد الأفغان!.

ثم **الخليج الثانية**؛ وهي فتنة احتلال الكويت من قبل العراق، ودخول القوّات الغربية الصليبية في شبه الجزيرة العربية، بحجة حماية المصالح المشتركة في العالم، فطلبت الإذن بالدخول إلى منطقة الخليج^٢!

ثم **الثالثة**؛ التي دخل فيها الأمريكان بلاد الأفغان والعراق، بحجة أن المسلمين كانوا وراء تفجير برجى التجارة العالمي، فكوّنت لهم القواعد العسكرية التي ما استطاعوا دخول المنطقة إلا بهذه الحجج الواضحة لكل ذي علم وبصيرة..! والدليل على ذلك أنهم بعد سقوط برجى التجارة العالمي بوقت قصير كان الأمريكان جاهزين لدخول أفغانستان، وتبلور مشروع الحرب ضد الإرهاب في فترة زمنية أقصر من القصيرة^٣، غايتها إخضاع منطقة الشرق الأوسط لنفوذها (الأمريكي الصهيوني)، وتحويل المنطقة إلى مقر دائم لجيوشها^٤..

^١ وهذه الحرب تسخير من الله للطاغية صدام ليواجه الطاغية الخميني...

^٢ وهذه أعظم فرصة تاريخية لواشنطن لتوسيع قواعدها العسكرية في الخليج؛ حتى تكون المرحلة الثالثة لحرب الخليج جاهزة.

^٣ لن يستطيع الأمريكان دخول العالم الإسلامي إلا بهذه الحجج، فهي كعادتهم: طبخة بنار هادنة، وبسياسة نَقَسِ طويلة، للسيطرة على الخليج مصادر النفط، فخطط الغزو كانت على طاولة الجنرالات في (البيتاجون)، فهم أرادوا بها الوصول إلى نقطة الصّدام، فمن قبل كانوا يساعدون الأفغان وابن لادن بالسلح بصورة غير مباشرة؛ لكونهم لن يستطيعوا الإتيان بأنفسهم في تلك الفترة، وإلا كانت حرباً عالمية مع الروس، ولكنهم بهذه الحجج استطاعوا الإطاحة بالامتداد الروسي..

وكذا نقول في الثورة الخمينية التي هم صنعوها فساعدوا العراق ضدها، ثم القضاء على البعث العراقي الذي هم صنعوه أيضاً بمساعدة إسرائيل للخميني ضد العراق، ثم العمل على القضاء على إيران الحليفة التي تريد اجتياحاً باطنياً مجوسياً لدول الخليج وبلاد الشام...، ونحن هنا لا نريد عرض تحليل سياسي للأحداث الإيرانية التي هي امتداد لفترة طويلة يداً لليهود على المسلمين، وهذا الموضوع يحتاج إلى دقة في الكلام بين السطور أكثر من الاهتمام بالكلام الظاهر، ويحتاج إلى أدلة وأرقام، لا إلى مجاملات وعواطف؛ لكونه يتعلق بالمؤامرة الصهيونية التي تصور لنا العلاقات الإسرائيلية الإيرانية الأمريكية طيلة نصف قرن من الزمان

^٤ أعظم غرض رئيسي في هذه الخطة هو احتلال منابع النفط وحماية الكيان الصهيوني وفرض ثقافته.

وأخيراً، وليس آخراً؛ ففي هذه الفترة الحالية - وأنا أكتب هذه الورقات^١ - دخول حزب اللات^٢ الشيطاني الرافضي^٣ في حربه مع يهود في معركة قدّم فيها هذا الحزب بلاد لبنان قرباناً لمصالح إيران، وكبش فداء وأضحية وفريسة وأداة كيد لتحقيق مراده في التوسع الإقليمي الشيعي الوثني الرافضي - الهلال الإيراني - وتصدير ثورته الحُمَيَّيَّة^٤ الفارسية المجوسية الفاشلة لجميع أنحاء العالم^٥، الذي تمتد

(^١) وقد كتبتها في العام الماضي وضممتها في هذا الجزء لارتباطها به..

(^٢) حزب الرافضة ليس حزب الله، وليسوا من حزب الله يوماً أبداً، وذلك لما تقدم عن عقاندهم والتي منها أنهم يكفرون حزب الله الحقيقيين من صحابة وكل من تابعهم بإحسان، فكيف يكون حزب الرافضة الذي رفض دين حزب الله الذين نقلوا لنا القرآن والسنة؟! وكيف يكون حزب الشيطان اللبناني الرافضي حزباً لله وهو يشرك مع الله بدعاء الأئمة الإثني عشر، وغير ذلك من الشريكيات التي بينا بعضها في نقض الرافضة؟!)

(^٣) نشأ حزب اللات الشيطاني (حزب الله زعموا) من أحضان حركة أمل الشيعية الرافضية في لبنان التي أنشأها آيتهم موسى الصدر الإيراني الذي مُنح الجنسية اللبنانية، ولموسى الصدر علاقة وصلّة وثيقة مع الخميني، ومع النصيريين في سورية، وهو - أي موسى الصدر - الذي شق المؤسسة الدينية الإسلامية في لبنان إلى سنية وشيعية قبل أكثر من ثلاثين سنة، معلناً بشكل رسمي انطلاق المسلسل الطائفي المأساوي الحالي، فما من معركة خاضها جيش لبنان العربي والقوّات اللبنانية الفلسطينية إلا ووجدوا ظهورهم مكشوفة أمام الشيعة، وكان السيستاني هو المرجع الروحي الأعلى لمليشيات بدر وصولاً في العراق، وهذه المليشيات هي التي نقلت حرب أمل على مخيمات الفلسطينيين من أطراف بيروت إلى أطراف بغداد، حيث تتداخل خيام فلسطيني العراق مع مخيمات إخوانهم السنة في الصحراء، وكان لحركة أمل الدور الكبير في ذبح أهل السنة في لبنان بالاشتراك مع اليهود والمارون وأعدائهم من الباطنية، وذلك يعرفه القاضي والداني، حتى أن مجلة "الايكونومست" البريطانية في نهاية الشهر السابع من سنة ١٩٨٢م أقرت بأن مقاتلي أمل انضموا إلى قوات مليشيا سعد حداد النصراني، حتى أن وكالة رويترز في ١٩٨٢/٧/١م ذكرت أن الصهاينة تعاونوا مع حزب أمل ومدوهم بالسلح لقتل الفلسطينيين السنة، وحركة أمل لم تكن حركة دينية؛ فميثاق الحركة قد تم صياغته في عام ١٩٧٥م كان من قِبَل ١٨٠ متقفاً لبنانياً معظمهم من النصاري، وكان يلغي النظام الطائفي، - ذكر هذا (نبيه بري) وكيل أعمال حافظ الأسد في بيروت والمشارك لحركة أمل في ذبح المسلمين السنة في لبنان - وفي عام ١٩٨٣م أعلن المفتي الجعفري عبد الأمير قبلان باسم المجلس الشيعي الأعلى (أن حركة أمل هي العمود الفقري للطائفة الشيعية، وإن ما تعلقه أمل يتمسك به كمجلس شيعي أعلى، ومن ثم فإن ما يعلنه المجلس الشيعي تتمسك به الحركة)، وجاء هذا التأييد للحركة بعد الانشقاق الذي خرجت به "أمل الإسلامية" - حزب الله فيما بعد - وبعد الحضور الفعلي "لحزب اللات" على أرض الصراع، وكان حسين الموسوي عندما كان رئيساً لحركة أمل قد أعلن عن انشقاقه عن منظمة أمل وأعلن "أمل الإسلامية" التي تحولت إلى: حزب الله" أما حسن نصر اللات؛ فهو الأمين العام لهذا الحزب المتمركز في الجنوب اللبناني الذي خُدع به الكثير من السذج بشعاراته المخدرة للمغفلين التي تنادي بزعمه أنها تريد القضاء على اليهود وإزالتهم من الوجود. ويدعي أنه يضحى من أجل الوطن، والوطن والمواطنين دانين لهم، وعليهم أن يردوا الدين الذي عليهم.. وفي حقيقته أنه يعمل ويتحرّك ويصرخ ويقاقل بوقود إيرانية شيعية صيبانية لا علاقة لها بحسابات العالم الإسلامي ولا العربي ومصالحه.

(^٤) يقول حسن نصر اللات في كلمته بعنوان "الإمام الخميني في قلوبنا": (سنبقى للإمام الخميني أوفياء لطريق الإمام وفكر الإمام ونهج الإمام وعزم الإمام، ولن يكون أمامنا سوى الانتصار الذي وعدنا به الإمام منذ بدايات الطريق.) وقال في "خطاب عاشوراء" ص ٥٩: (إذا أردنا الآخرة فأخترنا مع ولي أمرنا نائب الحجة (عج) - أي المهدي المنتظر، ومعنى (عج) أي عجل الله خروجه - وأزيدكم إذا أردنا عز الدنيا وشرفها وكرامتها فلن ننالها إلا مع ولي الأمر حتى هذه المقاومة الكبيرة التي نعنتي بها والتي هي الشيء الوحيد في هذا العالم العربي الذي نرفع رأسنا به ونعتز به وبوجوده لولا رجل اسمه روح الله الخميني لما كان لها وجود في لبنان، وبعده لولا رجل اسمه علي الحسيني الخامناني لما استمرت المقاومة) فهذا قوله بلسانه، وبيانه ببنايه! فهو قدّم لبنان قرباناً لمصالح إيران الإقليمية، وإذا قلنا غير ذلك؛ لكان هو القربان الذي جنى على نفسه وعلى لبنان في آن واحد، فإيران الفارسية لا تقبل حتى شيعة العرب - كما هو الحال مع شيعة الأحواز، والعشائر الشيعية في العراق، ولا ننس شيعة أذربيجان الذين اصطفت إيران ضدهم في نزاعهم مع الأرمن لكونهم أتراك - فحسن نصر اللات وحزبه الشيطاني قد قبل بأن يقوم بدور الذراع لإيران، وأدوار الوكالة التي لا تخدم المحيط الذي يوجد فيه؛ ولسوف تتبعه إيران ضمن صفقة إقليمية شاملة، وتتركه للدمار مقابل مكافأة أكبر، أقرب إليها، وأبعد عن الكيان الصهيوني، هي العراق.

(^٥) أنشأ حزب الشيطان هذا الشيطان الكبير الخميني ومعه شياطين (قَم) ليكون لهم قدم في لبنان لنشر الرفض في الربوع اللبنانية بدلا من السنة.. فكان هذا الحزب في الثمانينيات كفضيل لبناني يرفع شعار المقاومة بدعم من إيران وسوريا < < والحرس الثوري الإيراني ليكون ذراعها الطولى العسكري هناك، ولتأمين أيضاً خطأ عسكرياً ساخناً بين طهران وجنوب لبنان.. حتى يقول قائلهم الناطق باسمهم في ذلك الوقت - إبراهيم الأمين:- (نحن إيران في لبنان، ولبنان في إيران، ونحن شريان

من إيران، لترتبط معها بالعراق وسوريا ولبنان، ثم إلى ما الله به عليم من باقي الأوطان! الذي جعل للغرب حجة أخرى في الدخول إلى لبنان، وبناء القواعد في تلك المنطقة الحساسة التي تربط بين مصالح اليهود والغرب في آن واحد!¹ ويُقدّم لصالح هذا الحزب **الفتاوى** الجائزة التي تقلدها القرضاوي بتياره، وغيره من الأصناف التي اتخذت وسائل الإعلام مؤسسات وهيئات مصدرة لمثل هذه **الفتاوى** المغلقة التي لم تُربّ على الأسس الصحيحة للتصورات الشرعية في الوحيين الشريفين المشرقين وآثار الصحابة ومن تبعهم بإحسان؛ الفاهمين للعوامل التي تغيّر بها تاريخ الإنسانية عامة، والإسلامية خاصة، ولكنها ربّت أصحابها - أي أصحاب التيار - على ما ارتبطت به شخصياتهم، ومدى أفهامهم وأوهامهم على الحوادث، وما قارفها من ظروف أحاطت بهم على الوجه العموم والخصوص في آن واحد.. وهم علموا أم لم يعملوا؛ أنهم قد عملوا قاسماً مشتركاً بينهم وبين الحركات العالمية الماسويّة والشيوعية اللتان تناديان بالمؤاخاة والمساواة دون النظر إلى الدين والجنس..²

والعجب العجيب، أن **الفتاوى** التي صُدّرت في الميدان؛ فيها من التناقض الشديد، والعقم الذي يعزل الناس عن التبع والكشف عن المجهول، وعزلهم عن واقع المجتمعات والفرق والجماعات،³ فجعلوا **فتاويهم** متعالية على النصوص، ومتعالية على الحقائق التاريخية، والقرائن المكانية، والأحداث الواقعية، فترى الاختلاف ناتج على حسب البلدان، وعلى سلبية وهوى الفرق والأحزاب، بحيث

الحياة لأمریکا وإسرائيل في العراق، وسمّاً مميتاً لهما في لبنان) فهم يحملون بندقية المقاومة بيد، وبقاً بالأخرى ينعت به نظامه الطائفي الإقليمي الذي يقول: (نحن رجال النار وثورتنا لم تمت في رمال كربلاء)، هكذا بعمى ألوان لا يميز، وإفاقة قصيرة لا تمنع، ونوم عميق لا يشعر، وبغشاوة سياسية لا ترى في الحقيقة.. فيا أيها السذج المغفلين! لقد غرّم ضجيج الحزب الأجرى الحرب، فملاً إعلامه الدنيا ضجيجاً يدعي فيه الوحدة الإسلامية، ويطلق العنان في الوقت نفسه لعمانه السوداء والبيضاء وجبّبه الداكنة الألوان في الحسينيات طعناً بكل رمز إسلامي توحيدي كان حول الرسول محمد ع منذ أكثر من ١٤٠٠ عام، ثم يشعل حرائق الفتنة في لافتات سوداء في شوارع بيروت في عاشورائه التي عاش وراءه.. ثم يجعل منابر الحسينيات القليلة في العاصمة تحت سيطرته أبواق تحريض مذهبي رخيص استجداء لبكائيات وندب ولطم تنفر ولا تقرب، تسيء ولا تحمد، تفرق ولا توحد. فالمضامين تجاه المنطقة واحدة لا تتغير ولم تتبدل، لذا يلزم من المسلمين في كل أنحاء العالم أن يعوا الأمر، وألاً ينساقوا وراء شعارات براقية وكلمات مخادعة وابتسامات صفراء، فينبغي علينا أن نكون حريصين على مصالحنا الدينية والدنيوية، فهي معبرنا إلى الآخرة والله المستعان.

¹) وكل هذا من مخططات كانت قد دُبرت منذ عقود من الزمن.. فهي الآن نراها تنفذ بمرأى من العين.

²) هكذا تُصدّر الفتاوى دون دقّة أو مراعاة للظروف، وما يحيط بها من مستجدات للمخططات! وقضية المساواة والمؤاخاة هذه التي ينادي بها القاديانيون! فيقولون: أننا نريد إقامة دولة عادلة تواخي بين اليهود والنصارى والمسلمين والبوذيين وكل أديان العالم.. وهذا الذي سمعناه منهم بأفواههم في قناتهم (الأحمدية) "mta" العربية.. فتشابهت قلوبهم..

³) ونحن وإن كنا نقول أن اليهود هم ألد أعداء الله ورسله، وأشدّ عداوة للذين آمنوا، فلا يرون حقاً، ولا يوفون عهداً، وأيديهم ملطخة بدماء الأنبياء قبل عامة الناس، إلا أن الرافضة المجوس الخبثاء فلا يقل كفرهم وخبثهم وإجرامهم عن اليهود، فهم منافقون، والمنافقون هم شر من وطئ الحصى، وأكثر من عُرف في الوري، فهم رؤوس النفاق، وشذاذ الأفاق، فهم مجوس حاقدون، وشيعة فتان، تاريخهم مسطر بالخيانة، ومدون بالكذب وبدون أدنى الأمانة، فهم قتلة عمر الفاروق وعثمان جامع الذكر، والحسن والحسين ريحانتي النبي، وباقي ما ذكرناه من الخيانات التي أودت بدماء أهل السنة في أعلاه، تعاوناً مع الكفار وجميع الملل ضدّهم، والذي يقول غير ذلك؛ فهو أعمى البصر وميت البصيرة، بل ومن أجهل الناس، وأقلهم فهماً، بل إن عقله ورأيه قد طغى على الشرع والوحي..

تدور مع مصالح ما ينتمون إليه، دون النظر إلى مآلات الأفعال، ودون تقييدات العلماء وأصولهم، ودون استدعاء النصوص التي تفحص المكان والواقع الذي تُنزل عليه - وهم يزعمون أنهم علماء الواقع- لهذا ترى القوم في هذه الفتنة صرعى في التحمس والتؤتّب والتذبذب؛ الذي كان قائدهم فيه الحُطْب الرنّانة من دعاة الأحزاب، وأصحاب زينة البيانات الحزبية، الذين لم ينهضوا بواجب وقتهم، ولم يُوصِلوا أمتهم يوماً إلى ذروة السنام الصحيح، فضلاً بأن يوصلوهم إلى التربية الشرعية الجادة الموصلة إلى الولاية لله ورسوله والمؤمنين.. فهم على ما قيل: ضغناً على إبالة..

ونحن في هذه الفتنة الحالية، وفي الحقبة الزمنية الحرجة التي نعيش فيها؛ نريد من علمائنا وطلبة العلم الأكَفَاء تحليل الفتن تحليلاً شرعياً، وبدراسة تحليلية قيّمة؛ نابعة من المبادئ القرآنية والأحاديث النبوية والآثار السلفية، مع الاهتمام بالعلوم الاجتماعية والإنسانية والنفسية، والتصورات الإسلامية الأصيلة، وبمنظرة موضوعية شمولية تكاملية، ومن ثمّ تخرجها على تلك الأصول الكلية، وتحليل غاياتها في بناء الشخصية الإسلامية التي تفهم المقاصد الحقيقية للشريعة الإسلامية، وربطها بما يجري من واقعات، مع البحث والتنقيب في الأسباب الحقيقية، والعوامل الخفية التاريخية التي تُسبّر حركة شغب الواقع المرير، مع التحذير من المزالق الفكرية الخطيرة المسوغة للواقع، والمنخدعة بالخائضين الجدد، الخائضين في الأحداث دون أساس، ولا أهلية، ولا كفاية، ولا إثبات في الاستنباط، فكانوا سببا في الفوضى في الاستدلال، ومسايرة الهوى باسم الشرع، فوقعوا في الفتنة الحالقة للدين والدنيا معاً..

¹ لا يشك أحد أن العقيدة هي محرك قوي جداً للقضايا السياسية، فلما رأى حزب الشيطان بقيادة نصر اللات أن حربه عقيدية؛ فلا بد له حينئذ من أن يتخذ الخيانة الرافضية وسيلة له للحصول على مآربه، فقرار حربه تمت دراسته وإصداره من طهران، وصدر قرار الرد من واشنطن، فكلتا الدولتين لا يمكن أن يقاتل أحدهما الآخر لوجود المصالح المشتركة ضد عدوهم المشترك ألا وهو السنة، والذي يحصل الآن إنما هو نفسه الذي حصل من صدام والخميني ومن قبلهما شاه إيران وجمال عبد الناصر في دعاوى (مقاومة الاستكبار) وكان لكل واحد من هؤلاء علاقة قوية مع من يزعم العداء معه، فهم هلكى يتساقطون، وسوف يسقط كل واحد من هؤلاء كما سقط الذين من قبلهم. فحال الحرب بين حزب اللات وإسرائيل كحال قافلة اختلقت على سرفقتها عصابات؛ فهم يقتتلون عليها، وكل منهما يطعم في الغنيمة، وأقولها صريحة: فوز أي من أحد هاتين العصابتين خطر على أهل السنة! فأفيقوا! فالرافضة لا تريد أن تقيم دولة إلا على أنقاض دول أهل السنة، فالرافضة لم يُعرف عنهم قتال ضد أهل الكتاب عبر التاريخ، ولكن لهم سبق في الخيانة والغدر ضد أهل السنة على مر العصور وانقضاء الدهور..

² وأنا أعلم أن هذا يأخذ جهداً ووقتاً كبيراً، فصير جميل، والله المستعان.. والذي نراه ونخشاه - إن تأخر العلماء وطلبة العلم عن البيان- هو أن الشعوب الإسلامية هذا الزمان في نوم عميق، وضرب من الغفلة سحيق، وعندها فراغ علمي كبير، فهي شعوب مكشوفة، والذي أخشاه هو أن هذا الفراغ قد يملوه المشروع الصفوي الخطير المعادي لأهل السنة، فتقاد الأمة إلى التهلكة بسبب التقاعس عن كشف حقيقة هذا المشروع وتوضيح أهدافه، فحماية الأمة هي مخطط علماء السنة، فلنسد نحن الثغرة قبل أن تُسد بجسر يتخذنا به الصفويون إلى تنفيذ مشروعهم الخبيث الذي يمسح التراث الإسلامي ويقضي على... <<< عقيدته ودينه بإعمال السيف في رقابنا ورقاب أبنائنا. فتبين حال الرافضة واجب شرعي متعين على العلماء، والرد عليهم والتحذير منهم والأخذ على أيديهم واجب على الدول الإسلامية جميعها، فالمسألة فيها مصير الأمة وتعريض قوام هويتها للخطر، فالرافضة أخزاهم الله أشد الأعداء خطورة، وخاصة أنه دين باطني يحمل في طياته جميع أصناف الزندقة، فضلاً عن أنه يجمع بدع الجهمية والقدرية والمرجئة، وخاصة بدعة الخوارج في أعلى غلو في التكفير، فيكفرون كل من لا يؤمن بالإمامة الرافضية - أي كل العالم السني- يمزجه التعصب البغيض، والأحقاد الشعبوية المقيتة، يصحبها الطغيان السياسي، والإفلاس الحضاري، والتمرد بأعلى صفاته...

ويتجلى هذا التحليل الشرعي في الفهم الصحيح لمعاني الجهاد في الإسلام^١، الذي هو بذل الجهد لإعلاء الكلمة الطيبة (لا إله إلا الله) بيقين جازم وبعقيدة ثابتة، هذه الكلمة هي التي بها إعمار الكون وإصلاحه، لكونها بريئة من كل العيوب والنقائص مهما كانت الظروف، فهي كلمة لا تعتذر أبداً بالواقع السيئ، بل هي كلمة متفاعلة مع الحياة، فهي تأخذ وتعطي وتبني بهدف، لكونها تقتبس من نور الله، تسير على خطى الأنبياء والمرسلين، وكذا المجتدين على مر العصور، وانقضاء الدهور، عبر تاريخ المسلمين الطويل، فهذه الخطى التي رسمت لنا الطريق الذي يجب أن نسير عليه، لكون الدلائل عليه كافية، والنتائج فيه حتمية قاطعة^٢.

ولا يشك مسلم تقيّ نقيّ أن الفتنة الراضية فتنة أشد من القتل، يصل فيها المكلف إلى سلبات قاتلة؛ بحيث يصل إلى مستوى عدم القدرة حتى على تغيير نفسه، فكيف بمجمعه^٣!

^١ الجهاد فرض عين على أهل البلد التي داهمها العدو، إن لم يكف أهل تلك البلد لدفع العدو؛ امتدّ الوجوب إلى البلدة التي تليها وتجاورها، فإن لم يكفوا؛ وجب على التي تليهما في المشاركة، وهكذا إلى أن يعم الوجوب العيني على جميع المسلمين في كل أنحاء الأرض، هذا ما قاله الفقهاء.. ولكن تطبيق هذا في الواقع وفقه النوازل؛ يجب التأمل في كيفية التطبيق، ليكون التوافق في العلم والعمل والحكم والحكمة، فالعلة القائمة هي النصر ودفع العدو الصائل بقدرة لا تخرج عن مناط التكليف، فالعجز يشمل البدن والمادة، لكون الجهاد في سبيل الله لم يقم على هلكة النفس والمال في سبيل الله، وإنما هذا يقوم في ساحة القتال، أما الهلكة بدون قتال، فلم يكن ذلك من حكمة الجهاد في شيء، فأحدى الحسنيين لا تتأتى بدون الجهاد في ساحة المعركة، كما لو كانت - مثلاً- الطرق الموصلة إلى ساحة الجهاد منقطعة أو فيها تهلكة وأذى، أو هناك مانع أو حائل يحول بين العبد والجهاد؛ فهذا الأمر يُعتبر من مسقطات الإثم، فأحكام الجهاد تختلف باختلاف الأشخاص والأحوال، فلا يُعمّم الحكم في الجهاد على الجميع، فالأحكام الإسلامية لا تنفك أبداً عن عللها، فالحكم له حكمة؛ وهي تحقيق المقصود، ففي نوازل هذا الزمان نقول أن صور الجهاد وآلاته وموازين القوى قد تغيرت عن الماضي، فالحروب القائمة الآن بآليات حديثة أكثر من قيامها على تكثير عدد الأفراد بدون تحصيل تلك الآليات، ثم إن الدول الإسلامية قد قسّمت نفسها من الداخل إلى مدنيين وعسكريين، لكل منهم له أنظمتها، فالعسكر له تنظيمه وتجهيزه الخاص، وهذا يختلف عن الماضي؛ بحيث كان كل شخص معه سلاحه الشخصي الخاص.. وعلى العموم أن المقصود من الجهاد هو إلحاق الهزيمة بالخصم، وهذا يعني أننا يلزمنا فهم أحكامه وعلله ومقاصده بدقة وتأن، دون تعجل أو اندفاع أو تعميم.. فمقاومة العدو الصائل تنطلق من أسس واضحة ومنطلقات شرعية صحيحة تسعى لطرده المحتل، وعودة الأرض لأصحابها، وتُعلي كلمة الله وتطبق شريعته، دون أن يكون لها تعلقات مشبوهة وارتباطات مريبة بوعي أو بلا وعي.. فراجع كتب أهل السنة التي تكلمت عن الجهاد بالتفصيل قبل اتخاذ أي رأي قد يكون دخيلاً، فيكون بعدها الواقع وبيلاً والله أعلم.

^٢ وهذه هي السلفية بعينها التي ندعو الناس إليها..

^٣ نحن لا نعيب على الشباب! فهم لم يواجهوا الواقع المرير الذي وقعت فيه الأمة في السبعينيات وما قبلها، حتى ما بعدها، فبعضهم لم يكن قد وُلد، والآخر لم يبلغ سن التمييز، فمثل هؤلاء؛ شفاء عيهم السؤال، ولكن العيب في المغفلين من أبناء جلدتنا الكبار في السن من القادة والمرشدين المتزينين بالعمائم، والمتوشّحين بالألقاب الشرعية، والمتقلّدين المناهج والتيارات الوسطية -بزعمهم- من الذين علّموا ودرسوا على الناس، فغشّوهم فدلّسوا عليهم بقولهم أن حرب حزب الشيطان كان نصراً عظيماً وفتحاً للمسلمين، وسوف يفاجأ القارئ عندما نقول أن هذا إغلاق لأبواب العقول، وفتح لأبواب الإرهاب الفكري الذي سوف يساعد أعدى أعداء أهل السنة للنيل منا، وهذا هو الحاصل الآن، وهو لا يخفى على العيان؛ فأهل السنة لا يلقون إلا الكبت والتكليل والاضطهاد، وحرمانهم من الأنشطة الإعلامية والسياسية والاقتصادية والثقافية من غالب الحكومات، حتى صارت المساعدات المالية والمادية تكون في غالبها للجهات التي تحاد الله ورسوله والذين آمنوا، فلو نظرنا في الجانب الاقتصادي والاجتماعي في حزب الشيطان بقيادة حسن نصر اللات؛ لوجدنا أنفسنا أمام دولة وليس أمام حزب، حتى أنا وقد رأينا لو أن خطاباً لقائد حزب الشيطان مباشر على الفضائيات؛ لقطعت القنوات الفضائية برامجها لمشاهدة خطابه، ولا أحد ينكر عليه لما يدلي بحديثه وعقيدته والكلام عن مهديه الذي داخل سردابه وهو يقول (عجل الله خروجه) وهو ينتظره ليقم ما يريد من الشيعة من أهل السنة على مر العصور - وقد تقدم الكلام في المهدي الذي يعتقد الشيعة خروجه وترتيباته- فافيقوا قبل أن يفيقكم حزب الشيطان بدلاء الدماء التي تقول: من قتل سنياً دخل الجنة..

فالناس الآن في واقعهم المرير، يضغط عليهم هذا الواقع الضريع بالانصياع لمطالب الشيعة الرافضة، والغرق في بحور أوحاها وأحوالها، فيتعاملون مع الشيعة بالتسويغ المتقاعس لهم ولمنهجهم وعقيدتهم، فهم في هذا الدور المزري ينتشلون البشرية قاطبة إلى هوة سحيقة ينحدرون إليها، فهم نسوا أو تناسوا، أو جهلوا أو تجاهلوا حقائق الشيعة الكثيرة، وغفلوا عنها، ولم يربطوا العلة بالمعلول، ولم يعالجوا المستجدات من أصول علمية؛ فوقعوا في الفتن، وانخطأوا فيها، وبل ومهدوا لها، وساعدوا على نشوئها واستمرارها، فاللهم سَلِّمْ سَلِّمْ، فهم قد ركبوا مركباً لا عهد لأحد به من أهل السنة من قبل، فاللهم لطفك وحنانيك بالمسلمين^١ ..

ومما ينبغي أن يُعلم! أن حقيقة الرافضة معلومة لدى أهل السنة على مر العصور، والدراسات المتعينة بها كثيرة جداً، وقد سُبرت أحداثها وفُحصت، وبان ما أُنُكف فيها من أمور، وما خفي فيها من نوايا ومخططات، وقاسوا الغائب منها بالشاهد، والحاضر بالذاهب^٢ ..

(^١) من باب ربط العلة بالمعلول نقول: إن كثيراً من الناس تجذبهم طباعهم في تناول القضايا إلى التحدث من زاوية واحدة ينطلقون فيها بعواطف مجردة مغيبة عن عيرة التاريخ، وبعيدة عن المنطلقات العقدية والشرعية التي ينبغي أن تهيمن على الروى والمواقف، فمثلاً؛ نحن نعلم أن الله تعالى قال لما غلبت الروم: {وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ} اللهُ الأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمَنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللهِ} {الرُّوم: ٣-٥} فهذا الفرح لم يكن فيه مانعاً بأن يقفوا بوجه الإمبراطورية الرومانية المتسلطة، فنحن الآن إذا أحسن بعض الناس الظن بحزب الشيطان كونه حارب الصهانية، فنقول له: إن أحسنت الظن؛ فأحسنه للفعل لا للفاعل، فيجب عليك إن اعترفت بقتال حزب اللات للصهانية المحتلين بحسب رؤيتك؛ فإننا نريد منك أن تضع هذا القتال في إطاره الصحيح، دون مسخ للحقائق والاستهتار بعقول أبناء الأمة، فيجب عليك أن تعرف أن قتال هذا الحزب بجانبه السياسي لا ينفك أبداً عن الجانب العقدي له، فلا تتدغدغ بالعواطف، ولا تنجرف بالخواطر، فتجد نفسك يوماً ما وأنت في مصاف الهجوم المسف على أهل السنة، ولعلنا نراك تقول يوماً: هذا والله هو الإسلام الشيعي، وهؤلاء هم القادة والعلماء، فلا تستغرب من قلبي هذا! فقد أيدت جماعات إسلامية سنية ثورة الخميني، ووقفوا بجانبها ضد أهل السنة الذين حذروا من ثورته، وها نحن اليوم نسمع والملايين نسمع من قادات بعض الجماعات تأييداتهم لحسن نصر اللات، حتى أن بعضهم وصفه بأنه مجدد العصر وقدوة شباب الإسلام وأنه صلاح الدين زمانه، وما علم هؤلاء الجهال أن الشيعة لا يحبون صلاح الدين، ولا يريدون إصلاح دينهم المأفون.. فصلاح الدين الأيوبي رحمه الله هو كاسر شوكة الرافضة، ومبيد دولتهم.. وصلاح الدين رحمه الله - أيضاً- كان فاتحاً لبيت المقدس كما كان عمر ٣ فاتحاً له، ولا يمكن أن يفتح بيت المقدس من يسب عمر وصلاح الدين، ونحن هنا لما نقول هذا القول؛ لا نعني أبداً أننا نقف مع العدو الصهيوني أو نسكت عن جرائمه أو نغض الطرف عنه أو نسوغ له عدوانه، فنحن قد بينا في قسمين من هذا المجلد عن حقيقة هؤلاء، ولم نسكت عنهم ولا عن عقائدهم الوثنية، فحذرنا ونصحنا، فله الحمد والمنة..

(^٢) والذي ذكرناه عنهم فشيئاً قليلاً، وهنا أقول: إن جهود أهل السنة لا تزال محدودة، وأتمنى أن تكون قنوات لدعوة الشيعة إلى الدخول في الإسلام، وخاصة أن الكثير منهم لا يعرف السنة ولم تبلغه الرسالة المحمدية على الوجه الصحيح، فهم يحملون إسلاماً مزيفاً يزيغ حقيقته المشرقة المشرفة، بل ولا يعترف بدين الإسلام الذي جاء به خير الأنام ع، وإنما دينهم دين آخر له مشروع عدواني لديه الاستعداد لخيانة أمتنا بالوقوف مع كل الديانات الوثنية والتعاون معها ضد أهل السنة، وأتمنى أن تكون هناك جهود مؤسساتية وحكومية لمعالجة خطر الشيعة المتسلط في جسد الأمة الذي لا يريد إلا الغزو الفكري في أسوأ ◀ ◀ ◀ مشاريعه التخريبية؛ بحيث يستهدف ثقافة الأمة حتى في أصول عقيدتها الإسلامية، نعم! لقد أحدثت المناظرات التي جرت في قناة المستقلة بين السنة والشيعة أثراً بالغاً، فهدى الله الكثير من الشيعة، فدخلوا السنة، وأنا أشكر الدكتور الهاشمي في إتاحة الفرصة لهذه المناظرات، وأنا أعلم أنه لا يريد التقريب بيننا وبينهم، وإلا لقبل أو سكت على الأقل عن عقائد الشيعة المخالفة للدين الإسلامي الحنيف، ولكنه ردها، وهذا ليس من التقريب في شيء، ولكنه النصرة للسنة وحاملها، والتقرب إلى الله بمحاربة كل من طعن في الصحابة الكرام..

ولكن المعاصرين في زماننا هذا - من الذين اغتروا بأثارة من علم حصلوها، ومناصب خداعة تقلدوها- قد عثروا وزلت بهم الأقدام كعادتهم، وحادوا عن جادة الصدق، وغالطوا الواقع، ولم يعرضوه على أصوله، ولا قاسوا أشباهه، ولا سبروا معاييرهم، ولا حكّموا النظر والبصيرة في التأريخ، وكما قيل: عند بعض المواقف تغيب الموازين ويُفقد التفكير، فكثُر فيهم اللغط والغلط في هذه الفتنة - إلا من رحم الله منهم، وقليل ما هم - مما أدى إلى التقليل من خطر الرفضة الأعمى الجائر، والتجاوز عن زللهم، بالتهور والكذب، بل وظهور بوادر منهم بقبول مذهبهم وعقيدتهم الكفرية، بحجة أنهم يقولون (لا إله إلا الله) فَيُرْغَمُونَ النصوص الربانية على أن تحمل معاني وتأويلات بعيدة عن مدلولاتها الشرعية، فهم بمجرد ظهور بوادر لأحداث سياسية أو عسكرية؛ محلية، أو عالمية - كما هو الحال الآن- تراهم تستخفهم البُداءات، وتستفزهم الانفعالات، وتثيرهم الفتاوى الجريئة الجائرة بترهاقتها وجعاجعها، التي جعلت توهماتكم كأنها محكمة دلت على المراد بغير التباس، فتأتي عجلتهم وتهورهم بعكس ما يشتهون، وعلى غير ما يتوقعون، بوجه ظاهرٍ للعيان^١..

أما عن السبب! فهو هو؛ البعد السحيق عن منهجية العلم، وطريق العلماء، الذين رسموا المعالم التي تضبط السير على الصراط المستقيم، وفي المنهج القويم..

والسبب الآخر هو استعراض هذا الحزب عمله الدعائي، الذي استدرّ عطف العالم الإسلامي المخدوع، فله قنواته الفضائية التي زيفت الحقائق الواقعية^٢..

^١ وفي المقابل؛ فهناك علماء عرفوا حقيقة المشروع الصفوي المجوسي الكافر الجائر البائر الخائر، واستعرضوا تاريخ معلوماتهم، وشريط ذكرياتهم، وفندوا المآسي التي مرّت على هذه الأمة المنكوبة وراء هؤلاء الرّفص الجبناء، وتبين لهم خبثهم وعظيم خطرهم، بل وتبين لهم أن المشروع الصفوي أشدّ خطراً من المشروع الصهيوني، فقررروا مواجهته، ورأوا أن مواجهته واجب شرعي، وهتك سره ومخططاته فرض عليهم، وتبصير المسلمين بأبعاد مؤامراته من الجهاد في سبيل الله الذي لا يجوز التنازل ولا التخلي عنه، ورأوا أن ترك سد ثغرتهم من أكبر الجرائم، فهم لهذا قائمون مشمرون، يتقدمون بكل ثقة، لا يهولهم صياح المخدوعين، ولا طبال المبهورين، ولا صفيق المتخاذلين، ولا سحر الإعلاميين، ولا نفاق المندسين في صفوف الصفويين، فوَدَّ الفتنة ورد مخططاتها، وحماية المسلمين من إفكها واجب على الكل، وكلّ على قدر استطاعته ومقدرته، والله المعين، ونحن عليه متوكلون، فهو حسبنا ونعم الوكيل، فحسبنا الله على جميع أعدائه من الصهاينة والصليبيين، والرفضة المنافقين، ومن عاونهم وسكت عنهم وداهنهم، والله نعم المولى، ونعم النصير.

^٢ ما الحرب بين حزب الشيطان واليهود إلا حرباً بين كفرية ومشركين جريماً وراء مصالح ومكاسب دنيوية، فأطماع الحزب الشيطاني هو نشر المذهب الرفض الكافر المشرك في لبنان، وإقامة المشروع الصفوي الرفض الباطني الذي يمتد من إيران مروراً بالعراق ولبنان وينتهي مؤقتاً بسوريا، ثم إلى باقي الأوطان، وهو مشروع قديم يريد الفرس إقامة دولتهم ويسابقون ◀ الزمن من أجل تحقيقه، أما اليهود فلم يطمعوا قديماً أيضاً لإقامة مشروعهم التوسعي وإقامة مملكتهم (أورشليم) وهي أيضاً أطماع معلنة يجاهر بها كبار الساسة اليهود، والضحية هم أهل السنة في جميع مواقع المعركة، وهذه الضحية هي ما اختلف عليها الحرامية - كما نقوله في المثل-. ونحن لا بد لنا أن نعي تماماً بأنه ليس من اللازم علينا أن كل من كان عدواً لدولة يهود يكون صديقاً لنا، فنحن نعادي اليهود، ولكن بدون ترك مبادئنا أو التخلي عن عقائدنا، فكما أن اليهود هم أعداء، فكذلك الذين يكفرون أصحاب رسول الله ﷺ ومن تبعهم بإحسان هم أعداء، فنسأل الله أن يسلبهم على بعضهم البعض، وأن ينزل بأسه عليهم، وأن يرنا فيهم عجائب قدرته، وأن ينصر من نصر دينه، وقاتل لتكون كلمته هي العليا..

فلو أنهم قلبوا صفحات التاريخ، ووقائع الأحداث الثابتة قديماً وحديثاً، وطبقوها على تطبيقات وتأصيلات العلماء الثقات الربانيين، واستعملوها مقياساً؛ لوجدوا الإرهاصات والمقدمات لمنهج الرفض الذي يوافق الوقائع - أو يشابهها - بل سوف يتبرهن للناظر شدة الانطباق، فيزول الشك، ويذهب كل ما انقذ في أذهان المستعجلين، أو جرى على أفهامهم وأوهامهم وتصوراتهم، فيتذكروا عندها الأسباب عند ذكر المسببات، فتتصل الحلقات ببعضها، ويتضح عندها أسباب الارتباط في هذه الحلقات التي ربطت كل المناسبات عبر التاريخ الإسلامي، الذي ما حصلت فتنة إلا وهي تصنع للدجال أسباب خروجه - كما تقدم الكلام في أعلاه-

وصدق المناوي رحمه الله عندما حث على اقتباس العلوم الدينية قبل هجوم الأيام الدينية الرديئة^١..

ونقول هنا:  هنا:

إذا أراد المسلمون ثورة الرفض، ويعينوا جيشها في لبنان، بقيادة حسن نصر اللات^٢، وحزبه الشيطاني^٣؛ فيجب عليهم أن يأمرؤا أولياء الحزب الشيطاني في العراق أن يتوقفوا عن قتل أهل السنة هناك، فإنه لم يعد خافياً على أحد التقتيل والإبادة الجماعية على كل من عارض التوسع الإيراني لاحتلال العراق^٤.. وعليهم أيضاً أن يأمرؤا هذا الحزب الشيطاني وأعوانه في إيران والعراق

^١ انظر "فيض القدير" ٤/٤٤٢ قال أبو ماجد: فكاننا اليوم نصيح في واد، وننفخ في رماد.

^٢ حسن نصر الله: هو حسن عبد الكريم نصر الله خميني العرب وعدو الصحابة وأمهات المؤمنين، من مواليد ١٩٦٠م، عُيّن مسئولاً عن حركة أمل في بلدة البازورية في قضاء صور، وسافر إلى النجف في العراق عام ١٩٧٦م لتحصيل العلم الديني الإمامي، وعُيّن مسئولاً سياسياً في حركة أمل - العمود الفقري للطائفة الشيعية- عن إقليم البقاع، وعضواً في المكتب السياسي عام ١٩٨٢م، ثم ما لبث أن انفصل عن الحركة وانضم إلى حزب اللات، وعُيّن مسئولاً عن بيورت عام ١٩٨٥م، ثم عضواً في القيادة المركزية وفي الهيئة التنفيذية للحزب عام ١٩٨٧م، واختير أميناً عاماً على إثر اغتيال الأمين العام السابق عباس الموسوي عام ١٩٩٢م مكملاً ولاية سلفه، ثم أعيد انتخابه مرتين عام ١٩٩٣ و١٩٩٥م (هذه الترجمة في مجلة "الشاهد السياسي" في حوار معه في العدد ١٤٧ في ١٣/١/١٩٩٩م). فحسن نصر اللات في حقيقته صاحي الفرقعات الإعلامية التي تسيطر على عقول الدهماء لانتزاع إعجابهم، فهو يتحدث تارة كسياسي محترف خالفاً لعباءة المفتي، وتارة أخرى يلبسها كوكيل معتمد للحوزة العلمية في قم، فتراه دائماً في خطبه المنبرية متهجماً ومتطاولاً على القيادات العربية والإسلامية السنية ويشكك في نواياها تجاه القضية الفلسطينية، محاولاً صرف النظر عنها، لظنه الأجوف بأنه هو وشيعته الذين يناصرون القضية ويحمون أهالي فلسطين! فهو ينطبق عليه المثل القائل: يقتل القتل ويمشي في جنازته.. فهل ينكر حسن نصر اللات عمليات التقتيل والتشريد التي شارك فيها حزبه ضد أهل السنة الفلسطينيين في لبنان؟

^٣ حسن نصر اللات وحزبه اللبناني الشيطاني هم من غلاة الرفض، وأسيادهم علماء إيران، وكل ما يعلنه المجلس الشيعي تتمسك به الحركة ولا تحيد عنه قيد أنملة، ويؤمنون بجميع أفكار الهالك الخميني؛ فيكفرون الصحابة، ويطعنون في أمهات المؤمنين، ويؤمنون بالوصية الكاذبة، وبالتقية الفاجرة، وبالعصمة التافهة، وهي نفس الأفكار التي طرحها ابن سبأ اليهودي الفاجر، فهو حرباً ضروساً على أهل السنة في جنوب لبنان، وحرباً شعواء على السنة في شمال فلسطين. فالحزب عبارة عن فصيل أو أداة إيرانية مجوسية غير مباشرة تهدف إلى إيجاد قدم لها في المنطقة العربية تستطيع من خلالها أن تكون نفوذاً لها يساعدها على التدخل في الشؤون العربية وقضاياها السياسية.

^٤ أما؟ علم هؤلاء المساكين أن هذا الحزب يخدم مخططات إيران الرفضية في بلاد المسلمين، وترسيخ لقواعد إيران في لبنان، وما حزب الشيطان بقيادة حسن نصر اللات في لبنان إلا بوابة إيران إلى البلدان العربية، وأن الممول للحزب هو قاداته

بأن يطلقوا كل المساجين المعتقلين في سجونهم الرفضية، فهم يُسامون سوء العذاب، بل وأشد من عذاب المعتقلات الصليبية^١..

وأيضاً عليهم أن يأمرؤا هذا الحزب وأعوانه بالجهاد ضد المحتل المحتال، بدلاً من العمل مع المحتل كجواسيس يدلونهم على ملاذ المجاهدين السنة وقتلهم - في العراق وأفغانستان^٢ - بل وأن يقفوا عن قتل أهل السنة بأنفسهم منذ قدوم المحتل، بل وأن يكفؤا عن مؤامراتهم ودسائسهم ضد أهل السنة في إيران ولبنان وخارجهما^٣..

وإن كان حقاً قتال حزب اللات لتحرير فلسطين؛ فليسمح بفتح الجبهات القتالية في جنوب لبنان، بدون اشتراط للخضوع لهيمنة الحزب، وهذا دليل قوي على أن هذا الحزب لم يعلن جهاداً

في إيران؟ فهذا الحزب الأجرى ما هو سوى أحد المؤامرات الخمينية على العالم الإسلامي، أما لبنان؛ فقد وجدت فيه إيران هدفاً مهماً استراتيجياً لتحويله إلى أحد توابعها، وتسخير أرضه لمؤامراتها، مستفيدة من الوجود الشيعي في الجنوب، ووجود آخر في باقي الجهات؛ كالوجود الدرزي، وقوات حزب أمل الشيعي، والقوات المارونية في الشمال، وهذا الوجود لا بد من استغلاله وتوظيفه حتى يكون جيوشاً شيعية وموالية في دولة داخل دولة.

أما؟ علموا أن الشيعة ومنهم حزب الشيطان قد عملوا على محاولة القضاء على المقاومة السننية ضد الاحتلال في العراق؛ فارتكبوا المجازر البشعة وصنعوا السجون التي هي أكبر من سجون صدام حسين وحشدوا بها الآلاف من الأحرار، وزادوا بأن برعوا بالاغتيالات التي ما سلمت منها منطقة من مناطق أهل السنة؟! فلم تكن الحرب في العراق إلا مقدمة لحروب كثيرة أوكلت إليها القيادات الخمينية الشابا التمهد لفرج المهدي صاحب الزمان من غيبته الكبرى بزعمهم.. لهذا ما ترى خطبة من خطب حسن نصر اللات - عدا النزر اليسير- إلا ويذكر هذه العقيدة ويقول: عجل الله خروجه، أو نحوها من الكلمات التي ربما لم يلق لها السامع السني لها بال..

أما؟ علم العاطفيون السذج من المسلمين الذين تشدقوا بحسن نصر اللات أن علاقته كانت وطيبة مع من ذبح الفلسطينيين من أهل السنة، فكيف يصدقونه الآن وهو يزعم كذباً أنه ينافح عن قضيتهم ويناصرهم؟!

فإذا كان حسن نصر اللات حريصاً على سلامة لبنان وسيادته قولاً وفعلاً؛ فلماذا يوجه الإهانة للجيش اللبناني فيمنعه من حماية حدود بلده، فإذا كان يدعي أن المليشيات عبارة عن دفاع للوطن؛ فأين حكومة لبنان الشرعية، ولكن مع الأسف والكثير من القرف أن نرى السلاح صار متروكاً لكل من حمله، حتى أننا نرى أن المليشيات قد تعدت سيادة قوانين الدول بنزعاتها وأهدافها، فصارت الدولة الواحدة متعددة الحكم بمليشيات سلاحها بيدها، ويد تمويلها من الخارج. (انظر ما كتبتة في موقف الإسلام من التعددية الحزبية في القسم الثالث من هذا المجلد)

^١ فحزب الشيطان بقيادة حسن نصر اللات يداً واحدة مع السيستاني ومقتدى الصدر وقوات فيلق بدر يسومون أهل السنة والجماعة في العراق سوم العذاب. فحزب الشيطان بقيادة حسن نصر اللات قد أثنى على مواقف المراجع الشيعية في العراق من الحرب الأمريكية، وقد كانت مواقف متخاذلة شهدها الجميع.

^٢ يقول (بريمر) حاكم العراق السابق في مذكراته: (شجع السيستاني أتباعه على التعاون مع الانتلاف منذ التحرير) وأكد (بريمر) أنه على اتصال دائم بالسيستاني للاستفادة منه في السيطرة على الشعب العراقي.. ومما يدل على ذلك أيضاً كثافة الوجود الإيراني في العراق وخاصة (فيلق بدر الثوري) وقوات (القدس)، ومستشارو قوات مقتدى الصدر، حتى كثر رجال الدين الشيعة أهل العمائم السوداء والبيضاء بصورة واضحة، وكذا الوجود الإسرائيلي وتعدد أوجه نشاطه، فمن بينهم فرق المخابرات (الموساد) والخبراء العسكريين والوزاريين والاقتصاديين.. فهذا الوجود - الإيراني الإسرائيلي- لم يجيء عفويّاً أو من غير ترتيب أو تنسيق مع القوات الأمريكية المحتملة! ولكننا نقول: هكذا الرفضة على مر العصور وقد تقدم الكلام في هذا.. فلا أطيل.

^٣ ولهذا الحزب الشيطاني دور معروف في هدر الدماء المسلمة السننية الفلسطينية في بلاد الرافدين، وهذا لا يستطيع أحد أن ينكره. فالنظام العنصري الإيراني في لبنان بقيادة نصر اللات عندما يلقي بصواريخه على الصهاينة، فهو يلقي ضرباته على العراق في فصيل آخر من نفس الجيش العنصري، فهو يلقي الصواريخ على اليهود، وفي نفس الوقت يغطي على مذابحه في مشروعه في مكان آخر، فالإخطبوط واحد، يبني أعشاشه في أماكن مختلفة يمدّها بسلاحه الغادر الجبان، فيفرخ في عشه الفتن في بلاد المسلمين، وهذه الخدعة لم تنطلي على البصيرين بالواقع، ولم يخفى على الله نجواهم بين "قم" وطهران وتل أبيب وواشنطن عندما تناجوا على أمة الإسلام بالإثم والعدوان.. {وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ} {الأنفال: ٣٠}.

إسلامياً ضد المحتل الصهيوني^١، ولم يتحرك لتحرير فلسطين^٢، فهو لم يدعُ الأمة لذلك البتة، ولو حقاً فعل؛ لوجب عليه أن يفتح المجال لمن يريد أن يقاتل الصهاينة^٣ في الجنوب اللبناني من المسلمين أهل السنة^٤، ويسهل لهم الوصول، وهذه هي أمنية المسلمين المجاهدين أهل السنة، الذين تطاردتهم جميع الدول حول الكيان الصهيوني لتمنعهم من الوصول إلى ضربه وسحقه، والله المستعان، وحزب حسن نصر اللات^٥ يمنعهم من الوصول إلى المراد المنشود: (النصر أو الشهادة).

١) فالحزب الشيطاني لا يسمح بأن يدخل من يريد قتال اليهود ولو خفية لنصرة أهل فلسطين عبر الشريط الحدودي لفلسطين الذي يشرف عليه في الجنوب اللبناني، فإن كانوا يدعون بغضهم وكرهيتهم للصهاينة وحبهم لأهل فلسطين؛ فليفتحوا باب الجهاد لهؤلاء.. فالفلسطينيون لهم الحق الأول في الدفاع عن شعبهم الذي يقتل كل يوم.. وباقي المسلمين لهم الحق في ذلك أيضاً، وعندهم القدرة الكافية، وفي أيديهم الكثير مما يستطيعون استخدامه في الحرب ضد يهود، فالقضية ليست قضية فلسطين ولا القدس، ولا شيء غير تنفيذ المشروع الصفوي الطائفي على حساب خراب لبنان، وفي نفس الوقت هو نفس المشروع الذي الموازي له في العراق الذي يقوم بتفتيت العراق ونهب ثرواته وتمزيق أوصاره، وهو نفسه المشروع الذي يتاجر بقضية فلسطين، وفي نفس الوقت يذبح الفلسطينيين ويستبيح دماءهم وأعراضهم وأموالهم في بغداد، كما حصل من قبل في لبنان، فهو مشروع واحد يسير وفق المشروع الممول من إيران لتحقيق الحلم الفارسي القديم..

٢) الذي ينبغي التنبه إليه؛ أن كربلاء في نظر الشيعة أفضل من مكانة من مكة المكرمة والمدينة النبوية، فما بالناس بالنسبة للقدس؟! فقضية القدس ما هي إلا ورقة يستخدمها الشيعة كمرحلة لتنفيذ مشروعهم الصفوي الفارسي الطائفي، والذي أخذ مساراً تنفيذياً متسارعاً منذ بدء اجتياح العراق واحتلاله أمريكياً بلباس صفوي صهيوني، والكل منهم يتواطأ مع الآخر لتحقيق أحلامه التاريخية والاقتصادية والدينية، ويبنى نفوذه وسيطرته على المنطقة العربية والإسلامية، ومع الأسف باستغلال اللعب بعواطف الجماهير والشعوب والأحزاب والحركات الإسلامية، والتي أستخدمت ورقة في أيدي أصحاب المشروع يحركونها كيفما شاؤوا، وحيثما أرادوا، فتقاسم العدو المشترك الساحات، ورتبوا الأدوار، وكل واحد منهم له مخططاته الخاصة، وأهدافه الخسيسة، للسيطرة على أوطاننا الإسلامية، والتحكم بثرواتنا الاقتصادية، والعمل لإزالة أهل السنة من الواقع العالمي، ابتداءً من العراق، ثم إلى منطقتي الخليج العربي وشمال أفريقية، كل ذلك ضمن أهداف توسعية خطيرة تعيد أمجاد الصفويين الفرس، والرومان الصليبية، واليهود الصهاينة، فكل منهم يتفق في كثير من العقائد والمبادئ والتصورات، كما بينا الكلام في ذلك في القسمين الثاني والثالث من هذا المجلد..

٣) ومعلوم لدى كل من علم الواقع أن إسرائيل ليست إكياناً صهيونياً دخلياً في المنطقة العربية والإسلامية زرعه الغرب في قلب العالم العربي والإسلامي لتحقيق أهدافهم، والتي من أعظمها التجزئة والفرقة والتشتت والاحتقان، والحيولة دون قيام دولة ذات مرجعية إسلامية سنية، وعليه: يجب محاربته وإخراجه من حيث أخرج المسلمين – من البحر إلى النهر- وأرجو من كل مسلم أن يراجع نفسه، فحلقات التآمر تعمل متصلة لمحاربة السنة وأهلها..

٤) من الصلاحيات التي مارسها النظام السوري (النُصيري) في لبنان هو نزع سلاح جميع الأحزاب والمليشيات إلا سلاح حزب الشيطان، ومنعت جميع الجماعات والأحزاب الوطنية في الجهاد الجنوب اللبناني، مع العلم أن هذه الجماعات والأحزاب قد أدت أدواراً هامة في مقاومة الاحتلال، وأوقعت خسائر فادحة في العدو المحتل، وقدمت أعداداً كبيرة من الشهداء، ولكنهم منعوهم لكونهم من أهل السنة في لبنان. فالخطة هي نفسها التي رسمها الخميني في إيران، وهي تصدير الثورة، ولبنان خير أمل لهم لتصديرها، ولبنان – كما يكررون- أنها إيران في لبنان، ولبنان في إيران.. كما كان المخطط له من قبل بأن تكون لبنان دولة مارونية تتحالف مع إسرائيل ضد الإسلام السني العربي، ولكن الثورة قد أخذت عنهم هذا العناء، حتى ولو أقاموا دولة مجوسية في لبنان؛ فهي تحفظ لإسرائيل الاستقرار وتوقف الاستنزاف.. فالصراع ما هو إلا صراعاً صهيوصليبي صفوي في المسرح اللبناني العاهر، وعادة العاهر أنها تورط وتفشي المرض، والذي يحصل في واقع المنطقة إنما هو كيد يكيد الله به للإسلام وأهله، فصبر جميل يا أهل السنة، والله المستعان..

٥) لكونه حزباً باطنياً يحمل مشروعه الصّفوي الفارسي الذي يريد به المتاجرة بقضية فلسطين، والمشروع هذا يأخذ مساراً تنفيذياً متسارعاً منذ اجتياح العراق من المحتل، فهذا الحزب قد دخل مع المحتل في تشجيع المليشيات الصفوية العراقية وتدريبها، وهذه المليشيات هي نفسها التي تقوم بعمليات إبادة للفلسطينيين وأهل السنة في العراق، والدليل على ما أقول أنه تم تحالف استراتيجي إيراني سوري أعلنته سوريا، وضّم حزب الشيطان وبعض الفصائل الفلسطينية في هذا التحالف، ومن المعلوم أن من أهم مظاهر هذا المشروع الشعبي الصفوي هو التطهير العرقي والمذهبي ضد أهل السنة في العراق، ومن العمل على التغلغل الفارسي الصفوي في العراق، وهذا الذي نراه الآن رأي العين من التعاون الكامل مع المرجعيات الشيعية العراقية خاصة ذات الأصل الفارسي منها الخاضع للدعم العسكري اللوجستي من قبل المحتل الأمريكي، حتى أننا نرى في أيامنا هذه المنح السورية بتجنيس العراقيين الشيعة، بخطة تشييع سورية التي غالبية أهلها سنيون.. إلى غير ذلك من الأدلة.. فأمریکا وحلفاؤها يريدون إسلاماً شيعياً في دول الشرق الأوسط؛ لكونه يوافق عقائدهم الوثنية، ويحذرون أشد التحذير من

ونحن نقول: لن يكون هذا، **فالهدف** ليس تحرير فلسطين، ولا لتمكين دين أمة الإسلام وحضارة أهله، ولا لتأمين الأمن لهم، وإنما هو إشعال حرب مجوسية خالصة تريد توسيع نطاق الرفض الإقليمي الذي يمتد من إيران المجوسية، ومروراً من العراق الخصب، إلى سوريا ولبنان، فلو كان غير هذا؛ لسمح الرفض حسن نصر اللات - حُميبي العرب - بفتح جبهة إسلامية سنيّة تجاهد الصهاينة^١، ولضرب المنشآت الحيوية كمصفاة حيفا وتل أبيب اللتان تقعان ضمن مدى صواريخه^٢، ولكنه الخبث الرفض الذي يريد من السنة أن يتنازلوا عن أعلى شيء يملكونه - عقيدتهم وائتمائهم - ويصيروا. تحت إمرته، ويُنفذ بأجندة شيعية، تحقق مكاسب سياسية للثورة الإيرانية الحُمينيّة، فيريد من المسلمين أن يسلموا لهذه الثورة، وتكون العمليات تُصب لهذا الهدف السياسي الخبيث لا غير^٣.

(الوهابية) في مصطلحها الحديث - أي بعد أحداث برجي التجارة العالمي- ويعنون بالوهابية أي أهل السنة والجماعة على مختلف مذاهبهم وبلدانهم وهذا المصطلح بالذات تردده دوائر الشيعة.. فكل أعداء السنة يفعلون ما يريدون بحماية أمريكية مطلقة، وبعجز عربي واضح، فهذا هو الحال؛ فالكل يعجز عن تغيير هذه المعادلة المخجلة، والعجز هذا يتمركز بحب الدنيا وكراهية الموت، والأفحاح لدينا السلاح الاقتصادي الهائل، بل ولدينا الأسلحة التي أنفق عليها الكثير، والذي يمكننا بها - بإذن الله- من التمكن من إنقاذ أنفسنا في الدنيا والآخرة، ولكن الذي يهمننا الآن من هذا الكلام وقبل كل شيء هو حماية الأمة من الإنجرار بسداجة إلى المشروع الصفوي وما يحمله من خطر بالغ على العقيدة، فالثورة الفارسية المجوسية لها نظرية في التصدير والتنفيذ، فتبدأ من دول الجوار، وإسقاط النظم الحاكمة في الدول العربية، وإقامة نظم أخرى موالية تأخذ التوجيهات من قادة الثورة، فالرؤوس النووية الإيرانية هي موجهة لدول الجوار العرب، كما أقرت ذلك "جريدة الأنباء العدد ١٧٩٣، اللوس أنجلوس تايمز.. فأفحقوا يا أهل السنة! فالرفضه تجحذ - تحذ- شفرتها لذبحكم تحت شعار: من قتل سنياً فكنام صافح علياً، ومن صافح علياً دخل الجنة، وكفر من لم يقتل وهايباً..

^١ ليست قضية فلسطين مجرد قضية تعود لشعب، فهي قضية لا يجوز لمسلم عربي ولا أعجمي أن يتخلى عنها ما بقيت فيه عين تطرف، فرجال فلسطين هم المسلمون في جميع أنحاء الأرض وأقطارها، هم الأماجد الأبطال، الذين ألقى الله في روعهم العزيمة على الرشد في مقاصد الجهاد الشرعية، والثبات على أمر الإيمان الذي جاء به الرسول الإمام محمد بن عبد الله ع، فهم مستعدون برسم أرواحهم ومداد دمانهم لهذه القضية، لا الذين اتخذوا هذه القضية لتحويلها إلى مشروع طائفي ساساني صفوي سبأي يفقد كل قيمة إسلامية يعادي بها الأبطال الأماجد. فاللهم ألهم ما فيه صلاح جهاد هؤلاء الأبطال الأخبار الأماجد، وأعظم في صعوبة أحوالهم وضيق حالهم، فالأمل بك يا الله عظيم، والنصر مع صبرنا، والفرج مع كربنا، والعسر مع اليسر، والله المستعان، وحسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى، ونعم النصير.

^٢ وقد طلبت وزيرة الخارجية الأمريكية من إيران الضغط على حزب الشيطان بعدم قصف الهدفين.. مما يدل على أن مقر العمليات لحزب حسن نصر اللات هو طهران مع الأمريكان وهذا المقر عبارة عن قناة مفتوحة على الدوام.. ولكن بالحذر نفسه الذي عاشته أمريكا مع صدام حسين، ونظرية (إذا كبرت كلبك؛ فانتبه لا ياكلك).. وهذه هي نفس القضية مع المفاعل النووي الإيراني. فتأمل!

^٣ كان لا بد من حسن نصر اللات من أن يطلق وسائل لإنجاح مشروعه الصفوي؛ منها: إطلاقه شعارات متهافئة بالدعوة لإزالة إسرائيل، وإعلانه للتحالف مع سورية وإيران ومع بعض المنظمات الفلسطينية، وإعلانه عن تقديم المساعدات المالية إليها في محتنها، مع أن هذا الزعم الأخير قد كذبه الفلسطينيون أنفسهم، فلم يصل إليهم شيء، وهذا لا يُستغرب من عقيدتهم في النقية، فهم قوم من مقتضى عقيدتهم الصّفويّة: عدم تقديم أي مساعدات للسنة مهما كانت الظروف، لهذا تراهم أشد على السنة من اليهود والنصارى، فأهل السنة في سورية قد عانوا الأمرين من نظام البعث الرفض النصيري الصفوي المتحالف والمتعاون مع الصهاينة لتصفية السنة من سوريا.. فحزب الشيطان حزب تابع وليس متبوعاً، وهو يؤدي دوراً يخدم مصالح التحالف الدنس، ولكن هذا الدور لا بد وأن يُغلف بغلاف البطولة والنصر والفداء.

ثم هو نفسه حزب نصر اللات لم يقل أنه جاهد ضد الاحتلال، وإنما زعم أنه أسر صهاينة ليحرر أسراهم^١. فالتقضية ليست حرباً لفلسطين، حتى يُقال أنه يستعين بالأسرى لقتال الصهاينة، مع أنَّ جهاد الصهاينة واجب قبل الأحداث وبعدها، ولا علاقة له بالثورة الخمينيَّة أصلاً^٢. فآلة الثورة الخمينيَّة^٣ التي استولت على إيران؛ هي ثورة سياسية عنصرية الروح، تنزع إلى التعصب السياسي

(^١ أقول: كم يبلغ عدد الأسرى السياسيين المعتقلين في السجون السورية؟! وهذا العمل في أسر الجنديين اليهوديين لا ندري كيف تم؟! ولكن الغاية هي الغاية، والوسيلة هي الوسيلة، وإلا فكيف يقوم الحزب الشيطاني بعملية هو يعرف تماماً أنها ستمس لبنان كله، وستكون عواقب العملية وخيمة على البلاد، ونحن نقولها صريحة: أن حزب اللات قد قدّم لبنان كبش فداء اتخذ قرار المواجهة والتنفيذ من الأراضي اللبنانية بأوامر من إيران وسورية دون علم من الحكومة اللبنانية ليظهر حزبه حزباً محرراً ومنقذاً، وأنه هو الوحيد الذي يعمل في الساحة ضد اليهود، فترتفع ورقة الرفض على حساب المسلمين في لبنان الذين ما ضرب اليهود إلا هم، فهاهي قرى الجنوب اللبناني باتت خاوية على عروشها؛ كقرية عيترون والعرقوب وشبعا ودحيرجات وكفر شوبا ومروحين وكفر حمام وقسم من مرج عيون التي كانت قواعد صواريخ حزب الشيطان تضرب من أسطح بيوتها ومن بين أحيائها السنيَّة، لتدفع عربوناً يفتتح به سوق الضربات اليهودية، فتهلك النساء والأطفال وباقي المدنيين من كافة الطوائف دون حزب الشيطان، ثم ما هو حجم الخسائر مقابل الجنديين، وهل أقام الحزب حرباً مفتوحة مع اليهود كما وصفها الكذاب حسن نصر اللات؟ ثم ولو كانت حرباً مفتوحة، فهل ستكون حرباً تحريرية طويلة الأمد، أم هي كما رأينا؛ انتهت باتفاقية أمنية، ليس لها علاقة بمصالح الأرض التي دار عليها القتال والتي صارت خراباً يباباً، والذي تحقق هو تحكير المنطقة للحزب الشيطاني الإيراني الحقيق، وهذا ما تسعى إليه سوريا وإيران لتحقيق المستقبل الذي بدأ يتحقق بعد سقوط العراق بالمشاركة الإيرانية المعلنة لإسقاطها هي وأفغانستان، والذي سهل انفتاح الممر الجغرافي من خراسان شرقاً إلى شواطئ المتوسط غرباً، بحيث بدأ دخول المحور الثلاثي - إيران سوريا وحزب الشيطان- المنطقة. فاللهم سلِّم سلم. ومع الأسف! أن من القوات التي تدعي أنها سنية دافعت عن هذا الحزب ككتلة "الجزيرة" الجائرة وغيرها، وأعطته أكبر من حجمه بكثير- فالقنوات مثل هذه وغيرها الكثيرة → هي بلا شك تحت السيطرة التامة من قبل أعداء السنة والغريب أن كثيراً من الجماعات الإسلامية أيدها ونفخت في بوقه لجهلها بعقيدة أهل السنة، وبجهلها بعقيدة هذا الحزب وأعماله الخبيثة داخل لبنان، وما ذلك إلا لفقداء حقيقة عامل الولاء والبراء، ونوم جماعي سحيق، وما هذه الحالة إلا حقيقة الحمقى الذين يضحك عليهم بسهولة.. وهي حقيقة مزمنة فاقدة للمصداقية، وعاجزة عن الدفاع عن قضاياها وعلى رأسها عقيدتها..

(^٢ ونحن نفرح بقتل إخوان القردة والخنازير على يد أي من أهل الأرض، ونحن مع كل عمل يؤدي الكيان الصهيوني الغاصب ويضعفه ويضع هيئته.. ولكن ليس على حساب التنازل عن عقيدتنا والظعن في حملتها على مر العصور، ولا على أن تدرج العملية هذه في مسلسل تحقيق أهداف المشروع الأخطر من المشروع الصهيوني؛ ألا وهو المشروع الصهيوني والنظام الطاغوي، ولا على حساب المتاجرة بقضية فلسطين واللعب بورقتها التي لم يُعرف عن حزب الشيطان وحزب أمل إلا الاستباحة لدم الفلسطينيين وأعراضهم وأموالهم في العراق ولبنان، ولا على حساب أهل السنة في العراق وسورية ولبنان وغيرها من البلدان، ولا على حساب الوقت الذي يبنون به قبيلتهم النووية الإيرانية الصفويَّة التي تريد خدمة المشروع الصهيوني الحاقد على أهل السنة.. أب مجرد دخول حزب الشيطان الصهيوني في مواجهة مع العدو الإسرائيلي يجعلنا نعطيهِ العطايا، ونسخر له أمة الإسلام مجاناً، فنفق معه في مشروعه الذي يغذي مؤامراته على الأمة؟! كيف يكون ذلك وهو نفسه هو هو الحزب الذي سفك دماء الأمة، وقتل أبناءها، وعبث بمقدراتها، وعمل الوهن فيها، ومزقها، وجلب إليها العار، ومكر بها مكر السوء؟! وما زال يكيد ويصنع الدسائس بإقحامه مشروع غريب على أمتنا، وتحويلها إلى مرتع للإمبريالية الصفوية. فيا للعجب من فقه المتحمسين الحزبيين الأجوف!! فهل علم هؤلاء أن موالاة الطاغوت الصهيوني هو نفسه موالاة الطاغوت الصهيونيين؟! - مع أن كلا الطاغوتين خطرهما شديد، ولكن الأول أشد، لخفائه على الكثير- وهل علم هؤلاء أن منطلقات الطاغوت الصهيوني التي بها يرسم حزب الشيطان سياسته، ويحد أهدافه؛ إنما هو طاغوت يهدد الأمة، وهل علم هؤلاء أن هذا الطاغوت الذي يدعي الحرص على لم شمل الأمة؛ هو الذي مبلغ نصحه متواصل مع ابن العلقمي والطوسي؟! فأحذروا يا أهل السنة! وأقرءوا التاريخ، فأنتم في نفس الفخ، وفي نفس الجحر، فالمؤمن لا يلدغ من جحر واحد مرتين.. فكراهية الشيعة لأهل السنة ليست وليدة اليوم، ولا تختص بالسنة المعاصرين، بل هي كراهية عميقة تمتد إلى الجيل الأول لأهل السنة، فهم متواصلون عبر الأزمان في هذه الكراهية..

(^٣ الثورة الخمينية ثورة فاشلة رغم انخداع الكثير من مؤيديها، وهنا أذكر حادثة مهمة ربما غفل عنها المغفلون؛ فنحن نتذكر انتصار الأفغان السنة على الشيوعية في آخر الثمانينيات، فحققت الرفضة على المنتصرين كعادتهم الخبيثة؛ فوظفوا (سلمان رشدي) وكتابه "آيات شيطانية" في نفس الزمن الذي انتصر فيه السنة في أفغانستان؛ لغرض إشغال الناس عن هذا الانتصار العظيم الذي ما استطاعت الثورة تحقيق معشاره أو حتى بعض معشاره، فقام الخميني المنكسر المنهزم في ثورته بإصدار فتواه ضد (سلمان رشدي)؛ حتى يقول الناس أن الشيعة هم الوحيدون الذين تصدوا (لرشدي) الضال، وبالفعل! انشغل الناس بهذه الفتوى الملفقة عن الانتصار الذي حققه الأفغان السنة، وصاروا هم والإعلام يرددون هذه الفتوى، رغم أن (سلمان رشدي) يوافق الشيعة في كثير من طعناته في الرسول ع، فالرفضة هم الرفضة على مر العصور وانقضاء الدهور..

البعيضة^١، ليحقق مكاسب لثورة لها مشروعها العنصري الخاص، وتوظف التشييع لأطماع توسعية ذات أهداف خبيثة في غاية الخطورة على الأمة الإسلامية، يحمل في طياته نقض الدين، ويضرب عرض الحائط بأهداف الأمة وغايات دينها، ليثبت دين الفرس المجوسي الباطني^٢، كما أسردناه في مقدمة الرد على الرافضة، وما سوف تراه قريباً إن شاء الله. فاللهم إنا نشكو إليك عجز الثقات، وجلد أهل النفاق والشقاق.. فالجيش الإيراني في لبنان الذي يمثله حزب اللات إنما هو ورقة لعب تلعب بها إيران^٣ في تنافسها مع الغرب الصليبي على الهيمنة على الأمة ومحاربة عقيدتها، فكانت إيران تريد أن تستعمل أوراق اللعب لتحوز على صفقة مع الغرب. والصهاينة تحصل بها على أطماعها في العراق وغيره^٤، لتحقق هيمنتها على الخليج، وتستخدم أطماعهم التوسعية على حساب أهل السنة، بعد تقديم دمائهم ثمناً، ووحدة العراق قرباناً^٥..

وقد قدمنا سلفاً عن عقائد الرافضة المنحرفة في القرآن، والغلو في آل البيت لدرجة عبادتهم إياهم مع الله، أو من دون الله، وحقدهم الدفين وتطاولهم القبيح على الصحابة الكرام وتكفيرهم

^١ ولما أرسلت المملكة العربية السعودية مساعدات للمتضررين؛ رفضها الشيعة الرافضة؛ كون السعودية دولة سنية ترفع شعار أهل السنة والجماعة، حتى قال حسن نصر اللات: مال السعودية مال خبيث، مما يدل على أنهم عنصريون يتغلغل التعصب الرافضي في كل مفصل من مفاصلهم.

^٢ فهاهي الساحات - العراق سورية لبنان- قد تقاسمت فيها الأدوار؛ لإنجاز مخطط الرافضة الصفوي الشعبي الخطير، فيبدأ من إيران إلى لبنان مروراً بالعراق وسوريا.. فهل استوعب القرضايي مقولته التي قال فيها: (لماذا لا يسعى المسلمون إلى نوع من التعايش والوفاق - أي مع الشيعة الرافضة- مهما تكن القضايا التي بينهم) "مجلة الفجر" ص ١٣ الصادرة عن مركز الإعلام بالدمشق العدد ٤٤٤٤ شهر شعبان ١٤١٩ هـ

^٣ لهذا لما سئل أحد قيادات حزب اللات عن حزبه: (هل أنتم جزء من إيران؟) فكان الجواب: (بل نحن إيران في لبنان، ولبنان في إيران) انظر "النهار اللبنانية" ١٩٨٧/٣/٥م فهذه المقولة بحد ذاتها تشرح لنا الواقع الذي يجري على الأرض حقيقة! فتأمل!! فحزب الشيطان ليس سيد قراره، بل هو خادم لآسياده في إيران وسورية، وهذا يعتبر قاعدة لا بد من استصحابها كلما مر موقف لحزب الشيطان يريد التصريح به، فالحزب ليس إلا أداة لتحقيق السياسات الإيرانية السورية في مناوشاتها الكلامية، فكل ما يردده الحزب الشيطاني إنما هو دعم لإيران ومشروعها الإقليمي، فحزبه ما هي إلا لتحقيق أهداف معينة، فإذا تحققت في إطار حدود معينة؛ توقفت الحرب.. فالحرب في لبنان إنما هي معركة لصراع أمريكي إيراني، يعني فارسي رومي، يدفع لبنان فاتورة صراعه بالضحايا من المدنيين الأبرياء.. فالخاسر أولاً وأخيراً هو المواطن اللبناني الذي خسر الأرض والبنية التحتية لخدمة قيام الدولة الفارسية المجوسية..

^٤ فانظر رحماني الله وإياك! إلى التيار الصدري! كيف يريد كامل الصفقة في العراق ويتنافس مع أسياده، وسوف ترى كيف يضربه سيده الذي رباه والذي تعاون معه لضرب أهل السنة هناك، فاللهم سلط الأعداء على الأعداء، واقتلهم بسلاحهم الذي قتلوا به أهل السنة في جميع بقاع الدنيا، واجعل بأسهم بينهم شديداً.

^٥ فهاهم قد اشتروا الأراضي السنية في لبنان، فاشتروا نصف أراضي الجنوب ابتداءً من الجيه فصيلاً وصولاً إلى صور وما بعدها، وكذلك في بيروت ونواحيها وفي البقاع من شتورا وصلوا إلى الحدود السورية.. وهذا ما يجعل لليهود أرضاً قوية وأمنية لها، ولا يكون لعدوها الحقيقي من الفلسطينيين وغيرهم من المسلمين السنة نقطة تماس مباشرة، فتكون بعيدة عن جغرافية المواجهة الحقيقية، وبعبارة أخرى: أن اليهود بحاجة إلى حزام أممي طائفي يعزلها عن محيط المناوئين الحقيقيين وأصحاب المنطلقات الإسلامية الصادقة التي لها غاية واحدة، وهي نشر التوحيد وتعميمه للعالم لإنقاذه من تعبيد اليهود والنصارى وباقى الوثنيين.. فاتخذت حزب الشيطان المشرك الوثني المضاهي لعقيدتهم، وإن كان له أطماعاً في إقامة مشروعها الإيراني الشعبي الفارسي الوثني الذي هو أهون من الإسلام الحقيقي لدى يهود..

^٦ حيث قدمنا حقيقة العداء العقدي المستحكم بين السنة والشيعة منذ مقتل عثمان بن عفان π وكان لابن السوداء [ابن سبأ] دوراً بارزاً في هذا، ثم تلا ذلك الفتنة الكبرى بين الصحابة ν ، ثم مقتل الحسن والحسين بن علي رضي الله عنهما، ومنذ \leftarrow

إياهم إلا ما لا يتجاوز عدد أصابع اليدين فقط - بل وأقل - وطعنهم في عرض النبي p، وزعم أنهم خانوه بعد وفاته، فجعلوا كل هذا تاريخاً عبرَ جميع أجيالهم^١، إذ هو تاريخ متوارث عندهم للخيانة الأولى في ترك عقد الولاية لعلي t، فالدين لا يُؤخذ إلا من علي وفاطمة والحسن والحسين وذرياتهم من الأئمة الإثني عشر إلى صاحب السرداب المتخندق في جحره الدليل؛ ينتظرون خروجه من سردابه الذي عشعش فيه الدبابير^٢، وما سوى هذا الدين؛ فضلال مبين عندهم، ناهيك عن دورهم الخطير الخبيث عبر التاريخ القديم والحديث في التآمر على أهل السنة مع أعداهم من التتار واليهود والصليبيين، وما سقوط بغداد عنا بعيداً^٣..

فحزب نصر اللات؛ حزب إيراني في لبنان، كما أن هناك أحزاب كثيرة غيره؛ منها في الجزيرة العربية تتربص بنا الدوائر - تخدع المنخدعين بشعاراتها الجوفاء - فهي متحالفة مع اليهود والصليبية على أهل السنة لتكوين دولة لهم في العراق، تكون بين إيران وسوريا ولبنان^٤، بصفقة ليس لها حدود، ولا يردعها أي رادع، فهي لا تستشعر يوماً في تأريخهم بأي انتماء لعقيدتنا ومنهجانا، بل تناقضه تماماً^٥..

ذلك الوقت وآيات الرافضة يشعلون نار الحقد في قلوب أتباعهم، وقد تسمع الناس بكثير من الخطب والمقالات التي تُوَجَّح الحقد، وقد شاهد القاضي والداني الحقد الصَّفوي الرافضي يظهر في العراق، فقد ذُبح السنة بالهوية بطرق وحشية لا يصدقها إلا من رواها بعد أن رآها..

^١ فهذا هو ركن الشيعة الرئيس؛ وهو القيام بتشويه الدين الإسلامي الحنيف، وإشاعة الأباطيل والخرافات فيه، والقول بعقيدة التقية، ونشر الفساد المذهبي القائم على نشر ما يُعرف لديهم بمصحف فاطمة، وزواج المتعة، وتآليه الأئمة الإثني عشر، وشمم الصحابة الأجلاء الكرام البررة، والتعرض في عرض النبي e، وتحريف القرآن الكريم والسنة المطهرة، وتكفير المسلمين أهل السنة، وغيرها الكثير من مشاريع الحقد التاريخية التي تقوم بدور خبيث لا يقل خطورة عن الدور الذي قام به ابن العلقمي والطوسي، فهم في هذا الزمان تواطؤوا مع أمريكا لاحتلال أفغانستان والعراق، حتى أن محمد علي أبطحي نائب الرئيس الإيراني السابق صرح بقوله: لولا إيران لما احتلت أمريكا العراق.. ولولا إيران لما احتلت أمريكا أفغانستان..

^٢ والذي يعتقد الشيعة في مهديهم المنتظر: أنه سوف يضع السيف في العرب، ويُسالِم اليهود والنصارى، ويهدم المسجد الحرام والمسجد النبوي ليبنى بدلاً منهما في كربلاء والنجف، ويقيم حكم آل داود وسليمان، ويلغي القرآن.. وغير ذلك الكثير من التآمر الأسود المنظم ضد أهل السنة، وقد تقدّم الكلام في هذا، فلا أطيل.

^٣ وهذا هو عين المشروع الصَّفوي الشيعي الذي يشبه المشروع الصهيوني في معظم وجوهه، بل وأخطر؛ كونه مشروعاً استيطانياً قومياً فارسياً مذهبياً متطرفاً يخطط بإبادة أهل السنة إبادة تامة، لهذا كان على المسلمين مقاومة المشروع الصَّفوي الذي هو أشد على المسلمين من المشروع الصهيوني والأمريكي..

^٤ بل تريد الانطلاق إلى منطقة الخليج وشمال أفريقية لتعيد أمجاد الصفويين والفاطميين..

^٥ قد يقوا قائل: لنُدع أمر العقيدة جانباً، ولننظر إلى ما تحقق في الساحة وأرض الواقع! فنقول له: هل انخدعت بأراجيف وزيف كلام الثعالب الذين تسربلوا بمسوح التقوى والصلاح؟! فما الذي تحقق في أرض الواقع غير الخيانة وقتل أهل السنة وتشريدهم واستباحة دمانهم وأموالهم وأعراضهم، بل وحتى مساجدهم كما في إيران والعراق ولبنان، فهؤلاء المجوس في بنائهم اليوم في غاية التنظيم والترتيب والجمال في ظاهر واجهته، ولكن أساسه في غاية الضعف والتهالك والتناكل، فهل يكون ارتفاع المبنى بهذه الحالة يقطع مرتاديه وسكانه؟ الجواب بلا شك: لا! وخاصة إذا زاد على هذه العلة وانضم إليها أنه يقدم لمرتاديه الأطعمة الملوثة التي تُسقى بماء فاسد ملوث، يفسد العقل وصفاته قبل الجسد، لهذا نقول للعاطفيين: لا تحركم عواطفكم بنواقع مفكرهم بولوج هذا المبنى المبني على شفا جرف هار، فإنه سوف ينهار بلا محالة على رؤوسكم ورؤوسهم ومعكم رؤسائكم الناعقون فيكم، وأنتم تحملون أوزار الرافضة العفنة مع أوزاركم المحمّلة بالتوجيهات المشبوهة المشوّهة، لقلّة مصادركم النظيفة، الغير محصنة ولو بحد أدنى بالعلم الشرعي، فلماذا نراها منفلتة بعقل لا خطام له ولا زمام..

فمساعدة ومساندة حزب اللات إنما هو إنقاذ لثورة الخميني^١ المجوسية التي قتلت مئات الألوف من أهل السنة، وما زال الدَّبْح والتقتيل يجري إلى ساعتنا هذه، لا يفرقون بين الأطفال الرضع، ولا الشيوخ الركع، فهذا الحزب جزء من الثورة الخمينية الباطنية الخبيثة التي هي أشد على الإسلام من أحفاد القردة والخنازير، فكل معونة ومساندة لهذا الحزب إنما هي مساندة للثورة الخمينية التي ظهرت خيانتها للأمة، وهي امتداد للخيانات الرافضية الغابرة التي اجتاحت الأمة على مر العصور، ولم تصب يوماً في مصلحة الإسلام ولا الأمة الإسلامية..

فهل نسي المسلمون تحول المخيمات الفلسطينية الضواحي المحيطة بها إلى كتلة من لُهب، وما فعله حافظ الأسد النصيري ضد الفلسطينيين واللبنانيين المسلمين؟!.

وهل نسوا ما فعله الصدر عندما غدر وانضم إلى الجيش النصيري عند دخوله لبنان، وأمر منظمة أمل الشيعية التي تعمل في جيش لبنان بالانضمام إلى الجيش السوري؟!.

وأنا أستغرب! كم هي ضحالة فكر المغفلين من أهل السنة الذين يفصلون الحدث عن ماضيه، فراهم يصفقون للذين قتلوا بالأمس رجالهم ونساءهم وأطفالهم، حتى الأجنة في بطون أمهاتهم لم تسلم من البطش والجبروت!! وأستغرب من الذين يزعمون أنهم علماء الواقع كيف يتناسون ويتغافلون عن تعاون هؤلاء الأوباش مع اليهود ووقوفهم صفاً واحداً يتزعمه الأمريكان في هدف استئصال الوجود السني من لبنان ليأمن الكيان الصهيوني وينام قير العين؟!.

ونحن هنا لا نريد تقديم دراسات تاريخية مفصلة، فهذا موجود في مرسوم الكتب لمن التمسها، ولكننا هنا نعرض عرضاً موجزاً، نورد فيه بالأدلة القطعية أن الفرس والمجوس لم يتخلوا عن الكيد

^١ ولا تغفل عن صورة الخميني المجوسي الفارسي المعلقة فوق رأس حسن نصر اللات في مكتبه. ثم لا تغفل كما غفل الذين هللوا للخميني الذي زعم أن قيام الجمهورية الفارسية هو أول خطوات تحرير المسجد الأقصى، فكان أول ما قام به هو الاضطهاد والتقتيل والتشريد والتهجير لأهل السنة أكثر بأضعاف ما لاقوه على يد الشاه، حتى باتت إيران ولا مسجد واحد للسنة فيها، بينما فيها العديد من الكنائس النصرانية والمعابد اليهودية والمعابد المجوسية..

^٢ ونحن نقول للأحزاب الإسلامية التي رفعت شعار حزب اللات الشيطاني: هل نسيتم عواطفهم الفائرة بجمال عبد الناصر وشعاراته وخطبه النارية الرنانة التي غدت مغادرة مصرأ هباباً يباباً، ثم تعلقكم بالخميني وأردتم رفع شعار ثورته إلى العالم السني، ثم ذهب الضال وهلك وهو يتجرع سم أحقاده وتعصبه، بل أقول: هل نسيتم ما فعله العبيديون الفاطميون بكم؟! ثم أنتم تعاودون الكرة اليوم فتتعلقون بعواطفكم الفائرة البائرة الخائرة المانرة الفاجرة بشيخ يتلقى أوامره وإمداداته من إيران وسوريا لينفذ مشروع الهلال الإيراني والمد الإقليمي المجوسي العبيدي الصفوي الواسع، فلا أدري! كم مرة سيندم هؤلاء الحزبيون، وكم مرة يغفلون بغفلات ليس لها عقل ولا أساس من الدين؟!.

^٣ العدو المشترك طوال الحروب الدموية والمجازر الجماعية هم أهل السنة الذين تناوب في حربهم اليهود والقوات النصيرية والموارنة وحركة أمل بدعم قوي من الشيعة والدروز، فهذه القوى متعاونة ومنسقة فيما بينها علنياً وميدانياً، وقد يكون هناك وسطاء من طريق غير مباشر، وأقواها، وأكثرها فاعلية الوسيط الأمريكي عن طريق مبعوثهم الدائم في المنطقة..

^٤ ففي الساحة الإيرانية: التطهير الواسع لأهل السنة والتنكيل بهم واستباحة أموالهم وأعراضهم ومساجدهم، حتى أن طهران ليس فيها وسجداً واحداً سنياً. وفي الساحة العراقية: تهجير أهل السنة واتباع عمليات الإبادة، والتعاون مع الأمريكان ◀ ◀

لديننا الإسلامي يوماً واحداً، فضلاً عما يربون عليه أجيالهم من حمل الأحقاد على أمتنا، والترص بها للانتقام.. فلهم مخططات. نريد كشفها.. وكشف أساليبها المبطنة المتناقضة.. وكشف تأويلاتها الباطنية المغلفة الحملة بالعقائد المنحرفة المجوسية الغريبة^١..

وقد قدّمنا، وسنقدم بدورنا قصداً موجزاً يشمل تقديم مراحل من التاريخ الذي برهن لنا أن كل الفرق، وعلى رأسها الشيعة؛ قد تأثرت باليهود والنصارى والبوذيين، الذين هم بدورهم - أي الشيعة- يتعاونون مع أكثر الفرق في المؤامرات، فتراهم الآن في العراق ولبنان يستخدمون أساليب العنف والبطش والتفجير والتدمير والاعتقالات في المواطنين، قبل العدو الأول المحتل الغاصب لبلاد المسلمين.. فلا يجوز لأحد كائناً من كان أن يخدع المسلمين بالتكتم على حقيقة هذه الثورة وتصدير أهدافها، أو يزيّف وعي المسلمين بزعم أن هذه الثورة - سواء كانت في إيران أو العراق أو سوريا أو لبنان أو في غيرها- تخوض حرباً لصالح الأمة، فيُدعى لها بالعون والدعاء والمساندة، فقائل ذلك؛ غير ناصح للأمة البتة، بل غاش لها، فيصف واقعاً مغايراً للحقائق، فيه البلبلة والغش والخداع المناقض للنصيحة الواجبة شرعاً، إذ إنّ قوله يكذبه الشرع ويناقضه الواقع، ويخالفه التاريخ لحقيقة الحزب الرافضي الشيطاني المجوسي، ويناقضه حقيقة وجوده في العالم بأسره، فيا للأسى على أمة جعلت لسانها خير سند لأعداء الإسلام!!^٢

في تجزئة العراق، وتزوير النسبة المنوية لسكان العراق بزعم أنهم أكبر نسبة من السنة، فقاموا باجتياح فارسي استيطاني في العراق لتكثير النسبة، وقاموا بحملات مكثفة ضد الفلسطينيين المستوطنين في العراق لدرجة أكبر من معاناتهم مع الصهاينة. وفي الساحة السورية: قام النظام السوري بتجنيس الشيعة الوافدين من العراق وإيران وتوطينهم وتوظيفهم لتغطية التبشير للدين الشيعي المنحرف في البلاد مع تصفية الشعب السوري السنّي وقمعه والتضييق عليه، وجعل البلاد قاعدة للتآمر على لبنان والأردن. وفي الساحة اللبنانية - التي تعتبر بوابة إيران إلى البلدان العربية والإسلامية-: اللعب بورقة المقاومة المزيفة من قبل حزب اللات، والخلط في الأوراق السياسية لصالح الحلف الصّفوي الفارسي، فقاموا باستفزاز اليهود لضرب لبنان ووحدتها، كل ذلك لتكوين دولة شيعية وتشكيلها في لبنان، أو ولو على الأقل في داخل لبنان.. كل ذلك من أجل تحقيق الهلال الشيعي الصّفوي..

^١ فتراهم اشتراكيون مع الدول الاشتراكية، ورأسماليون مع الدول الرأسمالية، ودعاة للإسلام مع الإسلاميين، فهم في المكان الذي يناسبهم، وفي باطنهم أصل يؤمنون به، ويعتقدونه!!

^٢ **فلا ينسّ المسلمون** أن الرافضة لم تخض حرباً على الكفار يوماً من الدهر، ولم يكن لها على مر تاريخ الصراع بين المسلمين واليهود على بيت المقدس قديماً وحديثاً أي مشاركة في الجهاد المقدس، فلن يجد المسلمون حرفاً واحداً في التاريخ يفيد ذلك، ولكنها على مر العصور منشغلون بتأليف الكتب التي يتهمون فيها على أصحاب النبي ع، وعوناً للكفار على أهل السنة، فحنن والله الحمد في هذا البحث والرد على من يظن بالرافضة الخير أردنا أن نقول للناس: إن عُذر الرافضة قد عمّ، ولكن قد انكشفت أكاذيبهم وهتكت أستارهم، فهاهم يريدون تجديد ذكرى خيانة الطوسي وابن العلقمي وغيرهما من أعلام التاريخ الشيعي، فانكشف في العصر الحاضر عنهم الغبار؛ فهاهم يتعاونون مع الأمريكان في واشنطن ولندن وجنيف من أجل تسهيل احتلالهم للعراق وتسليم الحكم فيه للشيعة.. حتى أن النائب لرئيس إيران للشئون القانونية والبرلمانية محمد علي أبطحي قد اعترف - وقد تقدم الكلام- أن بلاده قدّمت الكثير من العون للأمريكيين في حربهم ضد أفغانستان والعراق، وأكد أنه لولا التعاون الإيراني لما سقطت كابول وبغداد بهذه السهولة.. ثم استدرك قائلاً: (لكننا بعد أفغانستان حصلنا على مكافأة وأصبحنا ضمن محور الشر، وبعد العراق نتعرض لهجمة إعلامية أمريكية شرسة) وأدلى بكلامه هذا في ختام مؤتمر الخليج وتحديات المستقبل الذي نظمه مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية بإمارة أبو ظبي مساء الثلاثاء ١٥/١٠/٢٠٠٤م، وهذا الكلام يؤكد كلام علي أكبر هاشمي رفسنجاني في جامعة طهران ٢٠٠٢/٢/٨م: (إن القوات الإيرانية قاتلت طالبان، ◀ ◀

الفتنة أكبر من القتل وأشد

المتبع لأنشطة الرافضة ومخططاتهم ووسائل نشر دعوتهم في العالم الإسلامي، يرى أنهم قد وصلوا إلى التمكن في كثير من الأماكن، وضموا إليهم الكثير من الأحزاب الإسلامية المتفرقة، بل وإلى بعض الدول التي جعلوها ركائز لحركتهم الباطنية! لبيتلوعوا باقيها في مستقبل مخططاتهم، كما فعل الجوس قديماً في بسط نفوذهم؛ بعدما قويت شوكتهم، واستفحل أمرهم، فرفعوا راياتهم في معظم بلدان العالم، حتى وصلوا إلى أنطاكية واليمن والرَّها ودمشق وبيت المقدس والإسكندرية، إلى أن جاء النبي P برسالته الجامعة الخالدة التي أوقفت الزحف الفارسي المجوسي، ومن معهم من عرب والوهم وانضموا معهم، وانحطَّ أمرهم سفلاً وذلاً ووهناً برجال أوفوا وصدقوا بما عاهدوا الله عليه، منهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر إحدى الحسينين؛ النصر أو الشهادة، وما بدلوا تبديلاً.. أما في زمننا

وساهمت في دحرها، وأنه لو لم تساعد قوّاتهم في قتال طالبان؛ لغرق الأمريكيون في المستنقع الأفغاني... ثم تابع قائلاً: يجب على أمريكا أن تعلم أنه لولا الجيش الإيراني الشعبي؛ ما استطاعت أمريكا أن تسقط طالبان. أنظر موقع "مفكرة الإسلام"، فهذا هو المخطط الذي تريد بناؤه أمريكا وحلفاؤها التابعون لها- منهم الشيعة- فهم يريدون الشيعة أن ترابط في جميع الدول الإسلامية، فالتيارات الشيعية الإيرانية التي في العراق هي جزء من التركيبة التي وضعتها الولايات المتحدة في العراق؛ لكون هذا البناء هو الذي يضمن مصالحهم ومصالح إسرائيل، فهم لا يريدون عودة السنة أو العودة إليهم، لكون هذا يعني عندهم وقف ما يسمونه مسيرة السلام مع إسرائيل، فقوّات التحالف تريد استمرار مرابطة حزب الشيطان في الجنوب اللبناني؛ لكون هذه المرابطة تعني الحرس الحدودي لإسرائيل، وعدم عودة العمليات الفدائية التي تقلق يهود، ولكنهم يريدون منهم انضباطاً أكثر للاستجابة لمطالبهم، وهذا الذي سوف يستجيبون له لا محالة؛ لكونه هو واقع مبادئهم الثابتة التي لن تتغير، فأمريكا هي اللاعب السياسي، أحببنا أو كرهنا، فهي التي تحرك المائدة كيف تشاء، وهي التي تفرض الشروط وفرض الأمر الواقع، حتى أنها لم تتعاطى بدبلوماسية مع أحد حتى مع أصدقائها، حتى مع حلفاءها في يوم من الأيام، فهي تستطيع الآن أن تجتاح أي بلد عربي بجبروتها وبتحالفها حتى مع من يسمون أنفسهم مسلمون؛ فيسهلون لهم الدخول إلى بلدان المسلمين بخططهم العسكرية، حتى أنهم اعترفوا بأنهم لولاهم لما دخل الأمريكان أفغانستان والعراق، هكذا بعنتريات إرهابية فيها ماضي التجربة، مما جعل العالم العربي والإسلامي ينهزم انهزاماً رسمياً كبيراً، وإحباطاً لدى النخب العربية والرأي العام العربي.. فنحن اليوم بات كل شيء ممكناً ومتوقفاً يجعل الحليم منا حيران!!، فالرافضة هم الذين عبّدوا الطريق للأمريكان وخدموهم في العراق، وأفتى شيخهم السيستاني الإيراني بوجوب طاعة أمريكا وخدمتها في العراق، وعندما وصل الأمر للدولة المجوسية الفارسية؛ أفتى بوجوب الجهاد في حال تعرض طهران لهجوم أمريكي! فتعبيد السيستاني الطريق لأمريكا للوصول إلى بغداد، إنما هو شبيه فعل نصير الدين الطوسي وابن العلقمي في تعبيدهم الطريق لتيار التتار لإسقاط الخلافة الإسلامية في بغداد عام ٦٥٦هـ حتى قُتل أكثر من مليوني مسلم سني، فأعقب ذلك انهيار الحضارة الإسلامية وانتقالها للغرب بعد سقوط دار العلم ببغداد بيد المغول، ولهذا نرى الخميني يترحم على الرفضيين الطوسي والعلقمي، ويدعي أنهما قدما خدمة جلييلة للإسلام، ونحن نرى التاريخ يعيد نفسه؛ فيقدم الشيعة الخدمة للصليب في العراق على نفس المنهج الذي قدماه الطوسي ابن العلقمي للمغول في نفس المكان وبفس المقال، ولا ننسى التاريخ ما فعله القرامطة الباطنيين، وما زال أحفاد وتلامذة القرامطة المجوس يقومون بأشنع صور الإرهاب، لا يبالون ببلدٍ حرام ولا بدم معصوم، ومع ذلك كله لم يشاركوا عبر تاريخهم فتوحات إسلامية، ولا نشر إسلام سماوي، بل كان شرهم شوكة في خاصرة الدول الإسلامية على مر العصور، حتى أن الدولة العثمانية قد انشغلت عن فتوحاتها في أوروبا بحروبهم الدامية معها، حتى انحسر المد الإسلامي في أرجاء أوروبا، حتى لما كان الخليفة العثماني يتغلغل بجيوشه في النمسا، إلى أن دخل قلب فينا، وكادت أوروبا تدخل في حضيرة الإسلام؛ زحف الرافضة إلى دولة الخلافة، مما أدى إلى اضطراب الجيش العثماني إلى الانسحاب والرجوع لدحض ودفع الرافضة وخطرهم الصفوي لعنهم الله، وقبل ذلك كانوا من أعظم الأسباب في استيلاء النصارى على بيت المقدس حتى استنقذه المسلمون منهم. والآن قد تحقق قول الخبير عن الرافضة شيخ الإسلام أحمد بن تيمية حيث قال في "منهاج السنة النبوية" ٣/٣٧٨ وهو يصيغ لنا بعقليته الربانية ما يمكن أن يحدث في المستقبل: (وكذلك إذا صار لليهود دولة في العراق وغيره؛ تكون الرافضة من أعظم أعوانهم، فهم دائماً يوالون الكفار من المشركين واليهود والنصارى، ويعاونونهم على قتال المسلمين ومعاداتهم.) وبعد أكثر من سبعمائة سنة نسمع ونشاهد واقع كلمات هذا الشيخ الرباني السلفي رحمه الله.

هذا؛ فقد كانت بداية حركة الرفض في العصر الحالي هي إزاحة التمييز بين الرفض والسنة مؤقتاً؛
نشر ما يريده الرفض من مخططات في المستقبل، والتي في حقيقتها مرتبطة بعقائد الفرس القديمة..

فقامت **الثورة الخمينية** الفارسية المتزمتة التي شارك في تصميمها وتنفيذها وتصميمها فرنسا
 وأمريكا، ومع الأسف قامت الأحزاب الإسلامية المغلوب على أمرها، وبعواطفها الحماسية الهوجاء
 بتأييدها والنفخ في بوقها.. بحجة أنها ثورة إسلامية.. ترفع شعار الإسلام.. وتريد إعادة التراث
 الإسلامي المفقود، فقاموا بإعانة الرفض في تصدير ثورتهم، فأحنا رؤوسهم لهم، ليعيدوا دولتهم
 الجوسية الباطنية العبيدية الفاطمية القرمطية، التي ما قامت إلا بعد قتلهم عمر الفاروق π الذي به
 عز الإسلام، وذلل أهل الشرك والمجوس، الذين من تشيعهم شتم عمر وسبه، لكونه هو الذي طهر
 الأرض من ظلمهم، وأطفا بيوت نارهم¹.

فأهل السنة على مر العصور يعلمون أن **ثورة القرامطة والعبيدية الجوسية** قد تظاهرت برفع شعار
 الإسلام، وأنها تنتمي إلى الإسلام، وأنها ترفع شعار حب آل بيت² النبي ρ ، ومن هذه الشجرة
 استطاعوا قتل الكثير من المسلمين بدون رحمة ولا شفقة، فألحدوا في الحرم الحاداً لم يسبقهم إليه
 أحد، ولا يلحقهم فيه أحد، فقتلوا في مكة ورحابها وشعابها وفي المسجد الحرام وفي جوف الكعبة من
 المسلمين الخلق الكثير، حتى أنهم هدموا زمزم، ودفنوا فيه القتلى، وقلعوا باب الكعبة، وقلعوا الحجر
 الأسود، وهو يقولون: (أين الطير الأبايل، أين الحجارة من سجيل)، فأخذوا الحجر إلى بلادهم،

¹ انظر تاريخ الطبري ١٩٠/٤. قلت: وأول عمل أظهر صلاح الدين الأيوبي وعرف الناس به؛ هو القضاء على الدولة
 الفاطمية العبيدية الرفضية الجوسية الكافرة.

² أي آل بيت يريده الرفض؟! أو ما يسمى بالوصية وحق المعصوم وآل البيت؟! أو بيت النار الجوسية التي أطفاها
 الصحابة الكرام؟! أو بيت رفض القرآن والسنة؟! واليوم بعد أن كشف الناس عورات الرفض الحاقدين في العراق وفي إيران
 ولبنان وسوريا وغير هذه البلاد، وعلموا خيانتهم وتواطؤهم مع اليهود والصليبيين في قتل خيار أهل السنة كما فعلوا في
 سوريا في مدينة حماة وحلب وجسر الشغور وتدمر وغير ذلك وفي طرابلس الشام وتل الزعتر وصبرا وشاتيلا وفي القلوجة
 والرمادي وبغداد والبصرة والمحمودية وبعقوبة وأبو غريب والقائم وغير ذلك من بلدان السنة المطهرة، عندما كشف كل ذلك
 سخر الدهاقنة ثعلبهم لافتعال هذه المواجهة التي دمرت بلداً بكامله، عامة ما فيه من مصالح للناس بُني على أيدي أهل السنة
 وبأموال أهل السنة وإخوانهم المؤمنين، بينما موارد حزب الشيطان خاصة لطائفته. فيا أهل السنة! أفيقوا.. فلا تصفقون
 للرفض الماكرة، فلن تجنوا شيئاً بهذا التصفيق إلا فقدان عامل الولاء والبراء الذي هو قوام الدين، فهل تصفقون لمن يعتبركم
 كفاراً، ويعتبر أمهات المؤمنين زواني فجاراً، وأصحاب النبي وحواريه خواناً، والقرآن شيطاناً. فيا أيها المصفقون! لو كنتم في
 زمن ابن سبأ لكنتم له مناصرون، ولكنكم متعاونون معه ومشاركون في قتل شهيد الدار عثمان ذي النورين π . بل لكنتم مع أبي
 لؤلؤة الجوسي قاتل الفاروق، ولشاركتكم اليوم في زيارة قبر أبي لؤلؤة الجوسي الوهمي في كاشان وترحمت عليه كما يفعل
 الرفض ويسمونه بابا شجاع الدين. ويا أيها المصفقون! سوف تصفقون مع الرفض لما ترونهم يقتلون أهل السنة تحت
 شعار حب الحسين، وتحت شعار (غش السنة تدخل الجنة)، فهل صفتكم لهم لما بايعوا (بريمر) على إبادة السنة في العراق
 وهدم مساجدهم؟! وهل صفتكم عند قتلهم للفلسطينيين اللاجئين في العراق، وهل صفتكم لما منع - حسن نصر اللات- أهل
 السنة من حمل السلاح من أجل المقاومة ضد إسرائيل على الحدود مثل أهل مرواحين وأهل البستان؟! وهل صفتكم لما رأيتم
 رياتهم فوق مساجد السنة التي اغتصبوها في العراق مكتوب عليها: (نصرت يا قائم آل كسرى)؟! نعم، أقولها بكل أسى: ليس
 حالكم إلا كحال من استمالته الريح أينما مالت..

ومكث عندهم اثنتين وعشرين سنة، وما حملهم على هذا الصنيع إلا الكفر والزندقة، وكانوا قبل إلحادهم في الحرم؛ قاموا بمذابح كبيرة في الكوفة، وتعرضوا قوافل الحجاج، فيقتلون الرجال، ويسبون النساء، ووضعوا السيف في أهل البصرة' ..

ولنح في هذه الفترة نرى أن التاريخ يعيد نفسه، فحذر المسلمين من الوقوع في فتنهم التي هي أشد من فتن اليهود والنصارى، بل شر من فتنة المجوس أنفسهم عبدة النيران والأوثان^٢ ..

وفي وقتنا الحاضر! يُرفع نفس الشعار؛ (حب آل البيت)، الذي جعلوه شعاراً راجحاً، وورقة رائجة، وباباً واسعاً يدخلوا من خلاله إلى ترويج عقيدة المجوس التي تتألف من الحلول ووحدة الوجود وعصمة الشهود المقدسين عندهم..

ولا يخفى على أهل العلم أن **دين الرافضة** يقوم بتأليه عليّ τ كما تقدم الكلام في هذا في أعلاه، وهذه العقيدة هي نفس **عقيدة اليهود** في يوشع بن نون، و**النصارى** في عيسى ابن مريم عليهما السلام، والتي هي نفسها **عقيدة** التناسخ والرجعة بعد الموت عند المجوس، وهي نفسها التي أخذها **الصوفية** في علمهم في التأويل والباطن، وعلم الآفاق والأنفس، فهي كلها بجوهرها ومضمونها الواحد، وإن اختلف الأسماء والمسميات، **فالتشيع والتصوف عبارة عن ستارة يتسترون بها لنشر معتقداتهم المجوسية..**

وقد تكلمنا عن **ابن سبأ** سابقاً، ولا نريد أن نطيل، ففتنته أكبر فتنة مرّت على الأمة الإسلامية، وقد امتدت في كل العصور، والله أكبر والمستعان..

ولكن أهل السنة كانوا عليهم بالمرصاد، حتى أن بعضهم - وهو المهدي العباسي - قد أنشأ هيئة مهمتها **التنقيب والبحث عن الزنادقة** وتتبعهم، والبطش بهم، وجعل لها رئيساً سماه (صاحب الزنادقة)، وقام بأمر تصنيف الكتب ليقيم البراهين على المعاندين، ويرد على الملحدين والجاحدين لدين سيد المرسلين p ، فأوضحوا رحمهم الله الحق للشاكين^٣ ..

^١ انظر "البداية والنهاية" لابن كثير المجلد السادس- الجزء الحادي عشر

^٢ والشيعنة عليهم لعائن الله يدعون أن كفر أهل السنة أغلظ من كفر اليهود والنصارى، لأن اليهود والنصارى كفار أصليون، وأهل السنة كفار مرتدون، وكفر الردة أغلظ بالإجماع من الكفر الأصلي، ولهذا السبب يتعاونون مع الكفار على الجمهور من المسلمين. ثم لا ننسى أن التقية والنفاق ركن من أركان دينهم، بل وتسعة أعشاره.

^٣ انظر "ضحى الإسلام" لأحمد أمين ١/١٤٠، ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى ٤٨٢/٢٨ عن الرافضة: (إنهم شر من عامة أهل الأهواء، وأحق بالقتال من الخوارج).

وهذا كان قبل ظهور القرامطة والعبديين، الذين خلص المسلمين من شرورهم صلاح الدين الأيوبي رحمه الله في عام ٥٦٨هـ ، ولكن لظهورهم الجديد الكثير من الإرهابات التي نحن نعايشها اليوم في هذا الزمان^١، والتاريخ يعيد نفسه، فكان **عهد بني أمية** الضرب من حديد على يد كل من أراد التخطيط لإقامة دولتهم المجوسية، حتى صاروا - أي المجوس - يعملون في الظلام، وبشدة كتمان..

أما **العهد العباسي**؛ فقد ظهرت حركات فارسية كثيرة، أظهروا الكثير من الشعائر الفارسية المجوسية، بل وتمكنوا من قيادة الجيوش العباسية، وصاروا وزراء توصلوا إلى أعلى المناصب، واقتسموا الولايات الإسلامية ونشروا الكفر والزندقة في كل مكان وطأته أقدامهم، بل وتمكنوا من تزويج بناتهم للخلفاء، فنشأ جيلاً ربّاه الأخوال على معتقدات وثنية فارسية، تنشر التراث المجوسي، حتى قال المأمون بخلق القرآن، وما هي إلا فلسفة فارسية مجوسية؛ جاءت من تربية أخواله الفرس المجوس القائمين على أساس المعتقدات المجوسية..

ومع ذلك؛ فقد أطفأ الكثير منها أهل السنة في ذلك الوقت^٢، ك**المنصور** الذي قتل أبا مسلم الخُرساني الذي أسس حكم الفرس في خُرسان عام ١٣٢هـ ثم جاء **المهدي** العباسي فأنشأ هيئة التنقيب الآنفة الذكر^٣، والتي نحن بأمس الحاجة إلى مثل هذه الهيئة؛ والتي يمثلها نملك الدنيا والآخرة معاً..

ولكن الفتن المجوسية لم تنته! فالمؤامرات على مر العصور، والمخططات على انقضاء الدهور، **فاستطاع المجوس من خُرسان** نفسها إلى تقسيم الدولة الإسلامية في العصر العباسي إلى دويلات، وكان هذا بعد تولية المأمون **لظاهر بن الحسين** لبلاد خُرسان، وكان طاهرٌ هذا هو الذي قتل الأمين

^١ في هذا الزمان لا مشكلة لدى الغرب مع المذهب الشيعي؛ لأنهم لم يسبق لهم غزو عليهم، فهم يعلمون أن من أصول مذهبهم المنحرف تحريم الجهاد إلا تحت راية المهدي المنتظر، ورغم القوة التي تمتع بها الشيعة في بعض الأزمان مثل الدولة الفاطمية والعبدية والصفوية، فهم لم يفتحوا شبراً من أرض، ولا حرروا ذراعاً محتلاً، وليس لهم دعوة جارفة وسط الغربيين، على العكس من أهل السنة تماماً، فكان للشيعة على مر العصور إلى عصرنا هذا فضل على الغرب في شق المسلمين ومحاربتهم وإشغالهم عن الغرب، ومساعدة الصليبيين وغيرهم من الوثنيين على أهل السنة، ومن ناحية أخرى؛ فالغرب والفرس في هذا الزمان تحكّمهم المصالح لا المبادئ، فعندما تتفق المصالح؛ تراهم متعاونون، فمهدوا للغرب دخول أفغانستان والعراق، ولما اختلفت المصالح في السلاح النووي ونفط الخليج، وهددت أمريكا بمس سلاح الفرس الصفوي؛ كان التهديد كل على حسبه، حتى أن الفرس المجوس هددوا بضرب المصالح في الخليج، وضرب إسرائيل ربيبة الروم إن لزم الأمر، لا من أجل تحرير البقاع المقدسة، وإنما لاختلاف المصالح التي ليس فيها أي مبادئ، مستغلة التعثر الأمريكي في العراق وأفغانستان، وغيرها من الجبهات المعادية مثل كوريا الشمالية، وفنزويلا، وغيرها الكثير من التعثرات والمشكلات الداخلية والخارجية وارتفاع أسعار النفط، والخوف من اشتعال كارثة إذا ما ضربت إيران المصالح النفطية في الخليج، والذي تُعتبر الرنة العالمية لجميع النشاطات الاقتصادية.

^٢ أهل السنة على مر العصور لديهم تمييز بين الحق والنور والصفاء والخير، بين البدعة والباطل والظلمات والكفرة والشرك.. على العكس من غيرهم الذين لم يفرقوا بين الثريا والثرى..

^٣ هيئة التنقيب التي فصلت الذهب الإبريز عن البراء، وفرقت بين ضياء الصدق وظلمات الفجور.

أخو المأمون عام ١٩٨ هـ، فأسس دولته الطاهرية التي قامت في مرو ونيسابور، واستمرت حتى عام ٢٥٩ هـ ثم قامت بعدها باقي دول فارس من قرامطة في الإحساء والبحرين واليمن وعمان وفي بلاد الشام، وجنوب العراق، والبويهيون في العراق وفارس وسائر المشرق، والعبيديون في مصر والشام، وهم كلهم خليط مع سائر الفرق الباطنية، الحالية المعاصرة من نصيرية، وإسماعيلية، ودرزية، وصفوية، وبهاية، وبائية، وقاديانية أحمدية، وحشاشون، وبهرة، وغيرهم في مختلف البلدان؛ من إيران والشام ولبنان والهند والقطيف ونجران، وحتى في أفريقيا وأوروبا^١..

فكان لكل منهم دعاة في كل قرية، يبشرون بمعتقدات المجوس؛ كالتناسخ والحلول ووحدة وجود، وهم يعملون بما يوحي إليهم من أوامر وأنظمة، كما هو الحال الآن في واقعنا الحاضر، وهو أقوى شاهد، وأوضح برهان^٢..

وقد كانت هذه الفرق على مر العصور عوناً للحروب الصليبية والتتارية والمغولية ضد المسلمين، وسبباً في احتلال النصارى لبلاد الشام في الحروب الصليبية، وفي سقوط بيت المقدس، وما دخلت فرنسا إلى بلاد الشام في مطلع هذا القرن إلا من طريق النصيرية، فصنعوا للنصيريين دولة في الشام، يخططون من خلالها القضاء على الإسلام والمسلمين، بإقامة باقي دولهم في باقي مناطق الشام، بالدعم والتعاون مع إسرائيل وإيران والأمريكان^٣!

حتى أن **الدروز** قد علم منهم أنهم متطوعون في جيش الدفاع الإسرائيلي، ويعمل منهم مع العدو الصهيوني كجواسيس، فهم على اتصال مستمر مع الصهاينة لإقامة دولة لهم في سوريا ولبنان، والتاريخ يعيد نفسه، فقد دخلت فرنسا وغيرها من دول الغرب في هذا العام إلى لبنان عن طريق حزب اللات، الذي قدم شعب لبنان كبش فداء لهذا المخطط؛ والذي يريدون به التوسيع الإقليمي للرافضة^٤..

^١ وكل هؤلاء ليس بينهم وبين آل البيت أي نسب باتفاق أهل العلم، فأين الفردوس من هاوية الجحور، وأين الرأس من الرجلين، وأين التاج من النعلين، وأين جيد الغزال من ذنب الكلب، وأين الصراط المستقيم من عمى القلب؟! {وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ} {فاطر: ١٩-٢٢}.

^٢ كان للإنجليز مد يد العون والدعم لكثير من هذه الفرق ولا حول ولا قوة إلا بالله. انظر "المذاهب الإسلامية" لأبي زهرة، وكذا مؤلفات الشيخ إحسان إلهي ظهير، وقد تقدّم ذكر بعضها في أعلاه..

^٣ انظر "المنتقى من منهاج الاعتدال" للذهبي بتحقيق محب الدين الخطيب.

^٤ (ولسوف تدخل أمريكا لتتصّب قواعدها في البحر الأبيض لإكمال الحلقة التي تدور حول القصة..)

إيران في عهد البهلوي

لنرجع قليلاً إلى الوراء؛ لنذكر أحداثاً صنعت أحداث اليوم، ولنبين أن التنظيم الباطني الرافضي العالمي كان ولا يزال مرتبطاً بالزعماء قديماً، فتحالفهم مع الكفار من يهود ونصارى وغيرهم من الوثنيين قديم جداً، ولكننا هنا نرجع إلى تاريخ عصرنا الحاضر قليلاً وليس بعيداً، فهو مرتبط بالماضي حذو القُدَّة بالقُدَّة والحافر بالحافر، (فرضا خان بهلوي)؛ نصَّبته بريطانيا ملكاً على بلاد فارس عام ١٩٢٥م، وكان لتنصيبه مصلحة حيوية لها، مع خوفها من الزحف الروسي الذي امتد على كثير من الدول المجاورة له..

وفي عام ١٩٢٧م ألغى رضا خان أحكام الشريعة الإسلامية، ووضع قانوناً وضعياً مبني على أساس القانون الفرنسي، تمهيداً له بطريق معبَّد لإعادة مجد كسرى، وإرجاع الدين المجوسي في المنطقة، والكيد لدين الإسلام..

وفي عام ١٩٣٠م فرض اللغة الفارسية بدلاً من اللغة العربية، وهو بهذا يقتفي خُطاً صديقه الحميم (كمال أتاتورك)، وهما اللذان راجت بهما الفساد في العالم الإسلامي، وراجت فيهم المخدرات، والانحلال، وتفشي الإلحاد..

وفي عام ١٩٣٥م غير اسم الدولة، فأصبحت إيران بدلاً من فارس، منفذاً لسياسة الإنجليز في حربها للإسلام والمسلمين، حتى أبعده أسياده الحلفاء عام ١٩٤١م واختاروا ابنه محمد رضا ملكاً لإيران، وكان هذا على تربية بريطانية وثيقة، أوصلته بالاعتراف بإسرائيل، وإقامة علاقة قوية ووثيقة معها، ففتح لهم أوسع المجالات في الجيش، والاقتصاد الواسع في إيران..

أما في الخمسينيات - أي بعد عام ١٩٥٠م - تولى الأمريكان حماية الشاه؛ فقدموا له السلاح والخبراء والجند، وجعلوا إيران مركزاً لحماية مصالحهم في شبه الجزيرة العربية، فموقع إيران موقع إستراتيجي مميز ومهم، فهي تطل على بحار عالمية تربط الشرق بالغرب، وتجاور دولاً كبرى كالاتحاد السوفيتي شمالاً، ودول الخليج والعراق غرباً، وهي من أكبر الدول تصديراً للبتترول، وللغربيين

(١) لا ننس أن النصيريين لهم صلات تاريخية مع شاه إيران المخلوع ونظامه، ثم صارت لهم صلات أقوى وأوثق مع الثورة الخمينية.

وإسرائيل مصالح حيوية هناك، وتربطهم علاقات حميمة، ومعاهدات سياسية واقتصادية وعسكرية^١..

ولكن الشاه بعد تمكنه في المنطقة؛ صار يطالب بأطماعه التوسعية في الخليج بعد انسحاب الإنجليز من الخليج عام ١٩٧١م؛ فقام باحتلال الجزر العربية أبو موسى، وطنب الكبرى والصغرى، ليكوّن ضمان حرية الملاحة في منطقة الخليج، ولتكون منوطة بهم^٢..

فعندئذ ساءت علاقات الشاه مع الولايات المتحدة الأمريكية، لكون الشاه راح يخرج عن الدور المدعوم والمرسوم له من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، فأخذ بكبريائه يتحدى مَنْ صنَّعه، بل وربط مصيره به؛ فرفع أسعار النفط، فراحت أمريكا تبحث عن بديل للشاه، فكان الخميني المنفي من العراق إلى فرنسا هو صاحب البطولة التي استخدمته أمريكا، فكانت ثورة الخميني بإيجاء أمريكي، والتي كانت أمريكا هي صاحبة الدور الأول وراء خلع الشاه ومجيء الخميني^٣، ولم يكن همّ أمريكا شخصاً بعينه^٤، ولكن البحث القائم عندهم هو المحافظة على مصلحة أنفسهم، وخاصة مقابل المد الشيوعي الذي بدأ في تلك الآونة في نشاطه، وكان هذا المد منتفع من نظام الشاه، فاستغلت أمريكا التيار الديني الشيعي المشرب بالعدو والخيانة المستمرة؛ لكونه هو التيار الغالب في إيران، وهم يعلمون أنهم مطايا لأعداء الإسلام في كل عصر ومصر، ويمكنهم احتوائه والسيطرة به على العالم، فكان لا بد لها من البحث عن شخصية تصلح للقيام بتغيير النظام!^٥

^١ هم الغرب ومعهم أمريكا وإسرائيل أهل الاحتراف في صناعة المؤامرات والانقلابات والإرهاب في العالم..

^٢ انظر "تاريخ الشعوب الإسلامية" لبروكلمان، و"الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية" للندوي، وهناك جزر أخرى محتلة كجزيرة صرى الواقعة بين الشارقة وأبو ظبي، وجزيرة هنجام قرب رأس الخيمة، وجزيرة الغنم التابعة لعمان وتقع في مضيق هرمز، والمؤامرات في احتلال الجزر مستمرة..

^٣ كما قلت أن النظام النصيري السوري له صلات وثيقة مع الشاه المخلوع ونظامه، وله مع الخميني صلات أقوى وأوثق، مما يدل على أن المهم عندهم هو التحالف والانتصار للقيادة الإيرانية مهما كانت هويتها، وللزعامة الدينية في (قم)..

^٤ وكذا نقول أنه ليس للخلافات بين البهلويين والآيات الشيعية ولا الأحزاب المعارضة أي تأثير على سياسة إيران الخارجية وأطماعها في جيرانها، فنظام الشاه والآيات الرافضية متفقة على إقامة الإمبراطورية الفارسية الكبرى، فشاها إيران قد احتل الجزر العربية بزعم أنها فارسية، والآيات زعموا نفس الزعم، وزادوا بالمطالبة بدول الخليج كلها بزعم أن الخليج فارسي، وحتى الغرب لا يقولون أن الخليج عربي، بل يزعمون نفس الزعم بأنه فارسي، حتى امتدت أطماع الفرس إلى المطالبة بالعراق ومكة والمدينة وجنوب لبنان، ثم إلى باقي العالم الإسلامي حتى يكون تحت قيادتهم الفارسية..

^٥ ولاحظ أن في نفس الفترة قام الجهاد الأفغاني ضد الروس، والدور الأمريكي في هذا الجهاد، وما فعلته في تكوين وتفخيم قادة الجهاد هناك!

كسرى الجديد (الخميني)

ولكن الله تعالى أراد أمراً فقدره تقديراً؛ فقد قامت الثورة الخمينية الكسروية الإمامية الإسماعيلية الجعفرية الرافضية الصفوية المجوسية الوثنية الفاشلة^١! فأطاحت بنظام الشاهنشاهي وأقامت نظام جمهوري في إيران لا يقل عن ديكتاتورية الشاه في قرن الشيطان، وقد كانت هذه الثورة تُعد من فرنسا (منفى الخميني نوفل لوشاتل) ومن هناك كانت التوجيهات والأوامر، وأيضاً من أمريكا التي من مبادئها المصلحة الذاتية، والتعامل مع كل بلد؛ لتبقى مصالحها مضمونة، مهما حصل من تغييرات وانقلابات لأعز الأصدقاء لها..

فكانت بداية التصدير لثورته - أي الخميني - قد امتدت على خطوط الحركات الإسلامية في مصر والهند وباكستان واندونيسيا، وقد تأثرت هذه الحركات بالخميني الذي ظن به الناس أنه يريد تحكيم الشريعة الإسلامية، والرجوع إلى أصولها، ومحاربة النفوذ الأجنبي، وتدمير قواعد الطغيان والتجبر، لهذا تراهم إلى الآن يركضون خلف هذه الثورة رغم فشلها، ويركضون خلف مقولة الخميني أن وحدة المسلمين لن تتحقق إلا بتأييد هذه الثورة، وما علموا أن الثورة إنما هي ذر للرماد في العيون، واتخاذها تقيّة لتنفيذ مخططات رهيبة؛ تريد بها نشر الطائفية، والتوسع الإقليمي الرافضي في العالم، فلا بد من التحذير من هذه الثورة وفروعها وجنودها، التي هي في حقيقتها مؤامرة خطيرة قد أعدّها الخميني المتربص بالمسلمين دائرة السوء. أكثر وأشد مما يفعله الكفار.. ويستمر أتباعه بتكميلها؛ لتوسيع نطاقهم الإقليمي على الخليج والعراق والشام وجزيرة العرب وغيرها^٢، فالحذر الحذر من أعوان القردة والخنازير، فعليهم جميعاً دائرة السوء، وغضب الله عليهم، ولعنهم، وأعد لهم عذاباً أليماً.. آمين.

فالخميني الدجّال الضّالّ ينادي بحكومة شيعيّة، وإمبراطورية إماميّة جعفرية إسماعيلية كسروية كبرى - ولا نقول إسلامية كما يقوله البعض - لها خلفيات وخطوط عريضة، فهو في كتبه لا يطرق أي موضوع ينادي بالتعاون مع السنة والاندماج معهم، لكونه يعلم أن السنة لا توافق مذهبه البتة، لهذا

^١ جذور الرافضة جذور اشتراكية قديمة؛ ليس في عقيدتهم أصول تمنعهم من المحرمات أو ترددهم من فعل المنكرات، فهم أكذب الخليفة على وجه البسيطة، لا تمنعهم عقيدتهم من الزنى - المتعة - فغالب أنسابهم بغاة زناة، ومن وقاحة عقيدتهم أن سهلت عليهم شتم صحابة رسول الله ﷺ والافتراء عليهم. وهذا من أصول عقيدتهم المدونة في كتبهم، والمنفذة بمنهجهم..

^٢ والتوسع هذا ينادي باحتلال مكة والمدينة قبل تحرير القدس؛ ليعيدوا أمجاد القرامطة والعبديين والزنج، وليتأروا من الخليفة الحق الثاني عمر ح الذي هدم مجد فارس وهزم كسرى وكسر سلطانه وأطاح بدولته الوثنية..

فهو في حكومته الشيعية يوجب أن يكون نواب الإمام المهدي - الإمام الغائب - هم المسئولون فيها، وأن الوحدة الإسلامية التي ينادي بها ما تكون إلا من منطلق عقيدته الشيعية وأصولها، كما في كتبه التي سطر فيها معتقداته وآرائه: "ولاية الفقيه" و"الحكومة الإسلامية" وكتاب "من هنا المنطلق" وكتاب "جهاد النفس" و"تحرير الوسيلة" فهو يرى أن غير هؤلاء النواب كفره وظلمة، ويرى أن الحكومة في عهد النبي P وعلي بن أبي طالب T هي الحكومة الشرعية، وغيرها ملغية، جاهلية، غير مُعترف بها، وهي عبارة عن ثغرة بين الحكومتين^١، والحكومة التي بعد علي T حكومات ملعونة كما قال في كتابه: "جهاد النفس":

(معاوية ترأس قومه أربعين عاماً، ولكنه لم يكسب لنفسه سوى لعنة الدنيا، وعذاب الآخرة).^٢

فهل يبقى البسطاء من الناس يقولون أن ثورة الخميني إسلامية وليست طائفية؟! رغم تصريحات الخميني نفسه بأن ثورته شيعية المنطلق^٣!!

فهاهو الخميني عندما يتكلم عن القوانين الإسلامية؛ فهو لا يذكر إلا المصادر الشيعية، أما أصول ومصادر أهل السنة؛ فلا يذكرها البتة، بل يلمح على أنه لا يعترف بها أصلاً، وأن ما خالفها فهو الرشاد، حتى لو كان ظاهر الحق عند أهل السنة، فيقول - مثلاً - بصراحة ووقاحة: (وإن من ضروريات مذهبنا؛ أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب، ولا نبي مرسل).^٤

^١ يدعي الشيعة أن النبي E علم بخيوط المؤامرة من الصحابة الذين يسمونهم المنافقين، فدبر النبي E خطة لإحياء المؤامرة؛ وذلك بأمره في مرض موته بتجهيز جيش أسامة بن زيد T وإلحاق كبار الصحابة لتخلوا المدينة من عصابة النفاق في زعمهم؛ حتى يتم أخذ البيعة للوصي والإمام، وهذه العقيدة نقلها ابن أبي الحديد في "شرح نهج البلاغة" عن الشيعة، وقرره الرافضي ابن المطهر الحلي صاحب "منهاج الكرامة" الذي رد عليه شيخ إسلامنا ابن تيمية رحمه الله في كتابه العظيم "منهاج السنة" وأشار بذلك الخميني في كتابه "الحكومة الإسلامية" ص ٦٩. وقال في ص ١٣١: (وكانت إمامة أمير المؤمنين - أي علياً T - بعد النبي (ص) ثلاثون سنة، منها أربع وعشرون سنة وستة أشهر ممنوعاً من التصرف في أحكامها، مستعملاً للتقية والمداراة، ومنها خمس سنين وستة أشهر ممتحناً بجهاد المنافقين من الناكثين والقاسطين والمارقين ومضطهداً بفتن الضالين، كما كان رسول الله E ثلاثاً عشر سنة من نبوته ممنوعاً من أحكامها خانفاً محبوساً وهارباً ومطروداً لا يتمكن من جهاد الكافرين ولا يستطيع دفعاً عن المؤمنين، ثم هاجر وأقام في الهجرة عشر سنين مجاهداً للمشركين ممتحناً بالمنافقين، إلى أن قبضه الله جل اسمه إليه وأسكنه جنات النعيم).

^٢ (ص ١٨، و"الحكومة الإسلامية" ص ٣٣، ١٣٢)

^٣ فليس بين كسرى الجديد والقديم إلا لقب آية الله! ويمثل هذه الألقاب كانت عند القرامطة، وكان التظاهر بالزهد والتقوى هو بداية دعوتهم، وتقدموا للناس بأنهم دعاة إلى الله، وثوار بوجه الطغاة العباسيين، فما لبثوا بعد التمسك بأن تمكنوا، وقتلوا من أهل السنة ما لا يحصى ولا يُعد..

^٤ "الحكومة الإسلامية" ص ٥٢ ويحيل في كتابه "الحكومة الإسلامية" إلى الكتاب الأكبر للإسماعيلية "دعائم الإسلام"

فالإمامة عنده ركن من أركان دين الشيعة^١، ويجعلها كالشهادتين تُلقن للميت قبل موته، وُكتب على أكفانه، ولا يمكن أن يكون المسلم مسلماً حتى يكون الإيمان بالولاية جزءاً لا يتجزأ من الإيمان، فللائمة العصمة والمقام المحمود، والدرجة السامية، يسيطرون على جميع ذرّات الكون، لا سهو فيهم ولا غفلة - أي لا سنة ولا نوم - فهم عنده أنوار، وهم مع الله حالات لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل، وهم تعاليم كتعاليم القرآن^٢، يجب تنفيذها، فهي كالوحي الإلهي، ولفاظمة مثل هذه المنزلة^٣..

(^١) هم يعتقدون بالإمامة لكونهم يعتقدون أن الرسول ع لم يبلغ كل ما أوحى إليه من ربه، وإنما أخرج في حياته قدراً معيناً حسب حاجة الناس، وأودع الباقي في أوصيائه، فالصحابية ج - بزعمهم - أنهم لم يتلقوا الإسلام كاملاً، فالشيعة الإمامية لديهم الباقي المودع عند الأئمة! فيقول محمد حسين آل كاشف الغطاء المرجع الشيعي إلى عام ١٩٧٣هـ: (إن حكمة التدرج اقتضت بيان جملة من الأحكام وكتمان جملة، ولكنه سلام الله عليه أودعها عند أوصيائه، كل وصي يعهد بها إلى الآخر ينشره في الوقت المناسب له).^١ انظر أصل الشيعة وأصولها ص ٧٧. ويقول الخميني الهالك عن الغائب المنتظر: (لقد جاء الأنبياء جميعاً من أجل إرساء قواعد العدالة لكنهم لم ينجحوا حتى النبي محمد خاتم الأنبياء الذي جاء لإصلاح البشرية.. لم ينجح في ذلك وإن الشخص الذي سينجح في ذلك هو المهدي المنتظر).^٢ من خطاب ألقاه الخميني الهالك بمناسبة ذكرى مولد المهدي في ١٥ شعبان ١٤٠٠هـ ويقول أيضاً في خطاب ألقاه في ذكرى مولد الرضا الإمام السابع عند الشيعة بتاريخ ١٩٨٤/٨/٩م: (إني متأسف لأمرين أحدهما أن نظام الحكم الإسلامي لم ينجح منذ فجر الإسلام إلى يومنا هذا، وحتى في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يستقم نظام الحكم كما ينبغي).^٣ بل ويتهم الخميني النبي ع بعدم تبليغ الرسالة كما ينبغي يقول في كتاب "كشف الأسرار" ص ٥٥: (وواضح أن النبي لو كان قد بلغ بأمر الإمامة طبقاً لما أمر الله به وبذل المساعي في هذا المجال لما نشبت في البلدان الإسلامية كل هذه الاختلافات والمشاحنات والمعارك، ولما ظهرت خلافتات في أصول الدين وفروعه).^٤ وقال أيضاً: في كتاب "كشف الأسرار" ص ١٥٤: (وبالإمامة يكتمل الدين والتبليغ يتم).^٥ ويصف أئمتهم بقوله (لا يتصور فيهم السهو والغفلة).^٦ "الحكومات الإسلامية" ص ٩١. ويقول: (تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن).^٧ "الحكومة الإسلامية" ص ١١٣. وينسب لهم صفة الألوهية فيقول: (فإن للإمام مقاماً محموداً وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرّات الكون).^٨ أما الأنبياء فيصفهم بالعجز فيقول: (ونقول بأن الأنبياء لم يوفقوا في تنفيذ مقاصدهم وأن الله سبحانه سبيعت في آخر الزمان شخصاً يقوم بتنفيذ مسائل الأنبياء).^٩ يقصد بهذا الشخص إمامهم الغائب المتسردب في سرداب أصغر من سرداب الفار!

فيا الله ماذا نقول للقرضاوي وهو يحاول التقريب بيننا نحن أهل السنة وبينهم أهل الرفض لدين الرب تبارك وتعالى؟! فيقول متساهلاً: (فإن منبع الخلاف بين السنة والشيعة هو موضوع الخلافة، ومن أحق بها بعد رسول الله ع، فهو خلاف على أمور انتهت تاريخياً..).^{١٠} اهكذا قال! وكان الخلاف فقط على أمر الخلافة، وأمرها - أي الخلافة - كما نراه بشطحاته وافتراءاته، ونحن نعرف أن الخلاف أكبر من ذلك ولا ينحصر في قضية واحدة، فالخلاف بيننا وبينهم جذري، ولو قلنا جدلاً أنه فقط في الخلافة! فهل هذا الخلاف عصمهم عن باقي الخلافت الجذرية الأخرى، أم مدهم نفس هذا الخلاف إلى ما نراه في سائر مسائل العلم وأصوله وفروعه الغير معتبرة عن أهل السنة بحال على مر العصور، حتى لو وافقوا السنة في مسائل الإجماع، فخلافهم لا يُعتبر ولا كرامة، ولا يُذكر من جملة الموافقات الأخرى، فكيف بالخلافات والمخالفات!?

(^٢) أما القرآن الكريم الذي {لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ} فصَلت: ٤ فهو محرف بالتواتر عندهم، حتى بلغت أحاديث الشيعة المُفتراة أكثر من ألفي حديث ذكرها عالمهم وعلمهم نعمة الله الجزائري، حتى أن كبير علمائهم (المفيد) الذي يلقبونه بركن الإسلام وآية الله الملك العلام (ت ٤١٣) قال: (أقول إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد (ص) بالاختلاف القرآن وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والنقصان).^{١١} اه "أوائل المقالات" ص ٩٨ المطبعة الحيدرية النجف، وقدم لهذا الكتاب عالمهم المعاصر الزنجاني الملقب بشيخ الإسلام. بل ونقل المفيد السالف الذكر في نفس المرجع ص ٥١ أن الشيعة مجمعة على هذا فقال: (واتفقوا - أي الإمامية - على أن أئمة الضلال خالفوا في كثير من تأليف القرآن، وعدلوا فيه عن موجب التنزيل وسنة النبي (ص) وأجمعت المعتزلة والخوارج والزيدية والمرجئة وأصحاب الحديث على خلاف الإمامية) اه هكذا باعترافه بأنه مخالف لجميع الفرق. وقال الخميني في "كشف الأسرار" ص ١١٤: (إن الذين لم يكن لهم ارتباط بالإسلام والقرآن إلا لأجل الرناسة والدنيا، وكانوا يجعلون القرآن وسيلة لمقاصدهم الفاسدة، كان من الممكن أن يحرفوا هذا الكتاب السماوي في حالة ذكر اسم الإمام في القرآن، وأم يمسخوا هذه الآيات منه، وأن يلصقوا وصمة العار هذه على حياة المسلمين).^{١٢} اه. وهذه العقيدة يعتقدونها المتقدمون والمعاصرون من الشيعة، وقد تقدم الكلام في هذا، فلا أطيل..

(^٣) أنظر "الحكومة الإسلامية" ٢٠، ٢٤، ٥٢، ٥٣، ١١٣

فهل بقي لمثل هؤلاء إسلام؟! لهذا هم يحاربون دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله الذي كفر من قال بمقولتهم هذه^١ ..

فأهل السنة عند الخميني **نواصب**، ابتداءً من عهد الصحابة وجيلهم الأول، إلى آخر الزمان، وإن كان في مجاميعهم ومصنفاتهم الحديثية ما ينفي ذلك، لكون أئمتهم كانوا ينفون أن يكون أهل السنة محي لآل البيت! فعنده أن من يرفض التلقي عن أئمتهم عن طريق كتبهم، وعلى رأسها "الكافي" فهو بلا ريب عندهم ناصبي، بل وكافر مرتد أكفر من اليهود والنصارى، ولا تجوز ذبيحته، بل ولا تجوز له الصدقة، ولا الصلاة عليه، وإن كان من الأقربين، ويجب إلحاقه بأهل الحرب، فيباح ما اغتتم منه، وجواز أخذ ماله أينما وُجد، وبأي نحو كان، مع وجوب إخراج خمسه^٢ .. ويؤيد ويوثق الخميني الضال الأثيم كتاب الشيعة "ضياء الصالحين" وفي هذا الكتاب السب والشتم لأصحاب النبي p وأمهات المؤمنين، فمن **الدِّكر الذي يتعبدون به**: (من قال: اللهم العن الجبت والطاغوت - أبا بكر وعمر - كل غداة مرة واحدة؛ كتب الله له سبعين ألف حسنة، ومحا عنه سبعين ألف سيئة، ورفع له سبعين درجة، وعن حمزة النيسابوري أنه قال: ذكرت ذلك لأبي جعفر الباقر فقال: ويُقضى له سبعون ألف ألف حاجة، إنه واسع كريم.. ثم ردد: كل من لعنهما كل غداة مرة واحدة؛ لم يُكتب عليه ذنب اليوم حتى يمسي، ومن لعنهما في المساء لم يُكتب عليه ذنب حتى يصبح..)^٣. فالخميني عليه من الله ما يستحق **يكفر الصحابة ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين**، فيفتي بإباحة دمائهم،

^١ انظر "الرد على الرافضة"

^٢ "تحرير الوسيلة للخميني ٧٩/١، ٩١، ١١٦، ١١٨، ١١٩، ١٣٦، ١٤٦، ٣٥٢... فأني تجاوب يريد أصحاب التيار الوسطي لما يقول شيخهم القرضاوي: (زرت إيران منذ أشهر، ووجدت تجاوباً طيباً، وحرصاً على التقريب بين المذاهب الإسلامية..)" مجلة الفجر العدد ٢٤ شعبان ١٤١٩ هـ فهل ملك القرضاوي حصافة الرأي في التعامل معهم، أم انخدع أصحابه ومؤيدوه بهذا الشعار الأجوف الذي يرفع شيخهم شعاره، أم هو تخدير للذين يجهلون حقيقة الشيعة ومقاصدهم؟! فاللهم غفراً!

^٣ ص ٥١٣ ط. عام ١٣٨٩ هـ هكذا يبيحون لأنفسهم عمل الذنوب والفجور من زنا ولواط وكذب وخداع، ثم إذا لعنوا أبا بكر وعمر رضي الله عنهما مُحيت عنهم الذنوب، ورُفعت لهم الدرجات.. فلعنة الله على الكفرة الفجرة عدد ما خلق. والغريب العجيب لما سئل القرضاوي في برنامج على قناة الجزيرة الفضائية من أحد المشاهدين في السويد يُدعى بأبي فاطمة: كيف للشيخ القرضاوي أن يواخي نفسه وبين الشيخ الشيعي الذين يسبون عائشة والصحابة؟ كيف تواخي بينهم وبين المسلمين الذين يجاهدون في سبيل الله؟! فرد الدكتور القرضاوي على سؤاله بقوله: (أنا أريد أن أقول للأخ: نحن لسنا في محاكمة للمذهب الشيعي أمام السنة أو العكس، نحن الآن نريد المصالحة، لا نريد أن نزيد النار اشتعالاً، الكلام الذي يقوله الأخ هو أيضاً في طريق التصعيد، نحن لا نريد التصعيد، الشيعة لنا انتقادات عليهم، ولكن ليس معنى هذا أنه ليس هناك موضوع للقاء، أنا أقول هناك موضع للقاء) اهـ هذا ما قاله القرضاوي بحرفه! فهو يريد التقريب على حساب النيل من عرض النبي ﷺ، ولكن العجب يزول عندنا لما علمنا أنه يريد أن يلاقي المسلمين مع اليهود والنصارى؛ لكون أن هناك موضع للقاء بيننا وبينهم، وأنه توجد بيننا وبينهم أصول مشتركة؛ فهم مسلمون في الحضارة والثقافة، وإن كانوا يختلفون معنا في العقيدة والطقوس.

ويحكم عليهم بأنهم أنجاس، ويعترف بأنه على دينٍ يغير دين الصحابة ومن تبعهم، لدرجة أنه يكفر من يضع اليمنى على اليسرى في الصلاة!^١

فالخميني عليه من الله ما يستحقه، **عندما يطعن** في خير الناس، ويفتري على أتقى الناس، ويشتم أظهر الناس، تجده في المقابل يثني على شر الناس على وجه البسيطة؛ **فتراه يثني ويشيد** على ما فعله نصير التتار والشرك الطوسي والعلقي في أمة الإسلام! فيقول: (ويشعر الناس بالخسارة أيضاً بفقدان الخواجة نصير الدين الطوسي وأمثاله ممن قدموا خدمات جليلة للإسلام).^٢

وقال: (وإذا كانت ظروف التقية تلزم أحداً منا بالدخول في ركب السلاطين، فهذا يجب الامتناع عن ذلك حتى لو أدى الامتناع إلى قتله، إلا أن يكون في دخوله الشكلي نصر حقيقي للإسلام والمسلمين، مثل دخول علي بن يقطين، ونصير الدين الطوسي، رحمهما الله).^٣

وقد تقدّم الكلام عن **الطوسي** الإسماعيلي الملحد مستشار التتار وقاضيه المسئول عن المذبحة التي لم يُسمع بمثلها في كل العصور، والتي قامت في بغداد على يد **هولاكو** الوثني بتحريض وتسهيل منه ومن مستشاريه الطوسي والعلقي، الذين اتخذهم الخميني قدوة له، وأن النصر الحقيقي الذي

^١ انظر: كشف الأسرار" و"تحرير الوسيلة" له، حتى أنه في "تحرير الوسيلة" كُفر الشيعة الذين لا يسبون الصحابة فقال: (غير الإثني عشرية من فرق الشيعة إذا لم يظهر منهم نصب ومعاداة وسب لسانر الأئمة الذين يعتقدون بإمامتهم طاهرون، وأما مع ظهور ذلك منهم؛ فهم مثل سانر النواصب.) ولم يكتف بذلك! بل وحكم على نفسه بالكفر في قوله في "كشف الأسرار" ص ١٢٣: (إننا لا نعبد إلهاً يقيم بناءً شامخاً للعبادة والعدالة والتدين، ثم يقوم بهدمه بنفسه، ويجلس يزيداً ومعاوية وعثمان وسواهم من العتاة في مواقع الإمارة على الناس، ولا يقوم بتقرير مصير الأمة بعد وفاة نبيه.) فإنه الخميني الذي يريد عبادته هو إله يلبي طلباته وأمانيه في الإمامة! وإلا فلن يعبد..

^٢ "الحكومة الإسلامية" ١٢٨، وقد جلس مع الخميني الشيخ حسين الموسوي - التائب من التشيع- بعد أن تسلم الخميني زمام الأمور بعد آل بهلوي، فقال الخميني له: سيد حسين! أن الأوان لتنفيذ وصيا الأئمة صلوات الله عليهم، سنسفك دماء النواصب ونقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم، ولن نترك أحداً منهم يفلت من العقاب، وستكون أموالهم خالصة لشيعة أهل البيت، وسنمحو مكة والمدينة من وجه الأرض؛ لأن هاتين المدينتين صارتا معقل الوهابيين، ولا بد أن تكون كربلاء أرض الله المباركة المقدسة قبلة الناس في الصلاة، وسنحقق بذلك حلم الأئمة عليهم السلام، لقد قامت دولتنا التي جاهدنا سنوات طويلة من أجل إقامتها، وما بقي إلا التنفيذ. (انظر موقع "طريق الإسلام" في النت).

قال أبو ماجد عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين: إن الدكتاتوريات التي نراها لا شك أنها في زوال، والذي يبقى هو الإسلام بسلطته وسيادته دون تعددية ودون خرقاً لدستوره الذي لا يتغير؛ قرآن وسنة على فهم سلف الأمة، وهذا (الدستور) - إن صح التعبير باستخدامنا لهذه الكلمة- هو الذي بقي على مر العصور، لم تخرمه البدع ولا أي شيء من المحدثات، فكل البدع لم تبق محفوظة مع عظيم المنفعة عنها، فهي تدرس باندراس أصحابها، على العكس من الدين القويم؛ فهو باق وإن حاول الخلق بخيلهم ورجلهم على تغييره، وهذا مصداق قوله تعالى {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} (الحجر: ٩) فالذكر هو القرآن والسنة، وهما اللذان تكفل الله بحفظهما مهما كانت الظروف برجال قال الله عنهم: {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا} الأحزاب: ٢٣

^٣ المرجع السابق ١٢٨

يراه هو التذبيح لأهل السنة، بالتعاون مع أعداء الإسلام، لهذا تراه قد أجاز خدمة الطوسي ومستشاريه للتتار الغزاة^١..

قال ابن القيم رحمه الله في "إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان" عن وزير الملاحدة؛ النصير الطوسي: (ولما انتهت النبوة إلى نصير الشرك والكفر المُلحد، وزير الملاحدة، النصير الطوسي وزير هولاءكو، شفا نفسه من أتباع الرسول وأهل دينه، فعرضهم على السيف، حتى شفا إخوانه من الملاحدة، واشتقى هو، فقتل الخليفة والقضاة والفقهاء والمحدثين، واستبقى الفلاسفة، والمنجّمين، والطبائعيين، والسحرة، ونقل أوقاف: المدارس، والمساجد، والرُّبُط إليهم، وجعلهم خاصته وأولياءه، ونصر في كتبه قَدَم العالم، وبطلان المعاد، وإنكار صفات الرب جل جلاله: من علمه، وقدرته، وحياته، وسمعه، وبصره، وأنه لا داخل العالم ولا خارجه، وليس فوق العرش إله يُعبد البتة. واتخذ للملاحدة مدارس، ورام جعل إشارات إمام الملحد ابن سينا مكان القرآن، فلم يقدر على ذلك. فقال: هي قرآن الخواص. وذلك قرآن العوام. ورام تغيير الصلاة، وجعلها صلاتين، فلم يتم له الأمر، فكان ساحراً يعبد الأصنام. وصارع محمد الشهرستاني ابن سينا في كتاب سماه: "المصارعة"، أبطل فيه قوله بقديم العالم وإنكار المعاد، ونفي علم الرب تعالى قدرته، وخلقه العالم. فقام له نصير الإلحاد وقعد، ونقضه بكتاب سماه: "مصارعة المصارعة" - ووقفنا على الكتابين - نصر فيه: أن الله تعالى لم يخلق السماوات والأرض في ستة أيام، وأنه لا يعلم شيئاً، وأنه لا يفعل شيئاً بقدرته واختياره، ولا يبعث من في القبور.

وبالجملة فكان هذا الملحد هو وأتباعه من الملحد الكافرين بالله، وملائكته، وكتبه، ورُسُله، واليوم الآخر. والفلسفة التي يقرؤها أتباع هؤلاء اليوم هي مأخوذة عنه وعن إمامه ابن سينا، وبعضها عن أبي نصر الفارابي، وشيء يسير منها من كلام أرسطو، وهو - مع قلته وعثائته وركاكة ألفاظه - كثير التطويل، لا فائدة فيه.)^٢ انتهى كلامه رحمه الله تعالى.

ولنحنا لا ننسى استمرار **أحفاد نصير التتار** بالخيانة، فقد استخدم النصارى الشيعة في حروبهم الصليبية المشهورة، وعملت الدولة العبيدية الجوسية كل ما تقدر. عليه من أجل تثبيت أقدام الصليبيين في مصر والشام، كما استخدمهم البرتغاليون والإنجليز ضد الدولة العثمانية، وهاهم اليوم

^١ (فلا تستغرب بعدها إذا قلنا أن الخميني متعاون مع فرنسا وأمريكا، وحتى مع الشيطان؛ لتحريك الصراعات المذهبية والدينية، التي هي مصلحة مشتركة بينهم!! وبالأخص فرنسا؛ فهي القريبة ميدانياً، فهي التي جعلت أرضها ميداناً للتأمر على صديقها الشاه، بحركات الخميني التي فجرها من خلال فرنسا!

^٢ ٣٢٤/٢ ط. دار الكتاب العربي

الأمريكان يستوردون البترول من إيران، وتورده إيران إلى إسرائيل، فالولايات المتحدة الأمريكية - التي هي أكثر يهودية من اليهود- هي راعية الثورة الخمينية. وهي التي يتلقى الخميني منهم التوجيهات، رضي أم أبي أهل فقه الواقع، الذين غرّتهم الشعارات الخمينية؛ التي رُفعت تقيّة بأن أمريكا وراء الاضطهاد لشعوب العالم الإسلامي! فما لبث العالم بأن فوجئ بأن الولايات المتحدة الأمريكية كانت من أول الدول التي اعترفت بالنظام الخميني الجديد في طهران، فأظهرت ما كان يتظاهر به الشقيقان تقيّة؛ بأتهما متخاصمان، متنافران، وفي الحقيقة أهما عميلان متقاسمان، قد احتويا الثورة التي هي أعدى ثورة للإسلام والمسلمين¹!

فللخميني علاقات قوية مع **البابا** وأعوانه، فعندما نجحت ثورته؛ سارع البابا يوحنا بولس الثاني² بتأييد الثورة، فقد كان الخميني يسلم على رجال الدين النصارى ويدعوهم للدعاء لثورته، ويدعي أنهم يحملون تعاليم عيسى ابن مريم عليهما السلام، ويريد التقارب إليهم³!

ونحن نقول: إن إيمان النصارى بعيسى ابن مريم لا يختلف عن إيمان الرافضة بمحمد عليه الصلاة والسلام، فيرجو الخميني الدعاء من القائلين بأن الله ثالث ثلاثة، وينتظر الفرج من صلاتهم الوثنية، فتشابهت قلوبهم وأوثانهم!!

بل وللخميني دور مع **السوفيت**، فلم يتضرر السوفيت من ثورة الخميني⁴، بل اعتبرت ثورته تعادل الثورة الماركسية التي جعلت شعارها حرب الله والرسول واليوم الآخر، فتشابهت معها في تقميل المسلمين بالملايين⁵، وسب حواربي النبيين، والظعن في حملة الدين إلى يوم الدين.. **هكذا** يجتمع

¹ لا شك أننا نحن أهل السنة في مواجهة استراتيجية أوسع مما يرى بالعين المجردة، فالاستراتيجية الحالية اليوم ترتكز على النظرية التي تريد إلغاء السنة وتحطيم نموها وفعاليتها، فالعدو المشترك اليوم يصرح بهذا دون أي رادع، فتصريحات أعيانهم تُذاع في كل مذياع صوتي ومرئي وقلمي، وسوف نورد هذا بالدليل لاحقاً في هذا الجزء من هذا القسم إن شاء الله تعالى.

² وهو الذي ترخّم عليه القرضاوي عفا الله عنه وتقدم الكلام في هذا.. ونحن لن نستغرب ولا نستبعد أن يحاول التيار الوسطي بأن يقرب بين المسلمين والهندكة والبوذيين وكافة الأديان والمذاهب في العالم ويتجد معهم بنفس الحجّة الفجة التي حاول بها التقريب بيننا وبين اليهود والنصارى، ولو بحد أدنى نتفق معهم فيه! قد حاول هذا التيار المقاربة حتى مع الشيوعيين والرأسماليين، فلا نستغرب ولا نستشرق ولا نستبعد من تيار هذا حاله يكون هذا مآله!!

³ وهذا يدحض كل من زعم أو ادعى بأن الغرب الصليبي واليهود يناصبون إيران العداء، فهم أصحاب علاقات حميمة فيما بينهم، فلكل منهم مصالح استراتيجية وتسليحية عسكرية ضد العرب المسلمين من أهل السنة لتعطيل قدراتهم ككل، ولم يكن هذا خافياً على أحد البتة، فقد فاقت أيام الشاه أضعافاً مضاعفة، وهذا لا يخفى على مثل التقريبي (القرضاوي)، فهو عالم بواقع المسلمين كما يدعي الكثير من المغفلين المنغلقين..

⁴ وقد تقدم الكلام في أن الرافضة اخترعت الفتوى ضد (سلمان رشدي) لينشغل الناس عن الانتصار السنّي على الشيوعي في أفغانستان..

⁵ فالشيوعية لم تقتل إلا أهل السنة، ولم تقتل شيعياً واحداً، فالمؤامرة ضد الإسلام لا غير.. فأرجو من المسلمين أن يوسعوا صدورهم، فالكلام يطول في نقاشنا لهذا، ولو أردنا الاسترسال؛ لطلال بنا المقام، فصبر جميل والله المستعان..

الخميني الضال في ثورته مع النصارى والشيوعيين؛ ليبرهن للناس أن ثورته هي نفسها ثورة ابن سبأ اليهودي الجوسي الوثني، والذي ما أنشأ ثورته إلا من وراء الكيان اليهودي الفاجر..

فاليهود والنصارى وراء كل بلاء يعيش فيه المسلمون في هذا الزمان، فهم الذين أعطوا لليهود فلسطين بوعده بلفور، وهم الذين مكّنوا لإيران احتلال الجزر العربية الإستراتيجية الثلاث قبل انسحابهم من الخليج، لهذا كان الخميني يعترف لهم بالوفاء، فهو شريك لهم بالإحاطة بالمسلمين من جميع الجهات؛ فاليهود في فلسطين وشمال الجزيرة العربية في العقبة وإيلات مع الممرات المائية ومياه البحر المتوسط، وفي الشرق الجزر الثلاث المحتلة المائية في طريق مضيق هرمز، والأحواز في الشمال الشرقي في شط العرب، والأحباش الصليبيون على ساحل البحر الأحمر، فالخليج بجميع جزره وشواطئه فارسياً، وليس عربياً بزعمهم، فهم يحاولون الاستيلاء على كل الجزر والشواطئ الخليجية ويضمونها إلى الإمبراطورية الإيرانية الأعجمية الفارسية الكسروية الجوسية المنشودة لهم..

مع العلم أن **الخليج العربي ليس فارسياً** البتة، بل هو عربي قد عاش على شواطئه القضاةيون وربيعة وإياد والأزد وأهل الأحواز منذ القديم من العصور^١ والفرس قد احتلوا البحرين من ربيعة قبل مبعث النبي ﷺ، ثم تحررت عندما دخلت الإسلام على يد القائد المسلم العلاء بن الحضرمي، فعاشت البحرين مسلمة عربية في عهد الخلافة الراشدة وبني أمية وبني العباس، حتى تمكن الزنج الباطنيون من احتلالها عام ٢٤٩ هـ ثم القرامطة بعد الزنج، حتى الأحواز (عربستان) أو (خوزستان) فقد سكنها العرب في قديم العصور، وفتحها المسلمون عام ١٧ هـ أيام الخليفة الحق الراشد الثاني عمر بن الخطاب ؓ حتى أُلحِقَت بالبصرة، إلى أن تعرضت لهجمات المغول الذين دمروا معالم الحضارة الإسلامية، وقتلوا الكثير من أبناء المسلمين، بمساعدة الرافضة الباطنيين، ثم تحررت مرة أخرى من أيدي الفرس الغاصبين على يد بني أسد، وبني كعب^٢..

^١ (وقد تشيع الكثير من هذه القبائل على مدى قرنين من الزمان، والدعوة إلى التشيع في هذا الزمان تقوم على قدم وساق، والأسف الشديد على مثل هؤلاء الذين ينادون بالتقريب بين السنة والشيعة، وكأنهم يفكرون بعقل أكثر فراغاً من قلب أم موسى، فيا للحسرة من هؤلاء الخسرة! وهناك دول تكاد أن تتحول أو تحولت إلى قوة سياسية واقتصادية إيرانية؛ يسيطر عليها الإيرانيون، فاللهم سلّم سلم من التخطيط الرافضي الرهيب المرعب!!

^٢ (انظر "معجم البلدان". قلت: وفي هذه الثورة أعاد الخميني مجزرة رافضية أخرى في الأحواز وكردستان وأذربيجان وبلوشستان وغيرها من الأماكن التي صدر إليهم ثورته، وهو في تلك الفترة كان يتوعد بفتح مكة والمدينة بزعمه، والاتباع لا يزالون يخططون لهذا المخطط، فأففقوا يا من فُكّر بعواطفه دون عقله!

ولاية الفقيه

ومن العجب ترى عجباً؛ لما رأى الخميني أن إمامة المحبوس في سردابه لم يخرج، وطال عليه الأمد؛ قام بتأليف أسطورة جديدة خيالية، فأفتى بالإنبابة عنه في كل شيء إلى أن يخرج، فيتولى النيابة، ويقوم الدولة والثورة، فكتب رأيه في كتابه "الحكومة الإسلامية" أو "ولاية الفقيه" بأن يقوم أحد فقهاء الشيعة في إحياء قضية الإمامة الغائبة في صورة نيابية تُعتبر توأم الإمامة - تذكرنا بمعبودات اليونان الوثنية، وبوضع الباباوات والقسس في النظام الكنسي، الذين هم نواب المسيح عليه السلام بزعمهم - فوضع الخميني نفسه الإمام النائب عن الغائب، فهو نائب عن الإمام المُتسرِّدب في جميع وظائفه وخصائصه، الذي من رَدَّ عليه؛ فكأنما رَدَّ على الله، وأشرك بالله^١.

فتورة الخميني ما هي إلا **لتمهيد خروج المهدي**^٢ الذي بزعمهم أنه سوف ينجح فيما فشل فيه النبي ع^٣، فلعنة الله على الكافرين. وقد اعترض عليه بعض الشيعة؛ لكونهم لم يصلوا لمرحلته التي استحوذ بها على فيوضات النيابة عن المعصوم المحشور في سردابه، فاعترضوا عليه..

ف(**القرضاوي ينادي**) بالتلاحم معهم، ويتعلق هو وشيخه (الغزالي) إلى آمالٍ واسعة مع حركة الخميني التي تبارك ما عمله (الطوسي) في هدم الخلافة الإسلامية، وبناء الخلافة الرفضية، مع علمهما - أي الغزالي وتلميذه القرضاوي - أن بداية الرفضية مؤسس من قبل اليهود، والتي أنشأها ابن سبأ وشركاؤه الباطنيون، ويعلمان أن القرامطة والبويهيون والعبيدون، وما تفرع عنهم من بهائية

^١ انظر "عقائد الإمامية" للرافضي محمد رضا المظفر ص ٥٧ ط. دار الفريد، بيروت. قال الخميني في "الحكومة الإسلامية" ٨٠ عن فقهاء الرفضية: (هم الحجّة على الناس كما كان الرسول ع حجة عليهم، وكل من تخلف عن طاعتهم؛ فإن الله يؤاخذهم ويحاسبه على ذلك، وعلى كلٍ فقد فوّض الله إليهم جميع ما فوّض إلى الأنبياء وأئمتهم على ما انتتموا عليه)

^٢ تصدير الثورة قد بدأ طور التنفيذ في حوض حرب الخليج الأولى، ثم أخذت طوراً جديداً بعد انهزامها، وهو طور الدسائس والكيد الخفي الذي يقوم بتقوية أحزابه السرية التابعة للثورة وإمدادها بالسلح لتطوير جاهزيتها للانقضاض في الوقت المناسب، فمن الكيد الخفي أن تتبنى شعار التركيز على القضية الفلسطينية، وهذا ما نراه في قناة المنار بالذات كيف هي وكأنها هي القناة المهمة بهذه القضية، وما ذلك الكيد إلا لتحقيق التعاطف الإسلامي للثورة الخمينية، وإلّا منحن نعلم من هم القتلة الحقيقيين للفلسطينيين، ونعلم من هم الذين استغلوا الحملة الصهيونية وأمرؤا معها في دخول أفغانستان والعراق، ونعلم أيضاً يقيناً أن الدولة الفارسية قد بدأت تتكون في وسط وجنوب العراق في ضمن حلف بشكل هلالاً يمتد من طهران إلى بنت جبيل في جنوب لبنان، أما عن البرنامج النووي الإيراني؛ فهو برنامج لا بد من تنفيذه وإكماله، فقد صار عقيدة شيعية! فنقلاً عن جريد الشرق الأوسط ١١/٣/٢٠٠٥م قالوا: (لأن هذه المسألة هي واحدة من الوسائل التي تهيب لظهور المهدي وأثناء الحملة الانتخابية، من أجل دعم فوز أحمدى نجاد، كرر آية الله محمد تقى مصباح يزدي وهو من المتشددين أن المهدي اختار أحمدى نجاد وإنه لواجب ديني انتخابه.)

^٣ انظر ردي على الداعية (عمرو خالد) في قوله أن النبي ع فشل في الدعوة في أكثر من بضع وعشرين موضع في رسالة "الرد والنصيحة على من قال في عمرو خالد أنه داعية إسلامي"

وبابية ونصيرية وقاديانية أحمدية^١ ودروز وإسماعيلية وصفوية وحشاشون وبهرة... إلا من ثمرات الغلو الرافضي، فما أظن أن القرضاوي وشيخه يجهلان ما علمه أصغر طالب علم مسلم! ولكنه هو هو الاتجاه الذي انطلق من **الولاء الحزبي**، الذي لم يصدر، ولن يصدر عن وعي وتصور لعقيدة وطائفة الشيعة الرافضة، ولكنه صدر من خضم العواطف المتعطشة؛ التي تنادي بدولة الإسلام بدون ترو ولا وزن للأمر، حتى لو كانت دولة شيعة المنطلق، كما صدر في منشوراتهم: أن الثورة التي يريدونها الله: شيعة المنطلق، إسلامية الصيغة، عالمية الأهداف!.

فإلى متى يستخف الشيعة عقول أصحاب التيارات وأفكارهم، وإلى متى يبني أصحاب التيارات مواقفهم بدون دليل أو بينة؟؟!! فإن كنت لا تعلم... وإن كنت تعلم.. أعظم.. **املاً الفراغات!**...

لهذا؛ فلا **تستغرب** ما فعلته **الحركات الإسلامية** في مصر والسودان وإندونيسيا والباكستان والهند من مظاهرات يرفعون بها شعار حزب اللات الرافضي اللبناني، والدعاء له في خطبهم، ومسيراتهم.. وهذه الحركات - مع الأسف الشديد- لم تكلف نفسها يوماً من الأيام بدراسة عقيدة الرافضة، وما فيها من زيغ وزندقة وانحراف، فهم لم يحاولوا يوماً متابعة أخبارهم ومؤامراتهم التي لا يجهلها طالب علم سني، فضلاً عن العامة في بلاد التوحيد، فتراهم - أي أصحاب الحركات - يتباكون على الفرقة القائمة بين المسلمين، ويرفعون شعار حزب الشيطان اللبناني الرافضي بحجة أنه يحارب اليهود، ويرفع شعاره في أوساط السنة تحت ستار جمع كلمة المسلمين، ومحبة آل بيت النبي الطاهرين^٢، فقام ضعاف النفوس من كل الجماعات المتفرقة القائمة بين المسلمين - إلا من رحم الله وقليل ما هم - بنفخ بوق الشيعة، وتشديد مذهبهم في مقالاتهم وخطبهم ودروسهم التي تناسوا عقيدة الشيعة تقيّة.. **فإلى الله المشتكى..**

شبهه تهاقت كالزجاج تخالها حقاً وكل كاسر ومكسور

^١ ولهم قناة تلفزيونية فضائية فضائية فضحت عقيدتهم واتجاهاتهم؛ حيث أن مؤسسها ادعى أنه المهدي المنتظر، ثم ترقى إلى أن ادعى أنه المسيح عيسى ابن مريم، ثم ادعى النبوة. وقد رد عليه الشيخ إحسان إلهي ظهير في كتابه "القاديانية" ◀ ▶ دراسات وتحليل" وبين عبادة القادياني (غلام أحمد) للإنجليز وعمالته لهم؛ فكتشف قناعه، وأما لثامه، وأبان عوارده، وأظهر عورته، وأقام عليه الحجة بمنطوق لسانه؛ في غاية من الإبانة، ونهاية في الأمانة. وللشيخ إحسان رحمه الله ردود على البهائية والبابية والإسماعيلية والبريلوية والبحرة، أما الشيعة فله رحمه الله عدة مصنفات رد فيها عليهم بالحجة، وأقام عليهم المحجة. فلما لم يجد المبتدعة لهم حجة؛ قتلوه.

^٢ وَمَنْ مِنَ النَّاسِ لَا يَحِبُّ آلَ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ! وَلَكِنَّا نَقُولُ: إِنَّمَا يُفَضِّلُ الْمُسْلِمُ بِيَامَانِهِ وَتَقْوَاهُ، لَا بِآبَائِهِ وَلَوْ كَانُوا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ، فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ لِمَنْ أَطَاعَهُ، وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبِشِيًّا، وَخَلَقَ النَّارَ لِمَنْ عَصَاهُ وَإِنْ كَانَ شَرِيفًا قُرَشِيًّا، فَقَالَ ﷺ: ((أَلَا إِنَّ آلَ أَبِي - يَعْنِي فَلَانًا - لَيْسُوا لِي بِأَوْلِيَاءَ، إِنَّمَا وَلِيِّيَ اللَّهُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ)) متفق عليه، فأخبر النبي ﷺ أن موالاته ليست بالقرابة والنسب؛ بل بالإيمان والتقوى، وقد أجمع المسلمون على أن من كان أعظم إيماناً وتقوى؛ كان أفضل ممن هو دونه في الإيمان والتقوى، وإن كان الأول أسود حبشياً، والثاني علويّاً عباسياً..

فأنا وغيري لا ندري ما الأساس الذي اعتمد عليه أصحاب الشعارات!! فهل يجوز عندهم أن تكون آراؤنا السياسية منفصلة عن العقيدة والنصوص والأدلة الشرعية، وهل يجوز أن يحكموا بغير ما أنزل الله، وهم يكفرون من حكم بغير حكم الله؟! وهل الذين أيدوا الرافضة وحزب اللات والزلات، وطالبوا بالوقوف معهم، هل هم أعلم من العلماء الذين حرصوا على جمع كلمة المسلمين، بالتحذير من الرافضة المارقة من الدين؛ الذين كذبوا على الله، وعلى رسول الله، وعلى أصحاب رسول الله، وعلى آله عليّ وأبنائه الذين يقولون بعصمتهم، وملئوا التاريخ دساً وافتراءً؟!

فإني لا أرى **طلب الوحدة** بيننا وبينهم إلا مطلباً يُنشد بأرخص الأثمان وأبخسها، فيقوم على تأييد الشرك، والثنية، والغلو، والطعن في خير الناس بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام!!.

لقد **ساوم أصحاب التيارات** على الدين، وميَّعوه بأساليب تيارتهم الفاجرة الجائرة، وظنوا أن القوة بالكثر، لا بالعقيدة الصافية من الكُدرة! فمثلهم كمثل الذي أراد تبليط البحر، وطلاء الهواء!

ونحن إذا عرفنا **حقيقة الرافضة**، واعتقادهم أن الحكومة لا يمكن أن تكون إسلامية إلا إذا كانت جعفرية رافضية إثني عشرية، غير قابلة للتغيير إلى الأبد، وأن الحكم محصور لهم وفيهم، والنظام يقوم على أساس قرآتهم وسنة معصومهم من أئمتهم - وليس على سنة المصطفى المعصوم محمد - وأن وليّ الفقيه في عصر غيبته؛ هو الوصي والإمام للمسلمين وقائدهم، وقائد ولاية أمرهم، وأن من لم يؤمن بركن من أركان عقيدتهم؛ ليس مسلماً، فهل نستمر في الغفلة، بحيث نتفائل في ثورات الرافضة التي ما تريد إلا توسيع النطاق الإقليمي الرافضي الوثني الذي يمتد ويشمل جميع البلدان الإسلامية، تحت قيادة إيرانية؟!

الرافضة مقبلون على مخطط جديد يريدون تنفيذه^١، وسوف يكون وجودهم بين أظهرنا أخطر من وجود أي ملة على وجه البسيطة^٢، فماذا نقول في **الرايات الإسلامية** التي ما زالت تطيب خاطر

^١ ماذا تقولون يا دعاة التقريب بعد ما رأيتم فتاوى الشيعة في أهل السنة، هل تأمنونهم؟ هل تثقون بهم؟ فإذا لم تفيقوا؛ فلتموتوا جميعاً بعقيدة ثابتة عند الرافضة ينتظرون تطبيقها في الواقع على أحر من الجمر..

^٢ قال أبو ماجد المستغفر لذنبه الفقير إلى عفو ربه: أنا لا أدعو الناس إلى القنوط من رحمة الله، ولا اليأس من رُوح الله، فالعياذ بالله من هذا، ولكن التحذير واجب، وإلا فأنا أعلم يقيناً أن الله ناصر أهل السنة، وهذا وعد الله وعهد من عنده، فسُنن الله تعالى لا تتبدل، وقد قال ع في الحديث المتفق عليه: ((إذا هلك كسرى أو ليهلكن كسرى، ثم لا يكون كسرى بعده، إذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، والذي نفسي بيده لتتفقن كنوزهما في سبيل الله))، ونحن نعلم يقيناً أن قَسَمَ النبي ع على المستقبل كان في مواضع كثيرة منها ما تحقق، ومنها ما نحن في انتظاره بإيمان ويقين، فالإيمان واليقين بحد ذاته نصر، كما أن المبادئ الحقّة، والإرادة، والقدرة على ضبط النفس حين الأزمات، والاستفادة من دروس الهزيمة، والتخطيط للمستقبل على ضوء مرئيات الواقع وتوقع المستقبل؛ كلها نصر، فقد لا تبدو آثار النصر عاجلاً، ولكنها سوف تظهر ولو بعد حين، فكلما امتلأ الجو بالغيار وخيم البأس والإحباط؛ فلا بد للمسلم أن يتذكر قول الله تعالى: {أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ}، فنحن نثق بالله؛ فمهما بلغ كيد الأعداء ومكرهم، فكيد الله ومكره أعظم من مكرهم وكيدهم، فالأمة الإسلامية لها برجالها ونسائها وشبابها طاقات <<< واستثمارات ذات يقين وإيمان وتجريد بالعبودية لله الواحد القهار، ونحن هنا نؤكد أن حتمية نهاية المشروع الصقوي والصهيوصليبي العنصريان لا محالة، وإن تأمرا علينا، وأجمعاً جميع ما عندهما من كيد وخيانة، فسيحدث الانفراج يوماً بإذن

الشيعة، وتتمنى لهم النصر، فيلقون بزمام عقولهم، وأزمنة عواطفهم، ينتقلون بهما من جاهلية إلى جاهلية، ومن رقّ إلى رقّ، ومن شعارات زائفة إلى شعارات أزيّف تكتف بالتغيير والتحرير، وفي حقيقتها تغيير إلى تغيير، بنفس مخدّر الحماسة الخاسر، وربما يكون التخدير أقوى لا يقوم بعدها المخدّر أبداً، فيموت دماغياً، لا يعي، ولا ينظر، ولا يسمع، ولا حتى يحس، فوالله إن لم ينتبه المسلمون لهذا الوضع؛ فسوف نكون جميعاً على خطر، بل سوف يعمّ الخطر العالم الإسلامي بأجمعه،
فاللهم سلّم سلّم^١.

الله، وقد تكلمنا في هذا في أعلاه في كثير من ثنايا الكلام، فعلامات الساعة قد جاء أشراتها، وقدّر لنا أن نعيش بعض إرهاصاتها في هذا الزمان، فنحن في هذا الزمان بين يدي حرب عظيمة، وفوضى هائلة، وإن هذا كله سيكون في صالح الإسلام في النهاية، ونحن عندما نرى التعاون الصفوي والصهيويصليبي؛ نجد أنهما مختلفان في الظاهر، وإن كانا متعاونين في الباطن في حقد دفين وسواد طوية على الإسلام وأهله السنّيين، وهما وإن تعاونوا على المسلمين في العراق وأفغانستان، فهما يختلفان في توزيع وتقسيم السرقة، وهذه هي بداية النهاية، وسيهلك هذان الطاغيان في حرب على تقسيم السرقة، ويأتي لهذا الدين الفرج بإذن الله من حيث لا يحتسب أحد، والله أعلم، فالتاريخ الحتمي يعيد نفسه. فالله تعالى يولي الظالمين بعضهم بعضاً، ويسلطهم على من أعانهم، وينتصر الله لدماء المسلمين الموحدين في جميع أنحاء الأرض، فمهما قرب الصفيون دماء المسلمين قرباناً لنظامهم..

^١) لو أن القضية هي مجرد خلاف بين السنة والشيعة في أمور اجتهادية، للزم منا تنحي هذا الخلاف جانباً، ونهتم بمناصرة الشيعة على اليهود، ولكن الخلاف بيننا وبينهم في حقيقته خلاف منظم يوظف التشيع في إبادة كل مسلم سني، ويمحو وجوده وثقافته وأصول عقيدته؛ تمهيداً لمؤامرات أخرى على الأمة لإقامة دولة شر من وطئت أقدامهم الحصى؛ فارس المجوسية الصفوية الإمبريالية العنصرية العدوانية، وإطلاق الإسلام عليها ما هو إلا تزييفاً لحقيقة الإسلام، فدينهم دين آخر، وأهل السنة على مر العصور يعلمون أن الرافضة في شقّ والمسلمون في شقّ، ويعلمون أن الرافضة على مر العصور أعواناً لأعداء الإسلام عليه ويميلون معهم، فهم لم ولن يتغيروا أبد الآباد إلى أن يخرج آخرهم مع الدجال. قال ع عنهم: ((يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، لنن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد)) فالرافضة هم كسائر الخارجين، فإنهم يستحلون دماء أهل القبلة أكثر مما يستحلون من دماء الكفار.. لا اعتقادهم أنهم مرتدون.

المتعة لا يشترط أن تكون فيها المرأة بالغة

قال الموسوي في كتابه^١ ما يثبت أن الخميني أجاز التمتع بمن هي دون العاشرة؛ فروى قصة تشمئز لها النفوس وتتشعر لها الأبدان.... وتحدث عن الفترة التي أقام فيها الخميني في العراق وكان على علاقة وثيقة به وكيف أنهما سافرا إلى مدينة تلعفر غرب الموصل بالسيارة بهدف نشر التشيع بين أهل هذه المدينة، فيقول الموسوي بالنص (لما انتهت رحلتنا رجعنا، وفي طريق عودتنا أراد الإمام أن يرتاح من السفر فأمر بالتوجه إلى منطقة العطفية حيث يسكن هناك رجل إيراني الأصل يقال له (سيد صاحب)، كان بينه وبين الإمام معرفة قوية، فرح سيد بوصولنا، فصنع لنا غداء فاخراً، واتصل ببعض أقاربه فحضرنا وطلب (سيد صاحب) إلينا المبيت عنده تلك الليلة، فوافق الإمام، ثم أتونا بالعشاء، وكان الحاضرون يقبلون يد الإمام ويسألونه ويجيب عليهم، ولما حان وقت النوم، وكان الحاضرون انصرفوا إلّا أهل الدار، أبصر الإمام الخميني صبياً بعمر أربع سنوات أو خمس، ولكنها جميلة جداً، فطلب الإمام من أبيها (سيد صاحب) إحضارها للتمتع بها، فوافق أبوها بفرح بالغ، فبات الإمام الخميني والصبية في حضنه، ونحن نسمع بكاءها وصريحها!! المهم أنه أمضى تلك الليلة، فلما أصبح الصباح وجلسنا لتناول الإفطار، نظر إليّ! فوجد علامات الإنكار واضحة في وجهي، فقال لي:.. سيد موسوي! ما تقول في المتمتع بالطفلة؟! قلت له:.. سيد! القول قولك، والصواب فعلك، وأنت إمام مجتهد، ولا يمكن لمثلي أن يرى أو يقول إلا ما تراه أو تقوله، ومعلوم أني لا يمكنني الاعتراض وقت ذاك. فقال الخميني إن التمتع بها جائز ولكن بالمداعبة والتقبيل والتفخيذ!!؟

وحق لا يشك أحد في هذه الرواية المقززة أردف الموسوي قائلاً: وكان الإمام الخميني يرى جواز التمتع حتى بالرضيعة فقال (لا بأس بالتمتع بالرضيعة ضمناً وتفخيذاً – أي يضع ذكره بين فخذيها – وتقبيلاً)^٢

^١ في كتابه "كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار" تحت عنوان المتعة وما يتعلق بها وتناول قضية عدم اشتراط أن تكون المتمتع بها بالغة راشدة معتمد على "الكليني" في الفروع والطوسي في التهذيب..

^٢ أنظر كتابه تحرير الوسيلة ٢/٢٤١ – مسألة رقم ١٢.

ثم تناول الموسوي في كتابه كيف كان الأئمة والمراجع يكيلون بمكيالين في هذا الخصوص فأورد إجابة الإمام الخوئي لما طلب منه أحد المغتربين التمتع بإبنته لمدة شهرين لحين عودته لأهله (فحملق فيه الخوئي هنيهة ثم قال: أنا سيد وهذا حرام على السادة وحلال عند عوام الشيعة) وبعد أن خرج السائل لحق به الموسوي خارجاً وقال بالنص: (أنفجر الشاب الشيعي قائلاً: يا مجرمين! تبيحون لأنفسكم التمتع ببناتنا وتخبروننا بأنه حلال وأنكم تتقربون إلى الله بذلك وتحرمون علينا التمتع ببنااتكم؟! وراح يسب ويشتم، وأقسم أنه سيتحول إلى مذهب أهل السنة، فأخذتُ أهدهُ ثم أقسمت له أن المتعة حرام وبَيَّنت له الأدلة على ذلك) انتهى كلام الموسوي^١

يقول الموسوي: (وكم من ممتع جمع بين المرأة وأمها وبين المرأة وأختها.. قال: جاءني امرأة تستفسر مني عن حادثة حصلت معها! إذ أخبرني أن أحد السادة هو السيد حسين الصدر كان قد تمتع بها قبل أكثر من عشرين سنة، فحملت منه، ولما أشبع رغبته منها فارقها، وبعدها رزقت بنت منه هو، إذ لم يتمتع بها وقت ذاك أحد غيره، وما أن كبرت البنت وتأهلت للزواج وصارت شابة جميلة؛ اكتشفت الأم أن ابنتها حبلى! فلما سألتها عن سبب حملها؟! أخبرتها أن السيد المذكور استمتع بها فحملت منه، فدهشت الأم وفقدت صوابها! إذ أخبرتها أن هذا السيد هو أبوها وأخبرتها بالقصة.

فكيف يتمتع بالأم اليوم ثم يتمتع بابنتها التي هي ابنته.

يقول المؤلف حسين الموسوي في خاتمة كتابه: بعد هذه الرحلة المرهقة في بيان الحقائق المؤلمة ما الذي يجب عَلَيَّ فعله؟ هل أبقى في مكاني ومنصبي وأجمع الأموال الضخمة من البسطاء والسذج باسم الخمس والتبرعات للمشاهد وأركب السيارات الفاخرة وأتمتع بالجميلات؟ أم أترك عرض الدنيا الزائل وأبتعد عن هذه المحرمات وأصدع بالحق لأن الساكت عن الحق شيطان أخرس. ثم روى حديث لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب يبين حقيقة الشيعة قال: (لو ميزت شيعة ما وجدتهم إلا واصفة، ولو امتحنتهم ما وجدتهم إلا مرتدين، ولو تمحصتهم ما خلص من الألف واحد)^٢

^١ أنظر في ذلك "الإستبصار" لشيخ الطائفة الطوسي المجلد الثالث ص ١٤٧ حيث أورد تحت باب يجوز الجمع بين أكثر من أربع في المتعة ما يلي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نكر له المتعة أهي من الأربع؟ قال: تزوج منهن ألفاً فإنهن مستأجرات. وفي حديث آخر أنها لا تطلق ولا ترث ولا تورث إنما هي مستأجرة. أنظر التهذيب الجزء ٢ ص ١٨٨ والكافي للكلييني الجزء ٢ ص ٤٣.

^٢ الكافي الجزء ٨ ص ٣٣٨.

ويقول الموسوي في موضع آخر من نفس الكتاب: (وعرفت أن التشيع قد عبثت به أيادي خفية هي التي صنعت فيه ما صنعت كما أوضحنا في الفصول السابقة، فما الذي يبقيني في التشيع بعد ذلك؟ ولهذا ورد عن محمد بن سليمان عن أبيه قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك فإننا قد نبزنا نبزاً أثقل ظهورنا، وماتت له أفئدتنا، واستحلت له الولاية دماءنا. قال أبو عبد الله عليه السلام: الرافضة؟ فقلت: نعم. قال: لا والله ما هم سموكم به ولكن الله سماكم به)^١.

فإذا كان أبو عبد الله قد شهد عليهم بأنهم رافضة وأن الله تعالى سماهم به فما الذي يبقيني معهم؟ (وعن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله يقول: لو قام قائمنا بدأ بكذاب الشيعة فقتلهم)^٢.

يقول الموسوي: لماذا يبدأ بكذاب الشيعة فيقتلهم؟ يقتلهم قبل غيرهم؛ لقباحة ما افتروه وجعلوه ديناً يتقربون به إلى الله تعالى كقولهم بإباحة المتعة واللواط وقولهم بوجوب إخراج خمس الأموال وكقولهم بتحريف القرآن والبداء لله تعالى ورجعة الأئمة، وكل السادة الفقهاء والمجاهدين يؤمنون بهذه العقائد وغيرها، فمن منهم سينجو من سيف القائم عجل الله فرجه^٣.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: (ما أنزل الله سبحانه آية في المنافقين إلا وهي فيمن ينتحل التشيع)^٤ فكيف يمكنني أن أبقى معهم بعد ما قيل.

وفي نهاية كتابه يقول الموسوي: (لقد أخذ الله تعالى العهد على أهل العلم أن يبينوا للناس الحق، وها أنا ذا أبينه للناس وأوقظ النيام الغافلين، وأدعوا هذه العشائر العربية الأصيلة أن ترجع إلى أصلها، وألاً تبقى تحت تأثير أصحاب العمائم "السوداء" الذين يأخذون منهم أموالهم باسم الخمس والتبرعات للمشاهد ويعتدون على شرف نسائهم باسم المتعة. وبهذا أكون قد أدت جزءاً من الواجب). انتهى كلام حسين الموسوي في كتابه كشف الأسرار.

(^١) "روضة الكافي" جزء ٥/٣٤.

(^٢) "رجال الكشي" ص ٢٥٣.

(^٣) قوله عجل الله فرجه عقيدة شيعية ضالة ظالمة كفرية، إلا إذا اعتقد باعتقاد أهل السنة في المهدي، وقد بينها في أعلاه فراجعها تزدد علماً وفهما لعقيدة أهل السنة..

(^٤) رجال الكشي ص ٢٥٤.

الرافضة والصوفية وثنيون والدليل على ذلك

إن البلاء العريض الذي وقع لدعاة التقريب؛ هو الإغفال والتهوين من الوثنية التي وقع فيها الكثير من الفرق، حتى زعم بعضهم أن التحدث في هذه الموضوعات من المسائل المنقرضة التي اندثرت في ظل الحضارات المعاصرة!

والغريب العجيب أن واقعنا المعاصر يشهد بصد هذا الزعم؛ فهاهي عقائد الصوفية والشيعة مرسومة في كتبهم القديمة والحديثة، لا يتنازلون عن حرف واحد منها، وكأنها قرآن منزل والعياذ بالله، ففيها الوثنية القبورية التي لا ينكرها إلا من مرض قلبه بالتعلق بغير الله تعالى..^١

فها هي الأضرحة التي يتعلق بها الشيعة والصوفية والتي يعتبرها روادها أعظم من الحج بمئات بل بآلاف المرات، وسنفرد فصلاً في هذا الباب إن شاء الله تعالى إن تيسر لنا، نبين فيه كيف غلت الأمة في القبور، وأن الشيعة الرافضة من أكثر الفرق غلواً، كون منشأ الشيعة منشأ يهودياً، بل وأسوأ من عقائد اليهود في كيدهم على الإسلام والمسلمين، ثم تبعهم الصوفية الغالية التي كونت علاقة بينها وبين الشيعة، فجامعتها، وبذرت في أحشائهم عقيدتهم في الغلو في كافة اتجاهاتها، فأنجبت الريبة التي تداخلت مع الشيعة عرقياً وروحياً في كثير من العقائد والمبادئ والأصول.^٢

وهنا نريد أن ننظر إلى نظرة الخميني وصور التصوف فيه في أوضح مظهره، ففي كتابه "مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية":

١ - **قوله بالحلول الخاص**: يقول الخميني عن أمير المؤمنين ع: (خليفته (يعني خليفة الرسول ع) القائم مقامه في الملك والملكوت، المتحد بحقيقته في حضرة الجبروت واللاهوت، أصل شجرة طوبى، وحقيقة

^١ قال أبو ماجد عفا الله عنه: إن كثيراً من أتباع المشايخ الصوفية ينسبون إلى مشايخهم الكذب المحال، أو ينقلون عنهم كلاماً يُعدُّ من المتشابه الذي إن دققته وحاقتته رأيتَه إمَّا تأويلات أو مغالطات، فأغلبها لم تثبت عنهم، فإن ثبتت عنهم؛ فتراها بعد التدقيق والتفتيش غلطات وزلاّت وأخطاء في تأويلات، وعامتها من كلام المتشبهين بالأولياء وليسوا من الأولياء، بل هم من الجاهلين الظالمين المعتدين أو المنافقين أو الكافرين، فتجدهم كثيراً ما يدعون الاختصاص بالأسرار والحقائق ما لا يدعي المرسلون، ويعتبرون هذا من خصائص خواصهم الذين لا ينبغي أن يُقَابَل إلا بالتسليم، ويدعون أن هذه الدعاوى الباطلة إنما هي من ما قُدِّف في قلوبهم ووجدوه في وجدهم من الأسرار المخزونة والعلوم المصنونة التي تكون لخواص أولياء الله المتقين حتى وصل بهم الأمر إلى ادعاء الاتحاد والوحدة الوجودية، وغيرها الكثير من العقائد الكافرة برب البرية..

^٢ أنظر "المقدمة" لابن خلدون ص ٦١٩

صدره المنتهى، الرفيق الأعلى في مقام أو أدنى، معلم الروحانيين، ومؤيد الأنبياء والمرسلين علي أمير المؤمنين^١.

فقوله هذا هو بعينه قول النصارى الذين قالوا باتحاد اللاهوت بالناسوت، فالصوفية تشبههم في ذلك، لذلك نرى هذه العقيدة وغيرها من العقائد الفاسدة والآراء الكاسدة التي يتبناها الرافضة والصوفية ما لا يمكن ردها للمصادر الإسلامية في الكتاب والسنة، فمن قبل زعمت غلاة الرافضة أن الله حلَّ في عليٍّ τ ولا تزال مثل هذه الأفكار الغالية والإلحادية تعشعش في أذهان هؤلاء الشيوخ كما ترى هنا، وكما بيناه في ثنايا الأقسام السابقة من هذا المجلد.

فتناسخ الأرواح وتجسيم الله وحلوله ومثل ذلك من الأقوال كانت معروفة عند البراهمة والمجوس، ومن هذا المنطلق نسب الخميني المهالك إلى علي قوله: (كنت مع الأنبياء باطناً ومع رسول الله ظاهراً)^٢. ويعلق عليه الخميني قائلاً: (فإنه عليه السلام صاحب الولاية المطلقة الكلية، والولاية باطن الخلافة.. فهو عليه السلام بمقام ولايته الكلية قائم على كل نفس بما كسبت، ومع الأشياء مَعِيَّة قِيُومِيَّة ظَلِيَّة إلهية ظل المعية القيومية الحقَّة الإلهية، إلا أن الولاية لما كانت في الأنبياء أكثر خصهم بالذكر)^٣.

فيعلق الخميني على تلك الكلمة الموغلة في الغلو، والمنسوبة زوراً للرجل الفاضل أمير المؤمنين τ بما هو أشد منها غلواً وتطرفاً، فهو عنده ليس قائماً على الأنبياء فحسب بل على كل نفس. ولا حول ولا قوة إلا بالله العليِّ العظيم.

فالفرس كانت ملوكهم أشخاص مقدَّسون ينتقل الملك في أبنائهم عن طريق الوراثة الدينية، وهذه هي الفكرة الشيعية في وراثة آل البيت للخلافة وتقديسهم الأئمة العلويين، ففي زعمهم بحلول الله في أجساد أئمتهم؛ يقول الخميني الضال المشرك تحت قوله تعالى: {اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبَّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ} الرعد ٢ قال الضال المشرك: (أي ربكم الذي هو الإمام)^٤.

^١ مصباح الهداية ص ١

^٢ مصباح الهداية ص ١٤٢

^٣ مصباح الهداية ص ١٤٢

^٤ مصباح الهداية ص ١٤٥

وهذا الكلام تأليه صريح لعلّي ٢، فهو الذي لا يخفى عليه من العلم ولا يخطئ لا عمداً ولا سهواً ولا رشداً، ولو كان عليّ موجوداً لأحرقهم بالنار، ولقتلهم أشد قتلة كما فعل بأسلافهم^١.

٢ - **قوله بالحلول والاتحاد الكلي**: وتجاوز الخميني مرحلة القول بالحلول الجزئي، أو الحلول الخاص بعلي إلى القول بالحلول العام، فيقول بعد أن تحدث عن التوحيد ومقاماته حسب تصوره: (النتيجة لكل المقامات والتوحيديات عدم رؤية فعل وصفة حتى من الله تعالى ونفي الكثرة بالكلية وشهود الوحدة الصرفة..)^٢.. ثم ينقل عن أحد أئمة أنه قال: (لنا مع الله حالات هو هو ونحن نحن، وهو نحن، ونحن هو)^٣.. ثم يعلق بقوله: (وكلمات أهل المعرفة خصوصاً الشيخ الكبير^٤ محي الدين مشحونة بأمثال ذلك مثل قوله: الحق خلق، والخلق حق، والحق حق، والخلق خلق). ثم نقل جملة من كلام شيخه وإمامه ابن عربي (النكرة) الملحد الهالك، وقال: (لا ظهور ولا وجود إلا له تبارك وتعالى والعالم خيال عند الأحرار)^٥. والخميني الهالك تراه يستدل كثيراً على مذهبه بأقوال ابن عربي الملحد الوجودي والذي يصفه بالشيخ الكبير. وبهذا يتبين لنا أن الخميني قد ورث عقيدة الحلول من أئمة ابن عربي والقونوي وكلاهما من دعاة وحدة الوجود ومن الصوفية الغلاة الذين يدل بأن فكرهم ممزوج بالأفكار اليهودية والنصرانية والمجوسية، وكلها وثنية^٦. وقد أفتى كثير من أهل العلم بكفر ابن عربي حتى ألف فيه الإمام برهان الدين البقاعي مؤلفاً بعنوان "تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي".

٣ - **دعوى النبوة**: أفرزت لوثات التصوف وخيالات الفلسفة عنده دعوى غريبة خبيثة وكفراً صريحاً حيث رسم للسالك أسفاراً أربعة: (ينتهي السفر الأول إلى مقام الفناء وفيه السر الخفي والأخفى.. ويصدر عنه الشطح فيحكم بكفره فإن تداركته العناية الإلهية.. فيقر بالعبودية بعد الظهور بالربوبية)^٧ وينتهي **السفر الثاني** عنده إلى أن (تصير ولايته تامة، وتنفى ذاته وصفاته وأفعاله في ذات الحق وصفاته وأفعاله، وفيه يحصل الفناء عن الفنائية أيضاً الذي هو مقام الأخفى، وتتم دائرة الولاية)^٨.

^١ من أجمع من قارن بين الرافضة واليهود والنصارى والمجوس (ابن شاهين) رحمه الله في كتابه "اللطيف" ص ٤٩٢-٥٠٣، وانظر "مختصر تحفة الإثني عشرية" ص ٢٩٩-٣٠٠، و"الصراع بين الإسلام والوثنية" ص ٤٢، و"بذل المجهود في إثبات تشابه الرافضة لليهود" وقد تقدم الكلام في هذا في القسم السابق فراجع.

^٢ مصباح الهداية ص ١٣٤

^٣ مصباح الهداية ص ١١٤

^٤ يصف ابن عربي بالشيخ الكبير في عدة مواضع في مصباح الهداية، ص ٨٤، ٩٤، ١١٢ على سبيل المثال لا الحصر

^٥ مصباح الهداية ص ١٢٣

^٦ انظر ما دون في القسمين الثاني والثالث السابقين عن أفكار اليهود والنصارى الوثنية ومصادر التلقي عندهما.. وصدق الشهرستاني لما قال في كتابه "الملل والنحل" ١٠/٢: (إنما نشأت شبهاتهم من مذاهب الحلولية، والتناسخية، ومذاهب اليهود والنصارى).

^٧ انظر مصباح الهداية ص ١٤٨.

أما **السفر الثالث** فإنه (يحصل له الصحو التام ويبقى بإبقاء الله، ويسافر في عوالم الجبروت والملكوت والنَّاسوت، ويحصل له حظ من النبوة، وليست له نبوة التشريع، وحينئذ ينتهي السفر الثالث ويأخذ في السفر الرابع)^٢.

وبالسفر **الرابع** (يكون نبياً بنبوة التشريع)^٣.

انظروا إلى الكفر الصريح في كلام الخميني الهالك، والإلحاد المكشوف، كفر بالنبوة وبالأنبياء، وخروج عن دين الإسلام.

وقد ذكر (أن الفقيه الرافضي بمنزلة موسى وعيسى)^٤. وقد قال أحد مسؤولي إيران: (إن الخميني أعظم من النبي موسى وهارون). وقد قارن الرافضي المعاصر (محمد جواد مغنية) بين الخميني الهالك ونبي الله موسى مقارنة سيئة توضح مدى تقديمهم الخميني وحبه على أنبياء الله تعالى.

وموسى عليه السلام أكرم وأعظم من أن يقارن بصفوة الصالحين فكيف يفضل عليه الخميني الهالك، ولكنه منطلق الغلاة الذين فرغت قلوبهم من حب الأنبياء وأشبعت بحب الخميني والأئمة حتى قدموهم على أنبياء الله والعياذ بالله من سوء العاقبة. فنحن نستغرب من كلام مثل هذا، ولكننا لما نعلم أن أصل دين الرافضة وضعه اليهود؛ يذهب هذا الاستغراب، فانظروا يا عباد الله بعين البصيرة إلى كلام الخميني الهالك الذي ليس فيه ذرة علم، بل هو فلسفة يهودية نصرانية مجوسية ورثها أباً عن جد من إمامه وشيخه ابن عربي - النكرة - الملحد الوجودي، وغيره!!

٤ - **الاتجاه الوثني**: في كتابه كشف الأسرار ظهر الخميني داعياً للشرك ومدافعاً عن ملة المشركين حيث يقول: تحت عنوان (ليس من الشرك طلب الحاجة من الموتى).

قال: (يمكن أن يقال إن التوسل إلى الموتى وطلب الحاجة منهم شرك، لأن النبي والإمام ليس إلا جمادين فلا تتوقع منهما النفع والضرر، والجواب: إن الشرك هو طلب الحاجة من غير الله، مع الاعتقاد بأن هذا الغير هو إله ورب، وأما طلب الحاجة من الغير من غير هذا الاعتقاد فذلك ليس بشرك!!، ولا فرق في هذا المعنى بين الحي والميت، ولهذا لو طلب أحد حاجته من الحجر والمدر لا يكون شركاً، مع أنه قد فعل فعلاً باطلاً. ومن ناحية أخرى نحن نستمد من أرواح الأنبياء المقدسة

(١) مصباح الهداية ص ١٤٨ - ١٤٩.

(٢) مصباح الهداية ص ١٤٩.

(٣) مصباح الهداية ص ١٤٩.

(٤) انظر الحكومات الإسلامية ص ٩٥.

والأئمة الذين أعطاهم الله قدرة. لقد ثبت بالبراهين القطعية والأدلة النقلية المحكمة حياة الروح بعد الموت، والإحاطة الكاملة للأرواح على هذا العالم^١.

انظروا إلى هذا الكلام الكفري، الذي يعتقد صاحبه أن دعاء الأحجار والأضرحة من دون الله ليس بشرك إلا إذا اعتقد الداعي أنها هي الإله والرب. وهذا الاعتقاد من الدواهي التي يروج لها المغرضون من الشيعة والصوفية على حد سواء، وهذا باطل من القول وزورا، بل هو الشرك الأكبر بعينه الذي أرسل الله الرسل وأنزل الكتب لإبطاله، وهو بعينه شرك المشركين الذين جاهدتهم رسول الله ع. فلا تستغرب يا عبد الله ما قاله (محمد علوي مالكي) في كتابه "مفاهيم يجب أن تُصَحَّح"^٢ عن قوله تعالى: { مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى } الزمر: ٣ : (..وهنا مهمة لا بد من بيانها؛ وهي أن هذه الآية تشهد بأن أولئك المشركين ما كانوا جادين فيما حكى ربنا عنهم) اهـ

فيدعي المالكي أن المشركين لم يقولوا مقولتهم على سبيل الجد فيما حكاها الله عنهم، فهو يرد بمقولته قول الله تعالى الذي حكى عن المشركين قولاً بنى عليه حكماً، فيدعي المالكي أنهم غير جادين فيما حكى الله عنهم! فقله تعالى في آية الزمر ٣ { أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الخَالِصُ وَالدِّينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ } فهذه الآية يدعي أنها سقت لقول غير جاد، وهذا القول في غاية الافتراء، ولكنها هي الصوفية التي تشابحت مع اليهود والنصارى والمجوس، لهذا لما فسر هذه الآية الفخر الرازي في تفسيره ذكر اليهود والنصارى وعبادتهم لعزير والمسيح ابن مريم، فقال: (..الثاني: أنه لا يبعد أن يعتقد أولئك الكفار في المسيح والعزير والملائكة أن يشفعوا لهم عند الله. أما يبعد من العاقل أن يعتقد في الأصنام والجمادات أنها تقربه إلى الله؟..)^٣ اهـ فالمالكي مزج عقيدته مع اليهود والنصارى، وظن أن من الناس من يطلب منهم الشفاعة وهم أموات، فاعتذر للمشركين بأنهم لم يكونوا جادين فيما حكى الله عنهم؛ تبريراً للشرك والغلو في الأنبياء والصالحين، وغيرهم من الطالحين، فبئست المقولة، وبئست العقيدة..

^١ كشف الأسرار ص ٣٠ .

^٢ ص ٢٦

^٣ ٢٤١/٢٦

سلامة مكة والمدينة والشام من قرن الشيطان

فقد تقدم الكلام في حديث النبي ρ أن مصدر الكفر والطغيان متمركز في العراق، ومبدأ الفتن والفساد في العراق، ومركز الكفر والإلحاد والابتداع والضلال في العراق، فقال عليه الصلاة والسلام: ((رأس الكفر قِبَل المشرق))^١ وقال ρ : ((رأس الكفر نحو المشرق))^٢ وقال: ((من هنا جاءت الفتن نحو المشرق))^٣

والحديث الذي جاء عن ابن عمر τ قال: رأيت رسول الله ρ يشير نحو المشرق ((إن الفتنة هاهنا، إن الفتنة هاهنا))^٤ وفي رواية عند البخاري: وهو مستقبل المشرق يقول: ((إن الفتنة هاهنا))^٥ ولقد أثبتنا في أعلاه أن البلاد الواقعة في جهة المشرق من المدينة النبوية هي العراق لا غير، والعراقيون كما بينا في أعلاه؛ هم (قومٌ يكذبون ويكذّبون ويسخرون..)^٦ إلا من رحم الله وقليل ما هم.. فالأحاديث قد حدّث بها النبي ρ في المدينة، وزاد النبي ρ للحديث تفهيماً عندما ذكر العراق نصاً منه عليه الصلاة والسلام، فحدد المراد، لكي لا يكون الحديث حجة للمخالف، أو قرة لعيون المخادع.. وزيادة إثبات؛ نود أن نورد الأحاديث التي زكت مراكز الإيمان، وحددت أماكن النور المتألئ من الأوطان، فقال عليه الصلاة والسلام:

⬇ ((الإيمان في أهل الحجاز))^٧

⬇ ((إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، وهو يأرز إلى بين المسجدين كما تأرز الحية إلى جحرها))^٨

⬇ أشار النبي ρ بيده نحو اليمن فقال: ((ألا إن الإيمان هاهنا))^٩

^١ رواه مسلم عن أبي هريرة في باب تفاضل أهل الإيمان.

^٢ رواه البخاري ٣٥٠/٦ في الفتح عن أبي هريرة في بدء الخلق.

^٣ رواه البخاري ٢١٧/٣ عن ابن مسعود.

^٤ رواه مسلم في الفتن وأشراط الساعة.

^٥ ٤٥/١٣ مع الفتح

^٦ "الطبقات" لابن سعد ١٢/٤

^٧ أخرجه مسلم من حديث جابر بن عبد الله، الشرح ٣٢/٢ باب تفاضل أهل الإيمان

^٨ رواه مسلم عن ابن عمر والشرح ١٧٦/٢ باب إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ.

^٩ رواه مسلم والبخاري في المناقب عن ابن مسعود.

⌊ ((الإيمان يمان، والفقه يمان، والحكمة يمانية))^١

⌊ ((الإيمان يمان، والحكمة يمانية))^٢

⌊ ((طوبى للشام)) قلنا لأي ذلك يا رسول الله! قال: ((لأن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليها))^٣

هذه الأحاديث وغيرها الكثير تدل على أن هذه المناطق هي مراكز الإسلام ما بقيت الدنيا، فمكة المكرمة داخلة في تهامة، وتهامة قطعة من اليمن يقال لها غور^٤، ومكة والمدينة من الحجاز^٥، والمدينة بالنسبة إلى مكة تُعتبر من الشام^٦، والشام لها فضائل جمعها العلماء في مؤلفات، فهذه المناطق الثلاث قد سلمها الله من قرن الشيطان رغم أنوف المبتدعة على مر العصور..

^١ رواه مسلم عن أبي هريرة باب تفاضل أهل الإيمان ٣٠/٢

^٢ رواه البخاري في المناقب عن أبي هريرة ٢١٧/٦ وقال: سُمِّيَت اليمن لأنها على يمين الكعبة، والشام لأنها عن يسار الكعبة.

^٣ رواه الترمذي وأحمد وغيرهما وصححه الألباني في الصحيحة ٥٠٣ في أكثر من عشر صفحات

^٤ ذكر ذلك النووي في شرح مسلم ٣٢/٢، وقال الحافظ في الفتح: ٤٧٠/١٣ في كتاب الفتن: وتهامة من الغور ومكة من تهامة.

^٥ ذكر ذلك القاري في المرقاة ٦٤٩/٥

^٦ ذكر ذلك الشيخ عبد الحق الدهلوي في "اللمعات شرح المشكاة" وعنه في "المرقاة" ٦٥٠/٥

- 2- "آنين وهابيت" لجعفر السبحاني باللغة الفارسية. طبع في قم عامي ١٩٨٤ و ١٩٨٥ م
- 3- "الآيات الجليلة في رد شبهات الوهابية" في جزئين. لمرتضى كاشف الغطاء، المتوفى سنة 1931 م
- 4- "وهابيت وريشه هاي آن" لنور الدين المدرس جهاردهي. طبع في طهران ١٩٨٤ م .
- 5- "الأجوبة النجدية عن الأسئلة النجدية" لأبي العون شمس الدين محمد بن أحمد ابن سالم، المعروف بابن السفاريني، النابلسي، الحنبلي، المتوفى سنة ١١٨٨ هـ
- 6- "الأرض والتربة الحسينية" لمحمد حسين آل كاشف الغطاء النجفي ١٢٩٤-1373 هـ
- 7- "إزاحة الغي في رد على عبد الحي باللغة الفارسية". لعلي بن الحسن العسكري، المشهور بمشرف علي، المتوفى سنة نيف وأربعين ومائتين بعد الألف. رد فيه على كتاب «الصراف المستقيم» لعبد الحي
- 8- "إزاحة الوسوسة عن تقبيل الأعتاب المقدسة" لعبد الله بن محمد حسن المامقاني، المتوفى سنة ١٣٥١ هـ. المطبعة المرتضوية/النجف ١٣٤٥ هـ. طبع مع كتابه «مخزن اللآي»
- 9- "إزهاق الباطل في الرد على الوهابية". لميرزا محمد بن عبد الوهاب آل داود الهمداني، الكاظمي، المتوفى سنة ١٣٠٣ هـ . كان ضمن مجموعة من رسائله في مكتبة السماوي - النجف
- 10- "الإسلام السعودي الممسوخ". لطالب الخرسان. نشر جماعة المدرسين في قم / ١٤٠٩ هـ
- 12- "الإسلام والوثنية السعودية" لفهد القحطاني طبع الطبعة الثانية في لندن ١٤٠٦ هـ .
- 13- "الأصول الأربعة في تزييد الوهابية" لمحمد حسن جان صاحب السرهندي، مجددي، المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ. طبع في أمر تسر بالهند. وأعاد طبعه حسين حلمي بإسلامبول ١٩٧٦ م
- 14- "إظهار العقوق ممن منع التوسل بالنبي والولي الصدوق" للمشرفي المالكي الجزائري
- 15- "اعتراضات على ابن تيمية في علم الكلام". لأحمد بن إبراهيم السروطي الحنفي
- 16- "الأقول المرضية في الرد على الوهابية" لعطا الكسم الدمشقي الحنفي
- 17- "إكمال السنة في نقض منهاج السنة" لمهدي بن صالح الموسوي القزويني الكاظمي المعروف بالكيشوان المتوفى سنة ١٣٥٨ هـ
- 18- "إكمال المنة في نقض منهاج السنة" لسراج الدين حسن بن عيسى اليماني اللكهنوي الشهير بالشيخ فدا حسين، المتوفى سنة ١٣٥٣ هـ
- 19- "الإمامة الكبرى والخلافة العظمى في رد منهاج ابن تيمية الحنبلي الحراني". لحسن الحاج آغا مير القزويني الحانري، المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ. في ثمانية أجزاء، طبع الأول منها في النجف ١٣٧٧ هـ .
- 20- "الانتصار للأولياء الأبرار" لظاهر سنبل الحنفي .
- 21- "التوسل بالنبي والصالحين وجهلة الوهابيين". لأبي حامد بن مرزوق الدمشقي الشامي. طبعه حسين حلمي بإسلامبول سنتي ١٩٧٥ و ١٩٨٤ م
- 22- "الإنصاف والانتصاف لأهل الحق من الإسراف" في الرد على ابن تيمية الحنبلي الحراني. تم تأليفه سنة ٧٥٧ هـ .
- 23- "إهداء الحقيير معنى حديث الغدير إلى أخيه البارع البصير" لمرتضى بن أحمد الخسروشاهي. طبع في النجف ١٣٥٣ هـ .
- 24- "الأوراق البغدادية في الجوابات النجدية" لإبراهيم الراوي، البغدادي، الرفاعي، رئيس الطريقة الرفاعية ببغداد. طبع في مطبعة النجاح / بغداد ١٣٤٥ هـ . واعاد طبعه حسين حلمي في تركيا ١٩٧٦ م .
- 25- اين است آئينه وهابيت فارسي. لإبراهيم السيد علوي. طبع في طهران .
- 26- "بحوث مع أهل السنة والسلفية" لمهدي الحسيني الروحاني. رد فيه على مقالة لإبراهيم السليمان الجهمان. نشر: المكتبة الإسلامية - سنة ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م .
- 27- "براءة الشيعة من مفتريات الوهابية" لمحمد أحمد حامد السوداني .
- 28- "البراءة من الاختلاف في الرد على أهل الشقاق والنفاق" لعلي زين العابدين السوداني . طبع بالسودان ◀ ◀ ◀
- 29- "البراهين الجليلة في دفع شبهات الوهابية". لمحمد حسن آغا مير القزويني الحانري، المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ . وأعدت طبعه مطبعة الآداب / النجف ١٣٨٢ هـ. طبع بالمطبعة العلوية / النجف ١٣٤٦ هـ . وأعدت طبعه دار الغدير / بيروت ١٣٩٤ هـ .

- 30- "البراهين الجلية في ضلال ابن تيمية" لحسن الصدر الكاظمي، المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ . وهو كتاب ضخم يدعي فيه أنه أقام الأدلة بشهادة علماء السنة الأشعرية، وحكمهم على الشيخ ابن عبد الوهاب بالزيف، وزعم أنه أحصى سيناته ومخالفاته لإجماع الأمة..
- 31- "البراهين الساطعة" لسلامة العزامي المتوفى سنة 1379 هـ
- 32- "البصائر في رد الوهابيين والماديين" باللغة الفارسية. لغلام نبي الله أحمد بن غلام أسد الله، المعروف بمجد الدولة. طبع بمطبعة الهداية في مدارس / الهند / ١٢٩٥ هـ
- 33- "البصائر لمنكري التوسل بأهل المقابر" لحمد الله الداوي الحنفي الهندي طبعه حسين حلمي/إسلامبول ١٩٧٥ م .
- 34-البيت المعمور في عمارة القبور لعلي تقي بن أبي الحسن النقوي للكهنوي الهندي المتوفى سنة ١٤٠٨ هـ . طبع بالهند ١٣٤٥
- 35- "تاريخ آل سعود" لناصر السعيد .. طبع في بيروت، وأعيد طبعه بالافسيت في إيران .
- 36- "تاريخ الوهابية" لأيوب صبري باشا الرومي، صاحب "مرآة الحرمين"
- 37- "التبرك" لعلي الأحمد الميانجي. يتعرض فيه إلى عقيدة الوهابيين بحرمة التبرك بآثار النبي ع وغيره من الأولياء. طبع لأول مرة في بيروت وأعدت طبعه مؤسسة البعثة في طهران، سنة 1404 هـ .
- 38- "تجديد كشف الارتياب" لحسن الامين .
- 39- "تجريد سيف الجهاد لمدعي الاجتهاد" لعبد الله بن عبد اللطيف الشافعي، وقد رد عليه في حياته. ذكره ابن مرزوق في «التوسل بالنبي» ص ٢٤٩ . ويدعي الشيعة والصوفية أن عبد الله بن عبد اللطيف هو شيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب
- 40- "تحريض الأغنياء على الاستغاثة بالأنبياء والأولياء" لعبد الله بن إبراهيم مير غني، الساكن بالطائف. ذكره ابن مرزوق في «التوسل بالنبي» ص ٢٥٠ .
- 41- "التحفة الإمامية في دحض حجج الوهابية" لمجد حسن الحاج آغا مير القزويني الحائري، المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ
- 42- "التحفة المختارة في الرد على منكر الزيارة" لتاج الدين عمر بن علي اللخمي المالكي الفاكهاني، المتوفى سنة ٧٣١ هـ
- 43- "التحفة الوهبية في الرد على الوهابية" لداود بن سليمان البغدادي، النقشبندي الحنفي، المتوفى سنة ١٢٩٩ هـ
- 44- "تحليلي نوبر عقائد وهابيان" أي: تحليل جديد لعقائد الوهابيين. لمجد حسن الإبراهيمي. نشر: مكتب الإعلام الإسلامي بقم
- 45- "تطهير الفؤاد من دنس الاعتقاد" لمجد بخيت المطيعي الحنفي، من علماء الأزهر. طبع في مصر ١٣١٨ هـ . وأعاد طبعه حسين حلمي بإسلامبول ١٤٠٥ هـ .
- 46- "تهكم المقلدين بمن ادعى تجديد الدين" لمجد بن عبد الرحمن الحنبلي وادعى أنه رد فيه على الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كل مسألة من المسائل بأبلغ رد . ذكره ابن مرزوق في «التوسل بالنبي» ص ٢٤٩ .
- 47- "التوسل" للمفتي محمد عبد القيوم القادري الهزاري. طبع حسين حلمي بإسلامبول / تركيا 1984 م .
- 48- "التوسل بالموتى" طبع بتركية ١٩٧٦ م .
- 49- "اتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان" لأحمد بن أبي الضياف .
- 50- "التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق على محمد بن عبد الوهاب" . لعبد الله أفندي الراوي. مخطوط في جامعة كمبردج / لندن باسم رد الوهابية . ومنه نسخة في مكتبة الأوقاف بغداد. دائرة المعارف الشيعية، للأمين ٩٧/١٢ .
- 51- "ثامن شوال" لعبد الرزاق الموسوي المقرم، المتوفى سنة ١٣٩١ هـ. بحث فيه عن الحوادث التي وقعت في ذلك اليوم من سنة ١٣٤٣ هـ، من هدم القبور في البقيع في المدينة النبوية، ويرد على فتوى ابن بليهد الذي أمر بذلك، ويسمي البليهد بالأبلة ويدعي أنه فضح أتباع الشيخ ابن عبد الوهاب
- 52- "وهابياها بالفارسي لإبراهيم السيد علوي. طبع في طهران.
- 53- "جلال الحق في كشف أحوال أشرار الخلق" لإبراهيم حلمي القادري السكندري مطبوع في الإسكندرية مصر ١٣٥٥ هـ ◀ ◀ ◀
- 54- "الجوابات" لابن عبد الرزاق الحنبلي، من الزبارة . قال الضال المضل علوي ابن الحداد: رأيت جوابات للعلماء الأكابر من المذاهب الأربعة، من أهل الحرمين الشريفين، والأحساء والبصرة وبغداد وحلب واليمن وبلدان الإسلام نشرًا ونظمًا . انظر: «التوسل بالنبي» لابن مرزوق.
- 55- "جوابات الوهابيين" لمجد حسين بن كاظم بن علي بن أحمد الموسوي، الكيشوان النجفي، المتوفى سنة ١٣٥٦ هـ

- 56- "جواز إقامة العزاء لسيد الشهداء" لعلي بن دلدار علي النقوي اللكهنوي الهندي، المتوفى سنة ١٢٥٩ هـ .
- 57- "جواز العزاء" للحسين بلغة الاردو . لظفر حسن الامروهي . مطبوع
- 58- "جواز لعن يزيد أشقى بني أمية" لهادي بن عباس آل كاشف الغطاء، المتوفى سنة ١٣٦١ هـ .
- 59- "حسن المقصد في عمل المولد" لجلال الدين السيوطي، المتوفى سنة ٩١١ هـ . رسالة في تحسين عمل المولد النبوي، كتبها رداً على من أفتى بتحريم ذلك وابتداعه . نشر: مؤسسة البلاغ - بيروت، سنة ١٤٠٧ هـ، بتحقيق محمد سعيد الطريحي .
- 60- "الحسينية في إثبات حلية التشبيه في عزاء الحسين عليه السلام" . للميرزا أبي القاسم ابن الميرزا كاظم الموسوي الزنجاني، المتوفى سنة ١٢٩٢ هـ . يوجد عند أحفاده بزنجان - إيران
- 61- "الحقائق الإسلامية في الرد على المزاعم الوهابية بأدلة الكتاب والسنة النبوية" . لمالك بن محمود، مدير مدرسة العرفان بمدينة كوتبالي بجمهورية مالي الأفريقية . طبع عام ١٤٠٣ هـ وأعاد حسين حلمي طبعه في إسلامبول سنة ١٤٠٥ هـ
- 62- "الحق المبين في الرد على الوهابيين" لأحمد سعيد السرهندي النقشبندي .
- 63- "الحق اليقين" ليوسف الفقيه الحاريسي العاملي . طبع سنة ١٣٤٥ هـ
- 64- "الحقيقة الإسلامية في الرد على الوهابية" . لعبد الغني بن صالح حمادة . إدلب، سنة ١٨٩٤ م .
- 65- "خير الحجّة" في الرد على ابن تيمية في العقائد . لأحمد بن الحسين بن جبريل، شهاب الدين الشافعي
- 66- "مصباح الأنام وجلاء الظلام في رد شبه البدعي النجدي التي أضل بها العوام" . لعلوي بن أحمد الحداد المتوفى سنة 1222 هـ . طبع بالمطبعة العامرة بمصر ١٣٢٥ هـ . وذكره ابن مرزوق في «التوسل بالنبي»
- 67- "دفع شبه من شبه وتمرد ونسب ذلك إلى السيد الجليل الإمام أحمد" لتقي الدين أبي بكر الحصني الدمشقي، المتوفى سنة ٨٢٩ هـ . طبع بمطبعة دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي / القاهرة ١٣٥٠ هـ . وهو رد على ابن تيمية رحمه الله في الأسماء والصفات والتوسل بأهل القبور .
- 68- "الدرة المضيئة في الرد على ابن تيمية" . لعلي بن عبد الكافي، معاصر ابن تيمية . رد عليه في حياته وبعد وفاته بعدة مصنفات .
- 69- "الدرة المضيئة في الرد على ابن تيمية" . لمحمد بن علي الشافعي الدمشقي، كمال الدين المعروف بابن الزملكاني .
- 70- "الدرر السنوية في الرد على الوهابية" لأحمد بن زيني دحلان المفتي الشافعي هدية العارفين طبعه حسين حلمي/إسلامبول ١٩٧٦ م
- 71- "الدر الفريد في العزاء على السبط الشهيد" للميرزا علي ابن الميرزا محمد حسين الحسيني المرعشي الشهرستاني الحانري، المتوفى سنة 1344 هـ . مطبوع
- 72- "الدر المنيف في زيارة أهل البيت الشريف" لأحمد بن أحمد المصري ألفه سنة
- 73- "دعوى الهدى إلى الورع في الأفعال والفتوى" في رد فتاوى الوهابيين بهدم البقاع المحترمة . للعلامة لمجد جواد البلاغي، المتوفى سنة ١٣٥٢ هـ طبع في النجف في المطبعة الحيدرية، سنة ١٣٤٤ هـ = ١٩٢٥ م
- 74- "الدعوة الحسينية إلى مواهب النبي السنية" في إثبات استحباب البكاء على الحسين عليه السلام حسب الموازين الشرعية" . لمجد باقر الهمداني
- 75- "دعوة الحق إلى أنمة الخلق" لمجد هادي بن البجستاني الخراساني الحانري المتوفى سنة ١٣٦٨ هـ في مجلدين طبع الاول منه في بغداد في مطبعة النجاح . والثاني مخطوطة أعدّه للطبع سبط المؤلف لمجد جواد الحسيني الجلاي/ قم
- 76- "دليل واقعي در جواب وهابي" بالفارسية . لحسين عرب باغي . طبع بايران
- 77- "رد على ابن تيمية" لأحمد بن محمد الشيرازي، أبو القاسم كمال الدين
- 78- "الرد على ابن تيمية" في الاعتقادات لمجد حميد الدين الحنفي الدمشقي الفرغاني
- 79- "الرد على ابن تيمية في مسألة الطلاق" . لعيسى بن مسعود المنكلاتي
- 80- "رد على الشيخ ابن تيمية" . لنجم الدين بن أبي الدر البغدادي ◀ ◀ ◀
- 81- "الرد على الصناعاني الذي مدح ابن عبد الوهاب" للطباطبائي البصري . رد عليه بقصيدة جاء بعضها في "سعادة الدارين" . وقال ابن مرزوق الضال المضل في "التوسل بالنبي" : وسهام هذه القصيدة العمانية هي التي أرجعت الصناعاني إلى كتيبة أهل الحق

- 82- "الرد على ابن عبد الوهاب" لإسماعيل التميمي المالكي التونسي، المتوفى سنة ١٢٤٨ هـ .. ذكره ابن مرزوق في "التوسل بالنبي"
- 83- "رد على ابن عبد الوهاب" لأحمد المصري الاحساني. ذكره ابن مرزوق في التوسل بالنبي
- 84- "رد على ابن عبد الوهاب" لعبد الله بن عيسى المويسي. ذكره ابن مرزوق في التوسل بالنبي
- 85- "رد على ابن عبد الوهاب" لبركات الشافعي، الأحمدى، المكي. ذكره ابن مرزوق في التوسل بالنبي
- 86- "الرد على ابن عبد الوهاب" لعبد بن عبد اللطيف الأحساني. ذكره ابن مرزوق في التوسل بالنبي
- 87- "الرد على المتعصب العنيد المانع من لعن يزيد" لابن الجوزي، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ. طبع في بيروت سنة ١٤٠٣ هـ = 1983م . بتحقيق محمد كاظم المحمودي .
- 88- "الردود على محمد بن عبد الوهاب" لصالح الفلابي المغربي. قال علوي بن الحداد الضال المضل: كتاب ضخّم فيه رسالات وجوابات كلها من العلماء أهل المذاهب الأربعة: الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنابلة، يردون على محمد بن عبد الوهاب بالعجب. انظر: «التوسل بالنبي» لابن مرزوق .
- 89- "الرد على المشبهة في قوله تعالى: (الرحمن على العرش استوى) (للقاضي بدر الدين ابن جماعة محمد بن إبراهيم الشافعي، المتوفى سنة 733 هـ
- 90- "الرد على منكري الحسن والقبح" لأبي المكارم حمزة بن علي .
- 91- "الرد على الوهابية" لصالح الكواش التونسي
- 92- "الرد على الوهابية" لعبد صالح الزمزمي الشافعي، إمام مقام إبراهيم بمكة المكرمة. ذكره ابن مرزوق في التوسل بالنبي
- 93- "الرد على الوهابية" لهادي بن عباس بن علي آل كاشف الغطاء، المتوفى سنة 1361 هـ. موجود في مكتبته بالنجف .
- 94- "الرد على الوهابية" لإبراهيم بن عبد القادر الطرابلسي الرياحي التونسي المالكي من مدينة تستور المتوفى سنة ١٢٦٦ هـ
- 95- "الرد على الوهابية" لمهدي الأصفهاني. مطبوع
- 96- "الرد على الوهابية" لإبراهيم بن عبد القادر الرياحي التونسي المالكي
- 97- "الرد على الوهابية" لعبد المحسن الأشيقر الحنبلي. مفتي مدينة الزبير بالبصرة
- 98- "الرد على الوهابية" لعبد جواد البلاغي، المتوفى سنة ١٣٥٢ هـ
- 99- "الرد على الوهابية" لعبد بن محمود الحسيني اللواساني، المعروف بالعصار، المتوفى سنة ١٣٥٦ هـ
- 100- "الرد على محمد بن عبد الوهاب" لعبد بن سليمان الكردي الشافعي، ويدعون أن هو أحد مشايخ الإمام محمد بن عبد الوهاب ذكر ذلك ابن مرزوق في التوسل بالنبي . وانظر: "خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام ٢ / ٢٦٠، طبع مصر
- 101- "الرد على الوهابية" لعبد علي الاورودبادي بن أبي القاسم النجفي. طبع سنة ١٣٤٥ هـ
- 102- "الرد على الوهابية" لمهدي بن محمد علي الاصفهاني، ولد ١٢٩٨ هـ
- 103- "الرد على الوهابية" لعمر المحجوب . مخطوط بدار الكتب الوطنية / تونس، برقم ٢٥١٣ . ومصورتها في معهد المخطوطات العربية/ القاهرة .
- 104- "الرد على الوهابية في تحريمهم بناء القبور" . لعبد الكريم الزين، المتوفى سنة ١٣٦٠ هـ .
- 105- "الرد على فتاوى الوهابيين" لحسن الصدر الكاظمي، المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ. طبع لأول مرة في بغداد سنة ١٣٤٤ هـ . وثانياً في لاهور الهند ١٣٥٤ هـ مصدرة بترجمة المؤلف بقلم السيد علي نقي اللكنهوي الهندي.
- 106- "الرد على محمد بن عبد الوهاب" لإسماعيل التميمي المالكي التونسي ذكره ابن مرزوق في التوسل بالنبي ص ٢١٥ .
- 107- "رد الفتوى بهدم قبور الأئمة في البقيع" لعبد جواد البلاغي، المتوفى سنة ١٣٥٢ هـ. مطبوع
- 108- "رد وهابي" للمفتي محمود بن المفتي عبد القيوم . طبع حسين حلمي / إسلامبول ١٤٠١ هـ .
- 109- "الردود الستة على ابن تيمية في الإمامة" لعبد الله بن أبي القاسم البلادي البوشهري مطبوع ◀ ◀ ◀
- 110- "رسالة في الرد على الوهابية" لقاسم أبي الفضل المحجوب المالكي. ضمن «إتحاف أهل الزمان» لأحمد بن الضياف . ذكره البكري، ص ١٦ .

- 111- "رسالة في جواز التوسل" في الرد على محمد بن عبد الوهاب لمفتي فاس مهدي الوزاناني . ذكرها ابن مرزوق في «التوسل بالنبي» ص ٢٥٢ .
- 112- "رسالة في حكم التوسل بالانبياء والأولياء" لمحمد حنين مخلوق . مطبوعة .
- 113- "رسالة في الرد على ابن تيمية في التجسيم والاستواء والجهة" لشهاب الدين أحمد بن يحيى الكلابي الحلبي، المتوفى سنة 733.
- 114- "نقد وتحليلي بيرامون وهابيكري" الدكتور همايون همتي . منظمة الإعلام الإسلامي - طهران، سنة ١٣٦٧هـ ش
- 115- "الرسالة الرديئة على الطائفة الوهابية" لمحمد عطاء الله المعروف بعطاء الرومي، من كوزل حصار
- 116- رسالة في تحقيق الرابطة لخالد البغدادي طبع ضمن «علماء المسلمين والوهابيون» في إسلامبول ١٩٧٣م
- 117- رسالة في مسألة الزيارة في الرد على ابن تيمية . لمحمد بن علي المازني . معجم المؤلفين ١١ / ٣١ .
- 118- "الرسالة المرضية في الرد على من ينكر الزيارة المحمدية" لمحمد السعدي المالكي
- 119- "رسالة مسجعة محكمة لصالح الكواش التونسي . ذكرها ابن مرزوق في «التوسل بالنبي» ص ٢٥١ .
- 120- "سبيل النجاة عن بدعة أهل الزيغ والضلالة" للقاضي عبد الرحمن قوتي . طبع بتركية - إسلامبول ١٩٨٥م
- 121- "سعادة الدارين في الرد على الفرقتين: الوهابية ومقلدة الظاهرية" . في مجلدين . لإبراهيم بن عثمان بن محمد السمودي المنصوري المصري . مطبوع في مصر سنة ١٣٢٠هـ
- 122- "رسالة في هدم المشاهد" لأبي تراب الخونساري، المتوفى سنة ١٣٤٦هـ
- 123- "السياسة الدينية لدفع الشبهات على المظاهرات الحسينية" . لعبد المهدي بن إبراهيم آل المظفر . طبع في النجف .
- 124- "السيف الباتر لعنق المنكر على الأكاير" لعلوي بن أحمد الحداد، المتوفى سنة ١٢٢٢هـ . وذكره ابن مرزوق في «التوسل بالنبي» ص ٢٥٠ . قال أبو ماجد: وقد بينت حاله في ردي على الجفري المشترك..
- 125- "سيف الجبار المسلول على أعداء الأبرار" لشاه فضل رسول القادري . طبع في الهند . وأعاد طبعه حسين حلمي في إسلامبول ١٩٧٩م .
- 126- "سيف حسيني في الرد على من حرم عزاء الحسين"، بلغة الأردو لبعض علماء الهند المتأخرين . طبع في الهند .
- 127- "السيف الحيدري في جواز تقبيل ضريح الحسين بن علي" . بالفارسية . لولايه علي بن غلام رسول أكبر فوري . رد فيه على «الصراط المستقيم» لعبد الحي
- 128- "السيف الصقيل" في رد ابن تيمية وابن القيم الجوزية . لتقي الدين السبكي . طبع في مصر مع تكملة لمجد زاهد الكوثري .
- 129- "السيف الهندي في إماتة طريقة النجدي" لعبد الله بن عيسى الصنعاني اليمني
- 130- "السيوف الصقال في أعناق من أنكر على الأولياء بعد الانتقال" ذكره ابن مرزوق في التوسل بالنبي ص ٢٥٠
- 131- "السيوف المشرفية لقطع أعناق القائلين بالجهة والجسمية" لعلي بن محمد المبلي الجمالي التونسي المغربي المالكي
- 132- "شبهات الوهابية" لحسن بن أبي المعالي . مطبوع في النجف .
- 133- "الشعائر الحسينية" لمحمد حسين بن الشيخ محمد آل المظفر النجفي، المتوفى سنة 1381 هـ . طبع بمطبعة النجاح في بغداد، سنة ١٣٤٨ .
- 134- "الشعائر الحسينية في العراق" باللغة الإنكليزية . لطامس لائل . عربيه علي نقي بن الحسن اللكهنوي الهندي .
- 135- "الشيعه والوهابية" لمهدي بن صالح القزويني الكاظمي، نزيل البصرة، المتوفى سنة ١٣٥٨هـ
- 136- "شفاء السقام في زيارة خير الأنام عليه الصلاة والسلام" لأبي الحسن علي تقي الدين السبكي الشافعي، طعن في الإمام ابن تيمية وقال له: المبتدع
- 137- "شواهد الحق في التوسل بسيد الخلق" ليوسف بن إسماعيل النبهاني، رئيس محكمة الحقوق في بيروت . طبع مع «علماء المسلمين والوهابيون» في إسلامبول ١٩٧٣م .
- 138- شؤون الشيعة والوهابية لمحمد مهدي القزويني الكاظمي، المتوفى سنة ١٣٥٨هـ . مطبوع في النجف ◀ ◀ ◀
- 139- "الصارم الهندي في عنق النجدي" لعطاء المكي . ذكره ابن مرزوق في «التوسل بالنبي» ص ٢٥٠

- 140- "صدق الخبر في خوارج القرن الثاني عشر" في إثبات أن الوهابية من الخوارج. لعبد الله بن حسن باشا بن فضل باشا العلوي الحسيني الحجازي، أمير ظفار. طبع باللاذقية
- 141- "الصراط المستقيم في استحباب العزاء لسيد الشهداء" باللغة الكجراتية لغلام علي البهاونكري الهندي
- 142- "صفحة عن آل سعود الوهابيين وآراء علماء السنة في الوهابية" لمرتضى الرضوي طبع بطهران سنة ١٤٠٨ هـ . وترجمه برادر ضيائي إلى اللغة الفارسية بعنوان «بركي از جنايات وهايها» وصدر عن منظمة الإعلام الإسلامي في طهران .
- 143- "صلح الإخوان في الرد على من قال على المسلمين بالشرك والكفران" لداود بن سليمان النقشبندي البغدادي، المتوفى سنة ١٢٩٩ هـ .
- 144- "الصوارم الماضية لرد الفرقة الهاوية وتحقيق الفرقة الناجية في الإمامة" لمجد المهدي بن الحسن القزويني الحلبي، المتوفى سنة ١٣٠٠ هـ
- 145- "الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية" لسليمان بن عبد الوهاب أخ الشيخ محمد بن عبد الوهاب المزعوم طبع في بومباي سنة ١٣٠٦ . وأعاد طبعه حسين حلمي في إسلامبول ١٣٧٩ هـ = ١٩٧٩ م .
- 146- "صواعق محرقة في علانم الظهور" وهو رد على الوهابية في تخريب البقاع المتبركة. بالفارسية. لأبي الحسن بن محمد الدولت آبادي المرندي النجفي. طبع في طهران، سنة ١٣٣٤ شمسية
- 147- "الصواعق والرعود" لعفيف الدين عبد الله بن داود الحنبلي. لخصه محمد بن بشير، قاضي رأس الخيمة. ذكره ابن مرزوق في «التوسل بالنبي» ص ٤٩ .
- 148- "ضلالات الوهابية" حسين حلمي في إسلامبول ١٩٧٦ م .
- 149- "ضياء الصدور لمنكر التوسل بأهل القبور" لظاهر شاه ميان الهندي طبعه حسين حلمي في إسلامبول سنة ١٤٠٦
- 150- "العقائد الصحيحة في تديد الوهابية النجدية" للخواجة حافظ محمد حسن خان السرهندي طبع في أمر تسر الهند عام ١٣٦٠ هـ. وأعاد طبعه حسين حلمي في إسلامبول ١٣٩٨ هـ .
- 151- "العقائد التسع" لأحمد بن عبد الأحد الفاروقي الحنفي النقشبندي . طبع مع «علماء المسلمين والوهابيون» في إسلامبول 1973 م .
- 152- "عقد نفيس في رد شبهات الوهابي التعيس" لإسماعيل أبي الفداء التميمي التونسي، الفقيه المورخ
- 153- "العقود الدرية" منظومة شعرية في الرد على الوهابية. من نظم محسن الأمين العاملي الشامي. طبعت مع كتابه «كشف الإرتياب».
- 154- "علماء المسلمين والوهابيون" جمعة حسين حلمي ايشيق، وطبعه في مكتبته بإسلامبول سنة 1973 م . مجموع من خمس رسائل في الرد على الوهابية، وهي :
- ١- الميزان الكبرى، لعبد الوهاب الشعراني المصري .
 - ٢- شواهد الحق، ليوسف بن إسماعيل النبهاني، رئيس محكمة الحقوق في بيروت - لبنان .
 - ٣- العقائد النسفي، لعمر بن محمد الحنفي .
 - ٤- من معرب المكتوبات، لأحمد بن عبد الأحد الفاروقي الحنفي النقشبندي .
 - ٥- رسالة في تحقيق الرابطة، لخالد النقشبندي .
- 155- "غفلة الوهابية عن الحقائق الدينية" لمهدي القزويني الكاظمي .
- 156- "غوث العباد ببيان الرشاد" لمصطفى الحمامي المصري مطبوع ذكره ابن مرزوق في التوسل بالنبي ص ٢٥٣
- 157- "فتنة الوهابية" لأحمد بن زيني دحلان المتوفى سنة ١٣٠٤ هـ مفتي الشافعية بالحرمين والمدرس بالمسجد الحرام بمكة وهو مستخرج من كتابه الفتوحات الإسلامية المطبوع بمصر سنة ١٣٥٤ هـ . أعاد طبعه حسين حلمي في إسلامبول ١٩٧٥ م وترجمه الدكتور همايون همتي إلى اللغة الفارسية بعنوان «فتنة وهاييت» وصدر عن منظمة الإعلام الإسلامي - طهران .
- 158- "الفجر الصادق في الرد على منكري التوسل والكرامات والخوارق" لجميل صدقي الزهاوي الافندي البغدادي . وأعاد في مصر بمطبعة الواعظ عام ١٣٣٢ هـ . وأعاد طبعه حسين حلمي في إسلامبول ١٣٩٦ و ١٤٠٦ ◀ ◀ ◀

- 159- "فرقان القرآن بين جهات الخالق وجهات الأكوان" لسلامة العزامي القضاعي الشافعي. رد فيه على المثبتين لأسماء الله وصفاته منهم ابن تيمية وابن عبد الوهاب. طبع بمصر باهتمام محمد أمين الكردي في مقدمة كتاب «الأسماء والصفات» للبيهقي. وأعدت طبعه دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- 160- "فرقة وهابي وباسخ به شبهات أنها" باللغة الفارسية. ترجمة كتاب «البراهين الجلية» لحسن الحاج آغا مير القزويني الحانري. ترجمه الشيخ علي دواني مع مقدمة. طبع بطهران
- 161- "فصل الخطاب في الرد على محمد بن عبد الوهاب" لسليمان بن عبد الوهاب أخ محمد بن عبد الوهاب المزعوم، وهذا أول كتاب ألف رداً على عقيدة شيخ الإسلام السلفية
- 162- "فصل الخطاب في ضلالات ابن عبد الوهاب" لأحمد بن علي البصري، الشهير بالقباني التوسل بالنبي لابن مرزوق ٢٥٠
- 163- "فصل الخطاب في نقض مقالة ابن عبد الوهاب" لمحمد بن عبد النبي النيسابوري الأخباري المتوفى سنة ١٢٣٢هـ
- 164- "الفصول المهمة في مشروعية زيارة النبي والأئمة" لمهدي الساعدي العمري النجفي
- 165- "فضل الذاكرين والرد على المنكرين". لعبد الغني حمادة. طبع في سوريا /إدلب سنة ١٣٩١هـ .
- 166- "فلسفة عزاداري" بالفارسية. لسلام حسين بن محمد ولي. مطبوع
- 167- "قاعدة أهل الباطل بدفع شبهات المجادل" فيه الرد على من حرم إقامة عزاء الحسين لعلي بن عبد الله البحراني، ألفه سنة ١٣٠٥هـ. طبع في الهند ١٣٠٦هـ .
- 168- "قصيدة في الرد على الصنعاني في مدح ابن عبد الوهاب" من نظم ابن غلبون اللبيبي، عدة أبياتها أربعون بيتاً، مذكور في «سعادة الدارين» انظر: «التوسل بالنبي» لابن مرزوق .
- 169- "قصيدة في الرد على الصنعاني الذي مدح ابن عبد الوهاب" من نظم مصطفى المصري البولاقى، عدة أبياتها ١٢٦ بيتاً مذكور في «سعادة الدارين» كما في «التوسل بالنبي» لابن مرزوق .
- 170- "قصيدة في الرد على ابن عبد الوهاب" من نظم السيوي المعمي يزعم فيها أن ابن عبد الوهاب قتل جماعة لم يحلقوا رؤوسهم، مطلعها: أفي حلق رأسي بالسكاكين والحديد حديث صحيح بالأسانيد عن جدي انظر: «التوسل بالنبي»
- 171- "قصيدة في رد الوهابية" لعبد العزيز القرشي العلجي المالكي الاحساني، عدة أبياتها، ٩٥ بيتاً
- 172- "قيام العرش السعودي" لناصر الفرج
- 173- "كشف الارتياح في رد عقائد ابن الوهاب" لمحسن الأمين العاملي الشامي، المتوفى سنة ١٣٧٢هـ. طبع في صيدا، وبيروت. ورتبه ابنه مع مقدمة مفصلة بعنوان «تجديد كشف الارتياح»
- 174- "كشف النقاب عن عقائد ابن عبد الوهاب" لعلي نقي النقوي اللكهنوي الهندي، المتوفى سنة ١٤٠٩هـ. طبع المطبعة الحيدرية، النجف ١٣٤٦
- 175- "كفر الوهابية" لمحمد علي القمي الكربلائي الحانري، المتوفى سنة ١٣٨١هـ. المطبعة الحيدرية/النجف ١٩٢٧م
- 176- "الكلمات التامات في المظاهر العزائية". للميرزا محمد علي الاردوبادي، المتوفى سنة 1380 هـ .
- 177- "الكلمات الجامعة حول المظاهر القرآنية" للميرزا محمد علي الاردوبادي النجفي المتوفى سنة ١٣٨٠هـ
- 178- "لفحات الوجد من فعلات أهل نجد" في الرد على عقيدة أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب. لمحسن بن عبد الكريم بن إسحاق، المتوفى سنة ١٢٦٦هـ. مخطوط في جامع الغربية
- 179- "المدارج السنية في رد الوهابية" عامر القادري، معلم بدار العلوم القادرية - كراچي، باكستان. طبع عام 1977 وأعاد طبعه حسين حلمي في إسلامبول، سنة ١٩٧٨م .
- 180- "مذكرات مستر همفر" الجاسوس الإنكليزي في الشرق الأوسط ترجمه إلى العربية الدكتور ج.خ طبع سنة ١٩٧٣م
- 181- "المسائل المنتخبة" للقاضي حبيب الحق بن عبد الحق. طبع في تركيا سنة ١٤٠٦هـ .
- 182- "المشاهد المشرفة والوهابيون" لمحمد علي السنقرى الحانري، المتوفى سنة ١٣٥٤هـ. طبع بالمطبعة العلوية/النجف ١٣٤٥هـ
- 183- "مع الوهابيين في خطتهم وعقائدهم" لجعفر السبحاني ترجمة: إبراهيم اركوازي. طبع في طهران، الإرشاد الإسلامي، سنة 1986م ◀ ◀ ◀ ◀

- 185- "المقالات الوفية في الرد على الوهابية" لحسن قزبك. مطبوع ذكره ابن مرزوق في «التوسل بالنبي» ص ٢٥٣
- 186 - "المقالة المرضية في الرد على ابن تيمية" لقاضي قضاة المالكية، نقي الدين بن عبد الله محمد الاقناني .
- 187- "مكة" لمحمد هادي الأميني. نشر: مكتب نشر العلم والأدب ، طهران/ ١٤٠٨ هـ .
- 188- "المناهج الحائرية في نقض كتاب الهداية السنوية" لمحمد حسن الحاج آغا مير الموسوي القزويني الحائري، المتوفى سنة 1380هـ
- 189- "المنح الإلهية في طمس الضلالة الوهابية" لإسماعيل التميمي التونسي مخطوط بدار الكتب الوطنية في تونس، رقم ٢٧٨٠، ومصورتها في معهد المخطوطات العربية/ القاهرة ذكره أحمد بن أبي الضياف في «إتحاف أهل الزمان» انظر: «الوهابية» للبكري ص ٣٩
- 190- "المنحة الوهبية في الرد على الوهابية" لداود بن سليمان النقشبندي البغدادي، المتوفى سنة ١٢٩٩ هـ. طبع في بومباي سنة ١٣٠٥ هـ. وأعاد طبعه حسين حلمي في إسلامبول ١٩٧٨ م
- 191- "منهج الرشاد لمن أراد السداد" لجعفر كاشف الغطاء الكبير. طبع في النجف المطبعة الحيدرية سنة ١٣٤٣ هـ
- 192- "من معربات المكتوبات" لأحمد بن عبد الواحد القادري النقشبندي الحنفي. طبع مع «علماء المسلمين والوهابيون» في إسلامبول ١٩٧٣ م .
- 193- "منهاج الشريعة في الرد على ابن تيمية" . لمهدي بن صالح الموسوي القزويني الكاظمي، المعروف بالكيشوان، المتوفى سنة ١٣٥٨ هـ. طبع في جزءين في النجف ١٣٤٧ هـ
- 194- "منظومة في الرد على الوهابية" في ١٥٠٠ بيت لعبد الحسين الخيامي العاملي، المتوفى سنة ١٣٧٥ هـ
- 195- "المواسم والمراسم في الإسلام" لجعفر مرتضى العاملي وهو حول مشروعية ومحورية إقامة مراسم الاحتفال في الأعياد أو مظاهر الحزن في الماتم. أعادت طبعه للمرة الثانية منظمة الإعلام الإسلامي - طهران .
- 196- "المواهب الرحمانية والسهام الأحمدية في نوح الوهابية" لأحمد الشيخ داود
- 197- "الميزان الكبرى" لعبد الوهاب البصري. طبع مع «علماء المسلمين والوهابيون» في إسلامبول 1973 م
- 198- "نبذة من السياسة الحسينية" لمحمد حسين آل كاشف الغطاء (1294) - ١٣٧٣ هـ . (طبع لأول مرة في المطبعة الحيدرية في النجف سنة ١٣٦٨ هـ. وأعدت طبعه مؤسسة دار الكتاب في قم .
- 199- "نجم المهتدين بجمع المعتدين" فيه رد على ابن تيمية وابن عبد الوهاب . للفخر ابن المعلم القرشي.
- 200- "النفول الشرعية في الرد على الوهابية" لمصطفى بن أحمد الشطي الحنبلي، الدمشقي طبع في إسلامبول ١٤٠٦ ذكره البكري، ص ٢٣ و ٤٠ .
- 202- "الهادي في جواب مغالطات الفرقة الوهابية رد على «كشف الشبهات» لمحمد بن عبد الوهاب . لمحمد الفارسي الحائري الدليمي . مطبوع بالمطبعة العلوية/ النجف ١٣٤٦ هـ
- 203- "الهدية السنوية في إبطال مذهب الوهابية" لمحمد حسن الحاج آغا مير القزويني الموسوي الحائري، المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ
- 204- "هذي هي الوهابية" لمحمد جواد مغنية العاملي، المتوفى سنة ١٤٠٠ هـ. طبع في بيروت . وأعيد طبعه في طهران ١٩٨٧ م 205- "هكذا رأيت الوهابيين" لعبد الله محمد . طبع أول مرة في بيروت، دار التحدي، وطبع مرة أخرى في طهران في مكتبة السعادة عام ١٤٠٢ هـ .
- 206- "الوجيزة في رد الوهابية" . بالفارسية . لعلي بن علي رضا الخوني، المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ
- 207- "الوجيزة في رد الوهابية" . بالعربية . لعلي بن علي رضا الخوني، المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ
- 208- "وسيلة الإسلام بالنبي عليه الصلاة والسلام" لأبي العباس أحمد بن الخطيب، الشهير بابن قنفذ القسطيني الجزائري، المتوفى سنة ٨١٠ هـ. تقديم: سليمان الصيد .
- 209- "وهابيان بالفارسية" . لعلي أصغر فقيهي . مطبوع في طهران ١٩٧٣ م.
- 210- "الوهابية في نظر علماء المسلمين" لإحسان عبد اللطيف البكري، وهو المعتمد عليه في هذه القائمة . طبع مكرراً، والطبعة الرابعة نشرتها مكتبة السيد المرعشي/ قم ١٤٠٨ هـ .
- 211- "الوهابية في الميزان" لجعفر السبحاني . مطبوع في قم سنة ١٩٨٧ م، نشرته جماعة المدرسين / قم .

قال أبو ماجد عفا الله عنه: المثير للاستغراب.. هو حجم العداء!!

الرَّادُونَ عَلَى ابْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ شَيْعَةً وَصُوفِيَّةً

وليس غريباً من أن ترى الرادين على ابن عبد الوهاب إما شيعة أو صوفية، ولكن! ما الدوافع التي أدت إلى العداء والمناوأة والمناهضة لدعوة شيخ يدعو إلى منهج السلف عقيدةً ونهجاً وطريقاً وسلوكاً من مصادر موثقة؟! وقد رأينا في الحاشية السفلية العدد الهائل من المصنفات والمؤلفات والكتب والرسائل والقصائد - وهي غيضة من فيض - التي جيّشت نفسها عبر السنين والأعوام في الرد على دعوة رجل مثل محمد بن عبد الوهاب!^١

مع العلم أن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب دعوة واضحة للعيان، ومؤلفاته منشورة من غابر الزمان، ومنتشرة في جل الأوطان، وفي متناول كل الناس، ومترجمة بجل لغات الأجناس^٢.

فمؤلفات الشيخ موجودة؛ فيستطيع أي منصف أن يقرأها، ويقارن بينها وبين مؤلفات الخصوم أعداء دعوته الذين ردوا عليه بهوى وكذب وجهل مركب، فأثاروا حول دعوته الشبه، ووسعوها بالسموم والأباطيل التي لا يمكن لشخص واحد يستوعبها في مؤلف.

قال شيخ الإسلام ابن عبد الوهاب التميمي رحمه الله وهو ينص على بيان معتقده ومنهجه: (لست والله الحمد أدعو إلى مذهب صوفي، أو متكلم، أو إمام من الأئمة الذين أعظمهم؛ مثل ابن القيم، والذهبي، وابن كثير، وغيرهم، بل أدعو إلى الله وحده لا شريك له، وأدعو إلى سنة رسول الله P التي أوصى بها أول أمته وآخرهم، وأرجو أني لا أرد الحق إذا أتاني، بل أشهد الله وملائكته وجميع خلقه: إن أتانا منكم كلمة الحق، لأقبلنّها على الرأس والعين، ولأضربنّ الجدار بكل ما خالفها من أقوال أئمتي، حاشا رسول الله P؛ فإنه لا يقول إلا الحق..)^٣ اهـ

وقال في مكان آخر: (أخبرك أني - والله الحمد - متبع، ولست بمبتدع، عقيدتي وديني الذي أدين الله به مذهب أهل السنة و الجماعة، الذي عليه أئمة المسلمين؛ مثل: الأئمة الأربعة، وأتباعهم إلى

^١ اسم (الوهابية) في اللغة: هي نسبة للوهاب؛ وهو الله، ولا يطلق هذا الاسم على غير الله. فالنسبة للوهاب هي=وهّابي، وفي الاصطلاح هو تلاعب أهل الأهواء وأعداء السنة! فلا يوجد أي جماعة معروفة تتبنى هذا الاسم (وهابية) وتسمى به، فمأذرا يريد مستخدمو هذا المصطلح منه؟! هل يريدون منه التزكية والنسبة للوهاب كما هو المعنى اللغوي؟! هذا ما سنبينه في ثنايا هذا البحث إن شاء الله تعالى.

^٢ ونذكر هنا أقسامها، وما هو مطبوع منشور: ففي العقيدة مجلد، وفي الفقه مجلدان، وله مختصر سيرة الرسول P، وله في الفتاوى مجلد، وله في التفسير، وله مختصر لزياد المعاد لابن القيم، وله الرسائل الشخصية مجلد، وفي الحديث خمسة مجلدات، وملحق المصنفات مجلد، كلها قد جمعتها لجنة علمية متخصصة، في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقد طُبعت في الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية لتكون هذه البلاد ممثلة لليقظة في الدين الإسلامي، وممثلة للدعوة إلى فهم الدين من مصادره الصافية؛ كتاب الله تعالى، وسنة رسوله محمد P، والذي بدونهما لا يمكن أن يكون توحداً للمسلمين..

^٣ انظر القسم الخامس من مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب "الرسائل الشخصية" رسالة رقم ٣٧ ص: ٢٥٢ وهي رسالة وجهها إلى عبد الله بن عبد اللطيف.

يوم القيامة، ولكني بينت للناس إخلاص الدين لله، ونهيتهم عن دعوة الأحياء والأموات من الصالحين وغيرهم، وعن إشراكهم فيما يُعبد الله به، من الذَّبْح والنذر والتوكل والسجود، وغير ذلك مما هو حق لله الذي لا يشركه فيه مَلَكٌ مقرب، ولا نبيٌّ مرسل، وهو الذي دعت إليه الرسل من أولهم إلى آخرهم، وهو الذي عليه أهل السنة والجماعة... ثم **قال**: فإني ألزمت نفسي من تحت يدي بإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وغير ذلك من فرائض الله، ونهيتهم عن الربا، وشرب الخمر، والمسكرات، وأنواع المنكرات، فلم يمكن الرؤساء القُدْح في هذا وعيبه؛ لكون مستحسناً عند العوام، فجعلوا قدحهم وعداوتهم فيما أمر به من التوحيد، وأنهى عنه من الشرك، ولَبَسوا على العوام: أن هذا خلاف ما عليه أكثر الناس، وكبرت الفتنة جداً، وأَجْلَبُوا علينا بخيل الشيطان ورجله؛ منها: إشاعة البهتان بما يستحي العاقل أن يحكيه، فضلاً أن يفتريه.. ثم **قال**: والحاصل: أن ما ذكرنا عننا من الأسباب غير دعوة الناس إلى التوحيد والنهي عن الشرك، فكله من البهتان، وهذا لو خُفي على غيركم، فلا يخفى عليكم..^١ اهـ **وقال** رحمه الله وهو ينص على حقيقة إتباعه: (وأما ما ذكرتم من حقيقة الاجتهاد؛ فنحن مقلدون الكتاب والسنة وصالح سلف الأمة، وما عليه الاعتماد من أقوال الأئمة الأربعة: أبي حنيفة النعمان بن ثابت، ومالك بن أنس، ومحمد بن إدريس، وأحمد بن حنبل رحمهم الله تعالى).^٢

فما الدوافع إذن؟

لا يتردد عبد مسلم أن يقول - بعد قراءته لكتب شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وكتب خصومه- إن أبرز الأسباب التي أدت إلى تشييع الخصوم هي ما كان عليه الخصوم أنفسهم من ضلال وغي وفساد في الاعتقاد، والمصاحب في فشو البدع واستفحال الخرافات، والتي في غالبها غلو في الأموات، متمثلة في تشييد القبور وإقامة المشاهد والأضرحة والمقامات^٣، وزخرفتها زخرفة اليهود والنصارى وغيرهم من وثنيات الديانات، حتى صارت هذه المنكرات عند غالبية الناس من

^١ هذه الرسالة أرسلها الشيخ رحمه الله لعبد الرحمن بن عبد الله السويدي أحد علماء العراق، انظر الرسائل الشخصية ٣٦/٥

^٢ "الرسائل الشخصية" الرسالة رقم ١٤ ص ٩٦ وهي رسالة وجهها إلى أحمد البكلي صاحب اليمن.

^٣ جاءت الفتوى السلفية المباركة من علماء المدينة سنة ١٣٤٤ هـ حول حكم البناء على القبور واتخاذها مساجد، فأجابوا بالحق بالأدلة الشرعية، فهدموا القباب، وسووا القبور مع الأرض كما أمر الله ورسوله، فما كان من الصوفية والشيعة إلا الطعن في الفتوى، فألفوا الكتب والمنشورات في محاربة الدعوة السلفية - والتي ذكرنا الكثير منها في الحاشية أعلاه- فهم في حقيقتهم يحاربون الدين وليس الخصوم من السلفيين الذين يسمونهم بحق وهابية، فالوهاب هو اسم من أسماء الله الحسنى، والانتماء إلى دين الوهاب هبة من الله تعالى، فنحن لا نتحاشى بهذه التسمية، فخصومنا قصدوا ذمنا بتلقيبنا وهابية واتهامنا بعدم محبتنا لرسول ربنا، ولكن الله تعالى الوهاب بهذه التسمية جعلنا لقباً لكل من دعا إلى الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة، ومحاربة كل بدعة وخرافة، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

الأمر المسلمات - بالأخص عند الصوفية والشيعة- والعوائد المألوفات في كل قرية وبادية ومدينة، فشب الصغار وشاب الكبار على ظلمات الجهل والتخبط في دياجير الظلام..

فكان قبر **محبوب** وقبة **أبي طالب** يأتون إلى الاستغاثة بها، ولو دخل سارق أو غاصب أو ظالم قبر أحدهما لم يتعرضوا له؛ لما يرون من وجوب التعظيم والاحترام لهذا الضريح... وكان عندهم رجل من الأولياء بزعمهم يسمى **تاج**، سلكوا فيه سبيل الطواغيت، وصرفوا إليه النذور، واعتقدوا فيه النفع والضرر، وكان يأتي إليهم لتحصيل ما لديهم من النذور والخراج، وينسبون إليه حكايات عجيبة، منها: أنه أعمى، وأنه يخرج من بلدة الخرج بدون قائد يقوده... وشجرة تدعى **الذئب**، يأمنها النساء اللاتي يُردن المواليد الذكور، ويعلقن عليها الخرق البالية، لعل أولادهنّ يسلمون من الموت والحسد... ومغارة في جبل يسمونها **بنت الأمير**، وأن بعض الفسقة أراد أن يظلم بنت الأمير، فصاحت ودعت الله فأنفلق لها الغار، فأجارها من السوء؛ فكان العامة من هؤلاء الجهلة المشركين يسعون إلى ذلك الغار يقدمون اللحم وصنوف الهدايا... وكان بعض النساء والرجال يأتون إلى ذكر النخل المعروف **بالفحال** في بلدة معينة، يفعلون عنده أقبح الفعال، وكانت المرأة إذا تأخر زواجها تضمه بيدها، ترجوا أن تفرج كربتها، وتقول: يا فحل الفحول، أريد زوج قبل الحول... كانت شجرة **أبي دجانة** في العيينة، وقبة **رجب**، وقبة **ضرار بن الأزور**، وشجرة **الطرفين** مثل ذات أنواط، وكانت هذه القباب والقبور تُعبد من دون الله... وأفراد من **المتصوفة** على مذهب الملاحدة من الحلولية الذين يعتقدون أن الله حل في كل مكان، وأنه حل في المخلوقات، وأن كل ما ترى بعينك فهو الله، لا يميزون بين مخلوقٍ وخالق، كان لهم انتشار في بلاد نجد وغيرها... وكانت **الموالد** التي فيها الشرك تُقرأ على الناس، وكانت **الحجب** تكتب بالطلاسم وتعلق... وكانت الكتب مثل: **دلائل الخيرات** و**روض الرياحين** التي فيها استغاثة وتوسل بغير الله مشهورة لها قرأه في الموالد بين الناس... وخلت كثير من المساجد من المصلين وانتشرت **عبادة النجوم** واعتقاد تأثيرها في الحوادث الأرضية... **ترك** بالأشجار والأحجار والجمادات، وأمرٌ عظيم قد ران الجزيرة في نجد وغيرها. **حتى أن الرائي ليرى -** في تلك العصور- أن آثار الدين وأعلام الشريعة ونصوص التنزيل وأصول السنة قد عفت واندرست وانطمست لدى الكثير من عوام الناس، حتى أنه ليقول القائل أن الإسلام لم يدخل البلاد، ولم يطفأ الوهاد، فعمّ الجهل فيهم وغلب وطمّ، ورفعت عندها رؤوس **طواغيت الكهان** الذين انخلعوا عن ربقة التوحيد والدين؛ الذين جدوا واجتهدوا في التعلق بأوثانهم وأصنامهم وشياطينهم

بالاستغاثة والاستعانة والتعلق بهم من دون الله، حتى قال حسين بن غنم الأحسائي^١ وهو يصف الحالة السيئة التي وصل إليها المسلمون في مختلف البلاد والبقاع في فساد الاعتقاد في زمن المجدد الإمام:

(كان غالب الناس في زمانه متضمنين بالأرجاس، متلطنين بوضر الأنجاس حتى قد انهمكوا في الشرك بعد حلول السنة المطهرة بالأرماس، وإطفاء نور الهدى بالانطماس... فعدلوا إلى عبادة الأولياء والصالحين، وخلعوا ربقة التوحيد والدين فجدوا في الاستغاثة بهم في النوازل والحوادث.. أحدثوا من الكفر والفجور والإشراك بعبادة أهل القبور وصرف الدعاء لهم والندور).

ثم قال وهو يصف بلدان نجد في زمانه: (وكان في بلدان نجد من ذلك أمر عظيم والكل على تلك الأحوال مقيم وفي ذلك الوادي مسيم، حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون، وقد مضوا قبل بدو نور الصواب يأتون من الشرك بالعجاب وينسلون إليه من كل باب، ويكثر ذلك منهم عند قبر **زيد بن الخطاب** فيدعونه لتفريج الكرب بفصيح الخطاب ويسألونه كشف النوب من غير ارتياب... ثم قال: (... وكان ذلك في مدينة (الجيليلة) مشهوداً وبقضاء الحوائج المذكوراً)^٢.

فهذا كان وضع البلدان في عصر الإمام، لهذا لما جاء الإمام بدعوة الناس إلى عبادة رب العباد وإفراده سبحانه وتعالى بالعبادة من استغاثة الاستعانة ونذر وذبح وتوبة وخوف ورجاء وتوكل.. ونحوها - والتي تخالف عوائد الناس الشركية ومألوفاتهم البدعية-؛ استنكرها الرعاع وأدعياء العلم، وادعوا أن دعوة كهذه تعتبر انتقاص في حق الأولياء والأنبياء، فما كان منهم إلا أن خالفوا الحق بعد ظهور أدلته، وبيان حجته، ووضوح برهنته.

فلهذا سُمِّر الإمام عن ساعد جدّه واجتهاده^٣، بالصبر والعزيمة والمثابرة، وأعلن دعوته المباركة إعلاناً مدوياً بالنصح لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم، فظهرت دعوة الإمام المجدد بعد صبر ومحنة وعناء، لا يخشى في الله لومة لائم، أو سطوة سلطان ظالم، أو مدافعة عدو غاشم، حتى أضاء نورها الظلام الدامس، وفضحت بحجتها الشرك النجس، وتحقق ببرهانها التوحيد وحق الله على العبيد.. فبدأ **رحمه الله** بعد عودته في تعريف الناس بأوجب الواجبات، وهو دعوتهم إلى التوحيد،

^١ انظر "روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام" ٥/١ ، ٦ باختصار تحقيق ناصر الدين الأسد.

^٢ المرجع السابق ٧/١ وانظر ما كتبه حول المظاهر الشركية والبدعية في كل من بلاد مكة والطائف وجدة ونجران واليمن والشام والعراق ومصر ٨/١ - ١٢

^٣ وكان بعد طلبه للعلم من مظانه في بلدته والبلاد المجاورة، فطلب العلم من مظانه يعتبر من الأمور الضرورية في الدعوة على الله..

وأنه لا بد من محاربة الشرك، ولا بد من تغيير الواقع، ولا بد من تعريف الناس بالمسئولية العظيمة تجاه دين الله عز وجل، فالكفر والشرك منتشر.. وهكذا بدأت الدعوة، وبدأ الإصلاح في العيينة والدرعية، وتحالف الشيخ مع **محمد بن سعود وغيره** لأجل إقامة دين الله عز وجل. فاتجه إلى هدم القبة التي كانت مبنية على قبر زيد بن الخطاب ومعه ستمائة من المقاتلين فهدمها؛ ثم قبة ضرار بن الأزور فهدمت، وأشجار كانت تعبد من دون الله وتصرف لها أنواع من العبادات فقطعها **الشيخ** رحمه الله. فبدأت الدعوة إلى التوحيد، **ورأى الناس بأعينهم** أن هذه الأشياء التي كانوا يعظمونها من دون الله لا تدفع عن نفسها ضرراً، ولا تملك نفعاً، وأنها أزيلت وقطعت فلم يحدث شيء. بدأ الأثر العملي في القلوب، بدأ **الشيخ** رحمه الله الدعوة بالنصيحة والحسنى، بالتذكير، بوعظ الناس؛ بالتيان، بالتأليف، وكان **أول ما ألفه** كتاب التوحيد، الذي يدرس اليوم في كثير من الأماكن، التوحيد الذي هو حق الله على العبيد.

وإذا كان هناك **استعصاء** من قبل سدنة الأضرحة وعباد القبور، فإن **الشيخ** رحمه الله بدأ يُجرد المفارز من أهل التوحيد لإزالة هذه الأشياء بالقوة، إذا لم يستجيبوا لإزالتها بالنصح واللين، فأدرك الخصوم نذير زوال عقائدهم الباطلة العاطلة، فثارت ثائرة بعض هؤلاء الجهلة من المشركين والذين لهم مصالح في القبور والأضرحة، والذين كانت تأتي إليهم الأموال من الناس، أصحاب المصالح الشخصية، أعداء الدعوات في القديم والحديث، فثاروا على **الشيخ**، ناوئوه، عادوه، أرادوا تشويه سمعته، وكتبوا إلى أماكن مختلفة في التحذير منه؛ بل إنهم جردوا الجيوش لحربه؛ فقاموا بخطط أرادوا بها وقف مسيرة الدعوة، حتى وصل الأمر إلى الخصوم أن اجتمعوا وأرادوا القضاء على هذه الدعوة المباركة، فأرادوا أن يرفعوا السلاح في وجهها ويمنعوا انتشارها^١، فعرف **الشيخ** أنه لا بد من الأخذ بالحديد لقتال من ناوى الكتاب، وهكذا قام الجهاد في سبيل الله ضد المشركين، ونصر الله **الشيخ**. وكعادة المخالف الذي لا يملك الحججة ولا يستطيع البرهنة؛ بأن يتخذ أسلوب حشد الكذب وإصاق التهم الجائرة والمفتريات الباهتة الباطلة؛ فألصقوا في دعوة **الشيخ** المجدد ما ليس في دعوته، فاتهموه بالخروج وانتقاص الرسول وعدم احترام الأولياء والصالحين وغيرها الكثير من المفتريات^٢، حتى أن بعض المؤلفين يصطنع أحداثاً وأحاديث ينسبها للنبي ع ويسوقها من أجل الافتراء على

^١ ويشهد التاريخ تأمر المبتدعة مع بعض الصليبيين الذين أيدوا بعض الباشوات في قتال اتباع الدعوة، وهذا واضح في مكاتبتهم ومخاطبتهم وشهادة أهل التاريخ.

^٢ انظر "دعيات مكثفة ضد الشيخ محمد بن عبد الوهاب" ص ٢٦ وما بعدها، وكتاب "محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفتري عليه" للشيخ مسعود الندوي

دعوة الشيخ المجدد رحمه الله والتنفير منها^١، حتى أن الكثير من دعاة الضلالة من جنّدوا أنفسهم ضد دعوة الشيخ الإمام، فأخذوا بسرد الأكاذيب وبث الافتراءات البهتانية على الدعوة السلفية بتحمل شديد، من أبرزها جهود المدعو **حسين حلمي إيشق** التركي الإستانبولي الذي قام بتأليف الكتب وطبعها ضد الدعوة السلفية، وقد ذكرنا الكثير منها في الحاشية المتقدمة في أعلاه^٢، ومن المؤسف والمقرف أن تجد كثيراً من الناس يتلقف الإفك والبهتان دون تثبت أو تحري، فينقل ما سمعه أو قرأه وكأنه وحي من السماء^٣.

ونحن في هذا الزمان وفي العصر الحالي ومنذ حوالي عقد من الزمان؛ بدأنا نسمع بالروس، ومن بعدهم **الأمريكان** يعلنون ويركزون ويحشدون أجنادهم في حربهم على ما يسموهم بالوهابية! مما زاد جميع أعداء التوحيد والدعوة السلفية الجرأة على دعوة الإمام ابن عبد الوهاب، وكل من هؤلاء الأعداء يحاول أخذ دوره في مساندة الكفار في حربهم على دعوة الإمام التي انتهكت فيها كل الحدود والمبادئ الأخلاقية والإنسانية، جمعهم العداة القدر الذي لا شرف له ولا مبدأ^٤.

نعم! لقد بدأ **الروس والأمريكان** حربهم ضد الإسلام بالتشدد بكلمة (وهابية) وتسنّدي الناس عليها بحجة أنهم إرهابية وخوارج، ويخرج مع هؤلاء الصليبيين مسلمون **خونة خبثاء أذلاء** يدعون الناس إلى التكتل معهم لحرب الوهابية، وليكونوا أحذية في أقدام جنرالات **الروس والأمريكان**.

ومع كل هذه الفضائح والجرائم والذلل والإذلال، تخرج **شرذمة** من علماء المذاهب المضلة تدعو إلى التقريب مع الرافضة وغيرها من المذاهب الهدامة، ويجتهدون في ترويحها اجتهاداً عجيباً وبالمقابل

^١ وقد ذكرت ذلك في ردي على الجفري واستشهاده بكتب الحداد الذي افتري على رسول الله ع في حديث يصف فيه الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فراجع في رسالتي "علي الجفري وكشف تلبساته وملابساته وافتراءاته" لترى كم هؤلاء ينقمون من الشيخ ودعوته السلفية المباركة.. ولكي تتأسف أيضاً من أناس سذج مدهنين كيف يزكون الجفري المشرك ويدعون أنه داعية إسلامي..

^٢ ويرى الملاحظ للكتب التي قام بطباعتها فهي إما شيعية أو صوفية أو شيعية صوفية معاً، وهذا يدل على أن التشيع والتصوف وجهان لعملة واحدة مزيفة، الإسلام منها براء براءة الشمس من اللبس وبراءة النبي يوسف من امرأة العزيز وبراءة الذئب من دمه.. حتى أننا نجد في المؤلفات التي ذكرناها أن من المؤلفين من ينافح عن طريقته المنتمي إليها ويفتخر بالانتساب لها، فيقول مثلاً: أنا صوفي، أو أنا نقشبندي أو قادري أو تيجاني فيدافعون عن أعيان المتصوفة حتى الكفرة منهم كابن عربي والحلاج وابن سبعين وابن الفارض وغيرهم، وكذا الشيعة يفتخرون بأنهم إمامية إثنا عشرية رافضة، وحتى أنك تراهم في كتبهم - والتي نقلنا عنها الكثير في القسمين من هذا المجلد- يتعمدون قلب الحقائق، ويدافعون عن الشرك وتحريف الكلم عن مواضعه..

^٣ وهناك بعض الناس من يجعل الوزر في دعوة الشيخ بسبب بعض الأعراب المتشددة والجافية المتطرفة؛ فحكموا جوراً على الدعوة السلفية من خلالهم.. انظر ما قاله الشيخ حمود التويجري رداً على ادعى التشدد والتطرف في الدعوة السلفية في كتابه "إيضاح المحجة في الرد على صاحب طنجة" ص ١٥٤

^٤ ونحن لا نستغرب من هذا الفعل، فهو ليس جديداً، فقد استُخدم مثل هؤلاء في التَّغْيِبة ضد الدين، والامتطاء على ظهورهم لحرب الإسلام وأهله.

يشددون على منابذة أهل السنة وأتباع السلف الصالح، ويرموهم بشتى النعوت والتهم والتي يعلم كبراًؤهم أنها كذب وبهتان صادرة عن قلب حاقد على السنة وأهلها، وأعلنوها حرباً عشواء دون مزعة حياء في وجوههم^١، في نفس الوقت الذي أعلن فيه أعداء السنة (من **علمانيين ورافضة وصوفية وروس وأمريكان**) الحرب عليها من الخارج.

وهنا لا أريد كلامي الإحباط للقارئ الفاضل، وإنما أريد أن أبين أن الصفوف تتجه إلى التمايز، {لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ} الأنفال

فمعركة الفصل بين الحق والباطل قريبة ومحسومة لصالح الحق بوعده من الله ورسوله، وبخلافه سلفية راشدة على منهج النبوة^٢، من أصحاب هذه الآية الكريمة: {وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} علماء وعملاً، عقيدةً وخلقاً، أخذاً وتركاً، فهماً ومنهجاً، ولاءً وبراءً، تصفيةً وتربيةً، لإقامة الحججة، وتبرئة الذمة، وتنبيه الغافلين، لا يضرها من خالفها ولا من خذلها حتى يأتي أمر الله وهم كذلك ولو كره الكافرون والمخالفون والخاذلون والخائنون! {لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ}

والله غالب على أمره، والأمر كله لله، فلم يفتقر الحماس، فيسر الله أمر الدعوة السلفية، وفتح عليها، وتحققت أهدافها تترأ، وسمت نتائجها علواً، ووضحت معاملها لكل الناس وفي كل الأنحاء، فانتشر التوحيد^٣ - حقيقة عبودية المخلوق للخالق - وحل محل الشرك، والسنة^٤ - متابعة الرسول ع في الاعتقادات والأقوال والأفعال - محل البدعة، بيسر وسهولة.. وحل - أيضاً - العلم محل الجهل؛ حتى صار المجتمع يهتم بالناحية التعليمية والتنظيمية^٥ التي تجمع الشمل^١، وتطفئ نيران الظلم

^١ أشباه قديروف الروسي وسعيد فودة والجفري والبوطي حسن فرحان المالكي وأضرابهم الكثير من أصحاب المنهج الوسطي (زعموا) من الذين يعلنون حربهم للسنة باسم السنة..

^٢ انظر السلسلة الصحيحة ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦ لناصر السنة والدين شيخ الإسلام محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله.

^٣ تتمثل دعوة التوحيد: في إخلاص في العبادة لله تعالى وتخليص التوحيد مما شابهه من شرك، والكفر بالطواغيت بجميع أنواعها، وقطع الصلة بالمقبرين والمقبورين، إلا ما ندب إليه الشرع من زيارتها والاعتاظ بها.

^٤ وتتحقق السنة بطرح جميع البدع والخرافات، فالبدع أكبر من الكبائر وإن صحت نية فاعلها، وإن كثر انتشارها بين العوام، فهي بريد الردة والعباد بالله، فنتائج البدع تناقض الاعتقاد وتنازع الرسل، وتورث نفاقاً، وتطمس السنن، وتزرع الجاهلية في الناس، وهذا من أعظم الانحلال من ربة الإسلام..

^٥ قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وهو يبين حقيقة دعوته: (فإننا نبين لكم أن هذا هو الحق الذي لا ريب فيه، وأم الواجب إشاعته في الناس وتعليمه النساء والرجال) انظر "الرسائل الشخصية" الرسالة ٢٢ ص ١٥٨ وهذا دليل على أن دعوة

والفتن، فصار الناس تحت راية التوحيد كالجسد الواحد، وكالبيان المرصوص ذو غلبة ومنعة، يقيم الحدود، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر بشروطه، مصداقاً لقوله تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} النور: ٥٥.

فهذا وعد الله لمن أقام دين الله بين عباد الله بالطرق الموصلة إلى رضوان الله.. لهذا قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب للإمام السلطان محمد بن سعود في المعاهدة والمؤازرة:

(وأنا أبشرك بالعز والتمكين والنصر المبين، وهذه كلمة التوحيد التي دعت إليها الرسل كلهم، فمن تمسك بها وعمل بها ونصرها؛ ملك بها البلاد والعباد.)^٢

وهناك عامل مهم لم ينسأه الخصوم المفترين الطاعنين في دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية، وهو العامل السياسي، وهذا العامل معلوم أنه لا دين له؛ حيث أنه يقلب الحقائق، ويظهر الأشياء بخلاف ما هي عليه، فكيف إذا كان هذا العامل يجتمع معه الأحقاد والمنافع الشخصية، فلا شك أنه سوف يعمي الحقائق على الكثير من الخلق، والتاريخ قد سطر ما حصل بين آل سعود وبين الدولة العثمانية التي كانت الجزيرة العربية جزءاً من أملاكها، فقامت الدولة العثمانية - وهي دولة صوفية - بالدعايات ضد دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب السلفية التي استقلت بالحكم على بعض أجزاء الجزيرة، فقامت الدولة العثمانية بإظهار دعوة الشيخ مظهر المعتدي على الدين والخارج عن تعاليمه؛ حتى يسهل مقاومتها والقضاء عليها^٣، وفي بداية قيام الدولة السعودية الثالثة قام الأشراف تكيل التهم والأكاذيب على الدعوة السلفية ورميها بالكفر، وقذفها بتكفير أهل السنة والطنعن في الرسول^٤.

الشيخ هي نفسها دعوة السلف الصالح التي تسير على هدي أهل السنة والجماعة؛ سواء كان ذلك في الاعتقادات أو السلوك أو المعاملات، ولكن تشترط التحري في تحقيق ذلك بالوسائل التي تنفذ أوامر الدين وتبتعد عن نواهيهِ وتعض على ذلك بالنواجذ، مع الضرب بعرض الحائط كل ما خالفها، فلا مهادنة ولا محاباة في دين الله..

^١ كان أهل نجد قبل الدعوة السلفية المباركة متفرقة كلمتهم، ولم تكن تخضع لإمارة واحدة، بل كانت متفككة، لكل أمير بلده، ولكل زعيم برده، فالحروب بينهم طاحنة، والأمن مضطرب، والأمر غير متمكن لأحد، فجمع الله الشمل والتمكين والأمن بدعوة الإمام..

^٢ "عنوان المجد في تاريخ نجد" ٤٥/١ لعثمان بن عبد الله بن بشر النجدي، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، وانظر "مجموع مؤلفات محمد بن عبد الوهاب" ٣٧٦/١ في العقائد والآداب.

^٣ انظر "النهضات الحديثة في جزيرة العرب" ص ٥٩

^٤ وهذا ممتد إلى أيامنا هذه، حتى أن كل من ناقشته من الصوفية يدعون أن الإمام محمد بن عبد الوهاب وأتباعه لا يحبون الرسول ع ويطعنون فيه، ويكفرون المسلمين، فكنيت أقول لهم: هذا التكفير بعينه للسلفية ودعاتها، فرمتني بدانها وانسلت، وما

يقول الشيخ محمد رشيد رضا: (كانت جريدة القبلة - لسان الملك حسين - آنذاك تكيل التهم والأكاذيب على هذه الدعوة السلفية. وقد أصدر الملك حسين عدة منشورات في جريدة القبلة سنة ١٣٣٦هـ وسنة ١٣٣٧هـ رمى الوهابيين بالكفر، وقذفهم بتكفير أهل السنة، والطعن في الرسول... وقام بعض أهل دمشق وبيروت يتقربون إلى الأشراف بطبع الرسائل في تكفيرهم ورميهم بالأكاذيب ثم سرى ذلك إلى مصر، وظهر له أثر في بعض الجرائد) وقال: (إن سبب قذف الوهابية بالابتداع والكفر سياسي محض، كان لتفجير المسلمين منهم لاستيلائهم على الحجاز، وخوف الترك أن يقيموا دولة عربية، ولذلك كان الناس يهيجون عليهم تبعاً لسخط الدولة، ويسكتون عنهم إذا سكنت ربح السياسة)^١

وهذا **القذف** والشبهة التي انتشرت في بلاد الإسلام قد **روجها** أعداء الإسلام والمسلمين؛ من مستعمرين وغيرهم لكي تبث الفرقة في صفوفهم، فقد كان المستعمرون يسيطرون على غالب العالم الإسلامي في ذلك الوقت، وهو وقت عنفوانهم، ويعلمون من واقع حروبهم الصليبية، أن عدوهم الأول في تحقيق مآربهم: الإسلام الخالي من الشوائب، وتمثله السلفية، ووجدوا ثوباً جاهزاً ألبسوه هذه الدعوة تنفيراً، وتفريقاً بين المسلمين - لأن مبدأهم فرق تسد - حيث أن صلاح الدين الأيوبي رحمه الله لم يخرجهم من ديار الشام إلى غير رجعة، إلا بعد أن قضى على دولة الفاطميين العبيديين الباطنيين من مصر، ثم استقدم علماء من أهل الشام ووزعهم في الديار المصرية فتحولت مصر من التشيع الباطني إلى منهج أهل السنة والجماعة، الواضح دليلاً وعملاً واعتقاداً^٢.

فالمستعمرون خافوا من إعادة الكرة، بعدما رأوا دولة التوحيد السنية التي قادها الإمامان: محمد بن عبد الوهاب، و**محمد بن سعود**، ومن جاء بعدهما، فخافوا اتساع نفوذهم، ويكثر المستجيبون لما تهدف إليه هذه الدعوة، ومعلوم تاريخياً أن المستعمر ما دخل بلدة إسلامية إلا حاول إقصاء أهل السنة، وتقريب أهل الأهواء والبدع؛ لأنهم مطيته فيما يريد عمله في ديار الإسلام^٣.

نقموا منا إلا أننا دعاء إلى الكتاب والسنة على منهج السلف لا التلف... ولي وقفة مع القرضاوي في حربه للسلفية في القسم السادس من هذا المجلد.. يسر الله إخراجها بعد الانتهاء من هذا القسم.. آمين..

^١ انظر المنار م ٢٤، ح ٨، ص ٥٨٤ بتصرف

^٢ صلاح الدين الأيوبي ليس رمزا ينادى به، فالذي ينادى به صلاح ديننا، فإن صلح الدين استطعنا بالذي استطاع به صلاح الدين رحمه الله، فتأمل، وتأمّل من واقع المسلمين في زماننا، فلو كان صلاح الدين حياً؛ لكان أول فعل له تنظيف الدين كما نظفه من أديعاه الدين من فاطميين وعبيديين وباطنيين، فما أكثرهم في هذا الزمان..

^٣ وهذا الذي حصل على مر العصور، والتاريخ يعيد نفسه، فالحملات المصرية المتوالية المسعورة من قبل إبراهيم باشا ووالده محمد علي باشا وأحمد طوسون ومن لفت لفهم؛ هي من أجل إطفاء نور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي أبهر خفافيش الظلام! وكان ذلك بإيعاز من الاحتلال الفرنسي في بعض بلاد المسلمين، وفي عصرنا الحاضر الشيعة هم الذين أدخلوا

كيف اتفق الكل - إلا من رحم الله - ضد دعوة الإمام على مر العصور

فأعداء الإسلام من يهود ونصارى وغيرهم من الوثنيين إنما يجارون دعوة الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب لكونها حركة سلفية المعتقد، قمع الله بها البدع والشركيات التي انتشرت في جزيرة العرب، وحاربت الدولة العثمانية وأعوانها من الصليبيين وانتصرت عليها، وكانت الدولة العثمانية تتبنى البدع والخرافات وتحميها وتوفر لها مناخاً رطباً لتنتشر عنفها في المجتمعات الإسلامية التي تسيطر عليها، والتي ما ضعفت إلا بأفيون هذا العفن. فبدءوا بتشكيل معادلات¹ لتكوين مصطلح الوهابية في أذهان الناس، لتأجج نار الأحقاد لديهم.

فبدأ استخدام مصطلح (الوهابية) من قبل هؤلاء الخصوم المخالفون للسلفية عقيدةً ومنهاجاً وعلماً وعملاً من أمثال الرافضة وغلاة الأشاعرة والمعتزلة والإباضية ومن لف لفيهم، فكونوا أول معادلة لهم: **الوهابية = السلفية**².

واستغل خصومها الإصلاح المسلح الذي قامت به الحركة - بعد النصح المدعّم، وباللين المسدّد- ليقروا الحركة بالعنف، فصارت عندهم معادلة أخرى: **الوهابية = عنف**³.

وبما أن الوهابية أصبحت علماً - عند الحدائين والعلمانيين ودعاة الانحلال - على التشدد في الدين فتكونت معادلة أخرى: **الوهابية = التشديد في الالتزام بشعائر الدين**⁴.

وبما أن الشيخ القائد محمد بن عبد الوهاب حنبلي المذهب، والبيئة النجدية التي نشأت فيها هذه الحركة بيئة حنبلية؛ صار عندهم معادلة أخرى: **الوهابية = حنبلية**¹.

الصليبيين أفغانستان والعراق، فالذي يحاربه الصليبيون في الحقيقة هو الدعوة السلفية التي يسمونها (الوهابية) التي في حقيقتها تختلف عن دعوة جميع الفرق المخالفة لكتاب الله ولسنة رسوله ﷺ، فهي دعوة تجديدية على منهج السلف الصالح، ولم تأت بشيء يخالف ذلك. فهي دعوة قامت لتصحيح العقائد، وللقضاء على الشوائب التي أدخلت على الإسلام في صفاءه ونقاوته، وتنقيته من مداخل الشرك والبدع، فهي دعوة مثل التي سارت قبلها؛ كدعوة إمام أهل السنة أحمد بن حنبل في العراق، وشيخ الإسلام ابن تيمية في الشام، وغيرهم من أئمة الإصلاح والتجديد، الذين يخالفون كل الملل المخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة. فالغرب في كل زمان يخشون من قيام دعوة صحيحة تدعو إلى الإسلام الصحيح الخالي من كل شائبة شرك؛ لأنهم يعلمون أن من شأن ذلك كسر صليبيهم!

¹ انظر ما كتبه: Grozny من منتدى الأنبار في الإنترنت عن المعادلات فأنا أنقلها هنا بتصرف كثير، وصنع بعض الحواشي السفلية، والإضافات المهمة المكمل في بضع صفحات...

² مع أنها ليست أول حركة إصلاحية سلفية، فالسلفية حركة سنّية تعظم السنة وتعظم شعائر الإسلام ولو كانت شعائر مندوبة، وتشدد على الالتزام الكامل بالدين وبشعائره، فصارت بركة عقيدة السلف سرت فيها وجذبت إليها الأفئدة، ومكن الله لها في قلوب الناس.

³ مع أنها ليست أول حركة مسلحة في تاريخ الإسلام.

⁴ مع أنها ليست أول حركة تفعل ذلك.

وبما أن الشيخ عقد اتفاقاً سياسياً مع آل سعود، وآل سعود كان فيهم وفيهم، فهم حنابلة سلفية متشددة في الالتزام وعنيفة في تطبيق الحدود والأحكام؛ نتج عن هذا المعادلة: **الوهابية = آل سعود** ٢.

وبما أنهم قاتلوا الأتراك، وكان معظمهم من العرب الأبقاح، فنتجت المعادلة التالية عند الأعاجم: **الوهابية = العرب** ٣.

وبما أنها أتت على غربة للدين بين أهله، ودعت إلى أمور وعقائد وعبادات نسيها كثير من الناس، ونهتهم عن عقائد وعبادات ألفتها الكثير لانتشارها وتحولها تقاليد قبلية أو وطنية؛ تكونت معادلة العوام: **الوهابية = كل أمر جديد ضد العادات والتقاليد** ٤ - بغض النظر عن شرعيته.

نعم! الوهابية لم تكن الوحيدة في هذه المعادلات، ولكنها الوحيدة التي جمعتها؛ فتكوّن من خلال جمعها الخصوم الذين ما يمر زمان إلا وتزايدوا، مصداق قوله ع: ((ما من عام إلا الذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم)) ٥ فعلى أتباع المنهج السلفي التّحمّل والصبر، فالقادمون أكثر وأشد وأشر.. فهم:

١- **أهل البدع** الذين أصابهم الانحراف والكدر في مصدر تلقي الدين، أو منهج تلقيه، من قبورية، أو رافضة، أو غلاة الأشاعرة الجهمية، أو المعتزلة التي تقدس العقل، فهم أهل الأحقاد وتصدير الكذب المكشوف، وخسّة أصولهم، فهم أكثر الناس خوفاً على انحسار بدعهم وانقراضها، فمنهج السلف الرباني كفيل بنقض معتقداتهم وأصولهم وأفيون عقولهم.

٢- **ودعاة الانحلال والإباحية**، ثم من بعدهم الحدائين والعلمانيين وأصحاب المناهج الوضعية في الحياة؛ فهم لم يختلفوا عن أصحابهم أصحاب المناهج الوضعية في الدين، فلم تكن تنقصهم الأحقاد على الفضيلة وشعائر الدين التي لا تخدم وضاعة حياتهم ومناهجهم، ولم يكونوا بحاجة لمن يتوسط لهم لحرب الحق وأهله.

(١) ومعلوم أنهم ليسوا أول الحنابلة.

(٢) مع أن آل سعود نسبة عرقية - وهم من بني حنيفة- وقد تقدم الكلام عن بني حنيفة- والوهابية نسبة عقيدية إيدولوجية.

(٣) مع أن هناك كثيراً من العرب لم يشاركوا فيها، بل يناوئونها، فهي حركة عقديّة وليست عرقية.

(٤) مع أنها ليست الحركة الوحيدة التي فعلت ذلك.

(٥) أخرجه الترمذي على شرط الشيخين، وهو في البخاري في الفتن وغيره بلفظ: ((لا يأتي عليكم زمان لا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم))

٣- كل من خسر مكتسباته في هذه الحرب التي ربحتها الحق؛ صار يُؤلّول ويتهم الحركة بأنها من حركات الخوارج! جاهلاً أو متجاهلاً حقيقة الخوارج وصفاتهم، والتي لا تشترك معها الحركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلا بمسألتين: ▼ ▼

أولها: قتال من يدعون الإسلام، وهذه إن كفت أن تجعل الإنسان من الخوارج لكان أبو بكر الصديق أول الخوارج والعياذ بالله^١.

ثانيها: الخروج على الحاكم! وشتان بين من خرج عليه الخوارج والدولة المهترئة التي خرجت عليها حركة الشيخ والتي كان الشرك يعيش فيها، وتحكم بالقوانين الوضعية التي استجلبها من سويسرا وفرنسا، لأن مشايخ الدولة العثمانية كانوا قد حجروا الاجتهاد وأحكموا إغلاق الباب عليه^٢.

٤- **المذهبيون** كان لهم موقف عجيب! فمنهم من استغل الموقف لتصفية حساباته مع المذهب الحنبلي الذي طالما أفرى أكباد المتدعة من لدن شيخه الإمام أحمد بن حنبل الذي استحق بجدارة لقب إمام أهل السنة لمواقفه البطولية الكريمة في وجه أحفاد ليبد بن الأعصم اليهودي من الجهمية والمعتزلة، والذين عادوا مرة أخرى على الساحة متستريين بالأشاعرة والأشعرية بعد ما أخزى الله أجدادهم ودحرهم بفضل مواقف الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله؛ وهؤلاء لم تكن تنقصهم الأحقاد أساساً على المذهب الحنبلي.

ومنهم من التزم بقواعد اللعبة المذهبية، خصوصاً المنتسبون للحنابلة الذين شعروا أنهم في ورطة! فوجدوا المخرج في أن يتهموا الشيخ بأنه يخطط لـ "إنشاء (مذهب خامس)، وبدؤوا بحربه بين أتباعهم من هذه الجهة^٣.

٥- أما **أعداء آل سعود** فقد يجتمع فيهم بعض الأسباب السابقة في العداء لحركة الشيخ، وقد تكون دوافعهم سياسية **سلطوية محضة**، وهي من أخس الدوافع وأقذرها؛ فهي لا تعرف ديناً ولا مبدأً، وهي من جنس عداوة رأس النفاق ابن أبي سلول لرسول الله ﷺ على الرغم من إيمانه قلبياً بدعوته.

^١ ثم من قاتلتهم حركة الشيخ لم يكونوا ممن شهد لهم بالإيمان كالصحابية الذين قاتلتهم الخوارج؟

^٢ ولكنهم استخدموا هذا العنف فزاعة ليخيفوا الناس، وصارت تنسج الحكايات، وتضخم الحوادث، وتعمم الأحكام لضرب لب هذه الحركة وهو التوحيد.

^٣ وهذا يكذبه تصريح الشيخ بن عبد الوهاب بأنه حنبلي، وله شعر معروف في مدح الحنبلية ودعوة الناس أن "يتحنبلوا"!.. ولذلك كان هؤلاء أضعف الناس عداء للشيخ وحركته.

٦- تشارك الدوافع العرقية العنصرية؛ الدوافع السياسية في خستها وقذارتها وحقدتها الأعمى، وتفوقها في كونها عداوة عمياء لا ترى حقا ولا تحسب إلا حساب المصالح الشخصية الضيقة، وهي من جنس عداوة اليهود لنبي الهدى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم مع يقينهم بنبوته وصحة رسالته، لأنه لم يكن من بني داود.

وكذلك العنصرية ضد العرب، التي كانت تلهب أوارها الشعوية البغيضة، التي كانت تحسد العرب على ريادتهم لأمة الإسلام بلغة القرآن، وتتهم العرب بأنهم أمة أمية، وتتكبر عليها بما عندها من حضارات زائفة، ويطيش عقلها وهي ترى أهل البداوة يهزموهم ويزلزلون عروشهم ويقلبون حضارتهم المادية على رؤوس أصحابها. وقد تضيق حلقة العنصرية في أحيان كثيرة لتصب على أهل نجد، واستعمل هؤلاء فهما مغلوطا مشوها لبعض الآثار النبوية التي أتت على ذكر نجد، لتغطية سوءتهم العنصرية المنتنة وتسعير الأحقاد العنصرية.

٧- عند العوام، العدا لا يكتسب مقدارا كبيرا من الأحقاد بقدر ما يكتسب ضباية وغموضا وغوغائية، وهؤلاء دائما وقود مسيرين بكرائهم الذين سوف يتبرؤون منهم في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون، فهم مسيرون بتقديس العادات والموروثات، وأمتهم في ذلك من كانوا يقولون: { ... قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ } الزخرف: ٢٣ { بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ } الزخرف: ٢٢

هذه هي الخصومات والأحقاد التي اجتمعت على هذه الدعوة الإصلاحية التي قادها الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله..

ولكن تبقى خصومات وصراعات أخرى ظهرت فيما بعد وفي هذا القرن الذي نحن فيه، وكان لها دور ملحوظ في تأجيج الصراع من جهة، وتوجيهه من جهة أخرى في ضرب الإسلام والمسلمين، ودخل عاملان مهمان على الصراع:

١- الثروة التي رزقها الله ابتلى بها أهل الجزيرة، وما تبع ذلك من حسد الناس لهم عليها، فأضيف إلى المعادلات السابقة الوهابية = البترول والثروة^٢.

^١ والحسد من الأمراض الشعبية القذرة التي تنتشر بسهولة بين العوام ولا تحتاج لا إلى أدلة عقلية ولا إلى أسس أيولوجية ليبتها وتأجيج أوارها؛ ولذلك تراها سهلة التوجيه والاستخدام في توجيه الناس من قبل الأعداء العقائديين. والحسد في قذارته مثل الكبر والبطر الذي أصاب كثيرا من أهل الجزيرة بسبب ثرائهم، وما تبع ذلك من تصرفات عمياء لا خلاق لها ولا أخلاق، شحنت مشاعر الحسد عند الناس، وقدمت مجالا رطبا لتفاقم عفونتها في نفوسهم.

^٢ مع أن هذه الثروة يشاركون فيها الكثير من دول العالم. ولكن بارتباطها بالعامل الثاني الآتي..

٢- **الكفار** الذين وجدوا في السلفية دعوةً ومنهجًا وتربيةً؛ خطراً داهماً عليهم وعلى دينهم الباطل؛ فهي لا تتوقف على شخص معين، لا على الشيخ محمد بن عبد الوهاب ولا على غيره، وتحمل دائماً أسباب بقائها وديمومتها لأن منهجها منهج رباني محدد، يمثل مرجعية ثابتة متجددة، فهو منهج واحد، أخطر ما فيه أنه واحد؛ ينبثق من الفطرة، وينمو بماء القرآن والسنة التي تكفل الله بحفظهما، فإذا اجتمع على الأخذ به مليار ونصف المليار من البشر؛ لأبتلع نوره الظلام الذي يعيش فيه كفرهم، ولأفسد عليهم خططهم في السيطرة على العالم.

وهذا ما فهموه من دراستهم لأحوال المسلمين - وهم أهل دراسة وتدبر ولو في الباطل- فوجدوا أن الحركات التَّجْدِيدِيَّة التي حَرَّكَت المسلمين؛ قد تبنَّت المنهج السلفي بطريقة أو بأخرى؛ مما يعكس التفاف الناس حوله، وثقتهم به، فأصبح حرب هذا المنهاج على رأس أولوياتها؛ وأصبحت عندئذ: **الوهابية = الإسلام**.

بعد هذا الاستعراض للعوامل التي كونت هذا المصطلح الفضفاض الشديد التناقض "الوهابية"؛ نلخص **التحديات التي قامت في وجه الإسلام مستخدمة مصطلح "الوهابية"**:

التَّحْدِيّ الأول: العداء الأيدلوجي العقدي الشامل:

وهو تحدي الفئات التي اعتبرت معركتها مع التيار السلفي السني معركة مصير ووجود، فهي معركة عقائدية لا يجب أن تنتهي إلا بإفناء هذا المنهج الرباني والذي لا يدري أهل الباطل أنهم لن يقدروا عليه بوعده من الرحمن، وأن بركاته سوف تبقى على الرغم من كيد المخالفين وخيانة الخاذلين، هذا المنهج الذي تبقى بركة الرِّضَى الإلهي تنبض فيه وتبقيه حيًّا نَضْرًا على مر السنين والعصور: {وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} التوبة/ ١٠٠

أصحاب هذا التحدي يمكن تمييزهم إلى **ثلاث فرق** رئيسية، تفرق بينهم أمور كثيرة، وتجمعهم عداوتهم للحق والحرب على وأهله: 

◀ **الكفار الأصليين** من روس وأمريكان ويهود؛ ولقد أسفروا مؤخرًا عن وجههم الكالح، وجأهروا بعدائهم للدين، ولكنهم مازالوا يشيعون أن عدائهم مركز على السِّلْفِيَّة، أو ما يسمونه بالـ"وهابية".

◀ غلاة المبتدعة من صوفية ورافضة وجهمية وأشاعرة^١؛ وهؤلاء أصحاب مصلحة مباشرة في القضاء على أهل السنة، وكانوا - وما زالوا - على استعداد لتحالف مع الشيطان للقضاء على السنة والسلفية، أو ما يسمونه بالـ "وهاية".

◀ أهل الانحلال والإباحية - العلمانيون والحدائيون - وأمر هؤلاء لا يختلف عن أمر أسيادهم الكفار الأصليين إلا من ناحية تضاعف خطرهم على الإسلام والمسلمين؛ لتسترهم بجلدتنا وأسماؤنا، وترى أمثال هؤلاء يتظاهرون بحب الإسلام، وبل وبالذفاع عنه، ولكن يلخصون مشكلتهم مع هذا التيار المنتعج المتعصب.. والذي يسمونه كإخوانهم السابقين بالـ "وهاية".

التَّحْدِيّ الثَّانِي: العداة العقدي أو الأيدلوجي الجزئي:

وهو العداة الذي لا يمثل حرباً عامة بقدر ما يمثل خلافات جزئية في بعض جوانب المنهج، قد تتسع وتضيق تبعاً للظروف. ومع أن هذا لم يكن - بحمد الله - عاماً في أصحاب هذا العداة، ووجد منهم بعض المنصفين الذين نادوا بتضييق هوة الخلاف مع أهل السنة السلفيين بدلاً من حربهم، ولم يتورطوا في تكفير أهل السنة كما فعلت شياطين الجهمية والرافضة، وكانوا ينحازون إلى أهل السنة في الأوقات العصيبة التي تهددت المسلمين؛ خصوصاً عند معاينتهم للحلف القدر بين أولئك الجهمية والرافضة من جهة، وأعداء الأمة من الكفار من جهة أخرى، ومع هذا فإن لهم دوراً غير مباشر، ولكنه فعال في حرب الإسلام والسنة. وللأسف صار هؤلاء منظرون ممن ينتسبون إلى العلم، وعَرَّهم تمسيح أهل الباطل على أعناقهم، وطببتهم على ظهورهم في رضى كانوا يستحقونه بالفعل، فقد كانوا - وما زالوا - نعم المطايا لهم. ويمكن تمييز هؤلاء إلى خمسة فرق رئيسية:

١ - الأشاعرة: والأشاعرة أطراف مختلفة، ومنهجهم العقدي يمتد نظرياً قرباً من أهل السنة إلى أقصى مداه في أحضان الجهمية والمعتزلة، بل ويفوقونهم بشديد تناقضهم وتذبذبهم، وهذا الطرف تكلمنا عليه في التحدي الأول؛ كونه يمثل عداة عقائدياً شاملاً فاجراً^٢.

^١ ومن هذا الصنف قديروف الروسي، والأبشاش اللبنانيين، والروافض الفرس، وفلول غلاة الأشاعرة، والذين وضعوا أنفسهم تحت تصرف أعداء الإسلام مدفوعين بأكوام رهيبية من الحقد على السنة وأهلها، ليس فقط خيانة؛ بل عن عقيدة ومنهج وضعي منحرف منقطع.

^٢ وما نغنيه هنا هم الأشاعرة المعتدلين - إن صح التعبير - هؤلاء الذين يعترفون أن إمام مذهبهم قد تاب من الاعتزال، واستطاعوا الترويج لمذهبهم وكسب قلوب الناس له في فترة معينة من التاريخ الإسلامي عن طريق عدانهم للمعتزلة والجهمية والرافضة، دارت الأيام.. وباع فريق منهم أنفسهم وعقيدتهم لهؤلاء الذين بنى مذهبهم على عدانهم - المعتزلة والجهمية - ورضوا لأنفسهم أن يتخذهم هؤلاء مطايا لحرب أهل السنة، وفعلوا فعل إخوانهم الزيدية الذين باعوا أنفسهم للرافضة - الذين ساموهم سوء العذاب من قبل - في مواجهة أهل السنة.

٢- **المذهبيين:** وهؤلاء كما أسلفنا؛ كان عداؤهم إما للمذهب الحنبلي من منطقات مذهبية ضيقة، أو لما أسموه بالوهابية كمذهب يحاول أن ينازعهم احتكارهم للفقهاء الإسلاميين، ولم يمثل ذلك حرباً شاملة، ولو أنه كان له دور كبير في تلك الحرب التي شنّها أعداء الإسلام عليه وعلى السنة.

٣- **الحزبيين:** وهؤلاء كأسلافهم؛ فهم أصحاب نظرة حزبية ضيقة، مع أنهم أوجعوا رأس الأمة بكلامهم عن الشمولية^١، فالحزب عندهم مرجعية الحق، وجماعتهم هي جماعة المسلمين التي من تخلف عنها هلك^٢، فيتخيلون أنهم يعملون للأمة، وكل الآخرين عملاء ومتخلفين وغير ذلك. فالتحريري عند الإخوان عميل، صنعتهم المخابرات لتوهن من الجماعة الـ"أم"، والإخواني عند التحريري عميل.. وهكذا.. أما السلفية عند كليهما؛ فمرض خطير وشبح مخيف..

وأما جماعة التبليغ! مع تواضعهم الجرم مع الناس، وعدم أخذهم بمبدأ النهي عن المنكر؛ أصبح عندهم من ضروريات العمل للإسلام أن تطعن في غيرهم من الجماعات.. وهكذا دواليك..

٤- **أصحاب المنهج الدعوي المعكوس:** الدعوة تقوم على دعوة الناس للإسلام، ولكن في هذا القرن بالذات قام فكر (دعوي) استنتج أن إحضار الناس للدين (صعب) وعليه؛ فلم يبق لنا إلا إحضار الإسلام للناس! هؤلاء صاروا يعيرون على السلفية "جمودها"، وحولوا هذه النقطة إلى منطلق لحرب السلفية، وبرروا بها تساهلهم مع أعداء الأمة من الداخل والخارج، وتسامحهم البارد مع الرفضة!

٥- **أعداء آل سعود السياسيين:** وهؤلاء عداؤهم للسلفية التي يسمونها وهابية محدود بعدائهم لآل سعود.

وبعضهم ممن قد يكون على عقيدة سليمة، ولكن أقدار السياسة ومصالحها المتقلبة الآنية تعمي هؤلاء عن الحق، حتى يجد نفسه وقد أصبح لعبة في يد غيره! وتعمساً له إذا كانت هذه الأيدي الآثمة تقاتل دين الله.

التَّحَدِّي الثالث: العداة الغوغائي

العوام هم أصحاب العداة الغوغائي المسير بغير عقيدة، وهم في شبه من إخوانهم أصحاب العداة الجزئي مُسيِّرون بغيرهم، كمثل الحمار الذي يلوح له راكبه بالبرسيم ليستمر في المشي إلى حيث يريد

^١ انظر رسالتي "ملاحظات على الرسائل الشمولية" لعبد العزيز بن عبد الله الحميدي عفا الله عنا وعنه

^٢ ومرض هؤلاء العضاال أنهم يتخيلون أنهم يعملون للأمة وهم يعملون مبضع حزبيتهم تمزيقاً في الأمة..

له أن يسير، ولكن الفرق بينهما أن راحتهما يستبدل البرسيم للأول بالتبن للثاني. ومع أن عامة الناس لا يعلمون عن عقائد مسيرهم شيئا، ولو علموها لاستمجوها وبصقوها ولأنفتها عقولهم وقلوبهم. ومع أن عداة العامة عداة سطحي؛ يقوم على دغدغة شهوات منحطة في النفس البشرية، وتَهْيِيج رغبات سافلة منتنة فيها؛ إلا أنه خطورته في أنه أعمى، وأنه يتخذ له مراكز في القواعد الشعبية التي تتميز بالزخم العددي دون النوعي، وبما أنهم صنف واحد - غوغاء العامة - فسوف نتعرض إلى:

الوسائل التي استخدمها أعداء الأمة العقائديين لتسييرهم^١:

١- العصبية العنصرية: سواء العصبية ضد العرب عند غيرهم من المسلمين، أو العصبية ضد أهل نجد عند غيرهم من العرب. والعصبية من الأمراض القديمة من لدن إبليس؛ ولذلك فلا يحتاج مستعملوها في توجيه الشعوب جهدا كبيرا. ولكنه أفدر أسلوب استخدم في تأجيج العصبية، ومن ثم العداة ضد السنة، وهو أسلوب ضرب الدين بمبادئ الدين!. فاستغل هؤلاء فهما مغلوطا لبعض أحاديث الرسول ع في نجد في تأجيج الأحقاد العنصرية المنتنة ضد دعوة التوحيد والسنة.

وهنا نحن قد تعرضنا لهذه الأحاديث بشرح أو تعليق - وما زلنا- وأسهبنا الكلام عن تبيان المقصود من "نجد" التي وردت في الأحاديث. وسأفرض جدلا أن "نجد" المقصودة هي نجد الحالية! ولكن يكفي رداً على هؤلاء دين محمد ع نفسه؛ الذي جاء لهدم أوثان العصبية، ونسف الشريعة الشيطانية (أنا خلقتني من نار وخلقتم آدم من طين)؛ والتي يستحيل معها اتخاذ الإسلام هذه العصبية التي جاء لهدمها مقياسا للحق والصواب!

٢- العصبية المذهبية: وهو انتماء العامة إلى المذهب ليس فيه تفكير وعقائدية، وإنما أشبه ما يكون بالانتماء العرقي الذي لا دخل للمرء فيه! فأخذ بذلك معظم خصائص العصبية العنصرية الجاهلية، حتى أن أقواما يستنكرون على أحدهم إذا اختار مذهبا آخر غير مذهب غيرهم، مع أن قوانين اللعبة المذهبية المتداولة تتيح للمرء بأن يقلد ما شاء من المذاهب شرط أن يلتزم به!.

٣- تقديس الموروثات من عادات وتقاليد ولو كانت مخالفة للإسلام: وهذه متأصلة في العامة! وكان هذا من أهم أسباب الكفار في العناد ومقاومة دعوة الأنبياء، ويكفي في ذلك استعراض شهادة القرآن في هذه الصفة الذميمة التي طالما وقفت ومازالت تقف عقبة كؤودا في وجه الحق؛

^(١) (ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حي عن بينة).

يقول الله تبارك وتعالى في هذا: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْلُو كَانِ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ} البقرة/ ١٧٠

{وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْلُو كَانِ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ} المائدة/ ١٠٤ {وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْلُو كَانِ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ} لقمان/ ٢١ {وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ} الزخرف/ ٢٣

٤- الميل إلى التفلت من الأحكام والواجبات الشرعية: فالناس تميل إلى من يقدم لها ديناً يطمن فيها غريزة التدين ولكن دون أن "يتقلمهم" بالتزامات كثيرة في حياتهم، فاستغل أعداء الإسلام هذه النقطة لينفروا الناس عن السنة وعن أهلها، ويوهومهم أن السلف لهم عصرهم ولنا عصرنا، وأن السلفية مجرد "مرحلة زمنية مباركة" انتهت بانتهاء زمانها الـ"مبارك"، وهي بهذا ليست منهجاً إسلامياً دائماً، وأن الحياة حلوة، والذي يريد أن يتقرب إلى الله فما عليه إلا أن يصبح "ملا"، أو "شيخ"، ويتدروش، أما باقي الناس؛ فافعلوا ما شئتم، مادتم تؤدون شعائر الطاعة للـ"مشايخ" و"تخترمون" الأولياء الأموات منهم والأحياء..

٥- الحسد: استغل أعداء الإسلام والسنة ومطايهم من الفريق الثاني ارتباط دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في أذهان الناس بآل سعود ودولتهم، فبدؤوا يثيرون في أنفسهم مشاعر الحسد على ما أنعم الله عليهم من ثروة بترولية في عصرنا الحالي، وصاروا يسلطون الضوء على سياسات الدولة السعودية المخالفة للإسلام، ويربطونها بالدعوة السلفية. ولم يكتفوا بذلك! وإنما صاروا "يستدلون" بممارسات أفراد الشعب السعودي المنافية للإسلام! وهذا كله من كيد الشياطين الذين لا عقل لهم ولا دين..

فكل الدول التي تتبنى مذاهب هؤلاء الحساد رسمياً، ويتصدر الفتوى فيها علماءهم - رافضة كانوا أم أشعرية أم إباضية أم صوفية .. الخ- فيها من الظلم والعمالة واحتكار الثروات العامة والبطش بالمسلمين ما لا يوجد في السعودية ولا غيرها.

بل إن بعض هذه الدول محكومة بمذاهب يكفرها حتى الرافضة! ولكن هؤلاء يوالونها ويدافعون عنها بلا حياء!

ولئن كانت المسألة مسألة ممارسات شعبية؛ فالشعب السعودي ككل الشعوب فيه الصالح وفيه الطالح، وفيه السني كما فيه الرافضي والأشعري والصوفي بل والإسماعيلي، ومن أهل السنة فساق لا ينكر ذلك أحد، ولكن مع هذا كله؛ ماذا يوجد في غيرها من البلاد؟! وعلى أي أخلاق عامة أهلها؟! فلماذا تكون سياسات الدولة السعودية وممارسات الشعب السعودي حجة ملزمة لمنهج رباني من لدن أصحاب رسول الله ﷺ؟! ولا تكون سياسات حكوماتهم وشعوبهم حجة ملزمة لمنهجهم الوضعية المنحطة!

٦- العنف والتشدد: والعنف والتشدد كلمتان فضفاضتان قد يراد بهما حق وقد يراد بهما باطل، والعلماء الربانيون يفصلون الكلام فيهما ولا يذكرونها مجملتين دون قرينة لبيان المراد منهما. أما غيرهم فيستعملهما استعمالاً مجملاً مبهماً؛ يلبس على المسلمين دينهم، ويدغدغ فيهم العواطف ليصرفهم عن الحق.

وسنحاول في هذه السطور تبين الملامح الرئيسية التي تحملها هاتان الكلمتان؛ لنعرف من أين يُكادُ للمسلمين، وكيف يلبس عليهم بالباطل ليعادوا الحق. ولتلازمهما، واقارب الفروق بينهما، وتشابهما في أكثر الصفات الرئيسية، فسوف نتعرض بالتفصيل للعنف، وننوه على ما يخص التشدد عندما يلزم ذلك بإذن الله:

١- العنف الشرعي: فمع الكفار وهو: الجهاد، وهذا الذي يرمي أهل الباطل إلى إجهاضه من خلال التهويش بكلمة العنف مع المسلمين..

وقد يكون هذا في شدة الأخذ على يد المخطئ، وهذه لا تعيب صاحب حق، فقد كان عمر الفاروق شديداً في الحق، ويقسو أحياناً كثيرة على من يرى منه الخطأ خصوصاً قبل خلافته، وما كان هذا ليعيبه.

وقد يكون في قتال من أمر الشرع بقتالهم من المنتسبين لأهل القبلة؛ مثل الخوارج، وقتال الفئة الباغية، وقتال الفئة الممتعة عن شعيرة من شعائر الدين.

كما أن التشدد الشرعي؛ هو التزام مبادئ الدين، ومحاب الله ومراضيه، ولو استهجنه الناس وخالف ما اعتادوا عليه.. وهذا هو أخذ الدين بقوة الذي أمر به الأنبياء والمصلحون: قال الله تعالى: {يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتِنَاهُ الْحُكْمَ} مريم/١٢، وقال تعالى مخاطباً موسى عليه السلام: {وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ

وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ { الأعراف / ١٤٥، وقال تعالى: { وَالَّذِينَ
يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ { الأعراف / ١٧٠

وهو أيضا مصداق خبر الصادق المصدوق ع عن زمان غربة دين الله وبشراه لأهلها؛ ففي الحديث الذي رواه أحمد في مسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال رسول الله ع: ((طوبى للغرباء، طوبى للغرباء، طوبى للغرباء)) فقيل: من الغرباء يا رسول الله؟! قال: ((ناس صالحون في ناس سوء كثير من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم)). فالغربة هي الحرص على تطبيق الدين بغض النظر عن درجة تطبيق المحيط له، وهذا بعينه ما يطلق عليه أهل الباطل الآن "التشدد"! وينعق من خلفهم بهذا المصطلح الغوغاء الذين يبحثون عن طريقة لتبرئة ذواتهم مما يتلبسهم من بعد عن شرع الله، بدلا من التواضع لله والاعتراف بقصورهم في تطبيق شريعة الرحمن.

٢- العنف الغير شرعي المرتبط بالغلو المنفر عن الحق: ونستطيع أن نميز أصحاب هذا العنف إلى

فريقين رئيسيين:

◀ فريق يمارسه على غير قصد سيئ في التنفير من الدين، ويكون بفعل إحدى العوامل التالية: ✍

١- جلافة الطبع؛ بدون أن يقصد منها شراً.

٢- حداثة العهد بالتدين؛ والجهل بأساليب الدعوة، وأدب الخلاف.

٣- الحرص التّشديد على هداية الناس وحملهم على الحق حملا دون سلطان - مثل سلطان الأبوة أو سلطان ولاية أمر المسلمين-.

٤- اجتهاد خاطئ قد يحدث في ممارسة العنف المشروع، وأخطاء بشرية تصيب حركة الإنسان بدون سوء نية.

٥- قصور في فهم السنة ومنهج السلف فهماً شاملاً، والتسرع في حرفية تطبيق بعض جوانبها، مع إهمال جوانب لا تقل أهمية عن الجوانب المطبقة.

٦- التقليد لمن يظن فيهم الخير والغيرة على الدين، وهم على غير ذلك من أصحاب الفريق الثاني الذي سوف نتعرض لذكره.

أخطاء هؤلاء استغلته الماكينة الإعلامية لأهل الباطل عموماً - والتي يتزعمها أعدى أعداء السنة اليهود- لتسويغ حربهم على السلفية عند العامة، وتبرير ضربهم مع ضمان سكوت الناس عن ذلك. فضخمت حوادث فردية، وركزت على فئات معينة - أرادت لها هي- أن تمثل السلفية والسنة. وابتلع الطعم بلؤم وغباء المنتسبون للإسلام من أعداء السلفية؛ فبدؤوا يلوكون هذه الأخبار كلما بصق لهم سادتهم شيئاً منها، وينشرونها ويصقونها بدورهم للغوغاء لكي يصدوا الناس عن دين الله.

◀ فريق يمارس العنف **بقصد التنفير** عن الدين والسنة:

وهذا هو الفريق الأخطر، وهؤلاء أصحاب نوايا خبيثة مبرمجة على حرب الإسلام والسنة، يمتنون التلبس في زيّ المسلمين لضرب الإسلام والسنة من الداخل، وتسهيل انتشار صورة قائمة عنه لدى العامة، وإحداث تصدعات في الصف السني واصطناع حروب في داخله، وهذا الطابور الخانس (ياذن الله) فئة موجودة لا خيالية. وهؤلاء على **ضربين** من اللؤم والخيانة:

الضرب الأول: هم **الخونة العقائديون:**

وهؤلاء أظهرت كثير من التحقيقات نوعية جرائمهم وارتباطهم المباشر بدوائر المخابرات المعادية للإسلام ومهمة هؤلاء الرئيسية هي القيام بأعمال منافية للدين باسم الدين والسنة لتوفير مادة للإعلام المضاد للسنة وأهلها؛ ليقوم بإبرازها تحت مسميات سنية لتشويه السنة وإفقاد الناس الثقة في أهلها.

من **الأمثلة الواقعية** لهؤلاء: الجماعات التي تقوم بمذابح المدنيين في الجزائر. وكذلك - وإن كان على نحو أضيق - جماعات قامت بأعمال لا تقل وحشية وعنفا على أرض القوقاز، وأثبتت تحقيقات المجاهدين مع بعض من قدروا عليهم؛ أنهم من أصول غير إسلامية، وكثير ممن ينتسب منهم للإسلام لا يصلي.

الضرب الثاني: هم **الخونة من أصحاب المطامع المادية:**

تعطّش الناس¹ إلى منهج سلف هذه الأمة الصافي الذي لا كدر فيه ولا دخن، ولا مست دعوة السنة أرواحاً ظامئة إلى هدى ربها بعد عهود طويلة من الظلام والتخبط في صحاري الفلسفة المقفرة وسرايب البدعة والخرافة المظلمة، فبارك الله في هذه الدعوة، وكُتِب لها من الانتشار ما قرت به عيون الموحدين، وأغاظت به قلوب الحاقدين، وساخت به أعين الظالمين.

¹ (الذين أتعبتهم فلسفة الكلاميين، ورهبة الصوفية وخرافاتهم، وخزعبلات الشيعة الرافضة وتجاوزاتهم.

ولكن! في نفس الوقت؛ أسالت له لعاب أصحاب المطامع الدنيوية الدنيئة من المتنفعين! فعمدوا إلى التدثر بعباءتها، ورفعوا شعاراتها، ولبسوا جلود التقوى والسنة على قلوب خربة أكلتها الدنيا! ولم يكن لهم من هم إلا اهتبال هذه الفرصة، وحصد الأموال والمراكز، وامتصاص دماء أهل الخير الذين كانوا يبذلون أموالهم في سبيل الدعوة إلى السنة، واستغلال حب الناس وإقبالهم عليها، غير مبالين بما توقعه تصرفاتهم الدنيئة، وأخلاقهم الهابطة، وعقائدهم الحقيقية الخربة من ضرر على الدين والسنة^١.

ولم يكتفوا بذلك! ولكن عقلياتهم التجارية الدنيوية الدنيئة؛ أفضت بهم إلى احتكار المنهج السلفي، وصارت المسألة مسألة: وكالة حصرية للسلف! وفعّلوا كما فعل أصحابهم من أصحاب المناهج الوضعية الذين لم يكتفوا بالاستيلاء على اسم السنة؛ ولكنهم احتكروه! واحتكروا أي عالم سني قال بشيء يشبهه - ولو من بعيد - شيئاً من كلامهم!

وقد ابتليت كثير من بلاد المسلمين بأمثال هؤلاء، مثل الأردن ومصر وتركيا وبعض دول الخليج، وكان لهم دور بشع في الصد عن سبيل الله وإعاقة انتشار الدعوة، وتشويه نقاء المنهج السلفي السني في عيون الناس. ولكن الله غالب على أمره... انتهى^٢.

^١ انظر ردي على عمرو خالد والسويدان من قبله واغترار الناس بأمثال هؤلاء الذين جمعوا الأموال باسم الدين وتخريب عقائد المسلمين. وفي حقيقتهم أنهم حطبة ليل وحطبة ويل وجرفة سيل..

^٢ انتهى ما كتبه: Grozny من منتدى الأنبار في الإنترنت بتصرف كثير..

هل ندم من سكن قرن الشيطان

فالفتن التي ذُكرت في أعلاه ومركز الكفر والطغيان ومصدره **لم تخرج من ناحية نجد الحجاز**، فهذه الدعوى فرية بلا مرية، فضلاً أنها مضادة للأحاديث النبوية الكثيرة الشهيرة التي ذُكر فيها أن الفتنة من جهة المشرق، وإن كان الدم يقع في الحقيقة على الحال وليس على المحل؛ فقد جرى في العراق ما يشهد على حال أهلها - في الغالب - فالبدع وأنواع الضلال كان منشأها العراق، والفتن كذلك كما ذكرنا ذلك، فهي معدن كل محنة وبليّة، وما زال المسلمون يعانون من محنها وفتنها وبلاياها عاما بعد عام، وعقداً بعد عقد، وقرناً بعد قرن، فآثارها ما زالت جلية بعد انحسار أمواجها..

ولو كان الدم يقع على المحل وإن زال الفعل المذموم، لَصَرََّ اليمن خروج الأسود العنسي ودعواه النبوة، وهي التي دعا لها النبي ρ بالبركة، وشهادته لأهلها بالإيمان ولين القلوب، بل وَلَصَرََّ المدينة سكنى اليهود المغضوب عليهم بها، وهي مُهاجَرَ رسول الهدى ρ وصحبه الكرام، حتى نُسِمَتْ فيما بعد: المدينة النبوية¹، بل وَلَصَرََّ مكة المكرمة بتكذيب أهلها لرسول الله ρ ، وشدة عداوتهم له، وهي أحب البقاع إلى الله تعالى، وهكذا نقول في نجد السعودية: فلو دُمَّت بخروج مسيلمة الكذاب بعد زواله، لدمت باقي البقاع التي كان فيها خروج بعض المناوئين لدعوة الرسول ρ ولو زالوا.. كمكة والمدينة واليمن، وغيرها من البقاع..

وبالمقابل؛ فنحن **لا ندم كل من سكن في مواضع الفتن**، فمواضع الفتن لا بد من أن يبعث الله فيها **جهاذة من الناس** - علماء وأئمة- ليقوموا بحجته على أهلها، فإلى العراق اتجه الصحابة ψ واستوطنوا بها ونشروا دين الله فيها، وتولَّد عن الصحابة تابعين أجلاء وأئمة حنفاء، وانتقل الشافعي من مكة إلى العراق لنشر الكتاب وإشاعة السنة، حتى أنه لُقِّب هناك بناصر السنة، وولد في العراق إمام أهل السنة أحمد بن حنبل الذي لم يوجد له نظير، وفي العراق خرج علماء أجلاء، من أكابر علماء الدنيا في الحديث والفقهاء والتفسير والسير وغيرها، فأهل الجرح والتعديل أكثرهم من أهل العراق، فمجرد وقوع الفتنة في موضع، لا يستلزم دم كل من يسكنه..

فلو كان وقوع الفتن في موضع مستلزماً لدم ساكنيه؛ لكان خير بقاع الدنيا مذمومة لوقوع الفتن فيها، ولكن الكلام في منبع الفتن، وتصدير شررها وشرارها إلى باقي العالم عبر الدهور والأزمان.

¹ قولنا المدينة المنورة فيه نظر، والصحيح عن السلف تسميتها (المدينة النبوية).

فأفضل البلاد؛ أكثرها علماً واتباعاً لمعرفتهم بالسنن والآثار النبوية، و**شر البلاد؛** أقلها علماً وأكثرها جهلاً بالسنن والآثار النبوية، فتراها أكثر البلاد بدعاً وشركاً ومخالفة لهدي الإسلام، فالأرض لا تقديس أحداً، وإنما يقديس الناس أعمالهم الموافقة لمنهج السلف الصالح، المعانقة لآثار النبوة الغالية، (والفاضل من الناس حيث كان؛ فهو فاضل، والمفضول الساقط حيث كان من البلدان؛ لا تصلحه بلدة؛ لأن الأرض لا تقديس صاحبها، وإنما يقديس المرء عمله، وإن من مدح بلدة وذم أخرى يحتاج إلى توقيف ممن يجب التسليم له على أنه لا مدح ولا ذم لبلدة إلا على الأغلب من أحوال أهلها، وأما على العموم فلا، وقد عم البلاء والفتن اليوم في كل جهة من جهات الدنيا).^١

قال الألباني رحمه الله تعالى بعد تخريجه لحديث دعاء النبي p لمكة والمدينة والشام بالبركة:

(وإنما أفضت في تخريج هذا الحديث الصحيح وذكر طرقه وبعض ألفاظه؛ لأن بعض المبتدعة الحاربيين للسنن والمنحرفين عن التوحيد يطعنون في الإمام محمد بن عبد الوهاب مجدد دعوة التوحيد في الجزيرة العربية، ويحملون الحديث عليه باعتباره من بلاد (نجد) المعروفة اليوم بهذا الاسم، وجعلوا وتجاهلوا أنها ليست المقصودة بهذا الحديث، وإنما هي (العراق) كما دل عليه أكثر طرق الحديث، وبذلك قال العلماء قديماً كالإمام الخطابي وابن حجر العسقلاني وغيرهم.

وجعلوا أيضاً أن كون الرجل من بعض البلاد المذمومة لا يستلزم أنه هو مذموم أيضاً إذا كان صالحاً في نفسه، والعكس بالعكس. فكم في مكة والمدينة والشام من فاسق وفاجر، وفي العراق من عالم وصالح. وما أحكم قول سلمان الفارسي لأبي الدرداء حينما دعاه أن يهاجر من العراق إلى الشام: (أما بعد؛ فإن الأرض المقدسة لا تقديس أحداً، وإنما يقديس الإنسان عمله).

وفي المقابل أولئك المبتدعة من أنكر هذا الحديث^٢ وحكم عليه بالوضع لما فيه من ذم العراق كما فعل صلاح الدين المنجد في مقدمته على "فضائل الشام ودمشق". ورددت عليه في تخريجي لأحاديثه، وأثبت أن الحديث من معجزاته p العلمية، فانظر الحديث الثامن منه. (اهـ

ومع ذلك! فإن في آخر الزمان سوف يخرج خيار الناس من العراق، ويتحولون إلى الشام، و**شرار أهل الشام** إلى العراق، وكان هذا توجيه نبوي من النبي p ؛ فعن أبي حوالة τ ، أن النبي p قال له:

^(١) "الاستذكار" لابن عبد البر ٢٧/٢٤٨

^(٢) الحديث هو: قال ج: ((اللهم بارك لنا في مكننا، اللهم بارك لنا في مدينتنا، اللهم بارك لنا في شامنا، وبارك لنا في صاعنا، وبارك لنا في مدينتنا)) فقال رجل: يا رسول الله! وفي عراقنا. فأعرض عنه، فرددها ثلاثاً، كل ذلك يقول الرجل: وفي عراقنا، فيعرض عنه، فقال: ((بها الزلازل والفتن، وفيها يطلع قرن الشيطان)) "السلسلة الصحيحة" ٢٢٤٦

((يا ابن حوالة! كيف تصنع في فتنة تنور في أقطار الأرض كأنها صياصي بقر؟)) - أي قرون بقر - قال: قلت: أصنع ماذا يا رسول الله؟ قال: ((عليك بالشام))^١، وفي مسند الإمام أحمد^٢ وابن عساكر في "تاريخ دمشق"^٣ عن أبي أمامة قال: (لا تقوم الساعة حتى تتحول أشرار الناس إلى العراق، وخيار أهل العراق إلى الشام، حتى تكون الشام شاماً، والعراق عراقاً).^٤ وفي ابن عساكر^٥ بإسناد جيد عن شرحبيل بن مسلم، عن أبيه، قال: (بلغنا أنه لن تقوم الساعة حتى يخرج خيار أهل العراق إلى الشام، ويخرج شرار أهل الشام إلى العراق).

ومع ذلك أيضاً! فإن الشام سوف تصلها الفتن ولا محالة؛ فالروم سوف يصلون إلى الشام بعد حصار العجم للعراق، والله أعلم، فجاء في الحديث: عن عبد الله بن عمرو τ ، أن النبي ρ قال: ((ستكون هجرة بعد هجرة، فخيار أهل الأرض ألزهم مهاجر إبراهيم، ويبقى في الأرض شرار أهلها، تَلْفِظُهُمْ أَرْضُهُمْ، تَقْدِرُهُمْ نَفْسُ اللَّهِ، وَتَحْشِرُهُمُ النَّارَ مَعَ الْقِرْدَةِ وَالْحَنَازِيرِ)).^٦

فهجرة إبراهيم ولوط كانت من العراق إلى الشام من غير خلاف، كما قال الله تعالى: {وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ} الأنبياء: ٧١ والأرض المباركة؛ هي أرض الشام، كما في قوله تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ} الإسراء: ١

وجاء في تفسير سورة الأنبياء؛ عن قتادة: كانا - أي إبراهيم ولوط عليهما السلام - بأرض العراق، فأنجيا إلى أرض الشام، وكان يُقال للشام: عماد دار الهجرة، وما نقص من الأرض زيد في الشام، وما نقص من الشام زيد في فلسطين، وكان يُقال: هي أرض المحشر والمنشر، وبها مجمع الناس، وبها ينزل عيسى ابن مريم، وبها يهلك الله شيخ الضلالة الكذاب الدجال^٧..

^١ أخرجه أحمد في المسند ٣٣/٥

^٢ ٢٤٩/٥

^٣ ٣١٦/١

^٤ رواية أحمد دون الفقرة الأخيرة: حتى تكون.. الخ

^٥ ٣١٦/١

^٦ أخرجه أبو داود وأحمد وغيرهم (انظر الصحيحة ٣٢٠٣)، وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١/٢٧ و٤١٤ و٤٠٩ و٥٠٩

^٧ تفسير ابن جرير. وقد تكلمنا عن هذا الموضوع في القسم الثالث من هذا المجلد..

وهنا أريد أن أذكر ما قاله الألباني رحمه الله تحت هذا الحديث في سلسلته المباركة "سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها":: قال رحمه الله^١ بعد ذكره لكلام ابن تيمية واستبشاره بهذا الحديث، وأن هجرة أهله من حران إلى بلاد الشام؛ تعدل هجرة أصحاب النبي P إلى المدينة، وهي كهجرة إبراهيم U التي تعدلها هجرة النبي P بالتمام:

(وبهذه المناسبة يحق لي أن أقول بياناً للتاريخ، وشكراً لوالدي - رحمه الله - تعالى^٢:-

وكذلك في الحديث بشري لنا: آل الوالد الذي هاجر بأهله من بلده (أشقودرة) عاصمة (ألبانيا) يومئذ؛ فراراً بالدين من ثورة (أحمد زوغو) أزاع الله قلبه، الذي بدأ يسير في المسلمين الألبان مسيرة سلفه (أتاتورك) في الأتراك، فجنين - بفضل الله ورحمته - بسبب هجرته هذه إلى (دمشق الشام) ما لا أستطيع أن أقوم لربي بواجب شكره، ولو عشت عمر نوح عليه الصلاة والسلام؛ فقد تعلمت فيها اللغة العربية السورية أولاً، ثم العربية الفصحى ثانياً، الأمر الذي مكّني أن أعرف التوحيد الصحيح الذي يجله أكثر العرب الذين كانوا من حولي - فضلاً عن أهلي وقومي-؛ إلا قليلاً منهم، ثم وفقني الله - بفضل وكرمه دون توجيه من أحد منهم - إلى دراسة الحديث والسنة أصولاً وفقهاً، بعد أن درست على والدي وغيره من المشايخ شيئاً من الفقه الحنفي وما يُعرف بعلوم الآلة، كالنحو والصرف والبلاغة، بعد التخرج من مدرسة (الإسعاف الخيري) الابتدائية، وبدأت أدعو من حولي من إخوتي وأصحابي إلى تصحيح العقيدة، وترك التعصب المذهبي، وأحذرهم من الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وأرغبهم في إحياء السنن الصحيحة التي أماتها حتى الخاصة منهم، وكان من ذلك إقامة صلاة العيدين في المصلى في دمشق، ثم أحيائها إخواننا في حلب، ثم في بلاد أخرى في سوريا، واستمرت هذه السنة تنتشر حتى أحيائها بعض إخواننا في (عمان/الأردن)؛ كما حذرت الناس من بناء المساجد على القبور والصلاة، وألّفت في ذلك كتابي "تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد"، وفاجأت قومي وبني وطني الجديد بما لم يسمعوا من قبل، وتركت الصلاة في المسجد الأموي، في الوقت الذي كان يقصده بعض أقاربي؛ لأن قبر يجي فيه كما يزعمون! ولقيت في سبيل ذلك - من الأقارب والأبعد- ما يلقاه كل داعية للحق لا تأخذه في الله لومة لائم، وألّفت بعض

(١) (٦١٥/٧)

(٢) قال أبو ماجد عفا الله عنه وعن والديه: وأنا كذلك أقول مقولة شيخني الإسلام ابن تيمية والألباني رحمهما الله، فقد كان جدي والدي يسكنان في بلاد تركستان، ثم فرا بدينهما من الاحتلال الروسي والصيني لبلادنا تركستان، وكانت تلك الفترة هي نفسها الفترة التي هاجر فيها الألباني الأب وأهله من ألبانيا، وهذا ما أمكن أهلي بمعرفة التوحيد الصحيح الذي فرط فيه أهل بلادنا تركستان مما ابتلاههم الله بالاحتلال الذي راح ضحيته أكثر من ثلاثين مليون، وقد ذكرت ذلك في فصل (الرووس البشرية التي انفصلت عن أجسادها بدون حرب أو ثمن) في الجزء الثالث من هذا المجلد، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات..

الرسائل في بعض المعتصمين الجهلة، وسُجِنَتْ مرتين بسبب وشاياتهم إلى الحكام الوطنيين والبعثيين، وبتصريحهم لبعضهم حين سُئِلت: لا أؤيد الحكم القائم؛ لأنه مخالف للإسلام، وكان ذلك خيراً لي وسبباً لانتشار دعوتي.

ولقد يسر الله لي الخروج للدعوة إلى التوحيد والسنة إلى كثير من البلاد والسورية والعربية، ثم إلى بعض البلاد الأوروبية، مع التركيز على أنه لا نجاة للمسلمين مما أصابهم من الاستعمار والذل والهوان، ولا فائدة للتكتلات الإسلامية، والأحزاب السياسية إلا بالتزام السنة الصحيحة وعلى منهج السلف الصالح - رضي الله عنهم -؛ وليس ما عليه الخلف اليوم - عقيدة وفقهاً وسلوكاً -؛ فنفع الله ما شاء من عباده الصالحين.. وظهر ذلك جلياً في عقيدتهم وعبادتهم.. وفي بنائهم لمساجدهم، وفي هيئاتهم وألبستهم، مما يشهد به كل عالم منصف، ولا يجحده إلا كل حاقد ومخرف، مما أرجو أن يغفر الله لي بذلك ذنوبي، وأن يكتب أجر ذلك لأبي وأمي، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات: { رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ }، ربِّ {.. وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين } اهـ.

أما البقعة التي خرج منها شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب التميمي؛ فهي بقعة مباركة أيضاً؛ (وقد جاء في فضل بعض أهل نجد كَتَمِيم، وما رواه البخاري عن أبي هريرة r أنه قال: أحب تميمًا لثلاث سمعتهم من رسول الله p: قوله لما جاءت صدقاتهم: ((هذه صدقات قومي))، وقوله: في الجارية التَّمِيمِيَّة: ((اعتقها فإنها من ولد إسماعيل))، وقوله: ((هم أشد أمتي على الدجال)).^١ فنحن نحبهم لحب رسول الله e وأبي هريرة r لهم، والمرء مع من أحب..

فاللهم اغفر لنا ولمن أحب أبا هريرة، ولمن استغفر له، فعن محمد بن سيرين رحمه الله تعالى قال: كنا عند أبي هريرة ليلة فقال: (اللهم اغفر لأبي هريرة، ولأمي، ولمن استغفر لهما). فقال محمد: فنحن نستغفر لهما حتى ندخل في دعوة أبي هريرة r. ولا يشك أحد أعطاه الله بصيرة في الدين أن لأهل الإمامة من بني تميم فضل عظيم في نشر التوحيد وحق الله تعالى على العبيد، فرفعوا رأيتهم، وعملوا بالكتاب والسنة، ونشروا شرائع الإسلام، ورفعوا مناره وأعلامه، ودعوا الناس ودفعوهم

^١ انظر "منهاج التأسيس والتأسيس في الرد على ابن جرجيس" ص ٦١ للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن.

^٢ رواه البخاري في الأدب المفرد بسند صحيح، وكذا ورد في حديث طويل، وذكر الألباني رحمه الله في صحيحته المعطاة (٣٢٠٣) حديثاً فيه: قال قاضي مصر لغلي بن رباح: أبلغ أبا هريرة مني السلام، وأعلمه أني قد استغفرت الغداة له ولأمه...

لذلك بثبات جأش وقوة إيمان، فنشروا الكتب المشتملة على التوحيد والسنة واتباع منهج الصحابة الكرام والذين اتبعوهم بإحسان^١، ومحذرين في نفس الوقت من البدع ومواسمها والضلالات والعقائد الفِكْرِيَّة والكُفْرِيَّة والشِّرْكَِيَّة وعبادة المشايخ والقبور، ومنفذين في نفس الوقت - بقوة اجتماعية ودولة منيعة- لأحكام الشريعة التي حفظت أمن بلادهم وسلامة نفوس وأموال وأعراض أفرادهم^٢ ..

^١ فهم الذين نشروا كتب ابن تيمية وابن القيم وكتب كبار الأئمة من السلف والخلف ومشاهير الإسلام وأرسلوها إلى الأفق مجاناً وعمت العلم في جميع الأطراف حتى رضي عنها من كل من له إمام بالدين في العالم أجمعه إلا الجهال والمبتدعة الضلال

^٢ كانت بلاد الجزيرة العربية قبل آل سعود مملوءة ظلماً وجوراً وفساداً وبغياً وعناداً وعدواناً وتعدياً لحدود الله، حتى أن قوافل الحجيج لم تسلم منه، فيقتل الحاج إن لم يكن له رفقة قوية، فإذا لم يسلم الحجيج؛ فغيرهم أولى.

تنبيه مهم فيما قدمناه في أعلاه عن قرن الشيطان والأحداث التي دارت وسوف تدور فيه:

ونحن هنا لا ندعي القدرة على كسر حاجز الزمن، ولا الإبحار عبر المستقبل، فلا نستطيع تحديد موعد خروج المهدي، أو نزول عيسى (ع)، وخروج الدجال الضال، أو موعد زوال دولة إسرائيل، أو تحديد موعد قيام الساعة، فهذا أمر يدخل فيه الفاعل إلى التحريف والتعدي على المسلمات والقواعد والكليات، سواء فيما يخص الشرع بعامة، أو الفتن بخاصة، ولكنها كلها إرهافات أخبر بها النبي (ص)، ويظهر فيها صدق ما أنبأ وحدّث به أمته، وخاصة أنه (ص) قد أخبر بأن الفتن تكون تمهيداً لخروج الدجال الضال، وله صفات وأحوال عند الخروج، فالنبي (ص) لم يتحدث بتلك الأحاديث - أحاديث الفتن - عبثاً، وإنما قالها ليفقهها عنه العلماء الربانيون في كل عصر ومصر، وهي أحاديث قد بلّغها؛ لكونها ضمن رسالته التي بُعث بها عليه الصلاة والسلام، فهو (ص) وضع أحاديثه للمسلمين؛ ليتبصروا بها، ولتكون لهم هداية، وليعرفوا مدى حب رسول الله (ص) لهم، وحرصه على نجاتهم من الفتن..

فمنهج أهل السنة والجماعة منضبط بقواعد في الاستدلال والاستنباط، يُسقط كل القضايا في الواقع بقوة حجية المصادر الصحيحة التي يؤخذ منها القضايا في محلها، على شرط صحة النقل بالدليل، وطريقة تنزيله، لا الخوض في الظن، ولا العبث في الاحتمال، فيكون الدليل الصحيح مرتبط بالبيّنات والحجج الواضحات المرتبطة المتصلة مع بعضها البعض، ليصل الباحث إلى فهم سديد لمراد الله ورسوله من النصوص، كما قال إمام أهل السنة أحمد بن حنبل: (الحديث إذا لم تجمع طريقه؛ لم تفهمه، والحديث يفسر بعضه بعضاً)^١

وصحة النقل ما تكون إلا بمنهج علمي منضبط؛ وهو النقل المصدق، والبحث المحقق، فإن لم يكن هذا الشرط؛ فاستدلال يكون هدياناً وسراباً لا يُعرف صحاحه من فاسده، بل سوف يكون فيه الزلل والتعسف والتكلف في فهم مراد الشارع من النصوص..

فنحن لم نذكر أحاديث الفتن؛ إلا من أجل التحذير منها، وتنبيه المسلمين من سنتهم، وإيقاظهم من رقدتهم، وتبعيدهم من غشيانها أو القرب منها، ومن أجل اعتقاد صحة ما أخبر به خير العباد (ص) الذي لم تتحمله عقول الكفار الذين قاسوا قدرة الله بعقولهم القاصرة الخاسرة.. فكل ما أخبر به

(١) "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" للبغدادي رقم ١٦٤٠

النبي p من أحاديث الفتن واقع لا محالة؛ فهي كما أخبر بها النبي p من غير زيادة ولا نقصان، فمجريات الأحداث غيب، والأيام حُبلى، والمعصوم؛ من عصمه الله، والعصمة؛ لأهل اليقين والإيمان الصحيح المولّد من تصور متيقظ صحيح، يعلم صاحبه كيف يتعد عن الفتن في زمن تشرّاب فيه وتكثر، فيقوم المسلم بدفع أسبابها وعللها، مما يساعد كثيراً في الاعتصام منها والبعد عنها..

ومع ذلك! فنحن وإن اعتقدنا أن أحاديث الفتن واقعة لا محالة - وهي أمور كونية قدرية- إلا أننا نحاربها، لا من أجل أننا سوف نوقف تكوينها، ولكن من أجل التحذير منها، وتحفيز أنفسنا للاستعداد لها، والبعد عنها، فلا نكون **جَبْرِيّين**؛ فنتعجل البلاء قبل وقوعه، فنقعده مكتوفي الأيدي لا نحرك ساكناً، ليس لنا كسب ولا اختيار، متواكلين لا نعمل فيما أمرنا به من سلوك أسباب التغيير، فنكون سهاماً مسمومة تطعن في جسد الأمة لِتُحَدَّرَ، ولا نكون أيضاً **قَدَرِيّين** إلزاميين؛ نحيق بالناس دون أن يكون لنا ذنب، أو دون أن نقدم من الأسباب والبدايات ما يجعلنا نُصاب بنتائجها، وكلاهما أهل توهم باطل، ويأس عاطل، وفي فهمهم ضلال، وفي إيمانهم كفر، غير واقعيين، ولا يحسنون واجب الوقت...

فالفتن لا تجيء لتهدّي الناس، ولكنها تجيء تقارع المؤمن عن دينه، فإذا أقبلت؛ لم يعرفها إلا العلماء، وإذا أدبرت عرفها الجهّال، فالخوض فيها بغير علم؛ يُضعف العقل، ويوهن الدين، لهذا لما سئل النبي p عن عقول الناس في الفتن، بحيث يقتل الناس فيها بعضهم بعضاً، فيقتل المسلم المسلم: ((...إنه لتُنزَع عقولُ أهل ذلك الزمان، ويخْلَفُ له هبَاءٌ من الناس، يحسبُ أكثرهم أنهم على شيءٍ، وليسوا على شيءٍ))^١

ففي هذا الحديث دليل على أن جهلة الناس هم الذين يخلفون في هذه الفتن، وهم ليسوا على شيء، وإن رأوا أنهم على شيء، فهم أصحاب عقول معوجّة غير متزنة، وفهوم ساقطة في الكذب، تخوض في الفتن دون حلم ولا أناة ولا رفق ولا انضباط، بل بعصية لفرق ومذاهب وبلدان وتصورات أشخاص، وتبجحهم بذكرهم المسائل العلمية، وهم ليسوا من أهلها، أو ذكرهم كبار المسائل لمن لا يحتمل عقله إلا صغارها على ضد التربية الشرعية، فوجب على العلماء كشفهم، والتحذير من أفكارهم، فهم يوقعون الكذب الصراح على رسول الله p ، ويتسللون لواداً إلى ميدان العلماء، وبقوتهمونه بهلكة، ويدعون تنبؤات، فيصطنعون الأخبار، ويخوضون في أحاديث الفتن وهم

^١ (السلسلة الصحيحة للألباني ١٦٨٢)

مُتَكَهِّتُونَ ومستشرفون الغيب بالظنون، معتمدون على تنبؤات الكهنة وكتب الرافضة، والإسرائيليات، وكتب خادمة لتوجهات وأفكار ومناهج ومذاهب ومشارب؛ فيعيّنون الأوقات، ويسمّون الرجال، ويحدّدون المكان، ويقدمون استنباطاتهم على النصوص، من غير مبالاة لتقويم ما أظهرته الأحداث بمضي الزمان من أخطاء، كل ذلك بفهمهم القاصر للأدلة، أو باستدلالاتهم بأدلة واهية موضوعة، وأفكار مُوسَّسة، فينقضي الزمان؛ ولا أثر لشيء من تحركاتهم وتكهناتهم! بل قد ظهر كذبهم في بعضها، وسيظهر باقي الكذب والتدجيل لاحقاً إن شاء الله.

منهم صاحب كتاب **"هرمجدون"** الكذاب، محمد عيسى داود^١، صاحب المخطوطات المدعاة، ومن كان على شاكلته، من الذين يتأكّلون بالدين، فيصطادون السذج المساكين.

ومنهم فاروق الدسوقي صاحب كتاب **"البيان النبوي بانتصار العراقيين على الروم والترك وتدمير إسرائيل وتحرير الأقصى"** وكتاب **"القيامة الصغرى على الأبواب"**.

وآخر اسمه فهد سالم في كتاب له سماه **"أسرار الساعة وهجوم الغرب"**.

وغيرهم الكثير ممن لا تتعدى همتهم بطونهم وفروجهم.. من الناقلين عنهم الذين استدلوا بكتبهم.. فقاتلهم الله أنى يؤفكون^٢.

فليس كل من صعد المنبر بعالم، وليس كل ما يُكتب بمسّم، فالمكتوب كالمسموع، لا يوثق به إلا إذا جاءنا بسند متصل صحيح إلى منتهاه.. من غير شذوذ ولا علة.. وبالعلم هو من علم قدره وبضاعته وضبطه وإتقانه في بضاعته ومعرفته ومصادره المنهجية؛ المحافظة على سلامة المعتقد، وصيانة الشريعة من كل إفراط أو تفريط أو اعوجاج عن جادة الطريق... هكذا العالم الذي لا يفتي في الفتنة إلا بعد تحقّقه من صحة النصوص، وجمع ألفاظها، وحصر مرّويّاتها؛ ليتمكن من معرفة معانيها على الوجه المراد، على قاعدة: استدل، ثم اعتقد، لا العكس..

فمنهج أهل السنة إبان حلول الفتنة، هو عدم تنزيل أحاديثها على واقع حاضر، وإنما يتبين صدق رسول الله ﷺ بما أنبأ وحدث به أمته من حدوث الفتن عقب حدوثها واندثارها، مع تنبيه الناس وتحذيرهم من الفتن عامة، ومن تطبيقها على الواقع الحالي خاصة..

^١ وهو صاحب كتاب "حوار صحفي مع جني مسلم" فيه الكذب والهرء الذي لا يصدقه إلا الهمج الرعاع، وقد أهدى إلي هذا الكتاب أحد الأقارب سنة ١٤١٣ هـ وقرأته في حينه وتعجبت من جرأة الرجل في كتابه وكيف يكذب على الناس، ثم رأيت هذا الرجل هو نفس صاحب هذا الكتاب "هرمجدون" فعرفت ما وراء الأكمة..

^٢ انظر "تحذير ذوي الفطن من عبث الخانضين في أشراط الساعة والملاحم والفتن" لأبي عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين

فالنصوص الشرعية هي التي تكوّن المواقف والمقررات، لا السياسات، ولا المذاهب، ولا الفرق، ولا الاتجاهات، ولا الرواسب والمواقف والمنطلقات والتخريصات والتصورات والتيارات التعسفية التهورية، التي أتت منها المقررات. الجامدة الحزبية، والتخبطات. الغير موضوعية ولا منهجية، والشطحات العقلية، والتعصب المذهبية، والانحرافات العقدية البائسة الجائرة الخائرة البائرة الخائرة! التي خالفت المقاصد الشرعية، والضوابط المنهجية، في التعامل مع الشريعة المحمدية.. والله وحده المستعان..

كتبه أبو ماجد أحمد بن عبد القادر تركستاني ١٤٢٨هـ
م ٢٠٠٨

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

وزيادة على ما قيل أعلاه أقول في أحداث عام (٢٠١١ و ٢٠١٢م)
وما يسمونه الإعلاميون: الربيع العربي:

الربيع العربي

كتبه أبو ماجد أحمد بن عبد القادر تركستاني

المدينة النبوية شهر رجب لعام ١٤٣٣ هـ.ج.

الربيع العربي

أولاً: فكما قلت أعلاه؛ أني لا أدعو الناس إلى القنوط من رحمة الله، ولا اليأس من رُوح الله، فالعياذ بالله من هذا، ولكن التحذير واجب، وإلّا فأنا أعلم يقيناً أن الله ناصر أهل السنة، وهذا وعد الله وعهد من عنده، فسنن الله تعالى لا تتبدل، وقد قال ع في الحديث المتفق عليه: ((إذا هلك كسرى أو ليهلكن كسرى، ثم لا يكون كسرى بعده، إذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله))، ونحن نعلم يقيناً أن قَسَمَ النبي ع على المستقبل كان في مواضع كثيرة منها ما تحقق، ومنها ما نحن في انتظاره بإيمان ويقين، فالإيمان واليقين بحد ذاته نصر، كما أن المبادئ الحقّة، والإرادة، والقدرة على ضبط النفس حين الأزمات، والاستفادة من دروس الهزيمة، والتخطيط للمستقبل على ضوء مريّيات الواقع وتوقع المستقبل؛ كلها نصر، فقد لا تبدو آثار النصر عاجلاً، ولكنها سوف تظهر ولو بعد حين، فكلما امتلأ الجو بالغبار وخيم اليأس والإحباط؛ فلا بد للمسلم أن يتذكر قول الله تعالى: {أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ}، فنحن نثق بالله؛ فمهما بلغ كيد الأعداء ومكرهم، فكيد الله ومكره أعظم من مكرهم وكيدهم، فالأمة الإسلامية لها برجالها ونسائها وشبابها طاقات واستثمارات ذات يقين وإيمان وتجريد بالعبودية لله الواحد القهار، ونحن هنا نوّكّد أن حتمية نهاية المشروع الصّفوي والصهيوصليبي (الصّفويّوني) العنصريان لا محالة، وإن تأمرا علينا، وأجمعاً جميع ما عندهما من كيد وخيانة، فسيحدث الانفراج يوماً بإذن الله، وقد تكلمنا في هذا في أعلاه في كثير من ثنايا الكلام، فعلامات الساعة قد جاء أشراطها، وقُدّر لنا أن نعيش بعض إرهاباتها في هذا الزمان، فنحن في هذا الزمان **بين يدي حرب عظيمة**، وفوضى هائلة، وإنّ هذا كله سيكون في صالح الإسلام في النهاية بإذن الله تعالى، ونحن عندما نرى التعاون الصّفوي والصهيوصليبي؛ نجد أنّهما مختلفان في الظاهر، وإن كانا متعاونين في الباطن في حقد دفين وسواد طوية على الإسلام وأهله وبالذات السُنّيين، وهما وإن تعاونوا على المسلمين في العراق وأفغانستان، فهما يختلفان في توزيع وتقسيم السرقة، وهذه هي بداية النهاية، وسيهلك هذان الطاغيان في حربٍ على تقسيم السرقة، ويأتي لهذا الدين الفرج بإذن الله من حيث لا يحتسب أحد، والله أعلم، فالتاريخ الحتمي يعيد نفسه. فالله تعالى يولي الظالمين بعضهم بعضاً، ويسلطهم على من أعانهم، وينتصر الله

لدماء المسلمين الموحدين في جميع أنحاء الأرض، مهما قَرَّب الصفيون دماء المسلمين قرباناً لنظامهم..

ولو أن القضية هي مجرد خلاف بين السنة والشيعة في أمور اجتهادية^١، للزم منا تنحي هذا الخلاف جانباً، ونهتم بمناصرة الشيعة على اليهود، ولكن الخلاف بيننا وبينهم في حقيقته خلاف منظم يوظف التشيع في إبادة كل مسلم سني، ويمحو وجوده وثقافته وأصول عقيدته؛ تمهيداً لمؤامرات أخرى على الأمة لإقامة دولة شر من وطئت أقدامهم الحصى؛ فارس المجوسية الصفوية الخارجية الإمبريالية العنصرية العدوانية، وإطلاق الإسلام عليها ما هو إلا تزييفاً لحقيقة الإسلام، فدينهم دين آخر، وأهل السنة على مر العصور يعلمون أن الرفض في شقِّ، والمسلمون في شقِّ آخر، ويعلمون أن الرفض على مر العصور أعواناً لأعداء الإسلام، فَهْمٌ على المسلمين، ويميلون عليهم، ولم ولن يتغيروا أبد الآباد إلى أن يخرج آخرهم مع الدجال (المهدي المنتظر عندهم). قال ع عنهم: ((يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد)) فالرفض هم كسائر الخوارج الخارجين، فإنهم يستحلون دماء أهل القبلة أكثر مما يستحلون من دماء الكفار.. لا اعتقادهم أنهم مرتدون. إلا أن الرفضة جمعوا بين الخروج والشرك. فتأمل!!.

ثانياً: ليس بالضرورة كل ما تشاهدونه في وسائل الإعلام المختلفة يكون صحيحاً أو مطابقاً للواقع مائة في المائة، فالأهواء الشخصية والعواطف الذاتية قد تسيطر أحياناً، بل وكثيراً!، فما علينا نحن إلا المراقبة والمتابعة بفطنة حتى نستطيع على جمع المعطيات والمعلومات بأكبر قدر ممكن، ثم تحليلها - أي المعطيات - تحليلاً دقيقاً مع استبعاد ما يكون مضللاً، فأكثر ما يفقد القدرة على

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى المجلد (٣٥) ما نصه في خيانة النصيريين: (هؤلاء القوم المسمون بالنصيرية هم وسائر أصناف القرامطة الباطنية أكفر من اليهود والنصارى، بل وأكفر من كثير من المشركين، وضررهم على أمة محمد أعظم من ضرر الكفار المحاربيين مثل كفار الفرنج والترك وغيرهم، فإن هؤلاء يتظاهرون عند جهال المسلمين بالتشيع وموالات أهل البيت، وهم في الحقيقة لا يؤمنون بالله ولا برسوله ولا بكتابه ولا بأمر ولا نهي ولا ثواب ولا عقاب ولا جنة ولا نار.... وصنف علماء المسلمين كتباً في كشف أسرارهم وهتك أستارهم، وبينوا ما هم عليه من الكفر والزندقة والإلحاد الذي هم به أكفر من اليهود والنصارى ومن براهمة الهند الذين يعبدون الأصنام، وما ذكره السائل في وصفهم قليل من الكثير الذي يعرفه العلماء في وصفهم... ومن المعلوم عندنا أن السواحل الشامية إنما استولى عليها النصارى من جهاتهم وهم دائماً مع كل عدو للمسلمين، فهم مع النصارى على المسلمين، ومن أعظم المصائب عندهم - أي عند النصيرية - فتح المسلمين للسواحل وقهار النصارى، بل ومن أعظم المصائب عندهم انتصار المسلمين على التتار، ومن أعظم أعيادهم إذا استولى والعباد بالله تعالى النصارى على ثغور المسلمين.... وأما استخدام مثل هؤلاء في ثغور المسلمين أو حصونهم أو جنودهم فإنه من الكبار، وهو بمنزلة من يستخدم الذناب لرعي الغنم، فإنهم من أغش الناس للمسلمين ولولاة أمورهم، وهم أحرص الناس على فساد المملكة والدولة... ولا ريب أن جهاد هؤلاء وإقامة الحدود عليهم من أعظم الطاعات وأكبر الواجبات، وهو أفضل من جهاد من يقاتل المسلمين من المشركين وأهل الكتاب، فإن جهاد هؤلاء - يعني النصيرية - من جنس جهاد المرتدين، والصديق وسائر الصحابة بدعوا بجهاد المرتدين قبل جهاد الكفار من أهل الكتاب، فإن جهاد هؤلاء حفظ لما فُتح من بلاد المسلمين.... ويجب على كل مسلم أن يقوم في ذلك بحسب ما يقدر عليه من الواجب، فلا يحل لأحد أن يكتم ما يعرفه من أخبارهم بل يفشيها ويظهرها ليعرف المسلمون حقيقة حالهم) اهـ.

تحليل الأمور بالطرق العلمية الصحيحة؛ هو اتخاذ مواقف مسبقة قد تفقد الباحث للوصول إلى الحقائق، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أنه لا يتشبت أحد برأيه دون النظر في آراء الآخرين، فكل واحد منا يلزمه إعطاء نفسه فرصة بل وفرصاً لمراجعة آرائه وحساباته، والاطلاع على وجهات النظر المختلفة بحيادية، وتطبيقها على القواعد الشرعية والضوابط المرعية.

ثالثاً: كل الأحداث التي نراها اليوم وما يسمونه الإعلاميون (الربيع العربي) يلزم منا دراسة الأحداث التي سبقت هذا الربيع - إن صح التعبير - حتى نربط الأحداث الماضية بالحاضرة، فالأحداث التي نراها اليوم ما هي إلا نتائج مخططات قديمة حيكت بما لا يخطر على بال أحد، فلم يطلع على ماض واقعه إلا من اطلع على الحروب والاحتلال والدمار والقتل والتشريد الذي واجهه المسلمون قديماً وحديثاً، وأدرك مؤامراته التي لم تفتّر^٢، ونحن اليوم نقابل جزءاً منها^٣، وهناك أجزاء أخرى لم تُنقذ بعد، فهي قادمة لا محالة إذا ما أدرك الناس ما سطر أعلاه!

^١ زيادة على ما نقلناه عن ابن تيمية رحمه الله في الحاشية أعلاه نقول: ومن جرائم النصيرية ما قام به النصيري الخبيث (تيمورلنك) حيث جاء بجيوش لا يُعرف مقدارها واستولى على بغداد وحلب والشام عام ٨٢٢هـ، فأمن في القتل والنهب والتعذيب مدة طويلة، ثم أنشأ من رؤوس أهل السنة تلة عظيمة، وقد قتل جميع القوات المدافعين عن المدينة من أهل السنة، ثم سافر هذا النصيري الخبيث تيمورلنك إلى الشام وأنزل أفدح المصاب التي لم يُسمع بمثلا بأهل الشام من أهل السنة، ولم يسلم من إجرام هذا الشيعي النصيري الحاقق بالشام إلا عائلة واحدة من النصاري الصليبيين، وقد أمر تيمورلنك بقتل أهل السنة الغزل الأبرياء، ولم يستثن إلا أبناء طائفته العلويين النصيريين، وبعد الشام ذهب ذلك النصيري تيمورلنك لبغداد وقتل بها تسعين ألفاً من أهل السنة.

^٢ ما ذكر سابقاً كان في عهد الغزو التتري، أما في عهد الهجمات الصليبية الحاقدة، فلم يدخل الصليبيون بلاد المسلمين ويستبيحوا دماء وأعراض أهل السنة إلا عن طريق الشيعة النصيرية، ومن مناطق سكنهم في طرسوس وأنطاكية وغيرها من المناطق التي هي تحت نفوذ الشيعة النصيرية، بل إن مدينة أنطاكية سقطت في أيدي الصليبيين بفعل الاتفاق الذي وقع بين الزعيم الشيعي النصيري (الفيروز) وبين قائد الحملة الصليبية (بهمند).

^٣ أما في عصرنا الحاضر! فقد قام النصيريون الشيعة بعدة مجازر في حق أهل السنة الغزل الأبرياء، فمن هذه المجازر التي يندى لها جبين التاريخ ما يلي:

١- مجزرة (مدينة طرابلس لبنان) على يد الشيعة النصيرية: ففي عام ١٩٨٥م خشي النظام النصيري السوري الشيعي من صحوة أهل السنة في بلاد الشام، وبالتحديد في مدينة طرابلس اللبنانية، فأمر النصيري السوري (حافظ الأسد) بتحريك عملائه وأعوانه من الرافضة والنصاري لهدم مدينة طرابلس الفيحاء، فحرك أعوانه في حي بعلم محسن النصيري، كما تحركت الأحزاب العميلة كالحزب السوري القومي والمعروف بعلاقاته المشبوهة مع المخابرات الإسرائيلية، والحزب الشيوعي اللبناني، والنصاري الأرثوذكس، ومنظمة حزب البعث بقيادة الشيعة الحاقدة أمثال (عاصم قانصول) و(عبد الأمير عباس) وبدأ النصيريون في حي (بعلم محسن) بتنفيذ أوامر القيادة فأطلقوا قذائفهم ونيران أسلحتهم المتطورة على حي (التبانة) الذي يبعد عنهم بضعة أمتار ولا يفصله عنهم إلا (شارع سوريا)، وكانت القوات النصيرية السورية قد شددت حصارها على مدينة طرابلس، واستقدمت تعزيزات عسكرية تتألف من (٤٠٠٠) جندي نصيري أحاطت بمدينة طرابلس من كل جانب، كما حاصرت الطائرات الحربية النصيرية طريق البحر إلى ميناء طرابلس، وبدأت مدفعية الجيش النصيري بقصف مدينة طرابلس السنية بالتعاون مع الدبابات المرابطة فوقها وبالتحديد فوق منطقة (الكورة) و(تربل) و(التبان)، وأستمر القصف النصيري الشيعي المركز على أهل السنة الغزل في طرابلس قرابة العشر يوماً، حيث انصب على المدينة أكثر من مليون صاروخ وقذيفة، مما أدى إلى تدمير نصف مباني طرابلس، كما تم تدمير معظم الشوارع، وأحاطت النار بمدخل المدينة البرية والبحرية وانقطعت عن العالم هاتفاً ولاسلكياً، وقد وصف المرسلون في ذلك الوقت مدينة طرابلس بقولهم إن طرابلس أصبحت تبدو في النهار كمدينة أشباح تغطيها أعمدة الدخان الأسود وتهزها انفجارات القذائف المدفعية والصاروخية، وفي الليل تصطبغ سمانها بلون أحمر منعكس من لهيب نيران المدفعية.

٢- مجزرة (مخيم تل الزعتر) في عام ١٩٧٦م: رتب الجيش النصيري السوري بالتعاون مع الميليشيات الصليبية المارونية الحاقدة حصار واقتحام (تل الزعتر) الفلسطيني، الذي كان يحتوي على (١٧٠٠٠) فلسطيني من أهل السنة، حيث دكت المدفعية الشيعية النصيرية المخيم، وكانت البحرية الإسرائيلية تحاصره من البحر وتطلق القنابل المضينة، عندها دخلت قوات الكتاب الصليبية المارونية وارتكبت مجزرة رهيبة بالتعاون مع النظام السوري النصيري الملحد، كانت نتيجة هذه المجزرة (٦٠٠٠) قتل من أبناء السنة وعدة آلاف من الجرحى، ودُمر المخيم بالكامل. ◀ ◀ ◀

٣- مجزرة (سجن تدمر) على يد الشيعة النصيرية قاتلهم الله، ففي عام (١٩٨٠م) تعرض الرئيس الشيعي النصيري حافظ الأسد إلى محاولة اغتيال فاشلة من قبل أحد عناصر حرسه الخاص، فحمل المسؤولية مباشرة لأهل السنة والجماعة، فأمر شقيقه رفعت ورئيس سرايا الدفاع في ذلك الوقت أن يقوم بعمل انتقامي إجرامي يستهدف نزلاء سجن تدمر الصحراوي الواقع في بادية الشام شرق سوريا، حيث كان معظم السجناء من أهل الخير والصلاح والاستقامة..

- ففي فجر اليوم السابع والعشرين من شهر يونيو عام (١٩٨٠م)، قام حوالي (٢٠٠) عنصر من اللواء (٤٠) واللواء (١٣٨) من سرايا الدفاع التابعة مباشرة للطاغوت النصيري رفعت الأسد بالانتقال بالطائرات المروحية من مناطق تمرکزهم من دمشق إلى سجن تدمر، حيث قاموا بإلقاء القنابل على السجناء من أبناء أهل السنة، وفتح نيران أسلحتهم عليهم وهم في زناياتهم حيث ماتوا عن آخرهم خلال نصف ساعة، ثم قامت بعد ذلك شاحنات كبيرة بنقل جثث القتلى ورميها في حفر قد أعدت مسبقاً لرمي الجثث فيها وادي شرق بلدة تدمر..

- ثم عاد الشيعة النصيريون المنفذون إلى قواعدهم في دمشق وقد تلطخت ثيابهم بدماء أهل السنة الأبرياء ووزع على كل واحد منهم مكافأة مالية، حيث راح ضحية هذه المجزرة أكثر من (٧٠٠) شاب مسلم من حملة الشهادات العليا فلا حول ولا قوة إلا بالله - وقد ناقشت لجنة حقوق الإنسان التابعة لمنظمة الأمم المتحدة وقائع هذه المجزرة الرهيبة في مدينة جنيف في دورتها السابعة والثلاثين، ووزعت عل اللجنة الوثيقة رقم (٤٦٩/٤) بتاريخ (٤-٣-١٩٨١م).

٤- مجزرة (هنانو) في مدينة حلب على يد الشيعة النصيرية، ففي شهر آب عام (١٩٨٠م)، وفي صبيحة أول أيام عيد الفطر المبارك أجبرت عناصر القوات الخاصة النصيرية مجموعة من سكان منطقة (المشاركة) على الخروج منازلهم وحوانيتهم، وأرغمت المصلين على ترك المساجد، وجمعتهم في (مقبرة هنانو)، ثم فتحت نيران الأسلحة المختلفة عليهم وأجهزت بعد ذلك على الجرحى منهم، وقد بلغ عدد ضحايا هذه المجزرة (٨٣) شخصاً فلا حول ولا قوة إلا بالله.

٥- مجزرة (جسر الشغور): ففي شهر آذار عام (١٩٨٠م) حاصرت القوات الخاصة النصيرية والتي حملتها (١٦) طائرة عمودية بلدة جسر الشغور الواقعة في محافظة إدلب شمالاً، ووجهت صواريخها ومدفيعتها نحو البيوت حيث هُدم في هذه المجزرة (٢٠) منزلاً و(٥٠) حانوتاً كما قُتل نحو (١٠٠) شخص من أهل السنة وأعتقل المئات من أبناء أهل السنة والجماعة، وقد استمرت هذه المجزرة ثلاثة أيام تحت القصف والتمثيل بالأطفال والنساء والشيوخ، وروى ناجون من هذه المجزرة حوادث وقعت فيها مثل شق جسم طفل صغير لا يتجاوز عمره (٦) أشهر إلى شطرين أمام أمه التي توفيت فور رؤية المشهد.

٦- (نزع حجاب المسلمات العفيفات في دمشق)، ففي صيف وخريف عام (١٩٨٠م) قامت المظليات النصيريات التابعات لجيش (السرايا) النصيري بالاعتداء على النساء المحجبات من أهل السنة وذلك بنزع الحجاب من على رؤوسهن في شوارع المدينة، وقد قالت الصحيفة السويسرية (لوسيرم رونويسته) الصادرة في يوم (١٧-١٠-١٩٨٠م) ما نصه: (إن عملية الاعتداء على المحجبات في سوريا هي إحدى الطرق التي يحارب بها (الأسد) الإسلام).

٧- مجزرة (مدينة حماة السورية)، تلك المجزرة الرهيبة التي هزت كيان كل مسلم في ذلك الزمان، ففي عام (١٩٨٢م) أصدر العميد (رفعت الأسد) وأمره بجمع القوات الشيعية النصيرية، والمدرية تدريباً خاصاً والمتواجدة في كل من لبنان وجبهة الجولان، وحوصرت مدينة حماة المسلمة بقوات من جيش السرايا الذي يتكون من وحدات تدعى (سرايا)، وهي مجهزة تجهيزاً ممتازاً بالآليات والصواريخ وأحدث المعدات المضادة للدبابات، حتى وصل عدد هذه الوحدات إلى (٥٥,٠٠٠) جندي نسبة الشيعة النصيرية تصل إلى (٩٥%)، حيث كان يتمتع هذا الجيش باستقلالية كاملة عن سائر القوى العسكرية السورية..

- فحوصرت مدينة حماة المسلمة بقوات من جيش السرايا والقوات الخاصة الشيعية النصيرية، وذلك بإقامة حزامين حولها، إضافة إلى قوات من المشاة والمدفعية والدبابات، مما أدى إلى عزل هذه المدينة المسلمة عن المدن السورية، وسد جميع منافذها والطرق المؤدية إليها، وقطع الماء والكهرباء عنها إضافة إلى المون الغذائية والإسعافات الأولية، وعندها أعطيت إشارة البدء في اليوم الثاني من شهر فبراير عام (١٩٨٢م)، فبدأت القوات النصيرية الشيعية تقصف المنطقة المعزولة عن العالم الخارجي بمختلف الأسلحة الفتاكة المدمرة، وقُصفت المدينة قصفاً مركزاً ومستمرّاً منذ الساعات الأولى في فجر ذلك اليوم، بينما كانت وحدات المشاة تقوم باقتحام الأحياء السكنية ومداومة المنازل وقتل من فيها..

- ومن المشاركين في هذا الهجوم اللواء (٤٧) المدرع واللواء (٢١) المدرع وقوات من (الفرقة الثالثة المدرعة) بقيادة العميد النصيري (شفيق فياض)، وقوات من سرايا الدفاع تقدر بـ (١٠,٠٠٠) عنصر تابعة للشيعة النصيري (رفعت الأسد)، وقوات من الوحدات الخاصة تقدر بـ (٣٠٠٠) عنصر بقيادة العقيد النصيري (سليمان الحسن) والتي سُحبت من لبنان، وقوات من لواء المهمات الخاصة بقيادة العقيد النصيري (علي ديب)، وعناصر من سرايا الصراع بقيادة النصيري (عدنان الأسد).

قد يقول قائل أن إسرائيل - إن صح لنا أن نقول إسرائيل-^١ تدافع عن النظام السوري! لكون سوريا تحد إسرائيل، فهي تحمي حدودها!. **فأقول:**

أولاً: قد يكون هذا القول صحيحاً، ولكنه قول ليس فيه عمق!، فإسرائيل نراها اليوم تستنكر المجازر السورية ظاهراً، وإلاً فإسرائيل يمكن أن يُقال أنها تحمي الأقلية العلوية في سوريا^٢، لكونها عدو حقيقي للإسلام والمسلمين، ولكن ليس هذا معناه أن العلوية^٣ تستطيع الدفاع عن إسرائيل لأي ظرف من الظروف، فحماية إسرائيل عن العلوية^٤ شيء، وحماية إسرائيل ووجودها شيء آخر، فإسرائيل تحميها أمريكا وأوروبا ومعها روسيا وغيرهم الكثير، وهذه الحماية حماية معلنة^٥، ثم لا ننسى

- أما الأسلحة التي استخدمت في تدمير هذه المدينة وإبادة سكانها العزل فشملت راجمات للصواريخ ومدفيعات ثقيلة ودبابات ومدركات ومدافع هاون ومدافع محمولة عيار (١٠٦ ملم)، إضافة إلى الصواريخ المحمولة على الأكتاف والتي تسمى آر بي جي وسفن (RBJ-7)، وطائرات مقاتلة عمودية وطائرات إنزال مروحي وقنابل مضينة وحرارة وعنقودية، إضافة إلى الأسلحة الرشاشة والأسلحة الفردية.

- وقد تم تدمير وهدم (٨٨) مسجداً وزاوية من أصل (١٠٠)، وهدم (٢١) سوقاً تجارياً تضم المئات من المحلات والدكاكين، كما هدمت (٧) مقابر على رؤوس الأموات، و(١٣) حياً سكنياً دُمر تدميراً كاملاً، وتم إبادة (٢٧) عائلة بكامل أفرادها، والتي من بينها عائلة الكيلاني التي قُتل منها (٢٨٠) شخص، وفتح (١١) مركزاً أمنياً للاعتقال والتصفية لشباب أهل السنة.

- وأسفرت هذه الجريمة، وهي الجريمة النكراء التي قام بها الشيعة النصيرية في حماة إلى مقتل ما يربو على (٤٠,٠٠٠) مسلم من أهل السنة والجماعة، واعتقال (١٥,٠٠٠) شخص آخرين يعتبرون إلى الآن في عداد المفقودين، بينما تشرذم حوالي (١٥٠,٠٠٠) في المدن السورية الأخرى، وبعض البلاد العربية الأخرى المجاورة، وتعرض ما يقارب ثلث المدينة للتدمير الكامل. وقُدرت الخسائر المالية بحوالي (٥٥٠) مليون دولار فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٨- وأخير المجازر التي تحدث الآن ومنذ أكثر من (١٥) شهراً منها مجزرة الحولة التي ما استطاع أحد إخفاء حقائقها عن لإعلام الدولي.. حسبنا الله ونعم الوكيل..

١) فكما أنه لا يصح أن نقول للنصارى مسيحيين، فنحن لا يصح لنا أن نقول لليهود إسرائيليون.

٢) العلوية في سوريا لا يتجاوزن ٨% من عدد السكان، وإلا فالسنة في سوريا تمثل ٩٠%. والعلوية هذه تسمى في الحقيقة (النصيرية) وأطلق عليها اسم (العلوية) الاستعمار الفرنسي تموياً وتغطية لحقيقتهم الراضية الباطنية الخبيثة، هي حركة باطنية أصحابها من غلاة الشيعة تُنسب إلى مؤسسها (محمد بن نصير النميري) الذي أدخل في نفوس أتباعه أن الإله قد حل في علي π ، تعالى الله عما يدعون علواً كبيراً. ومن مذهبهم القول بتناسخ الأرواح، والتأويل بالباطن، وكل ذلك مزيج من الوثنية الآسيوية القديمة والمجوسية واليهودية والنصرانية، وخاصة في قضية الحلول، أي حلول الله تعالى في جسم الإنسان، وهي نفس العقيدة الحلولية في الصوفية، ومن عجائب عقيدة الحلول هذه عند النصيرية أنهم يحبون قاتل علي π لكونه خلص بزعمهم اللاهوت من الناسوت، فيترحمون على ابن ملجم ويخطنون من يلغنه. وظهرت هذه الفرقة في القرن الثالث الهجري، ومقصدها هدم الإسلام ونقض عراه.

٣) (النصيرية العلوية) من أشد الفرق في الكتمان على معتقداتهم، وتعتبر ديانتهم سراً من الأسرار العميقة، ولا يجوز إفشاءها لغيرهم، ومن أفشى أسرارهم يقتلوه كما فعلوا بسليمان الأضنى النصيري، فهو قد دخل في الديانة النصرانية وكتب كتاباً فضحهم فيه سماه "الباكورة السليمانية"، فاستدرجوه حتى قتلوه شر قتلة.

٤) من فرق (العلوية) من يعبد الشمس ويعتقد أن علياً يقع بها، ومنهم من يعبد القمر بزعم أن علياً يقع فيه، ومنهم من يعبد ويقدم الهوا، فالهواء عند بعضهم أنه الله - تعالى الله وتنزه عن ذلك، والكثير من الخرافات التي لا يمكن حصرها في هذه الحاشية الصغيرة، فالخرافات والأباطيل قد بلغت فيهم مبلغاً فاقوا فيه خرافات وأساطير اليونانيين القدماء.

أن إسرائيل تملك أكثر من (٣٠٠) رأس نووي، وتملك أقوى سلاح جوي وأرضي في الشرق الأوسط^٢.

ثانياً: نحن نعلم أن إسرائيل لا تدعو المجتمع الدولي إلى التدخل العسكري مع نظام سوريا الغاشم، والسبب في ذلك هو القسمة التي رسموها مع إيران والتي لم يتفقوا عليها، فإيران كما نعلم أنها تتسابق مع إسرائيل نووياً، ونحن نعلم أن إسرائيل لا تخاف من إيران على نفسها، فإيران لم تكن يوماً ضد إسرائيل، بل كانت إسرائيل هي الحليف معها ضد صدام في حرب الخليج الأولى عام ١٩٧٩م^٣ ولكن لا بد من اللصوص اختلافهم في القسمة، فلماذا كان من الضروري معاقبة إيران وضرب مفاعلها النووي وبنيتها التحتية ومنشأتها العسكرية وقوتها الصاروخية^٤، لا لكون إسرائيل تخاف من إيران، ولكن الخوف من المنافسة معها على مصالحها العامة المرسومة مع الغرب، بالإضافة إلى الخوف - الذي نسمع طينته اليوم- من تسابق بقية الدول في الشرق الأوسط لامتلاك أسلحة نووية بحجة أن إيران تسعى في تملكه، وخاصة لتهدداتهم وتحركاتهم لدول الخليج من عقود مضت. وإن كنت أقول أن أفعالهم غير مضمونة، فالنظام الإيراني الفارسي قد يتغير، بل وسيتغير يوماً (ما) لأي ظروف متوقعة عليه، فالعالم كله يرفضه ويمججه إلا من أشرب قلبه الترفُّض.

ثالثاً: لم ننسَ تعاون الغرب وأمريكا مع إيران في احتلال أفغانستان والعراق بمصالح مشتركة، فأمريكا وإن كانت هي التي صنعت صدام وأمثاله، فهي في العقدين السابقين وصلوا إلى الاستغناء عنهم، مع رؤيتهم أن صدام ومن معه قد أصبَحوا وأمُسُوا خطراً حقيقياً، فصدام له طموحات نووية وكيميائية وأسلحة دمار شامل تشكل خطراً على مصالحهم المستقبلية، بغض النظر عن احتلال صدام الكويت من عدمه، فالاحتلال إنما كان ذريعة وسبب فقط لدخول الغرب إلى الشرق الأوسط باستئذانٍ من قاداته، ولو لم تكن سبباً؛ لأوجدوا سبباً آخر^٥، لأن القرار قد أُخِذَ وينتظر الوقت المناسب، وحصل الذي حصل.

^١ وإن قلنا أن روسيا تحميها بشكل غير معن، فالكفر ملة واحدة، فهم وإن اختلفوا فيما بينهم، إلا أنهم متفقون على محاربة الإسلام الحقيقي الذي ساد العالم زمناً كبيراً، فهم يعرفون تاريخنا المشرق، ويعرفون مع من من المسلمين يتعاونون، فهم كما بينا أعلاه كلهم ضد السلفية التي يسمونها وهابية، فلا أريد أن أعيد وأطيل. فانظر ما دُونَ أعلاه في الجزء المستقطع من (الشيعية والصوفية قرنا الشيطان).

^٢ وكما قلت أعلاه: (أنني لا أدعو الناس إلى القنوط من رحمة الله، ولا اليأس من رُوح الله). فنصر الله للمسلمين آتٍ بإذن الله تعالى لا محالة، والذي تراه اليوم ما هو إلا إرهابات هذا النصر...

^٣ وفضيحة ووتر غيت أو إيران غيت خير شاهد على ما أقول.

^٤ وهو قد ضربوا المفاعل النووي العراقي عام ١٩٨٢م بنفس الحجة.

^٥ أما عن السبب الآخر فهو إسقاطهم برجي التجارة العالمي، فعندها دخلوا بدون استئذان.

رابعاً: إذا علمنا أن إيران لا تشكل خطراً على إسرائيل، وعلمنا أيضاً أن إسرائيل تواجه إشكالاً مع إيران من ناحية الغدر، فإن دولة رافضية لها عقيدة تعرفها إسرائيل - بله والدول الغربية كلها- وأنها دولة مخادعة تؤمن بالتقية والكذب حتى مع من تدعي أنها معه، فالغرب قد درسوا التاريخ الرافضي وعلموا مكائده، فلهذا كان لديهم شكوك تجاه إيران بالغدر والالتفاف عليهم لتفوز وحدها بالسيطرة، فتأخذ حصتها وحصّة غيرها من أصحاب القسمة، فإن كان لديها اتفاق سري واستراتيجي مع أمريكا وإسرائيل، إلا أنهما يخافا الغدر منها، وتتجاوز الحدود التي رُسمت لها في الاتفاق، وهذا الذي حصل؛ فقامت إيران فعلياً بتجاوز الحدود المحددة لها، فأول ما فعلته صنع صواريخ بعيدة المدى، ومحاولة تخصيب اليورانيوم بشكل متسارع لإنتاج سلاح نووي، بالإضافة إلى تحالفها السري والاستراتيجي مع روسيا والصين - وحلفائهما- اللتان وقفا معها في وجه حلف الناتو، والذي فضح هذا التحالف؛ وقوف روسيا والصين القوي مع النظام الحاكم في سوريا كما هو ظاهر أمامنا، ومحاولة إيجاد المبررات لهذا الوقوف المخزي، بدعاوى أخزى من الخزي^١ ..

خامساً: كل الدعايات والادعاءات الإيرانية كاذبة مفضوحة، فهي لا تريد مسح إسرائيل كما تزعم، فالذي تريده في الحقيقة هو السيطرة على العالم اقتصادياً، ثم إنشاء الدولة الفارسية المنشودة والتي ما يزالون في محاولاتهم عبر العصور، وهذا الذي لا يريده الغرب بحال من الأحوال، فهم يريدون أولاً محاولات السيطرة وامتلاك السلاح الحقيقي والفعلي والذي خطط له الغرب لسنين عديدة وهو بتزول الخليج ومضيق هرمز، وهذا السلاح لم يكن بصالح الروس والصين، لكونه سوف يقضي عليهما عاجلاً أم آجلاً. فالرافضة خونة حتى مع أصدقائهم، وحتى مع مساعديهم.

سادساً: إذا أيقنا ما قلناه؛ نعلم أن إسرائيل وأمريكا لا يُهْمُهُما النظام السوري، بل ولا يرغبان في بقاء ولا زوال النظام السوري، بل أقول لا يهمهما الضغط كثيراً على روسيا والصين لتتخذوا موقفاً من النظام في سوريا، فالأمر أكبر من ذلك وبكثير!، فالتحالف الروسي والصيني مع إيران ما هو إلا تثبيت موطن القدم في الخليج، مع قطع القدم الأمريكي من المنطقة، وبهذا يتم قطع قدم دول

^١ من الدعاوى المخزية دعواهم أن لروسيا أسطول تجسسي عسكري بحري في طرطوس السورية الساحلية، وكأن روسيا ليس لديها رادارات تجسسية في أقمارها الصناعية، فاحتاجت المسكينة إلى رادارات في سورية، ومن الدعاوى المخزية أن رئيس وزراء روسيا (بوتين) يحاول استغلال ذلك انتخابياً والظهور أمام شعبه انه قادر على قول كلمة (لا) في وجه الغرب والولايات المتحدة الأمريكية، فإذا قالها؛ سوف ينجح في الانتخابات، ويصبح رئيساً لروسيا، بحجة أنه يدافع عن النظام السوري، مع أن أغلبية الشعب الروسي لا يؤيد مجازر النظام السوري الغاشم.

الخليج من الخليج نفسه، ولهذا قامت دول الخليج بإعلان قيام (الاتحاد الخليجي) ليكون درعاً أمنياً جماعياً لأقطار الخليج العربي.

سابعاً: قد علمنا أن لإيران أهدافاً إقليمية في العراق وسوريا ولبنان، ومع هذه الأهداف فلها أهدافاً أخرى صغيرة بالمقارنة مع الأهداف الإقليمية هذه، وهذه الأهداف وإن كانت صغيرة إلا أن إيران قد تدرك أن هذه الأهداف قد لا تحمي مكتسباتها المستقبلية، فمن هذه الأهداف احتواء روسيا والصين بجانبها، فهي لا تدرك ولن تدرك أن لروسيا والصين إستراتيجيات نحو المنطقة في الشرق الأوسط وخاصة دول الخليج العربي، وأمريكا لها دور معاكس لهذه الإستراتيجية، مع أنها لها - أي أمريكا- قدم واطئة على أغلبية هذه الدول وخاصة دول الخليج، فكل من هذه الدول الكبرى الثلاث -روسيا والصين، وأمريكا- أعمالاً في الخنق الاقتصادي تجاه الآخر.

ثامناً: بما أن سوريا هي الأساس والأهم لإيران^١، وبما أن روسيا والصين حليفان لإيران؛ فهذا يعني محاولة السيطرة منهما على المنطقة بحجة أنها تقف مع إيران في محنتها في سوريا، وعلى العموم فالثقة المتبادلة بين هذه الدول غير موثقة، فضلاً في أن تكون موثوقة، فالكل يسعى إلى ليلاه.

تاسعاً: قد أدركنا يقيناً أن التحالف الاستراتيجي بين كل هذه الدول تحالف مؤقت، يقوم على الحماقة والطمع الاستراتيجي، فليس لأحد منهم صديق، فالغدر المعقد هو ديدن هذه الدول التي جعل الله بأسها بينا شديداً، فنحن رأينا كيف كانت أمريكا تساعد ابن لادن (رحمه الله)^٢ في جهاده ضد الروس، فلما استغنت عنه؛ حاربتة هو وبالسلاح الذي أعطته إياه. وهكذا مع كل من صادقتة وتحالفت معه؛ فنهاها تستغني عنه عند ذهاب الحاجة إليه.

عاشراً: إذا كان هناك ضربة عسكرية لنظام سوريا؛ فهذا لا يكلف شيئاً، فنظام سوريا نظاماً مهترئاً ليس عنده ما يكفيه من المقاومة إلا تجاه العزّل من السلاح، والصدور العارية^٣، فالقضاء على النظام السوري سوف يكون بأقل التكاليف، ولكن الخوف من الإمدادات الروسية له بالأسلحة الكيماوية التي تم - فيما يظهر- نقلتها إلى الجبال السورية واللبنانية، لتكون جاهزة للإطلاق في اللحظات الأخيرة من سقوط النظام العلوي الجوسي، فيكون هذه العمل عملاً انتقامياً عند وبعد

^١ (وخسارة إيران لسوريا معناها خسارتها للبنان أيضاً.

^٢ (ابن لادن مات مسلماً، فنحن نترحم عليه، أما ما لبس عليه فيه فنحن لا نقره عليه، فلي رسالة رددت فيها عليه اسمها "منهج الثوار والتكفير والتفجير في الميزان الإسلامي والرد على رسالة ابن لادن الأخيرة" فراجع الرسالة هناك، والله تعالى أعلى وأعلم.

^٣ (أسلحة النظام السوري غير متطورة، وجيشه لا يُعتمد عليه.

سقوط النظام، فلهذا نرى الغرب دائماً يتحدث حول الحلول السلمية، والاتجاه حول المحادثات السياسية.

حادي عشر: التصادم بين الدول قادم بلا شك، والقيامة قد جاء أشراتها وانقضى الكثير من أشواطها، وكل بمشيئة الله سبحانه وتعالى، فما نحن اليوم إلا متابعي للأحداث، وربطها ببعضها بطريقة تحليلية تَسْلُسِلِيَّة، وقد نفقد بعض المعطيات، وبعض حلقات السلسلة، فنحن لا نعلم الغيب، فقد تتراجع روسيا والصين عن موقفهما، ويتحاشوا الصدام مع أقرانها من الأمريكان والأوربيين؛ لعدم الاستعداد للعدة، ولعله يكون صدام مدمر لم يره التاريخ بسبب وجهة نظر أخطأت الحسابات، كالتى أشعلت الحريين العالميتين الأولى والثانية. فاللهم سلِّم سلم.

ثاني عشر: لم يكن اليوم صعوبة في الحصول على المعلوماتية العالمية، فالشبكات العنكبوتية تملأ الأجواء العالمية، حتى صار العالم كله في جهازك المحمول، فالمعلومات عن المد الرافضي أصبح اليوم مكشوفاً، حتى خططته تجاه مده في سوريا أمست واضحة، وأصبحت مفضوحة، فالمد هذا صار يعترف به الأعداء قبل الأصدقاء، حتى صُوِّر وكأنه مد أخطبوطي يتضاعف بسبب صمت بعض من يُشار إليه بالبنان كالقرضاوي ومَنْ شاكله مِنْ عقلائي هذا الزمان، حتى أننا رأينا من يشكك في وجود خطة خبيثة لتشجيع العالم وخاصة للسوريين برعاية النظام السوري نفسه. فيا للأسف.

ثالث عشر: البعث السوري هو بعث شيعي رافضي نُصِرِي يبعثه ويقوده ملاي طهران، وهذا الذي قد غفل عنه الشعب السوري السُّني حقباً من الزمان، فَخِطَّتْهُ قد بدأت من حوالي القرن من الزمان^١، فالشعب السوري السني يلزمه معرفة ما يجري في بلده، فالأمر جد خطير، فهو أيدلوجي^٢ سياسي يدخل تحت حيز النشاطات السياسية الحزبية البرنامجية التعبوية، لتحويل الصياغات النظرية لمادة برنامجية ودعائية تعبوية وسط الجماهير، فالذي نراه اليوم من تقتيل للرجال والنساء والأطفال ما هو إلا من الأمور التي يجب على المسلمين معرفة الدوافع لها.

^١ انظر كتاب "البعث الشيعي ١٩١٩-٢٠٠٧" فهو كتاب مهم للغاية، فيه دراسة تمت باستقلالية وشفافية نادرة أرجو تنزيله من النت.

^٢ الأيديولوجيا أو علم الآراء، هي منظومة من الأفكار المرتبطة اجتماعياً بمجموعة اقتصادية أو سياسية أو عرقية أو مصالح مجموعة معينة من الناس أو غيرها، وفي الغالب تشكل نزعة مضادة للتاريخ، ومقاومة للتغير، ومفككة للبنيات الكلية. فتشكل التبلور النظري لشكل من أشكال الوعي الزائف، فهي كقناع أو كتعارض مع العلمية أو حتى كروية للكون، وقد تمثل الأيديولوجيا نفسها وسيطاً رمزياً لأمور اجتماعية ونفسية قد تشوّه الواقع أو تخطنه، لكنه تشويه يعكس حقائق معينة ويطمس أخرى لتوصيل رسالة معينة للمؤمنين بها.

رابع عشر: على ما سبق في الفقرة السابقة؛ فلا بد أن نعرف أن المنهج التاريخي يتطلب دراسة متفحصّة، فأَيّ ظاهرة أو مقولة أو فكرة فلها تاريخها، ودراسة تاريخها لا يعني تبريرها، والذي يعيننا ضرورة: أصولها وصيُورَتها، فالذي نراه اليوم من صراعات وتناقضات ما هو إلا محاولات للوصول إلى ما رمت إليه الفكرة بأي شكل نضالي حزبي أو عرقي أو مذهبي أو إقليمي أو طائفي، فهذه هي ناصية الحقيقة في أي نضال، وربما استعان أي واحد من هؤلاء بالغرب والشرق وأطيافه المناادي بنظريات تنادي بالديمقراطية للشعب والدكتاتورية لمخالفه، حتى ولو كانت مختلطة باستانيالية (إستالين) المتمركزة في روسيا وشرق أوروبا، التي تقسم الناس إلى متمتعين بحقوقهم الأساسية، ومن يحرمون من هذه الحقوق، أو مختلطة بشعارات لينينية (لينين) ^١ المعاكسة (ماركس) و(إنجلز) الديمقراطية ^٢، فالحاصل من تاريخ العالم أن له معايير مستمرة، فلو فشل معيار؛ ظهر آخر، أو تطوّر للمعيار الفاشل، ليحظى بسياسات تمتعه بحقوقه التوسعية، ومن يعارضه يكون عدو له، والمسألة بساطة؛ أن الديمقراطية المناداة بها فيما يظهر أنها للشعب، أو ضد أعداء الشعب؛ تتحول في النهاية لديكتاتورية شاملة. وهذا الذي نراه اليوم عياناً في الدول العربية المنادية بالديمقراطية، تاركة الإسلام وراءها ظهرياً. فالجزء من جنس المعمل، وكما نكون يُؤلّى علينا..

خامس عشر: بما أننا اليوم نقف على أحداث سوريا، فإن أمر هذه القضية تنصب طولاً وعرضاً على قضية النشاط التبشيري الشيعي المتزايد خاصة هناك، والذي يرتبط فقارياً بزمن الأسد

^١ انظر ما كتبه في رسالة "لماذا يجب علينا محاربة البدع والمبتدعة على مر العصور" وقد تكلمنا هناك باختصار عن الشيوعية والرأسمالية والبرجوازية والبوليتاريا والإمبريالية والتي هي إيديولوجيا اجتماعية وسياسية واقتصادية تهدف إلى تأسيس مجتمع ثوري اشتراكي خال من الطبقات مبني على الملكية المشتركة لوسائل الإنتاج. وترمي إلى السيطرة على المجتمع ومقدّراته لصالح أفراد المجتمع بالتساوي، ولا يمتاز فرد عن آخر بالمزايا التي تعود على المجتمع. هذه الحركة بتفسيراتها الماركسية اللينينية أثرت بشكل ملحوظ على تاريخ القرن العشرين الذي شهد تنافساً حاداً بين «العالم الاشتراكي» - وهو الدول الاشتراكية المحكومة من قبل أحزاب شيوعية- و«العالم الرأسمالي» - وهي دول حكومات الأسواق الاقتصادية والديمقراطية الليبرالية- الذي بلغ ذروته في الحرب الباردة بين الكتلة الشرقية والكتلة الغربية.

وقد اغتر بهاتين الأيدلوجيتين الكثير من المفكرين الإسلاميين، لظنهم القاصر أن النظريتين تعتبران مرحلة من مراحل التطور في الثروات المادية، وفي حقيقتها الظلم الذي أضر الشعوب وذلكم وأفقرهم. قال تعالى: {أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا وَرَحْمَةَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ} {الزخرف: ٣٢}.

^٢ أفكار كل من (كارل ماركس) و(فريدريك إنجلز) مثّلت الشيوعية كحركة ثورية، ولكن ليس من الضروري أن تتبلور هذه الحركة في بقعة معينة من العالم بل من الممكن أن تحدث في العالم كلّهُ استناداً على الورقة التي تقدّم بها الرجلان في وصف الشيوعية. ومفهوم (ماركس) و(إنجلز) عن الديمقراطية - باختصار- يقوم على توسيع الحقوق الأساسية، وتمتع الجميع بها، وتحول البرلمان إلى سلطة شعبية خاضعة للرقابة الدائمة للجماهير. والتعارض الأساسي بين الفكرتين أن الأولى تريد أن تعطي جهة إدارية ما - حتى لو كان ذلك استناداً لتشريع صدر بشكل ديمقراطي- حق العزل السياسي ومصادرة الحقوق من بعض الناس. وهذا بالضبط يقود للديكتاتورية سواء كانت ديكتاتورية الحزب أو مجلس الثورة أو حتى ديكتاتورية الفرد، وتجارب العهد (الستاليني). ف"الماركسية" عبارة عن إيدولوجيا الأحزاب الشيوعية، و"اللينينية" عبارة عن أسس التنظيم. فيا لله ما أعدها من تنظيمات اغتر بها بعض الإسلاميين هداهم الله!.

الأب والابن الوريث له، فلهذا تجد النَّصِيرَيْنِ في سوريا ينادون ويناشدون بإهية الابن الإله الحاضر بشار الأسد - لكون العلوية النصيرية تعتقد تناسخ الأرواح- إلا أن المرحلة اليوم تطورت إلى حالة جديدة من التبشير وهو تشييع الناس جبرياً، فبشار الأسد هو الإله الحاضر، فلا إله إلا بشار، وإلا قتلنا من يعارض هذه المرحلة، على العكس من الأب الذي ينادي بالتشييع بدون إجبار.

سادس عشر: كان من سمات حزب البعث قديماً حزباً ثورياً قومياً، أما اليوم فهو حزب بعثي شيعي ينتقل بالدولة الوطنية إلى الدولة الأمنية التي تستند إلى الشرعية (الثورية التَّطْيِيفِيَّة). والذي نراه هو ما تُحَدِّثُ عنه الساحة السورية بالأمس واليوم، يعني (عَلْوَنَة) الشعب قسراً، فصار الجيش والأمن علويّاً بِتَّطْيِيفِ أجهزة الأمن ومراكز القرار، وهذا يعني الشرعية المسماة بالثورية القائمة على تطهير المجتمع من أية قوة معارضة أو مناهضة لما يسمى بـ "الثورة التَّطْيِيفِيَّة"، وكان في مقدمة مشروع التَّطْهِيرِ هو المؤسسة الدينية وفق الصياغات البَعْثِيَّة، أي بجعل المؤسسة الدينية غير قادرة على اتخاذ قرار مستقل يخص الشأن العام، إلا عبْرَ إخضاعها في كل صغيرة وكبيرة لنظام الموافقات البَعْثِيَّة الشيعية الطائفية^١، وذلك بالتوازي مع قيام الدولة الشمولية: (القائد الواحد في دولة الحزب الواحد والرأي الواحد بدين رئيس الدولة)، هكذا بالتَّحَايُثِ بين البعث القومي والطائفي في آن واحد، فيقوم بعملية انتقالية من القومية إلى التَّطْيِيفِيَّة واستئثار طائفي للجيش والحزب معاً يداً بيد، وهذا لا يمكن إلا بجرئية خطاب قومي لَفْظَوِيٍّ تتوازي وتتوارى على مستوى الممارسة مع حركية بعث (طائفي)، يتم من خلالها تَطْيِيفِ الجيش والحزب، فيما يوازئها حركة بعث شيعي داخل الطائفة العلوية ذاتها فيما سمي بـ(عودة الفرع إلى الأصل) أي عودة المذهب العلوي كفرع إلى المذهب الشيعي الأصل بعدما حدث الانفجار الكبير في الفترة ما بين ١٩٧٨ - ١٩٨٢م حيث تم له ذلك من خلال الاستيلاء الاستيطاني النهائي للبلاد، من خلال آلية يتيح للأسد أن يستولي على الدولة والمجتمع عبر إنتاج طائفة مسلحة تتفرد بمصائر مجتمع أعزل، وبعد انتهاء أحداث الثمانينات، استتب للنَّصِيرِيَّة ما كان قد أنجزوه دستورياً من إقصاء مؤسسات المجتمع المدني بما فيها المؤسسة الدينية عن التأثير في المجال السياسي، وذلك استناداً لسياسة الموافقات الأمنية على حد زعمهم، والتي قامت بإبادات جماعية نحو شعب سوريا رجالاً ونساءً وأطفالاً؛ بطريقة وحشية همجية بلغت العشرات من الآلاف من البشر، ومن الأخضر واليابس من الأحياء السكنية والثروات الزراعية والحيوانية، هكذا بتدمير اجتماعي وخراب أنساني، فضلا من بث ثقافة التخويف في مفاصل المجتمع السوري

^١ وهذا الذي رأيناه واضحاً جلياً في البوطي والحسون ومن تأبط بهما واستحسن نتن فعلهما.

وأحشائه، بل حتى نالت الأجنة، بله النطف، ولم يقتصر على هذا! بل ونال المجتمع السوري بكامل شرائحه؛ حتى السلطة نفسها بجيشها وأجهزة أمنها وأهل مراكز القرار فيها^١. ولهذا نرى الانشقاقات اليوم صدرت حتى من الدُرُوزَ والعُلوِيِّين أنفسهم، وحتى من النصاري السوريين، وانضمامهم كلهم للجيش السوري الحر، نصره الله تعالى.

سابع عشر: مرحلة الأسد الأب، تبعثها مرحلة الأسد الابن؛ وكلتا المرحلتين لها استراتيجيات غرضها الانتقال إلى مرحلة منشودة لدى الشيعة في العالم، وهي مرحلة التشيع الطليق، وفتح أبواب النشاط الشيوعي الإيراني بلا حساب، حتى يستلحق النظام السوري العلوي النصيري نهائياً بإيران الفارسية الجوسية الصقوية، واستلحاق سوريا بالمد الوثني الخميني الجارف، مما غدا هذا الاستلحاق خطراً حقيقياً على خصائص الهوية السورية، على حساب العائلة الأسدية العنصرية التي شكلت قوتها من إيران، ومن كل من يعادي أهل السنة من الغرب والشرق، وبهوية منقسمة على نفسها بأحزاب شيطانية من غير هويتها، تمدها من إيران والعراق ولبنان، وتتوحد معها بتجاهل هويتها الوطنية بهوية انتماء داخلية تتوحد ضد الآخر في الوطن الواحد^٢. وهذا الذي قام به الأسد بخطته التي ألغت كل حزب سياسي سني، والقيام برمجة إقامة الدولة الطائفية التي يحل فيها ميزان القوة الطائفية محل ميزان القوة السياسية^٣. وهذا بالضبط الذي عاشه ويعيشه العراق اليوم بعد الاحتلال الأمريكي الإيراني^٤، حتى غدت المسألة على درجة من الوضوح والفضيحة المعلنة التي قام بها هؤلاء الدجالون الكذابون المراءون المانعون الماعون عن شعوبهم وأوطانهم، وتضليل أتباعهم ببضاعة يتداولونها ويسوقونها باسم الورقة الفلسطينية والصراع مع إسرائيل، وهذه البضاعة معروفة الإستراتيجية، فهي بضاعة صهيونية تقوم على هزم الوعي الإسلامي السلفي (الوهابي) والنهوض

^١ (نظر كتاب "البعث الشيوعي ١٩١٩-٢٠٠٧")

^٢ (بالتسكير الداخلي بالشحن الطائفي باسم الصراع الطبقي؛ أي صراع الريف ضد المدينة، والعسكري ضد السياسي - العسكري الريفى (الأقلاوي) ضد العسكري المدني. على قاعدة: أنه بمقدار ما يتعمق الدمج الطائفي الداخلي-لا الوطني- بمقدار ما يتعمق التفكك الداخلي. فكان هذا هو الخط الذي بدأ به الأسد الأب وتبعه الابن بتطويق الجيش والأمن وعلوته. فعليهما من الله ما يستحقاه ويستحقهما.

^٣ وهذا هو مآل التفرق الحزبي، فالتعددية الحزبية أسباب كل بلية، فلو كان المسلمون حزباً واحداً، على منهج السلف الصالح؛ لما كانت هزيمة لهويته، فالفرقة عذاب كما أخبر بذلك خليلنا محمد p، فالفرقة إلى أحزاب وجماعات ضعف إلى ضعف، وهذا الذي سبب تسلط الأعداء على الأمة الإسلامية، وإلا فالإسلام بعقيدته ومنهجه أكبر قوة في العالم، لا يستطيعها كل القوى العالمية مجتمعة، فإله تعالى ناصر من نصر دينه، وناصر على من بدل دينه إلى أفكار زبالات الأحزاب التي مزقت وفرقت فأضعفت.

^٤ (الاحتلال الشيوعي للعراق اليوم يشبه السيطرة الصدامية البعثية بالأمس، فالنظام في عهد صدام حسين لم يتح للأحزاب السياسية ولا الطائفية فرصة في القيام بما يريدونه، فكان لصدام حسين نظام بعثي شمولي ألغى فيه الحياة السياسية والأحزاب السياسية، وللمجتمع التعبير عبر القنوات البعثية ومعها العشائرية فقط، وهذا الذي نراه اليوم في سوريا في واقع التناقض الطائفي والشحن المذهبي، وهذا ليس إلا نتاج لإستراتيجية أسدية في الماضي حتى اليوم عبر استمراريتها في النظام الوراثي العائلي الأكثر توغلاً في إلحاقها التبعية اللاوطني بإيران من خلال الابن الوريث الصغير...

بالحزب الشيعي التشيعي بسمات تمثل العقل الخميني التوسعي، وبطعم من المتحالفين الروس والصينيين المتآمرين أيدلوجياً على المسلمين، بفكرة طغيانية تفتح أبواب ضياع الأوطان العربية وخاصة الإسلامية. {وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} {الأنفال: ٣٠}.

ثامن عشر: لا يفوتك أن النشاط التبشيري الشيعي في سوريا بالذات لا يحظى اهتماماً دولياً فحسب، وإنما يحظى اهتماماً إقليمياً ودولياً، وأيضاً لا يفوتك أن النشاط الشيعي ليس نشاطاً دينياً فحسب، بل هو نشاط ديني وسياسي يتعلق بتغيرات القوى التي أصابت المنطقة، والتطورات التي لحقت بالبحر السوري الإيراني في ظل التهديدات الجدية التي تعصف بنظام الأسد بعد مقتل رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري رحمه الله وقيام المحكمة الدولية. وإنما ننظر بعين القلق إلى ما يمكن أن يحدثه هذا التشيع من آثار سياسية وأمنية سلبية على الشعب السوري بكافة فئاته وشرائحه. خاصة مع اقتران هذا الفعل السياسي والأمني بنمو متزايد ومطرد للنفوذ الإيراني في الشأن الداخلي السوري بأيدي سورية علوية نصيرية وأخرى إيرانية أو موالية لإيران، وما يمثل ذلك من تهديد للوحدة الوطنية وللنسيج الوطني وللهوية الثقافية والتراثية لشعب عريق كالشعب السوري، مما أدى إلى إثارة هذه القضية في الشارع السوري، وبدء فهم الشعب لهذه اللعبة التي تدعي أنها سياسة وأمن للبلاد، فعرف الشعب السوري أن القضية قضية تشيعية وبالقوة على الطريقة الصوفية^١. وبأبي الشعب السوري، ويقول مقولته المسموعة: (ما لنا غيرك يا الله!). وهذه هي بداية النصر بحول الله وقوته.

تاسع عشر: لا ننسى أن الذين اتجهوا إلى التشيع أغلبيتهم صوفية، وقد علمنا يقيناً أن الشيعة والصوفية قرانان في رأس واحد، فسماتهم تتشابه في الكثير منها، وقد بينا ذلك في القسمين (الرابع والخامس) من المجلد الأول من "نقض الموسوعة اليوسفية" فضلاً من تشابهم مع اليهود والنصارى والمجوس، وقد بينا ذلك أيضاً في القسمين (الثاني والثالث) من المجلد الأول، وكانت هذه البيانات في هذه الأقسام رداً على القرضاوي الذي حاول التقريب بين الأديان، وبين الشيعة والسنة، والذي جاء بما لم يجيء به السلف على مر العصور، وقد نقضنا هذه الفكرة بتوسع لعل الله تعالى ينجي المسلمين من الدخول في دائرة أفكار مثل هذه الرجل الذي تعامى عنه بعض الدعاة بحجة إخوانية حزبية: (لا تفرقوا الصوف)، (لا تصدعوا الشمل)، (كفوا ألسنتكم)، (هم يقولون لا إله إلا الله)،

^١ لم تكن إيران شيعية إلا بعد تقتيلهم وإلزامهم بالتشيع من قبل الصفويين، والتاريخ خير شاهد، فأرغموا إيران على التشيع بأساليب التقتيل وما دونه من الإجمام، وما كان الله غافلاً عنهم، فعليهم من الله ما يستحقونه.

(نجتمع فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه)، وبحجج كثيرة ظاهرها حق وأريد بها باطل. وبهذه الحجج دخل في التشيع جملة طوائف المسلمين، والغالبية منهم صوفية، فالطيور على أشكالها تقع.

فالخذر الخذر أيها السوريون! فالتشيع قائم في بلادكم على أيدي الملاي الإيرانيين والعراقيين واللبنانيين عبر مؤسساتهم الثقافية، والتسهيلات الغير معهودة من النظام السوري، فهم يدفعونكم إلى اعتناق التشيع، ولو بالقوة وبالشيحة!. وكل هذا لتحقيق الرغبة الصفوئية التوسعية وتجذير هلالها الشيعي في سورياً السنة، بل وعبر سورية^١، وهذا بحد ذاته خطراً أمنياً على الساحل السوري ومنطقة الجزيرة العربية، بحيث تصبح المنطقة مسيطرة من قبل الشيعة على غمط حزب اللات اللبناني المتحكم في القرارات داخل دول، ويعيق إدارتها بنفوذ إيراني كسروي صفوي خبيث. {وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} {الأنفال: ٣٠}.

^١ فسوريا السنة تمتد بقبايلها في العراق والسعودية والأردن،، وبعض هذه القبائل تشيع غالب قسمها العراقي. وبالإجمال فإن البادية المحاذية لشيعة العراق تمثل امتداداً جغرافياً لها، وهذا ما يجعلها مغرية جداً للراغبين في بسط الهلال الشيعي عبر سورية. والحماية الأمنية لنظام الأسد كان سنداً قوياً لهذا المد.

أخيراً وليس آخراً أقول للقراء الكرام:

لا تنسوا قول النبي p: ((الفتنة من قبل المشرق))، وقوله: ((إذا هلك كسرى أو ليهلكن كسرى، ثم لا يكون كسرى بعده، إذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله))، **ولا تنسوا** أنه لا بد للمسلم أن يتذكر قول الله تعالى: {أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ}، فنحن نثق بالله؛ فمهما بلغ كيد الأعداء ومكرهم، فكيد الله ومكره أعظم من مكرهم وكيدهم، وحتى الآن وفي إطار المدى المنظور، فنحن نرى تحول الشعب السوري تجاه المد الشيوعي بالصد، وبدأ يتفهم ويعي خطر هذه المدّ على عقيدته ومجتمعه، وهذا ما لم يتوقعه العالم بأسره، فالذي نراه اليوم أن خطر التغيير الديموغرافي¹ في سوريا بسبب التبشير الشيوعي والتشييعي غير وارد، ولكن الخطر السياسي والأمني وارد وبقوة كما نراه اليوم عياناً وتبيناً، وهذا الخطر لا نراه فقط شراً على الشعب فحسب، بل وعلى النظام نفسه، فنحن نعلم أن الشيعة في سوريا عبارة عن أقلية موالية لإيران سياسياً وعقدياً، وإيران لم تكن يوماً موالية للعرب ولو كانوا شيعة، فالعنصرية واضحة لديهم حتى مع شيعة الأحواز العرب، وعندما تتغير المصالح مع إيران؛ فلا بد عندئذ أن تتبدل العلاقات الشيعة الفارسية والعربية، وتقلب الأحداث رأساً على عقب، وهذا الذي نتظره، والعلم عند الله تعالى.

هذا من ناحية! ومن الناحية الأخرى أنه لا بد من معرفة التوصل إلى ما يجري اليوم، ثم اتخاذ الإجراءات اللازمة للتصدي لمن يثير الفتن بين أهل السنة، سواء كانت هذه الظاهرة موجودة، أو هلامية يريد الحثاء تأجيحها لأهداف معروفة، فنحن اليوم في الانتظار بأحر من الجمر بتحديد موقفنا وبنائه على أسس علمية تقوم على فهم الدين الإسلامي الحنيف فهماً بعيداً عن الأهواء السياسية، فنحذر من الممارسات التي تفتت الوحدة، فلو تفتت وحدتنا؛ لاستغل الإيرانيون هذا التفتت، ولَعَمِلُوا جاهدين لنفوذهم. فالوصية هي دعوة العلماء وطلبة العلم من مختلف البلدان الإسلامية بأن يقوموا بخطوات عملية لمواجهة المحاولات المتكررة من إيران، وتدخلها في شؤون المسلمين في بلدانهم، ونشر عقائدهم وأغراضهم السياسية، وندعو الشعوب الإسلامية عربية وغير عربية في جميع بقاع الأرض بالضغط على أنفسهم بتعلم دين ربهم الذي لن يُقام في الأرض إلا على

¹ (الديموغرافيا) هو علم السكان وهو العلم الذي يهتم بدراسة ومتابعة أحوال السكان في العالم، ومناطق تواجدهم جغرافياً، فهي أحد فروع علم الاجتماع، الذي يهتم بالتاريخ وعدد السكان ومتابعة التطور في البلدان، وأيضاً تهتم بدراسة القضايا والأزمات المحلية والاجتماعية التي تواجه السكان في كل أنحاء العالم.

التوحيد على مراد الله تعالى، وتوحيد الصف على هذا التوحيد، وترك كل ما يُدعى من دون الله أو مع الله، فالنصر والتمكين والاستخلاف والأمن بهذا التوحيد لا غيره، قال تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} {النور: ٥٥}، فجعل الله تعالى الاستخلاف والتمكين والأمن بالتوحيد، فإذا اعتقدنا ذلك؛ فلا شك أن الإستراتيجية لمواجهة خطر النفوذ الإيراني والمد الشيوعي في سوريا وما جاورها ناجح بكل خطواته التي تبدأ بمعرفة حق الله تعالى على عبده، وتنتهي باتخاذ الخطوات العملية لمواجهة هذا المد على أيدي خبراء بخبرات علمية وسياسية مؤيدة من الله تبارك وتعالى.

أخي القارئ الكريم! لا تحاول بعد قراءتك لهذا الجزء وما زيد عليه؛ الفصل بين أمريكا وإسرائيل وما اتفقا عليه مع إيران عبر العقود الماضية، فالكل منهم في معسكر واحد ينتمي إلى محاربة أهل السنة السلفيين^١، فاليهود - في الحقيقة - هم من يحكم أمريكا ويتحكم في المصالح هناك، بل أقول أن اليهود هم مَنْ كان يتحكّم في بريطانيا أيضاً، ولا يخفى علينا أن بريطانيا هي التي أسست دولة إسرائيل المغتصبة لأرض فلسطين في (**وعد بلفور**)، والتي كانت روسيا أول دولة تعترف بقيام إسرائيل، بل أقول إن **اللوبي الصهيوني** هو الذي يحرك أمريكا وإيران معاً لصناعة بيئة حرب يتم القضاء فيها على العرب، أما الموقف الذي نراه اليوم تجاه إيران؛ فهو كما أسلفت؛ خدعة قابلت الخلاف في تقسيم المنطقة والثروات التي فيها، والذي أراه من هذه الخدعة هي إقحام المسلمين - وخاصة العرب - في حرب مع إيران لإبادة جماعية يهلك فيها أكبر عدد ممكن من المسلمين السنة، أما من ناحية سوريا؛ فهي كالعراق، ولكن الوضع في سوريا يختلف من ناحية الموقف (الرؤسّصيني)، فهو كما أسلفت أعلاه، وإلا كيف نفسّر انتقاد روسيا والصين والهند وجنوب أفريقيا لحلف الناتو بضرب ليبيا؟! فكان من الممكن ضرب النظام الأسدي كما ضرب النظام القذافي!. فالموقف كان في ليبيا؛ فهو كما يُقال: وراء الأكمة ما وراءها، فحلف الناتو يزعم أنه يريد حماية الثوار الليبيين، وفي الحقيقة يريد الاستيلاء على ثروات ليبيا الأبية، أو على الأقل السيطرة عليها سوقياً (اقتصادياً)، فلو كان الحلف يريد التخلص من القذافي؛ لكان هذا قد تم من البداية، ومن زمان، ولكن المراوغة والمماطلة حتى يضطر الشعب الليبي طلب الدخل منهم، وليتحقق بعدها الاستيلاء أو السيطرة على الثروة الليبية المعطلة في عهد القذافي.. ولكن الشعب الليبي كان أبيعاً؛ فقد كان هو على الأرض ولم يسمح ولم يعط للغرب فرصة للتدخل (برّاً) وهذا أهم شيء. ثم أقول: لماذا لم يتدخل الناتو لنجدة الشعب الفلسطيني من بطش اليهود في فلسطين المحتلة ومن العذاب الذي يعانونه منذ عقود من الزمن؟! أم أنهم ليسو من طبقة البشر؟! وهل يوجد بترول في سوريا وفلسطين كما هو الحال في ليبيا؟! وهل هناك مصلحة مالية في سوريا وفلسطين الفقيرة؟!، فهناك عوامل كثيرة تحد من تدخل الناتو في سوريا وفلسطين، فالمصلحة معروفة لدى الغرب الجرب...

فهل أدركت أيها القارئ الفاهم هذه الأمور المُعقّدة التي توحى لك أن السياسة لا دين لها!..

^١ وهذا المعسكر يشبه المعسكر الغربي؛ فالمعسكر الغربي وإن كان بأسه بينه شديد، إلا أنه يكون معسكراً واحداً ضد الإسلام، وخاصة المسلمين من أهل السنة، وبالأخص السلفيين الذي يسمونه وهابيين.

فقل لي بالله عليك! كيف تكون أمريكا وإسرائيل عدوة لإيران، وأمريكا هي التي سلّمت العراق لإيران بعد حروب طَحَنَت السنة في العراق وعركتهم عرْك الأديم، وشقشقتهم شق الشعر، وفتتهم فت البعر؟! وكيف تكون إيران عدوة لإسرائيل والأمريكان، وقد ظهر من قلب السياسة الأمريكية، وبأنامل يهودية في الكونغرس خارطة الشرق أوسط الجديد الذي توهب فيه أعلى بقعه في الكره الأرضية للشريعة الموالين لإيران، والتي منها العراق؟!، فوالله ثم والله إنها أمور معقدة، وقد قلت سابقاً كيف حاربت أمريكا مع المجاهدين الأفغان لإسقاط الاتحاد السوفييتي، فلما استغنت عن الأفغان؛ قامت بحرب الأفغان بحجة محاربة الإرهاب، فقامت بعدها روسيا ثانية ونهضت من جديد، ولم ننس حرب الخليج الأولى عام ١٩٧٩م كيف تحالفت أمريكا مع العراق ضد إيران، وتموين إسرائيل لإيران حتى أبيد من الشعب العراقي والإيراني الكثير الكثير، ثم ما لبثت أمريكا أن أقامت الحرب ضد العراق في حرب الخليج الثانية، فكان ما كان، ثم الثالثة بحجة أن (ابن لادن) هو الذي أسقط برج التجارة العالمي^١، فجاءوا بدون استئذان وسلموا العراق لإيران، مع أن الشيخ (ابن لادن) رحمه الله لم يكن في العراق، ولكنهم غزوا العراق واحتلوها بحجة أن فيها أسلحة الدمار الشامل، والذي بان كذبتها مؤخراً، وبعد تسليم العراق لإيران؛ نهضت إيران نووياً وعسكرياً، فاللعبة أكبر من أن نتصورها نحن البسطاء.

أما من ناحية سوريا اليوم، فأمرها محسوم، فالنصر قادم لأهل سوريا لا محالة بإذن الله تعالى، ولكن بعد قتل الكثير من أهل السنة هناك وإثخانهم. فالمسألة كسب وقت لتحقيق جملة من الأهداف العالمية تجاه أهل السنة.

وهنا أمر لزم فهمه من الناحية الاقتصادية! وهو إقحام روسيا والصين وجذبهم للاقتصاد والسوق العالمي، وهذا يكون على حسب أجندة معينة لضرب أسعار النفط، وبهذا الإقحام تُضرب روسيا والصين بحجر واحد، فهذا توفُّع، وإلا فلعل العكس صحيح، فالعلم عند الله!، وهذا التوقع قد يؤول إلى تَنْشِيب حرب ضد إيران من قبل العرب في الخليج، بخدعة يقوم بها الغرب على منوال خدعة برج التجارة العالمي، والله تعالى أعلم. وبهذا تستطيع أمريكا الخروج من الأزمة الإيرانية، بأموال خليجية ضخمة، كما خرجت به من جراء حربيّ الخليج الأولى والثانية. والمتوقع هو انتصار أهل السنة على الرافضة في هذه الحرب الضروس. والعلم عند الله. وإلا فنحن نعلم أن الصراع بين

^١ الذي أسقط البرجين هم الأمريكان أنفسهم، فابن لادن ليس له القوة الكافية لإسقاط مبنى صغير في أمريكا، فكيف ببرجين كبيرين عالميين؟! فالخطة مرسومة، والنية مبيتة، والتنفيذ مقتن، والأدلة على ذلك ليس هنا مكان سردها.

الخير والشر صراع أزلي، ونعلم أن الثورات التي تنادي بالديمقراطية ما هي إلا امتداد للثورة الفرنسية التي أسقطت دين الكنيسة، والغرب اليوم يحاولون من المسلمين قبول هذه الديمقراطية المجردة تماماً من الدين، ولَمَّا رأوها متمثلة في الدين الشيعي الصَّفَوِي الرافضي الذي لا يمت للإسلام بأي صلة، بدؤوا تسليم العراق لهذا البديل كأول خطوة، ولكن الخلاف كما أسلف هو في تقسيم التركة، وفي خداع الشيعة لهم في إتمام القسمة بعمل المفاعل النووي الذي يحدد خراب جميع ما اقتسموه، لو أنهم - لا سمح الله - ضربوا الخليج الذي فيه مصالح العالم كله.

أما من ناحية التصريحات المتبادلة بين إيران وإسرائيل بمسح كل منهما الآخر؛ فهذا من الاستهلاك الداخلي والوقتي لا غير، والله أعلم.

نعم! الغرب عَلِمَ يقيناً أن إيران الجوسية هي الأكبر في العالم في تصدير الإرهاب بالقتل والدمار والتدمير والخراب والنفاق وترويح الكذب والخداع والدَّجَل؛ فلماذا وَجَدَتْ أنه من المناسب التحالف مع من عرفت أنه صديق للأعداء وعدو للأصدقاء، وهذا التحالف لتكون إيران هي المطلوب لتطرفها، وشمول عنصريتها، وعظيم ديكتاتوريتها، وغلو طائفيتها، فلماذا اختارتها لتناسبها في إشاعة الفرقة والتَّطَرُّف بين المسلمين، فيا ليت الأحزاب فقحت ما أقوله، وخاصة (الإخوان المسلمين) (الْحَوَّان) الذين ما يزالون يضعون أيديهم في أيديهم¹. أرجو الله تعالى إن مَكَّن (للإخوان) في قيادة مصر أن يزول هذا التسامح مع الرافضة وينقطع، وأن توضع الأيدي بأيدي الشخصيات السلفية التي سوف أتكلم عنها لاحقاً إن شاء الله تعالى.

فهل تفقه الواقع أيها القارئ لما ترى وتسمع ما يفعله الرافضة في العراق عبر أذناهما، بل وفي لبنان والبحرين والإمارات واليمن والكويت وفي المنطقة الشرقية في السعودية؟!، **وهل** عَلِمْتَ الفضائح التي تورط فيها الرافضة في عمليات غسل الأموال لصالح إيران؟!، **وهل** نسيت اغتيال الحريري رحمه الله في لبنان؟!، **وهل** أدركت قيام إيران بمؤامرات ضد اليمن بدعمهم الحوثيين؟!، **وهل** سمعت بالشَّبَكَات التَّجَسُّسِيَّة في دول الخليج ودورها في إشعال نيران التفجير في كل من سوريا

¹ أنا لا أقول هذا من فراغ! فالإخوان المسلمون في حقيقتهم حَوَّان على مر أزمانهم، وفي هذا الزمان نرى هذه الخيانة تتمثل في ظهور نشاطات تابعة لحركة الجهاد الإسلامي في داخل فلسطين تحمل تشيعاً صريحاً واضحاً وغير مبطن، حتى أنني لم أصدق الخبر في البداية، ولكن لما رأيناها موثقة بالصوت والصورة صادرة من مواقع حركة الجهاد الرسمية، وصادرة عن قياداتهم الرئيسية للحركة؛ صدقنا ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، حتى أننا رأيناهم وما يزالون يمارسون هذا الدور الدنيء، فأننا لا أدري كيف يكون لهذه الحركة جهاد وهي تضع يدها مع مَنْ هم أشد على الإسلام من اليهود والنصارى؟!، ومع الأسف رأيت من يتخذ المعاذير لهم بحجة أن الشيعة لهم قلوب نظيفة تجاه فلسطين، ولهم صدور سليمة للأرض المباركة، وآمال طاهرة لأهل هذه المنطقة!! وكان صاحب المعاذير لم يدر ما الشيعة ولا التشيع ولا الرفض ولا الترفض!!.

واليمن ولبنان والجزائر والمغرب ونيجريا وجامبيا وتهديب الأسلحة إلى تلك الدول الأفريقية للقيام بعمليات إرهابية؟!، والكثير الكثير الذي لا نريد تكثير الكلام فيه!. حتى سمعنا مؤخراً أن صحيفة (الراي) الكويتية ذكرت أن رئيس المجلس التنسيقي لقوى "حزب الله" في إيران (حسين الله كرم) قد قال: (إذا لم تغادر القوات السعودية البحرين، فإنه لا خيار أمامنا سوى تنفيذ عمليات استشهادية)، وأكد أمام تجمع لمكتب "الطلبة المدافعين عن النهضات الإسلامية": (لم يعد من الصحيح الصمت والتفرج على الأعمال التي تحصل اليوم. حان موعد الجهاد).

أيها القارئ النزيه! هل تدري ما هو **الجهاد الشيعي**؟!، وهل كل من رفع راية الجهاد يُصدّق ولو كان مخادعاً مكاراً مكرراً كُباراً؟!.

الجهاد الشيعي

الجهاد الشيعي أي القارئ الكريم هو جهاد صُنع في إيران الفارسيّة الصّفويّة الرافضيّة، وهو جهاد يدور حول الكلام في إظهار علامات ظهور **المهدي** المُسرّدب في سرداب بيته^١، وهذا الذي أقوله يملأ المراجع القديمة والجديدة التي ملأت المكتبات الشيعية، ويعتبرها الشيعة من خوارق الآيات ومن علامات الشبث لدينهم المجوسي الصّفوي الرافضي الذي دسها شياطين (قَم) وخفافيش الظلام من علماء (النجف) و(طهران) التي لاحقت الناس في العراق وسوريا ولبنان واليمن والبحرين وغيرها من البلدان، بلباس أسود وعمائم سوداء أسود من قلوبهم ووجوههم^٢.

وللمعلومية: أن مراجع **الشيعة تحرم فرض الجهاد** حتى يقوم قائمهم الخبوس من سرداب بيته!. فلا يجوز لهم الجهاد إلا بعد خروج هذا الذي يسمونه (القائم) (عج) و(فج)!^٣. وفي هذا **نقول**:

كيف يجوز قتال حزب اللات الشيطاني لليهود؟ كما تروّج له إيران ولبنان على أنه مقاومة شريفة، ويتباهى بها الشيعة أمام أهل السنة، وينفخ ببوقها حسن نصر اللات، ويفخمها، ويصدقها (الإخوان الحوّان)^٤، وكذا العامة في العالم الإسلامي، ونحن نعلم يقينا أن هذا الحزب الشيطاني لم

^١ مهدي غائب مسرّوب ويدعون أن له عناية بهم، ومن غباينهم أنهم لا يعلمون أين هو، ومع من يعيش، ومن يعاشر، ومن يؤنسّه.. الخ. فبئست المربية، وبئست الحاضرة، وبئست الخرافة، وبئست العقيدة..

^٢ وأخص جيش المهدي بالذات المتوج بهذه الألبسة السوداء التي سودتها قلوبهم المكسوة بران المجوس الوثنية.

^٣ في "مستدرك الوسائل" (٢٤٨/٢) عن أبي جعفر قال: (كل راية ترفع قبل راية القائم فصاحبها طاغوت). وفي "الصحيفة السجادية الكاملة" عن أبي عبد الله قال: (ما خرج ولا يخرج منا أهل البيت إلى قيام قائمنا أحد ليدفع ظلماً أو ينعش حقاً إلا اصطلته البلية وكان قيامه زيادة في مكروها وشيئتنا) وروى محدثهم الحاج حسين النوري الطبرسي في "مستدرك الوسائل" (٢٤٨/٢): عن أبي جعفر قال: (مثل من خرج منا أهل البيت قبل قيام القائم مثل فرخ طار ووقع من وكره فتلاعبت به الصبيان). وهو في "وسائل الشيعة" (٣٦/١١) عن علي بن الحسين مثله، وروى الحر العاملي في "وسائل الشيعة" (٣٦/١١) عن أبي عبد الله قال: يا سدير! أزم بيتك وكن حلساً من أحلاسه واسكن ما سكن الليل والنهار، فإذا بلغك أن السفيناني قد خرج فارحل إلينا ولو على رجلك).

^٤ أقول (خوان) وهذه المرة أقولها لحزب (حماس) الإخواني في غزة؛ لكونهم أغفلوا الدعم السني، وتقدموا لإيران لتقديم دعم لهم، حتى صار الأمر في هذه الدعم ليس سرياً، فقد زار خالد مشعل وإسماعيل هنية إيران، ثم أعلنت إيران دعمها مالياً للحزب، ثم ادعى أحد الحزبيين أن العرب لم يدعموا الحزب (حماس) وتقاوسوا عنه، فلا بد من لإيران أن تملأ الفراغ بدعمها، وهذا كذب صريح، فالدعم العربي والإسلامي الشعبي والرسمي للشعب الفلسطيني يفوق دعم إيران، وكذلك الدعم الشعبي لحماس يفوق إيران، فماذا نقول للإخوان في حماس؟! هل ذهب عنكم الحياء؛ فاستعنتم واستعنتم بمن كفر الصحابة، وسب أمهات المؤمنين، وادعى تحريف القرآن، فضلا من الشركيات التي جاوزا فيها شرك الجاهلية؟! فاللهم غفراً. فهاهو الشيخ (عبد الله الشامي) ومعه الشيخ (عمر شلح) شلحا جلبابا الحياء بإعلانهما التبعية لمرشد الثورة الإيرانية (علي خامنئي)، وهاهو (هشام سالم) بصير مسنولاً عن جمعية غدير الشيعة بالاسم والمحتوى، وأما (محمد البيومي) فقد تبني الفكر الرافضي في مدينة (رفح) جنوب قطاع غزة، وهو الآن متواجد في إيران، أما إذا سألت عن (محمد الطوخي) ممثل الحركة في إيران فقد تشييع، وانظر إلى "مجلة الوطن العربي" بتاريخ ٢٤/٣/٢٠٠٠م في ذكر من تشيعوا من عناصر الحركة في المخيمات في لبنان، فذكرت منهم: (شريد توهان) من مخيم الرشيدية في لبنان، و(محمد قدورة) من صور، ومسؤول الحركة في جنوب لبنان (محمد المجذوب). ونشاطات حركة الجهاد الحالية في نشر التشيع في داخل فلسطين لها جهود في نشر التشيع بشكل مكثف داخل فلسطين. وبفضل جهود الحركة انتشر الضلال والشرك والبدعة في فلسطين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. فهم (خوّان) بمعنى الكلمة. ◀

وزيادة إثبات على أنهم (خوان وبمعنى الكلمة):

١- ما أقدمت به صحيفة "الاستقلال" - التابعة لحركة الجهاد الإسلامي- بتاريخ (٢٠٠٧/١/١١ م)، على نشر مقال خطير فيه لمز وتعريض بالصحابي الجليل أبي سفيان، قد تكرر هذا من صحيفة "الاستقلال" بنشر مقالات تطعن بالصحابية، ناهيك عن مقالات التمجيد والتبجيل لحسن نصر اللات وحكومة إيران.

٢- إذاعة صوت القدس التابعة للجهاد تبث بشكل واضح أفكار تشجع على التشيع.

٣- حركة الجهاد بإرسالهم جرحى فلسطين للعلاج في إيران! ويتم هناك الضغط عليهم للتشيع.

٤- تأسيس مجموعة من الجمعيات التي تباشر التبشير الشيعي، ولهذه الجمعيات أنشطة بين طلبة الجامعات وتقوم بترتيب دورات في داخل البيوت للترويج للفكر الشيعي مثل:

أ. جمعية الإحسان الخيرية مقرها الرئيس في مدينة غزة ولها فروع في كافة أنحاء القطاع .

ب. جمعية غدير ومسئولها هشام سالم ومقرها في بيت لاهيا في شمال قطاع غزة

ج. جمعية رياض الصالحين مقرها في مدينة غزة

هـ. جمعية أرض الرباط مقرها أيضاً في مدينة غزة ومسئولها عبد الله الشامي.

و. جمعية آل البيت وتم الإعلان عن تأسيسها حديثاً كما وأعلنوا من خلالها عن بداية تأسيس جامعة تحمل اسم جامعة آل البيت وهم حالياً بصدد بنائها.

ز. في محافظة بيت لحم فتم إنشاء اتحاد الشباب الإسلامي وبعض المؤسسات التي تنشر التشيع.

٥- طباعة الصحيفة السجادية وتوزيعها في قطاع غزة، وأطلقوا عليها "الطبعة الفلسطينية".

٦- تنظيم العديد من المهرجانات تارة باسم القدس وتارة باسم الشهداء ولكن هي في الحقيقة إحياء لذكرى الخميني وبداية الثورة الإيرانية وغيرها من المناسبات الرافضية.

٧ - إقامة مؤتمر في مدينة غزة بدعوى توحيد المسلمين وكان الهدف الرئيس هو الترويج أن لا فرق بين السنة والشيعية وأن الفروق مع هذه الفرقة الضالة إنما هي فروق سطحية.

٨- حشد بعض الوعاظ السذج ودفع أموال لهم لتسخيرهم لنشر فكرهم الرافضي في المساجد.

٩- توزيع كميات من الكتب التي تتعلق بالمذهب الرافضي وكذلك الكتب التي تتحدث عن الثورة الإيرانية وغيرها ومن بين هذه الكتب: "الأكون مع الصادقين" للتيجاني و"ليالي بيشاور" و"ولاية الفقيه" و"مختارات من أقوال الخميني" وغيرها.

١٠- ترتيب منح دراسية للسفر إلى إيران للعديد من الطلبة ناهيك عن سفر أعضائهم إلى إيران بشكل دوري مستمر.

١١- أعلن عن تشكيل تنظيم جديد في فلسطين المحتلة يحمل اسم "المجلس الشيعي الأعلى في فلسطين". وقال بيان المجلس الذي صدر في رام الله وحمل توقيع (محمد غوانمة) رئيس التنظيم الشيعي الجديد، إننا وباسم الإسلام العظيم ومن قلب فلسطين نعلن عن تأسيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في فلسطين، وجاء في البيان، إن الجمهورية الإسلامية الإيرانية ركيزة المشروع الإسلامي العالمي علي طريق إقامة خلافة إسلامية راشدة وعاصمتها القدس الشريف. ولكن سرعان ما تراجعوا عن هذا المجلس بسبب الضجة التي سببها، علماً أن (محمد غوانمة) رئيس المجلس المزعوم أكد في لقاء صحفي أنه تبين المذهب الشيعي عام ١٩٧٩ مع انتصار الثورة الإيرانية وبقي متكتماً على هذا الانتماء حتى عام ١٩٩٥م.

ويؤكد أن خطته الحالية هي بناء مسجد شيعي في رام الله، ويعترف بوجود علاقات قوية بين المنتشيعين في فلسطين، وبين إيران وشيعة لبنان).

١٢ (محمد شحادة)، وأحد قادة حركة الجهاد، وأحد مبعدي مرج الزهور، حيث تأثر هناك بمجاهدي الحرس الثوري الإيراني وحزب الله فتشيع وأعلن تشيعه، وقد تعهد في مقابلة مجلة المنبر الشيعية المتطرفة بنشر المذهب الشيعي في فلسطين. وقد أصبحت مدينة بيت لحم حيث يسكن (محمد شحادة) مركزاً للشيعية في فلسطين، وله فيها أتباع يعلنون تشيعهم ويعتدون على من يعترض عليهم، ولذلك رشح (شحادة) نفسه للانتخابات التشريعية الفلسطينية الأخيرة سنة ٢٠٠٦م في محافظة بيت لحم، رغم مقاطعة حركة الجهاد الإسلامي للانتخابات. وقد اعتبر (شحادة) أنه تعرض لمضايقات من الحركة بعد اعتناقه التشيع، إذ يقول: (أخوض الانتخابات مستقلاً، بعد أن رأيت من كنت معهم لا يستطيعون تحمل وجودي باعتباري شيعياً، وبعد أن تشاورت مع من يدعمني ويؤازرن من شباب الجهاد الإسلامي، والفصائل الأخرى)اهـ. وعن انتقاله إلى التشيع والمرحلة التي سبقت ذلك يقول: (كنت أحد مقاتلي حركة فتح الفلسطينية منذ كان عمري ١٦ عاماً، وقد اعتقلت إثر ذلك في العام ١٩٨٠، وحكم علي بالسجن خمسة وعشرين عاماً، ثم أفرج عني في عملية تبادل الأسرى العام ١٩٨٥، بعدها تكررت عمليات اعتقال لعدة أعوام بلا محاكمة بتهمة الانتماء إلى حركة الجهاد الإسلامي التي نشطت فيها بعد خروجي من فتح، ومن ثم أبعدتني قوات الاحتلال إلى (مرج الزهور) في جنوب لبنان لمدة عام خلال الانتفاضة المجيدة العام ١٩٩٢... في تلك الفترة أحسست بمعنى أن تكون مظلوماً، وقد تعمق هذا الشعور عندي والرغبة بالانتصار على الظلمة بعد الثورة الإسلامية في إيران المسلمة، حيث دفعني ذلك إلى القراءة المستفيضة عن الثورة الإسلامية ومرتكزاتها الفكرية التي تنطلق من التشيع لآل البيت النبوي... بقيت القراءات تدور في إطارها النظري إلى أن تم إبعادي إلى مرج الزهور كما أسلفت حيث عايشت الممارسة الحقة للفكر الإسلامي من قبل مجاهدي الحرس الثوري الإيراني وحزب الله الذين كانوا يزوروننا في المخيم)اهـ. ولعل هذا من أهم النتائج التي حصلت عليها إسرائيل من قضية الإبعاد، وهو نقل التشيع إلى داخل فلسطين مع تسهيل عملية التعارف بين قادة الداخل وقادة حزب الله بطريقة لا تثير الشكوك!!!. فالعلاقة بين الحركة مع إيران والتشيع علاقة قديمة يقدم بداية الثورة الخمينية إلى يومنا هذا، فهي علاقة قد بُنيت على فهم قاصر للعقيدة والفكر الشيعي، ولا يزال هذا التصور في الفهم مستمر رغم الفضائح الشيعية في العقيدة والسلوك، فالحركة تبنت ثورة الخميني حتى ولو كانت هذه الثورة أداة من أدوات المشروع الإيراني الرافضي الفارسي في مناطق السنة في العالم ◀ ◀ الإسلامي، ولا تستغرب إذا قلنا أن من مهام الحركة اليوم نشر ورعاية التشيع في فلسطين. فهل يربأ الشرفاء من حركة الجهاد

يُدافع عن بيت المقدس ولا عن غيره من الأراضي العربية، بل إنه قام بالدفاع عن معسكر إيران في لبنان لا غير، بل ولا يُعتبر حزب اللات تهديد للوجود الإسرائيلي، ولا حتى تعتبره إسرائيل عدواً، فهم أكبر صديق عند الضيق الإسرائيلي^١. وقد فندنا هذا في أعلاه، فراجعهُ لتستتير.

ثم لا تنسَ أيها القارئ الفاهم! ما هو دور فرنسا واليهود في مساعدة الخميني على ثورته، والذي بدأ بتحضير ثورته من إيران، واليوم نراه بجيش مجرم بلباس أسود قد اختار (أحمدي نجاد) قائداً له في إيران، وما أنتم تعرفونه بعقلية شيعة مهياة لتقبل بكل غباء أن الذي لا ينتخب (أحمدي نجاد) يدخل النار^٢. وكذا الأسد في سوريا، وحسن نصر اللات في لبنان^٣، وأما في العراق! فهو ما تعرفونه من الخذلان الذي سيق منتخبه إلى قرن الشيطان.

هل رأيت أيها القارئ! كيف يقتل العلويون أهل السنة رجالاً ونساءً وأطفالاً تقريباً إلى علي والحسن والحسين وباقي أئمتهم الإثني عشر؟!، فجيش المهدي - الذي يدور الكلام في عقيدته حول ظهور المهدي - يلزم الرفضة بقتل أهل السنة ليقم العدل الشيعي المزعوم، فهل رأيت التقتيل في العراق وسوريا اليوم، بله وحتى في إيران نفسها، تراهم يقتلون العرب وإن كانوا شيعة؟!؛ فهذه متطلبات ظهور المهدي الذي لا يظهر إلا بعد إثنان القتل في العرب، وتجنب قتل الفرس، ثم إذا ما خرج؛ فعل أفاعيله المزعومة بإقامة الحدود على أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة ومعاوية! فهل أدركت أيها القارئ ورأيت بأمر عينيك تلك المجازر الوحشية التي استنكرها العالم بأسره، ويعتبره الرفضة أنها مجرد سياحة؟!.

ولا تنس أيضاً! اعتراف الوزير الإيراني السابق (الأبطحي): بأن لولا إيران ما غزت أمريكا أفغانستان ولا العراق، فأى علامة هذه؟! ثم هذا التقتيل الذي راح ضحيته الآلاف المؤلفة من أهل السنة في العراق وأفغانستان وفي سوريا اليوم والأمس، والمحاولات الجادة على السيطرة الفارسية

عن القيام بهذا الدور القدر؟ وهل يصح بعض الأفاضل المخدوعين بمعسول كلام الجهاد وممثلهم في الجزيرة للحقيقة؟ نرجو ذلك والله المستعان على السراء والضراء،،،
للمزيد من الإثبات أنظر كتاب "المتحولون" لهشام قطييط (٧٠٧/١). وكتاب "في عين العاصفة" حوار مع د. شلح (ص ٨٠).
وصحيفة "الغد" ٢٦/١/٢٠٠٦ وصحيفة "دنيا الوطن" (غزة) ٢٠٠٦/٣/٤م وانظر على هذا الرابط تجد ذلك بالصوت والصورة:

<http://www.haqeeqa.com/viewvideo.aspx?id=6>

^١ صرح به شارون في كتابه "تنقيح الخطة" من أن اليهود لا تعتبر الشيعة أعداء؛ فقال في ص (٥٧٥) عن تنقيح الخطة أورانيام عام ١٩٨١م الفقرة الرابعة: (سنحرص حتى لا تطال العملية الشيعة والدروز والمسيحيين).

^٢ حتى أنه من شدة الغباء الشيعي أن انطلت عليه أنه لو لم يُنتخب أحمدي نجاد؛ يغضب المهدي المسردب، وسيمدد الغياب أكثر مما هو عليه، فانتخب الأغباء أحمد نجاد.

^٣ حزب اللات لم ولن يتحرك شبراً داخل فلسطين، فكيف بتحريرها؟! أنظر ما كتبناه في أعلاه عن هذا الحزب الخائن لعنه الله.

لأهل السنة في الشرق الأوسط؛ فهل كل هذا له علاقة بإقامة إقليم فارسي وحكومة صفوية بدلاً من إقامة الحكومة السنية في المنطقة؟!.

إنها مؤامرة كبرى فُضِّحَتْ إبان الثورة السورية ضد الطاغية الصَّفَوِي العُلوي الرافضي لعنه الله.

فهذه الثورة بالذات أسقطت آمال الفرس، ونسفت مخططات إيران، وأفسدت تحاضير مراحل التوسع الإقليمي الصَّفَوِي، وسوف تكون بإذن الله السبب الأول في انهيار إيران، التي لن تستطيع إكمال توسعاتها، وسوف تهلك بقوة العزيز المقتدر سبحانه وتعالى، ويظهر عندها صدق ما أنبأ وحَدَّث به الصادق المصدوق p: ((إذا هلك كسرى أو ليهلكن كسرى، ثم لا يكون كسرى بعده، إذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله)).¹ فالْمؤامرة التي يحضر لها الرافضة الفرس باتت تتلاشى، حتى يعلم أهل الحوزات والحسينيات والسراديب أن دينهم الجوسي على شفا جرف هارٍ سوف ينهار على أم رؤوسهم، فيا للعار!..

إن هذا الذي نراه اليوم يقع ضمن دائرة واحدة، ترتبط بمخطط سياسي تقدم الكلام فيه في أعلاه لمسناها بأيدينا بأحداث عبر التاريخ، وعلامات اعتبرها للتحذير، فالتاريخ يعيد نفسه ونفسه، فالخدر الخدر! فالمخطط استعماري، وبطريقة ليست كالأولى، ولكنه بطريقة جديدة، لها أجندها، ولها راياتها، ولها أعلامها. فهل أدرك (الإخوان المسلمون) ما أقوله، أم على قلوبهم أقفالها؟.

اليوم الذي نراه مطبقاً في العراق وسوريا واليمن وغيرها هو رفع الرايات المهدوية، وهذه الرايات جزء من المخطط الكبير لإبادة أهل السنة، وهو ضمن البروتوكول الطهراني الذي يكتفي بفتوى الخائن الكبير الملياردير (علي السِّستاني) لعنه الله، القابع بجانب الفرس والأمريكان؛ يفتي بعدم الجهاد ضد الاحتلال الأمريكي الإيراني للعراق، بحجة أن الجهاد لا يجوز إلا بعد خروج القائم (عَجَّ وَفَجَّ)، بل ويُجَرِّم حتى الدفاع عن العراق حتى تتمكن إيران من بسط نفوذها في العراق وسوريا ولبنان وغيرها من الأوطان بمساعدة الغرب الذي رأى أن الشيعة هم الصديق للعدو، والعدو للصديق. فليفرح الشيعة بهذه الفتاوى (السِّستانية) التي هم خالفوها في العراق وسوريا ولبنان واليمن والبحرين وغيرها، ومع الأسف من شيعة العراق بالذات الذين لا يزالون في غفلة في أن إيران هي

¹ لم يستطع الفرس إقامة دولتهم عبر العصور، فكلما حاولوا إقامتها يبعثوا بالفشل، فشاه إيران أراد إقامة الإمبراطورية الشاهنشاهية، فلم يستطع التكميل، والخميني حاول إقامتها على طريقته بدعوى أنها جمهورية إسلامية، وادعى أنه يتخلص من الرموز الفارسية والساسانية، فلم يستطع، فظهرت فضيحته بآيات إيرانية فارسية تنشر عقيدتها تجاه القرآن والسنة بالمهاجمة، فصرخ في وجه أهل السنة: سنقتلكم مع القائم (فج وعج)، فمات ولم يخرج قائمة، وها هم اليوم نراهم ينهزمون أمام السنة في سوريا التي قطع شبابها وشيبتها وأطفالها آمالهم، فالفشل واقع بهم لا محالة...

أكبر شراً وأخطر مكرراً من المحتل الغربي للعراق!، فنرى منهم صفاً واحداً مع الجوس، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، وفي حقيقتهم الأخسرين أعمالاً.

هذه هي **أسطورة المهدي المنتظر** منذ أكثر من ١٢٠٠ سنة، فهو قد غاب طويلاً، والغياب الطويل قد يفسد تنفيذ المخططات التوسعية الجوسية، فإذن لا بد من ولاية مجوس الفقيه، التي تشبه مخلص النصارى ومخلص اليهود (المسيا) بالأسّ والفص، والتي تجتمع مع فكرة المنتظر الدجال الأعور، الذي استبطأت الجوس واليهود والنصارى ظهوره، فقرر كل منهم الاستعجال، فقرروا معادلة مشتركة فيما بينهم، ناتج هذه المعادلة هي ظهور المهدي الدجال الذي يأمر السماء فتمطر، والأرض فتنبت، ويقتل من معارضيهِ الجم الغفير، فتحليل المعادلة يخرج بنتيجة الخلطة التي نراها اليوم: خلط الجور مع الظلم، ثم نتيجة التحليل هي ظهور القائم المهدي المنتظر المخلص المسيح الدجال. فالذي نراه من التقتيل والتشريد، هو نتيجة هذه الخلطة على أيدي أصحاب الملابس والعمائم السوداء، درسوا في (قُم) و(النجف)، وتخرجوا ليخلطوا خلطتهم في معامل الحسينيات والمآتم الشيعية، فهم وإن خالفوا أئمتهم في مصادرهم، واستعجلوا فك فرج قائمهم (عَجَّ وَفَجَّ)؛ فهذا لا ضير فيه عندهم^١، فانتظار المهدي له جيش يستعد له، فوضعت له إيران مليشيا سموها (جيش المهدي)، فوضعوا جاهلاً عربياً فيه، ليقولوا هذا عراقي، وفي حقيقته برواؤ مكتوب عليه عراقي باللغة العربية (جيش مقتدى) أو (جيش الصدر) يقوم بتنفيذ ما في كتب الجوس من قم وأصفهان؛ بقتل العراقيين رجالاً ونساءً وأطفالاً، وهدم مساجدهم، وحرقت مصاحفهم، ترجمةً لأعمال المهدي المنتظر الغائب المُسَرَّدَب في سرداب بيته منذ بضعة عشر قرناً، وهذا كالذي نراه اليوم في سوريا الأبية نصرها الله تعالى.

أخي القارئ! هل تعلم أن **مخطط الفرس** ليس فقط الهلال الإقليمي الذي ينادي به، بل لطرد وقتل كل سني في العالم، فالمخطط حتى يُستكمل؛ فلا بد له من انضمام بلاد الحرمين وما جاورها إليه، وانضمام بلاد الحرمين وما جاورها يعني المرح والمرج^٢، ونشر الظلم الجور، فالمهدي لا يخرج

^١ والعجيب من عقيدة الشيعة الخرافية كيف تسري في عقول الشيعة، فالمهدي إن خرج سوف يقتلهم لمخالفتهم أئمتهم في الجهاد المزعوم، فما فائدة المهدي إذن عندهم؟!، ثم ما فائدة ظهوره ونابيه الفقيه موجود ينفذ مهامه بالنيابة؟! فاللهم غفراً!.

^٢ يسعى الرافضة لتحقيق مرادهم في السعودية بالمظاهرات التي أقاموها في القطيف والبحرين وفي لندن مطالبين تدخل أمريكا لتغيير حكم آل سعود، وهي نفس المطالب التي يطالب بها سعد الفقيه (السفيه) الحاقد الجهول، ليواكب جنود التخريب أصحاب الحقد المتوارث. حتى نطق المجوسي في لندن في مظاهراته: (من يضمن لي موت الملك عبد الله أضمن له القانم) والسفيه قالها مبطنة بجهل مركب: (آل سعود هم آل سلول، من يضمن لي إخراجهم أضمن له الرئاسة). والرئاسة تشبه رئاسة القانم الذي سوف يقتل أهل الإسلام، ويدع أهل الأوثان. فعليه من الله ما يستحقه هذا الجاهل.

حتى تُملاً الأرض ظلماً وجوراً، فالظلم والجور ما يزال يمتد من إيران إلى العراق وسوريا ولبنان واليمن والبحرين وغيرها على يد الصَّفَوِيِّينَ، فهو ليس ظلماً وجوراً في القتل، بل مُتَمَدِّدٌ في النهب والسلب والاعتداء على الأموال والأعراض، هم ملئوا الظلم في بلاد فارس، حتى ملئوه في أراضيهم المقدسة (النجف) و(كربلاء)^١ وغيرهما من البلدان، ليضعوها كلها في سلة فارس المجوسية لعنهما الله والملائكة والناس أجمعين، ولتعود فارس كما كانت من قبل؛ تشتعل نيرانها التي أطفأها [مذل المجوس] عمر الفاروق .π ولكن هيهات هيهات، لقد هلك كسرى، ولا كسرى بعده، فالجاهدون من أهل السنة متوافرون، وهم ينتظرون إذن الله لهم، الله على نصرهم لتقدير.

^١ فهي ممتلئة بمكاتب المتعة ومؤسسات النهب والاحتيايل، كل هذا تعجلاً بظهور المهدي، ومع الأسف ترى من الضحايا العراقيين العرب الذين لا حجة لهم بفهم الدين العربي المبين..

صيحة في نصيحة

وهنا أدوي بها نصيحة لأهل السنة في كل مكان، فأقول:

الكثير من النَّاس لا يعرف حقيقة هوى الشيعة وخاصة الفرس منهم، فالكثير قد ينخدع بظواهرهم التي إذا لم يعرف حالهم يقول أنهم ذو سمت متدين؛ حَيَّة كثة، وهندام جميل، ولكنها في حقيقتها أدبيات لأفكار هدامة تحاول هدم الدين من أصوله، وتنزعه من شروشه، فلذلك لزم من صيحة نذير تكشف عوار هذه الأفكار التي ربما غفل عنها بعض الدعاة في بعض الدول الذين نراهم يَمَجِّدون رموز هذه الأفكار دون التعمق في روابطها الخداعة، وأيضاً حتى لا نصل إلى ما وصلت إليه دول الربيع العربي - إن صح التعبير - من تقتيل وتشريد واغتصاب أموال وانتهاك أعراض، فحقيقة الشيعة ليست سلوكاً سطحياً كما يظنه البعض، بل كل ما فيها من حقائق فإنما تدل على الهوى الجوسي بمعنى الكلمة. فهذا الهوى مع الأسف نرى من يعتر به اليوم، حتى أنه لا يمانع أن يمكنه في العالم الإسلامي، بل ويمكنه من فلسطين التي يعتبرها العالم كله القضية العظمى اليوم للعالم الإسلامي، حتى أننا رأينا من يُشار إليه بالبنان يعد للتنسيق مع إيران في تشكيل جهاز عسكري مع حزبه، لا لشيء! وإنما لغرامه بالنموذج الإيراني الشيعي، حتى نادوا بأن الخميني هو الحل البديل، لا الدين الإسلامي الذي لا يقبل التبديل، وحتى صارت الساحة الإسلامية اليوم تعج بصراعات وتجادبات بين بعضها البعض، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

حتى مع كثرة الإعلام ونشاطه وبيان أحوال الشيعة وعقائدهم؛ نرى البعض منهم من يناصر ويدافع عن ثورة الخميني مع وضوح ما ترمي وتهدف إليه هذه الثورة الجائرة من دعوة إلى المذهبية القومية المتعصبة، الخائبة من جميع منطلقاتها وأبعادها الفاشلة تجاه عقيدة السلف الصالح رحمهم الله.

وسبحان من أعطى الفهم لدينه خيرة خلقه من الدعاة الربانيين، ولكن الدعاة المعاكسين المتعاكسين المتسكعين - الذين اغتروا بالثورة الخمينية الجوسية السبئية - ما كان يخفى عليهم تأمرها عليهم في نهاية السبعينيات من القرن الماضي وبداية الثمانينيات، وشَقَّتْهُمْ ومزَّقَتْهُمْ شَرَّ ممزق، وكان هذا التآمر بمثابة ضربة من الخلف بعد وقوف أمثال هؤلاء الدعاة إلى جانب الثورة الخمينية الفارسية، فما نفعت تجربتهم التي تُعتبر تُعرَّفُ عليها عن قرب!، فهم اليوم يقعون في نفس المأزق، مأزق الثورة

الإيرانية الطائفية المذهبية بخلفية قديمة ما زالت تحمل في طياتها الحقد الدفين على الخلفاء الراشدين وعلى ملوك بني أمية والعباس.

فلماذا هذا التماوت في أحضان التقارب بالشعابين، مع الإمام منم بحقيقة ما جرى وما يجري؟!
فأنا إذا أردتُ اتخاذ الأعدار لهم، فما عَلَيَّ إِلَّا أَنْ **أقول**:

إنها **عاطفية مع قلة وعي**، وهذه العاطفية الخرقاء هي التي تخدع كل منحرف في الأحزاب الإسلامية عبر العصور، وبهذا السبب وحده هو في حقيقته خطف النصر من أيدي كل منحرف تحت هذه العاطفية التي لا تبقي ولا تذر، فتجارب الأحزاب كلها واقعة تحت هذا الداء العُضال الذي هدم العز والمجد عليهم، وإلا فالإسلام الصافي لا تخدعه المؤامرات والمكائد والخدع التي تعرض عليه، فهو مبني على قواعد وضوابط قوية رسخها الله تعالى في روع أتباعه. ولا يُلدغ مسلم تقى من جحر واحد مرتين.. **أقول** أيضاً:

قبل فوات الأوان، فالمؤامرات قديمة بمكائد خداعة، فالذي لا يسير على قواعد وأصول وثوابت أهل السنة؛ فلا بد له من الوقوع في الذي نعانيه اليوم؛ من هشاشة الأفكار السياسية، وفساد الأطروحات العلمية تجاه قضايانا العصرية، فالذي نراه اليوم سذاجة الخطابات والشعارات الحزبية الدعائية، التي خدعت عامة المتدبّنين فضلاً من عامة المسلمين.

فالذي أريده من المسؤولين ومعهم الدعاة الريانيين تجاه القضايا الإسلامية المعاصرة؛ السير على ما أُلحِت إليه بوعي استراتيجي وتكتيكي بالغ الأثر والأهمية، ونستفيد من الماضي الذي درسناه والذي عشناه، ومن الحاضر الذي نعيشه الآن، ونأخذ منه الدروس والعبر، لا على المستوى النظري فقط، بل وعلى مستوى الممارسة والتطبيق، فيكون تطبيقاً فعّالاً قادراً على إسقاط كل المحاولات المضادة للدين مهما كانت شرسة وقوية، فنسقط أولاً من أذهان الجميع ذلك الرعب من الدول والقوى الكبرى، ثم نسقط كل التبريرات والمفاهيم الهدامة لدين الإسلام، ثم صياغة المفاهيم الإسلامية الصحيحة المرتكزة على القرآن والسنة على فهم سلف الأمة، وإبرازها مضيئة تقدم رصيماً ضخماً من الإبداع البعيد من البدع الدخيلة على ديننا الإسلامي الحنيف، لنسلم من المراوغات التي في طبعها تسمح لكل فكر فج ومائع، الذي بدوره يسبب الفشل الذي تسبب بالمنازعة التي بقيت في الأمة عدة قرون، والتي لا يمكن سبر كل أغوارها في مثل هذه الصفحات، وقد أشرنا إلى بعض جوانبها لعل بعضنا يلمسها. فنحن اليوم في أشد الحاجة إلى التلاؤم والتكاتف الرحب في إطار

الكتاب والسنة وفهما على فهم السلف، وبهذا نستطيع لم الشمل بقواسمنا المشتركة بين جناحي هذا الإطار، فنشكل جسداً واحداً رجباً بمنطلق واحد الأهداف، واحد الوسائل، وواحد البواعث، بدون خلافات مطروحة إلا للعلاج مع الاتفاق داخل الإطار، وبدون الاستناد على الكلام الدعائي الذي يريد دائماً خداع المسلمين بلغات دبلوماسية لا تبني، بل تهدم وتشق الصفوف من الأمام والداخل، وبهذا الكلام نستطيع أن نسير إيجاباً في طبيعة المسار، ونذكر بواطن الأمور وخفاياها، ونغير عندها وجه التاريخ المستقبلي إلى ما كان عليه النبي p وأصحابه عقيدة وعلماً وعملاً يقيم دولتنا الإسلامية المنشودة، التي لا يمكن قيامها إلا إذا كانت على مثل ما كان عليه النبي p وأصحابه شكلاً ومضموناً، بمفهوم وحدة المسلمين من خلال مفاهيم إسلامية واضحة، وبهذه الحكومة نسقط كل من ادعى أنها لا تقوم إلا بأفيون الشعوب؛ من صوفيّة، وشيعيّة، ورجعيّة، وشيوعيّة، ورأسماليّة، وديمقراطيّة، وعلمانيّة، وقوميّة، و.. و.. الخ. فهؤلاء كلهم أصحاب مهزلة سخيفة ساقطة لا نجد لهم يوماً في التاريخ الإسلامي نستطيع أن نجالسهم فيه.. لأنهم سيقون دوماً خارج هذا التاريخ سواء بالمفهوم الزماني أو المكاني، فالإسلام منهم براء براءة الشمس من اللمس.

وعلينا أن ندرك أن المسلمين الذين هم على هذا المنهاج - الذي هو على ما كان عليه النبي p وأصحابه - سواء، وبعضهم لبعض أكفاء، برؤية تجديدية¹ في العمل الإسلامي، وإسهاماً فاعلاً في تطوير العمل الإسلامي المعاصر، بدون تهوين من حقيقة الاختلافات العقدية بين فرق المسلمين، فهي ثلاث وسبعين فرقة، كلها هالكة إلا واحدة فقط ناجية، وهي من كان على مثل ما كان عليه النبي p وأصحابه بكامل منظوماته، فوالله وتالله ثم والله إن في الكتاب والسنة وفهما على فهم سلفها الصالح من أبسط ما يكتب ويُنفذ، فهو ممتلى ثقةً، وطويل ظلاً وقامةً، فمن شدة بساطته وسهولته تراه يعانق كل تلميذ في حضرة أستاذ عظيم، وكأن هذه المعانقة تترجل عبر الأفق فارساً جميلاً، وكوكباً ترفه النجوم، فوالله! لا أستطيع وصف الحال والحالة إذا امتدت الدراسة في منهج السلف أكثر وأكثر!، فإذا أردت وصفها بالعامية **أقول**:

إنها معجزة ظاهرة تطرح دين النبي p - الذي جاء به من عند ربه، قد مر على ظهوره قرابة الخمسة عشر قرناً - طرحاً ديناميكياً فذاً، يحمل في طياته مضموناً عقدياً ومنهجياً وسياسياً وثقافياً شاملاً، هكذا ببساطة كلام دون عناء فوق طاقة البشر، بل ويصنع هذا كله أمة فيها رجال رساليون

¹ تجديد لا جديد، فنجدد ديننا على ما كان عليه السلف الصالح وعلى رأسهم الصحابة الذين تربوا على دين تلقوه من الوحيين الشريفيين المشرقين، فنجدد بالاتباع لا الابتداع، والله تعالى مولانا ونعم الوكيل.

مُحَمَّدِيُونَ حَقِيقِيُونَ، مِمَّجِدٍ لَا يَنْفَلِتُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ أَكْفِهِمْ أَبَدًا، فَهَذَا الَّذِي نَنْتَظِرُهُ يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ! يَا كُلَّ أُمَّةِ الْإِسْلَامِ! يَا حَقِيقَةَ كُلِّ نَصْرٍ مَرَّ عِبْرَ الْعُصُورِ أَعَادَ الْحَيَاةَ إِلَى هَذَا الْجَسَدِ الَّذِي أَصْبَحَ الْيَوْمَ وَكَأَنَّهُ جِثَّةٌ هَامِدَةٌ، وَالْيَوْمَ أَرَى الْبَشَائِرَ الْكَثِيرَ الَّتِي تُطَمِّنُنَا؛ فَهَاهُوَ الْجَسَدُ يَسْتَفِيقُ مِنْ جَدِيدٍ، وَيَنْهَضُ رَائِعًا وَفَتِيًّا بِشَخْصِيَّاتٍ سَلْفِيَّةٍ تَمَثَّلَتْ كَأَفْضَلِ مَا يَكُونُ فِي شَخْصِيَّاتٍ مَعْبَرَةٍ أَصْدَقَ تَعْبِيرٍ عَلَى الشَخْصِيَّاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ الَّتِي جَاءَ بِهَا الْإِسْلَامُ لِيَقْدِمَهَا لِلْبَشَرِيَّةِ سِرَاجًا مَنِيرًا وَقُدُوةً فَدَّةً شَدِيدَةً الْإِلْتِمَامَ بِعَقِيدَةٍ وَمَنْهَجِ السَّلَفِ، ذُوؤًا بِصِيرَةٍ نَفَازَةً وَحَسَّ وَرُؤْيَا صَائِبَةً فِي أَحْلَاكِ الظُّرُوفِ، شَجْعَانًا لَا يَعْرِفُونَ التَّخَاذُلَ أَوْ الْمَسَاوِمَاتِ، يُوَاجِهُونَ التَّحْدِيَّاتِ كُلَّهَا، بِمَا يَشْمَلُ التَّحْدِيَّاتِ الْفِكْرِيَّةَ الْإِسْلَامِيَّةَ وَغَيْرَ الْإِسْلَامِيَّةِ - إِنْ صَحَّ التَّعْبِيرُ -، وَبِهَذَا الْمُنْطَلَقِ نَسْتَطِيعُ التَّقَدُّمَ الْمُنْبَثِقَ مِنَ الْإِسْلَامِ الْمُصَفَّى، وَالْإِسْلَامِ كَأَصَالَةٍ وَتَرَاثٍ وَتَارِيخٍ، وَهَنَا - أَيْضًا - لَا أَسْتَطِيعُ التَّوَسُّعَ فِي الْكَلَامِ عَنْ هَذَا، فَالْكَلَامُ يَحْتَاجُ لِمُؤَلَّفٍ خَاصٍ يَتَسَّعُ فِيهِ الْمَجَالُ لِلْحَدِيثِ عَنْ كُلِّ الْجَوَانِبِ وَالْإِنْعِكَاسَاتِ الَّتِي تَلْقَى الضُّوءَ كَامِلًا عَلَى الْمَنْهَجِ السَّلْفِيِّ الْخَالِدِ^١.

فَنَعَمَتْ هَذِهِ الشَّخْصِيَّاتِ، فَوَاللَّهِ لَا يَخْذُلُهَا إِلَّا إِنْ جَاهَلَ أَوْ حَاقَدَ مَخَادِعَ، وَإِلَّا فَالْخِلَاصُ مِنَ الْمَآسِي لَنْ يَأْتِيَ إِلَّا مِنْ قَبْلِ هَذِهِ الشَّخْصِيَّاتِ السَّلْفِيَّةِ الْمُبَارَكَةِ، الَّتِي تَحْمِلُ فِي قُلُوبِهَا وَأَعْمَالِهَا وَأَلْسِنَتِهَا أَصُولَ الدِّينِ كُلِّهَا وَفُرُوعَهُ - إِنْ صَحَّ التَّعْبِيرُ - مِنْ أَوْلَاهَا إِلَى آخِرِهَا، فَهِيَ الَّتِي نَصَرَهَا اللَّهُ بِنَجَاتِهَا، وَنَجَتْ بِنَصْرِ اللَّهِ لَهَا، لِكُونِهَا الْفَرَقَةَ النَّاجِيَةَ الْمَنْصُورَةَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى، فَلِهَذَا يَخْشَى الْكُفَّارَ بِجَمِيعِ مَلَلِهِمْ وَنَحْلَهُمْ عَوْدَةَ هَذِهِ الشَّخْصِيَّةِ السَّلْفِيَّةِ؛ الَّتِي هِيَ الْيَوْمَ عَلَى عَتَبَةِ دَارِ الْكُفَّارِ، فَهِيَ الشَّيْخُ الْمَقْلُوقُ لَهُمْ، لِكُونِهَا دَعْوَةٌ تَمِيزُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ، وَتَرْسُمُ مَلَامِحَ الصُّعُودِ لِلْإِسْلَامِ الْحَقِيقِيِّ الْعَظِيمِ، وَأَحْلَفَ بِاللَّهِ إِنْ الْمَدَّ الْإِسْلَامِيَّ بِهَذِهِ الشَّخْصِيَّاتِ الْمُبَارَكَةِ أَكْبَرَ مِنْ أَنْ يَتَحَمَّلَهُ الْغَرْبُ، فَبِوَادِرِهِ الْيَوْمَ تَرْتَقِي فِي قُلُوبِ الْكَثِيرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، لِكُونِهِ مَنْهَجَ رَبَّانِيٍّ لَا بَشَرِيٍّ فِكْرِيٍّ، فَهُوَ مَنْهَجُ يَقُودُهُ عُلَمَاءُ وَاعِينَ مُلْتَمِزِينَ بِخَطِّ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ (قُرْآنٌ وَسُنَّةٌ عَلَى فَهْمِ سَلَفِ الْأُمَّةِ) حَرِيصِينَ عَلَيْهِ مَهْمَا كَانَتْ الظُّرُوفُ، مَعَ بَعْدِهِمُ السَّحِيقَ عَنِ مَدْعَى الْعِلْمِ وَالْمُنْتَسِلِقِينَ عَلَى بَسَاطَتِهِ مِنْ أَصْحَابِ الْمَصَالِحِ الْحَزْبِيَّةِ، أَوْ غَيْرِهَا مِنْ أَصْحَابِ الْأَفْقِ الضَّيِّقِ الْمَحْدُودِ، فَهَمَّ الْيَوْمَ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ يَقْفُوا عَلَى هَامِشِ السَّاحَةِ بَعْدَ زَيْدِيَّاتِ الْوَعْيِ الْإِسْلَامِيِّ لَدَى الْمَلَائِكَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

^١ انظر القسم السادس من المجلد الأول من "نقض الموسوعة اليوسفية". وهو عن السلفية التي أرجو من الله فهمها حق الفهم والثبات عليها ونشرها بين الناس...

ونظراً لقوى الهجمات المضادة لهذه الشخصيات؛ فإني **أنبه** على أنه لن تهدأ الهجمات والصراعات ضد هذا الصعود السلفي اليوم، ولكن لا ضير! فالله تعالى هو الناصر المؤيد المهيمن، وسوف يهيمن دين الله تعالى ومنهجه على العالم بأسره إذا ما نحن تمسكنا بهذا الدين القويم الذي هو حبل الله المتين، لا أن نتمسك بأوكار الجهل وإقطاع التخلف المغربي بمكتسبات المشيخات الذي تحمله الصوفية والشيعة والأحزاب المتفرقة في ساحات المسلمين، وكأنهم سادة إقطاعيون يتصرفون في عقول الأتباع بهيمنة مستمرة ومتواصلة، فيسلبون أموال وحقوق الجماهير المستضعفة في أوطان المسلمين بغير تورع، ليعيشوا هم مُرْفَهين مُتْرَفِين على عَرَقٍ وَكَدِّ الأمة المسكينة المسلمة، بدعوى الزهد والتدين والولاء للإسلام وأوليائه، وفي حقيقته الزهد على طريقة التسلط الاجتماعي، وعلى لعبة المؤامرات، وأجزاء المؤامرات، التي تربطهم بالدوائر الاستعمارية العالمية، التي تعمل على تقسيم المسلمين إلى ولاءات مليئة بالعقد التاريخية؛ من ولاءات قَبَلِيَّة، وانتماءات حزبية، فتحرفهم عن جادة الصراط المستقيم، يُحْمَلُونَ بتصورات غريبة لا علاقة لها بالإسلام ولا بأهله.

أخي المسلم الواعي! نحن اليوم والله الحمد نرى تصاعد الحق، ونرى نهضة في فهم الإسلام الحقيقي، فلهذا لزم علينا الانتباه إلى المؤامرات ضد هذه التصاعد والنهوض، فالمؤامرات لا شك أنها اليوم تتحرك بحدوء وباستمرار، فالعالم اليوم في رعب تجاه هذه النهضة والتصاعد، فهم يعرفون أن تحرك المستضعفين سوف يسلمهم زمام الأمور، وسوف يدحر كل قوى وأدوات التسلط الغربية والشرقية، فالمؤامرات كلها وجميعها تتحرك باستمرار لتثبيط الصعود الإسلامي وإيقافه، فهم في السابق جَزَّؤُوا الأوطان الإسلامية - عربية وأعجمية- إلى عشرات، وجزأتها إلى مذاهب وفرق وطوائف متناحرة بأدوات، فما علينا إلا أن نجتمع على ما اجتمعت عليه الشخصيات السلفية المباركة، والتي من أصولها الاجتماع على ما كان عليه السلف الصالح؛ بوحدة وأرض وأمة وشعب، فليس لنا إلا المواصلة معهم في قطع التجزئة والتناحر والشقاق، ولنح جميعاً حجم المؤامرات، ولنقف في مواجهتها، فيكون هذا العصر بإذن الله تعالى عصر الانتصار والصعود والهيمنة لدين الله الحق، فنكون بإذن الله نموذجاً يؤكد للأجيال القادمة قدرة الإسلام على الفعل، كما أكده السلف الصالح للأجيال في أول الزمان، في زمن سيطرت عليه قيم المادة والإفساد، وعلى رأسها الشرك والكفر والاستكبار، فنكون بفضل من الله تعالى نموذجاً للإسلام الحق، ونثبت قولاً وعملاً وفعلاً بأنه نظام رباني أبعد من بُعد البعيد من القومية والمذهبية والطائفية والحزبية، فبهذا النموذج نثبت أن الكل مِنَّا مجتمع تحت راية السلف بجهوده وطاقاته ضد كل من أراد أو حاول أو ضمير الشر للإسلام

الحق، وتحت هذه الراية سوف نغير بإذن الله وجه العالم، ونؤثر فيه التأثير العميق في عقيدته ودينه وتركيبته ومستقبله، وهذا الأمل ليس ممكناً وحسب، بل وحتمي أيضاً، كيف لا؟ وهو منطلق من منطلق السلف بصداه وشعاراته ومساحاته الواسعة، فهو منهج قد بان وظهر اليوم، فهو من أقوى الأصداء، وسرى بإذن الله تعالى - إذا ما تمسك به الناس - انعكاساته على الواقع قيادياً وإقليمياً، حتى شمل اليوم الكثير من القنوات الإعلامية، فلله الحمد والمنة، فالصحوة اليوم بدأت في تبني هذا المنهج، وتمج أي منهج يخالفه، وهذا التبني أراه يتنامى شيئاً فشيئاً، فالقلوب تنطوي عليه، والصعود يحافظ على ديمومته منذ عقود.

أيها القراء الأفاضل! اليوم لا نزال ولله الحمد متيقظين رغم كل المؤامرات المضادة لمنهج السلف، فلا نزال بفضل الله ومنه نعيش أحياء أقوياء، والعالم أجمع يحذر منّا، لا لشيء سوى ما عرفوه من تاريخنا الإسلامي الذي نُشر فيه الإسلام وانتشر بقوته وعدله، فالغرب والشرق يريد أو يحاول فصم عرى هذا التصاعد والنهضة في فهم الإسلام الحقيقي بأدواته وإعلامه وأجهزته المختلفة، ويريد اليوم ضرب الإسلام في الصميم، بضرب رسالته ودوره، مع علمهم بأن الإسلام يقوم بتطهير العباد من أدران الدنيا وأوساخها، وتطيب أنفسهم ليصلوا بها إلى الآخرة، وهذه وحدها فقط دفعة قوية لصعود الإسلام في أرجاء العالم، فلهذا هم - أي الغرب والشرق الكافر - لا يريدونه؛ لاستكبارهم العالمي الذي يحارب أي إنجاز عظيم يقوم به المسلمون الخالص، فهم متى يقوم إنجاز مثل هذا؛ يحاصرونه عبر أنظمتهم التابعة لهم.

فالرجوع إلى منهج السلف الصالح علماً وعملاً يُعتبر رعباً يطارد الكفار بجميع مللهم ونحلهم، وهو حاصل ولا بد، فالمبشرات كثيرة ناصعة قاطعة، وهذه المبشرات نحن نراها اليوم في الكثير من الناس، فالكثير منهم اليوم يبشر بعلامة من علامات الساعة التي تقول أن المستقبل للإسلام، وأن هذا الدين سيُظهره الله تعالى على كل الأديان، وسيشيع بين الناس، ولو كره الكافرون والمشركون والرافضة المعاندون والصوفية الخرافيون، وهذا اعتبره مبعث أمل، ومحرك للعزائم، وقاطع لليأس القاتل لنفوس الكثير من العوام، فنحن اليوم نعيش في إرهابات هذا المبشرات التي بشر الله تعالى بها في كتابه العزيز، ونبيه ρ في سنته المطهرة، قال تعالى:

{يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} {التوبة: ٣٢-٣٣} وقال: {يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ

كَرِهَ الْكَافِرُونَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ {الصف: ٨-٩} وقال: {لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ} {الأنفال: ٨} وقال: {وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ} {يونس: ٨٢} وقال: {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا} {الفتح: ٢٨} وهذه الآيات متكررة في الكثير من سور القرآن العظيم وفيها وعد الله تعالى بظهور الإسلام الحق على كل الأديان، والله لن يخلف وعده، فنحن ننتظر تحقيق هذا الوعد بتحقيقنا معنى العبادة بحذافيرها، فإذا حققنا ذلك؛ فلا شك أن غلبة دين الإسلام وظهوره على جميع الأديان سوف تتحقق بإذن الله تعالى مهما حاول أهل الكفر والبدع النيل منه، أو عرقلة تقدمه وانتشاره، فالإسلام الحقيقي لن يستطيع أحد كائنا من كان إطفاء نوره، حتى ولو أنفق ما في الأرض جميعاً، وحتى لو استعان بكل قواه المادية والمعنوية العَدَدِيَّةِ وَالْعَدَدِيَّةِ، قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ} {الأنفال: ٣٦}.

وقال خليلي المصطفى p: ((إن الله زَوَى لِي الْأَرْضَ - أي جمعها وضمها - فرأيت مشارقتها ومغاربها، وإن أمتي سيبغ ملكها ما زُوِيَ لِي مِنْهَا...))^١، وهذا الحديث يبشر باتساع دولة الإسلام بحيث تضم المشارق والمغرب من هذه الدنيا، وقد تحقق جزء من الحديث، ونحن في انتظار الباقي منه قريباً إن شاء الله تعالى. وهذا في قوله p: ((ليبغ هذا الأمر - يعني الإسلام - ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين، بعز عزيز، أو بذل ذليل، عزاً يعز الله به الإسلام، وذلاً يذل الله به الكفر))^٢، فهذا الحديث يبشر بانتشار دين الإسلام الحقيقي، لا الشيعي ولا الصوفي ولا الحزبي ولا الطريقي ولا الطائفي ولا المذهبي ولا غيرها من الأفكار الدخيلة على الإسلام، فهذان حديثان يبشران باتساع دولة الإسلام وانتشار دين الإسلام، وبانتشاره واتساعه يكون بتكامل قوة الدولة، وقوة الدعوة، باتحاد القرآن والسنة والسلطان المسلم.

وهنا حديث آخر يبشر بفتح الإسلام لدول الغرب الكافر، بل ومعقل الكفر (الفايكان) ففي الحديث (عن أبي قبيل قال: كنا عند عبد الله بن عمرو بن العاص، وسئل: أي المدينتين تفتح أولاً

^١ رواه مسلم برقم (٢٨٨٩)، وأبو داود (٤٢٥٢)، والترمذي (٢٢٠٣) وصححه، وابن ماجه (٢٩٥٢)، وأحمد (٢٧٨/٥)، ٢٨٤، ١٣٣/٤)، وذكره الألباني رحمه الله في سلسلته الصحيحة المجلد الأول حديث رقم (٢) في عنوان المستقبل للإسلام.

^٢ قال الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة رقم (٣) رواه الجماعة وذكرتهم في "تحذير الساجد" ص (١٢١) ورواه ابن حبان في صحيحه (١٦٣٢، ١٦٣١) وأبو عروبة في "المننقى من الطبقات" (١/١٠٢). ثم قال رحمه الله: ومما لا شك فيه أن تحقيق هذا الانتشار يستلزم أن يعود المسلمون أقوى في معنوياتهم ومادياتهم وسلاحهم حتى يستطيعوا أن يتغلبوا على قوى الكفر والطغيان، وهذا يبشرنا به الحديث.. فذكر الحديث الذي بعده.

القسطنطينية أو روميّة؟ فدعا عبد الله بصندوق له حَلَق، قال: فأخرج منه كتاباً قال: فقال عبد الله: بينما نحن حول رسول الله ﷺ نكتب، إذ سُئِلَ رسول الله ﷺ: أي المدينتين تفتح أولاً قسطنطينية أو رومية؟ فقال رسول الله ﷺ: ((مدينة هرقل تفتح أولاً)) يعني قسطنطينية^١ و(رومية) هي (روما) عاصمة إيطاليا. وقد يكون فتح القسطنطينية حصل بعضه، وسيأتي الفتح الآخر قريباً إن شاء الله تعالى، أما فتح رومية، وهو ما نرجوه ونؤمن به، ومعنى هذا أن الإسلام سيعود إلى أوروبا مرة أخرى فاتحاً منتصراً^٢، فهذه بشارة عظيمة منه ﷺ، وبشارة أخرى قال فيها ﷺ: ((تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكاً عاصراً^٣، فيكون ما شاء الله أن يكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها. ثم تكون ملكاً جبرياً^٤، فيكون ما شاء الله أن يكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها. ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، ثم سكت))^٥.

أخي القارئ الفاهم الواعي! لا شك أنك أدركت بعد قراءتك لما دُوّن أعلاه أن انتشار الإسلام واتساع رقعته حتى يبلغ مشارق الأرض ومغاربها، وما بلغ الليل والنهار؛ إنما هو ثمرة من ثمرات غرس سوف نغرسه، ونتيجة لمقدمة سوف نقدمها، وهذا الغرس والمقدمة لن تكون إلا بالعودة إلى منهاج النبوة، وهو القرآن والسنة الصحيحة، فالخلافة الراشدة المؤسسة على منهاج النبوة لن تكون إلا إذا رجعنا إليها بفهم السلف الصالح لها، فالملك الجبري العضوض لن يُزال إلا بالرجوع إلى ما كان عليه الصحابة والذين اتبعوهم بإحسان، فالمستقبل للإسلام يكون بالإسلام الذي كان عليه الرسول ﷺ وصحبه الكرام ﷺ، فنعود بصحوتنا إلى هذا المنهاج الموثوق الموثق، فالرجوع إليه هو الذي يعيدنا إلى الثقة بأنفسنا، وهو الذي يقلق أعداء الإسلام، ويقلق حتى الذين يدعون الإسلام، فهم يقلقون في الداخل وفي الخارج، فالثقة هذه جديرة أن تقود الأمة إلى مواطن النصر، فأنا أدعو المرشدين

^١ (رواه أحمد برقم (٦٦٤٥) واللفظ له، وقال أحمد شاكر رحمه الله: إسناده صحيح، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: (٢١٩/٦): رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، غير أبي قبيل وهو ثقة، والدارمي برقم (٤٩٣) وابن أبي شيبة والحاكم (٤٢٢/٣، ٥٠٨/٤) وصححه ووافقه الذهبي، وذكره الألباني في الصحيحة برقم (٤) وذكر تخريجه فانظره هناك.

^٢ المسلمون قد طردوا من رومية مرتين: مرة من الجنوب، من الأندلس، ومرة من الشرق بعد أن طرّفوا أبواب أثينا عدة مرات، والفتح القادم يكون بالتكبير وبالعودة إلى الإسلام المصطفى بإذن الله تعالى. {مَتَى نَصْرُ اللَّهِ الْآلَ إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ} {البقرة: ٢١٤}.

^٣ الملك العاض أو العضوض: هو الذي يصيب الرعية فيه عسف وتجاوز، كأنما له أسنان تعضهم عضاً.

^٤ الملك الجبري: هو الذي يقوم على التجبر والظفران.

^٥ رواه الإمام أحمد في مسند النعمان بن بشير (٢٧٣/٤) من طريق الطيالسي، وأورده الهيثمي في المجمع (١٨٨، ١٨٩/٥)، وقال: رواه أحمد والبخاري أتم منه، والطبراني ببعضه في الأوسط ورجاله ثقات، وهو في "منحة المعبود" برقم (٢٥٩٣)، وفي كشف الأستار عن زوائد البزار، برقم (١٥٨٨) وصححه الحافظ العراقي في كتابه "محجة القرب إلى محبة العرب" وذكره الألباني في: الصحيحة برقم (٥) بتخريج له مفيد فراجع هناك.

الرّاشدين أولى الأيدي والأبصار، الذين آتاهم الله العلم في سنن الله، والفقّه في دين الله، والحكمة وفصل الخطاب في النظر والعمل؛ أَدْعُوهُمْ إِلَى حَثِّ النَّاسِ وَتَرْغِيهِمْ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلْفُ الصَّالِحُ عبر العصور، فوالله لن تنهار الأنظمة الخرافية الشيعية الصوفية الهديانية، ولا الحزبية التفريقية، ولا الطُرُقِيَّة الخزعلاتية، ولا الطائفية النجسة، ولا المذهبية المعرقلّة، ولا غيرها من الأفكار الدخيلة على الإسلام؛ إلا بالرجوع إلى ديننا الإسلامي الحنيف، ولن تنهار الأنظمة الشمولية من شيوعية ورأسمالية وغيرها من الأنظمة الماكرة التي غزت العالم، إلا بالرجوع إلى ديننا الإسلامي الحنيف الذي فهمه السلف الصالح، لا غيرهم، فبتمسكنا بديننا سنسقط كل القلاع الكافرة، بل وكل قلاع المبتدعة واحدة بعد أخرى، وعندها سيُمَحَق الباطل، وينتصر دين الله الحق، ولو كره الكافرون والمشركون والرّافِضِيُّونَ والحزبيون والصوفيون وغيرهم من أعداء الدين الإسلامي الحنيف، فعندئذٍ {يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ} {الرُّوم: ٥}.

فأرجوا من الله تعالى أن تكونوا من المستجيبين لهذا النداء، ولهذه الصيحة، فتتوافدون من كل أنحاء العالم لإحياء الرسالة الحقّة (الإسلام الحقيقي) ولاستلهاهم أهداف وأساليب دعوة السلف الصالح، ونقترب إليها، حتى نكون اليوم بذرة لخلق يحرثون ثمرات الدعوة السلفية، يتحركون بأفق الإسلام الواسع العملاق نحو الأهداف الإسلامية التي تحرر العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فندحر كل أنواع مشاريع الاحتلال (الصهيوصليبي)، و(الروسصيني)، و(الصفويفارسي)؛ الذي يريد الهيمنة على بلاد المسلمين، وأيضاً نتحرر عن الدعوات المراوغة المهادنة المداهنة بدعوى أنها حلول وسط، وأيضاً نتحرر من التفريط إلى الثوابت الدينية بالقواعد الشرعية، والضوابط المرعية، فنمارس ديننا الحنيف بهذه القواعد والضوابط على أرض الواقع، ونحتك بالواقع عن كذب، بتعزيز العلاقات بيننا، وتوحيد صفوفنا بإيمان صادق، ونوايا حسنة، وعواطف صادقة، وتفاعل نبيل؛ لنحقق قضيتنا العادلة وأهدافنا الحقيقية بحماسة شديدة في نصر دين الله عز وجل، واليوم اعتبره فرصة ذهبية لا يرفضها إلا جاهل أو مغرض، أو من بدأت هوته تزداد وتتسع من أصحاب الميول والانحياز القومي المتعالي.

أخواني القراء الأعزاء! هذا الذي قرأتموه، وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولجميع المسلمين من كل ذنب وخطيئة. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلّى اللهم على خليلنا سيد الأنبياء والمرسلين نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين،،،،، آمين.

كتبه أبو ماجد أحمد بن عبد القادر تركستاني

المدينة النبوية شهر رجب لعام ١٤٣٣ هـ.
والجزء المستقطع من نقض "الموسوعة اليوسفية" عام ١٤٢٨ هـ